

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU-232971**

UNIVERSAL  
LIBRARY









الجزء السادس عشر ٤٩٨  
من كتاب جامع البيان في تفسير القرآن

تأليف

الامام الكبير والمحدث الشهير من أطبقت الأمة على تقدمه في التفسير  
أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هجرية  
رحمه الله وأثابه رضاه آمين

وبهامشه

تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان  
للعازمة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري قدس أسرار

« في كشف الظنون » قال الامام جلال الدين السيوطي في الانتقان وكتابه  
« أي الطبري » أجل التفسير وأعظمها فانه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها  
على بعض والأعراب والاستنباط فهو يفوق بذلك على تفسير الأقدمين وقال النووي  
أجعت الأمة على أنه لم يصف مثل تفسير الطبري \* وعن أبي حامد الاسفراييني  
أنه قال لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له تفسير ابن جرير لم يكن ذلك كثيرا اهـ

تنبيه

طبعت هذه النسخة بعد تجميعها على الأصول الموجودة في خزنة المكتبة  
الخديوية بمصر بالاعتناء التام نسأل الله تعالى حسن الختام

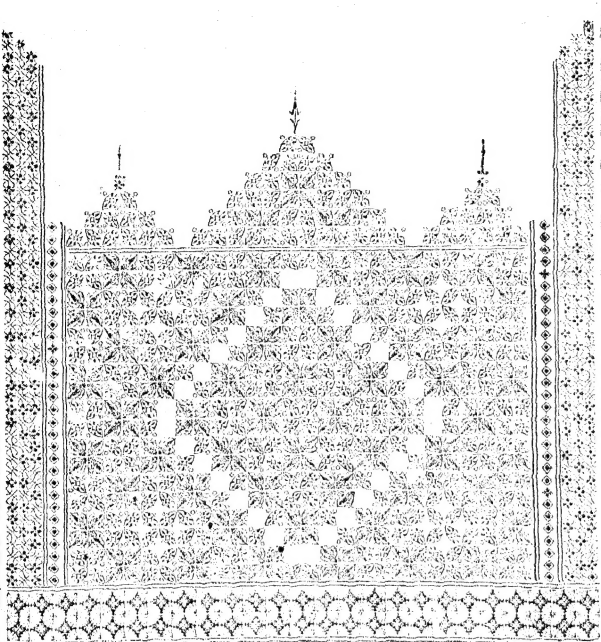
طبعت هذا الكتاب على نفقة حضرة السيد عمر الخشاب الكنتي الشهير بمصر ونجله  
حضرة السيد محمد عمر الخشاب حفظهما الله ووفقنا وإياهما لما يحببه ويرضاه

( الطبعة الأولى )

بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٢٨ هجرية

واد قال موسى لفته لا ابرح حتى  
 ابلغ جميع الجبرين أو اءضي حقيا  
 فلما بلغا جمع بينهما نسا حوتما  
 واتخذ سبله في البحر صبرا فلما حوزا  
 قال لفته آتيا غدا نلده لفتنا من  
 سفرنا هذا نصبا قال أأريت أأريتنا  
 الى الصخرة فاني نيت الخوت وما  
 أنساه الا الشيطان أن أذكره  
 واتخذ سبله في البحر صبرا قال ذلك  
 ما كنا نبع فارتدا على آثارهما  
 قصصا فوجدا عبدا من عبادنا  
 آتياهم رجسة من عندنا وعلناه  
 من لدنا علما قال له موسى هل  
 أتبعك على أن نعلمن مما علمت رشدا  
 قال لئن أن تستطع معي صبرا  
 وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا  
 قال سمعنا قال لنا الله صبرا ولا  
 أمص الكأمرأ قال فان أتبعني  
 فلأنسا أني عن شيء حتى أحدث لك  
 منه ذكرا فانطلقا حتى إذا ركبا  
 في السفينة خرقها قال أخرقها  
 لتغرق أهلها لقد جئت شيئا أمرا  
 قال ألم أقل أنك لست تطيع معي  
 صبرا قال لا تأخذني بما نسيت ولا  
 ترهقني من أمرى عسرا فانطلقا  
 حتى إذا قبضاعلا ما فقتله قال أقتل  
 نفسا كريمة غير نفسي لقد جئت  
 شيئا أنكرأ قال ألم أقل لك أنك لست  
 تطيع معي صبرا قال أناسأنتك  
 عن شيء بعد هذا فلا تصاحبني قد  
 بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى  
 إذا أنسا أهل قرية استطاعوا أهلها  
 فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها  
 جدارا بريدا أن يقض فأكامه قال  
 لوئت لأتخذنك عليه أمرا قال  
 هذا فرأيتني وبينك سأنسأنتك  
 بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا



### بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأرادت أن  
 أعينها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا﴾ يقول أما فعل ما فعلت بالسفينة فلائنها  
 كانت لقوم مساكين يعملون في البحر فأرادت أن أعينها بالخرق الذي خرقها كما حدثني محمد  
 ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله  
 عز وجل فأرادت أن أعينها قال أخرقها حدثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا  
 ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
 حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وكان  
 أمامهم وقدامهم ملك كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر  
 عن قتادة وكان وراءهم ملك قال قتادة أمامهم ألا ترى أنه يقول من وراءهم جهنم وهي بين  
 أيديهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان في القرارة وكان  
 أمامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وقد ذكر عن ابن عيينة عن عمرو عن سعيد بن جبير  
 عن ابن عباس أنه قرأ ذلك وكان أمامهم ملك «قال أبو جعفر» وقد جعل بعض أهل المعرفة  
 بكلام العرب وراء من حروف الاضداد وزعم أنه يكون لما هو أمامه ولما خلفه واستشهد  
 للحق ذلك بقول الشاعر

أيرجو بنومروان سمي وطاعني \* وقوى عيم والقلاة وراثيا

ملك يأخذ كل سفينة غصصا وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فأردنا أن يبدلهما رجلا صالحا فأردنا أن يبلغا أمهاتهما ويستجريا  
 كثرهما رجلا من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل لما لم تدر عليه صرا **﴿﴾** القراءات أنسانيه يضم الهاء حفص والمفضل وقرأ على  
 بالامالة مع كسر الهاء نبي البلاء في الحالين ابن كثير وسهل ويعقوب وافق **(٣٠)** أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وعلى في الواصل الباقيون

بجندف الباء في الحالين أتماعا خط  
 المصحف رشدا بفتحين أبو عمرو  
 ويعقوب بضمين ابن مجاهد  
 والنقاش عن ابن ذكوان الباقيون  
 رشدا بضم الراء وسكون الشين  
 معي بفتح الباء حفص يستجدي إن  
 بفتح الباء أبو جعفر ونافع فضلا  
 تسألني ثون التاء كيد التفيلة  
 وأثبت الباء أبو جعفر ونافع وابن  
 عامر بخذف الساعن ابن مجاهد عن  
 ابن ذكوان والأحسن أنثبت الله  
 شاذ عن أهل الشام الآخرون ثون  
 الوقاية وحذف الباء ليغرق أهلها  
 بيا الغيبة وفتحها مع فتح الراء ورفع  
 الأهل حرة وعلى وخذف الباقيون  
 بتاء الخطاب مضمومة وكسر الراء  
 من الإغراق ونصب الأهل زاكية  
 على فاعلة أبو جعفر ونافع وابن  
 عامر ويعقوب الآخرون زاكية  
 على فاعلة نكرا بضمين حيث  
 كان أبو جعفر ونافع غير متعيل  
 وابن ذكوان وسهل ويعقوب وأبو  
 بكر وجاد فلا تعجبني من التخمبة  
 من أدنى خفيفا أبو جعفر ونافع  
 وأبو بكر وجاد والمفضل يصفوهما  
 من الإضافة المفضل اتخذت من  
 التخذ مدغما أبو عمرو وسهل  
 ويعقوب وقرأ ابن كثير بالظهار  
 الساوقن لا تتخذت من الاتخاذ  
 وقرأ حفص والمفضل والأعشى

معنى أممي وقد أغفل وجه الصواب في ذلك واتعاقب المايين يديه هو ورأى لأنك من ورثته  
 فأنت ملاقة كاهو ملاقة فصار إذا كان ملاقة كاهه من ورثته وأنت أممه وكان بعض  
 أهل العربية من أهل الكوفة لا يجيز أن يقال رجل بين يديك هو ورأى وإذا كان ورأى  
 أن يقال هو أممي وتول ما يجوز ذلك في المواقيت من الأيام والأزمنة كقول القائل ورأى  
 برد يدو بين يديك خرسد لاني أنت ورأه فإز لا نه شئ يأتي فكأنه إذا خلق صار من ورثته  
 وكانك إذا بلغته صار بين يديك قال فلذلك جاز الوجهان وقوله يأخذ كل سفينة غصبا فيقول القائل  
 فأن غنى خرق ذن العالم السفينة التي تركها عن أهلها كان من أجل خرقها يأخذ السفن كلها  
 مهيبة غير معيها وما كان وجه اعتلاله في خرقها بأنه خرقها لأن ورأهم ملك يأخذ كل سفينة  
 غصبا قبل أن معنى ذلك أنه يأخذ كل سفينة صحيحة غصبا ويدع منها كل معيبة لأنه كان يأخذ  
 صحاحا أو غير صحاحها فان قال وما الدليل على أن ذلك كذلك قيل قوله فأردت أن أعياه فأبان  
 بذلك أنه أعاها لان المعية منها لا تعرض لها فكتفي بذلك من أن يقال وكان ورأهم ملك  
 يأخذ كل سفينة صحيحة غصبا على أن ذلك في بعض القراءة كذلك **﴿﴾** الحسن بن يحيى  
 قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال هي في حرف ابن مسعود وكان ورأهم  
 ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا **﴿﴾** الحسن بن حميد قال ثنا سفيان عن ابن إسحق قال ثنا  
 الحسن بن دينار عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في قراءة أبي وكان  
 ورأهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا واتعاقبها الأرومة **﴿﴾** الحسن بن القاسم قال ثنا  
 الحسن بن علي بن جريح قال أخبرنا جبير عن ابن عباس قال في قراءة أبي وكان  
 أصحوا هاربفت فاستمعوا لها قال ابن جريح أخبرني وهب بن سلم بن عن شعيب الجبائي أن اسم  
 الرجل الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا هدد بن يد **﴿﴾** القول في تأويل قوله تعالى **﴿﴾** وأما  
 الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فأردنا أن يبدلهما رجلا صالحا  
 زكاة وأقرب رجلا **﴿﴾** يقول تعالى ذكره وأما الغلام فإنه كان كافرا وكان أبواه مؤمنين فعلمنا أنه  
 يرهقهما بقول بعضهم طغيانا وهو الاستكبار على الله وكفرا به **﴿﴾** وبخوالذي قلنا في ذلك قال  
 أهل التأويل وقد ذكر ذلك في بعض الحروف وأما الغلام فكان كافرا ذكره قال ذلك **﴿﴾** الحسن  
 بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وأما الغلام فكان كافرا  
 في حرف أبي وكان أبواه مؤمنين فأردنا أن يبدلهما رجلا صالحا من رجلاه وأقرب رجلا **﴿﴾** الحسن  
 بن علي قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين وكان كافرا  
 في بعض القراءة قوله فخشينا وهي في مصحف عبد الله تخاف ربك أن يرهقهما طغيانا وكفرا  
**﴿﴾** الحسن بن عمرو بن علي قال ثنا أبو قتبة قال ثنا عبد الجبار بن عباس الهذلي عن أبي إسحق  
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغلام

والبرجي مظهر يبدلهما من التبديل وكذلك في سورة التجرم ونون والقلم أبو جعفر ونافع وأبو عمرو الآخرون من الأبدال رجلا بضمين ابن  
 عامر ويزيد وعباس وسهل ويعقوب الباقيون تسكون الحاء الوقوف حقا ه سربا ه غانا ه لانقطاع النظم مع صدق اتصال  
 المعنى نصبا ه الحوت ه أتمام استفهام التعجب مع اتحاد الكلام وتكون الواو حالا أن ذكره ج لاحتمال ما بعده الاستثناء والحال  
 في الجر وقفة قيل عليه تم كلام يوش ثم ابتدأ موسى فقال عبأ أي أعجب الله عبأ والوصل أجوز أي سبيل عبأ واتخاذ عبأ ه نبغ ف

قد قيل إتمام قول أحدهما أو البدء فعلهما والوجه الوصل لعطف اللفظ وسرعة الرجوع على الفور قصدا لا لاتصال النظم واتحاد  
 انداء علما رشا صبرا خبرا أمرا ذكرنا فانقطاعا وقفة لأن حتى إذا ابتداء خبرها طأهها ج لانقطاع  
 النظم واتحادا ائلا إمرا صبرا عبرا فانقطاعا وقفة للمامر فقله لا لأن قال جواب إذا بعين نفس ط الفصل بين الاستخبار  
 والاشبار نكرها صبرا فلا تصاحبي (٤) ج لاختلاف الجنتين عذرا فانقطاعا وقفة فاقامه ط أمرا وبينك

ج صبرا غصبا وكفرا  
 ج للعطف مع الأثر جاحا صالحا  
 ج لما قلنا من ربك ج عن أمرى  
 ط صبرا لانقطاع القصة  
 تفسير هذه قصة أوردها الله  
 تعالى لتعين على المقاصد السابقة  
 مع كونها مسوقة في الإفادة أما  
 نفعها في قصة أعجاب الكهف فهو  
 أن اليهود قالوا إن أخبرتم محمد عنها  
 فهو نبي والأفلاذ كالله تعالى قصة  
 موسى والخضر تنبها على أن النبي  
 لا يلزم أن يكون عالما بجميع القصص  
 والأخبار وأما نفعها في الرد على  
 كفار قريش حين افتخروا على فقراء  
 المسلمين بكنة الأموال والأصناف  
 فهو أن موسى عليه السلام مع كثرة  
 علمه وعلو مناصبه واتجاهه لم يوجب  
 الشرف التام في حقهم ذهب إلى  
 الخضر وتواضع له لاجل طلب العلم  
 فدل ذلك على أن التواضع خير من  
 التكبر وأكبر العلماء على أن موسى  
 المذكور في الآية هو موسى بن  
 عمران صاحب التوراة والمعجزات  
 وعن سبعة من جبرائيل قال لابن  
 عباس أن ثوبان امرأة كعب بن زرع  
 أن الخضر ليس بصاحب موسى بن  
 عمران وإنما هو صاحب موسى بن  
 شيان يعقوب وهو قد كان نبيا  
 قبل موسى بن عمران فقال ابن عباس  
 كذب عبد الله وأجبت الأوثريون  
 على قصة قولهم بأن موسى حش

الذي قتله الخضر طمع يوم طمع كافرا والخشية والخوف توجههما العرب إلى عنى الظن وتوجه  
 هذه الحروف إلى معنى العلم بالشئ الذي يدرك من غير جهة الحس والعيان وقد يتبادر بشواهد  
 في غير هذا الموضع عما أغنى عن عادته وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول معنى  
 قوله خشيته في هذا الموضع كرهنا لأن الله لا يخشى وقال في بعض القراءات تخاف بك قال  
 وهو مثل خفت الرجلين أن يعولا وهو لا يخاف من ذلك أكثر من أن يكرههما وقوله فأردنا  
 أن يبدلهم أربهما اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه جماعة من فراء المكيين والمدينيين  
 والبصريين فأردنا أن يبدلهم أربهما وكان بعضهم يعقل لجهة ذلك بأنه وجد ذلك مشددا في عا  
 القرآن كقول الله عز وجل فبدل الذين ظلموا وقوله وإذا بدلنا آية مكان آية فآلحن قوله فأردنا  
 أن يبدلهم أربهما وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة فأردنا أن يبدلهم أربهما يتخفف الدال وكان بعض من قرأ  
 ذلك كذلك من أهل العربية يقول أبدل يبدل بالتخفيف ويبدل بالتشديد بمعنى واحد  
 والصواب من القول في ذلك عندي أنها قراءة ثمان مقارنا المعنى فقد قرأ بكل واحدة  
 منها جماعة من القراء فبأيتهم أقرأ القارئ يضيف وقبل أن الله عز وجل أبدل أبوي الغلام  
 الذي قتله صاحب موسى منه بحارية ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال ثنا هاشم  
 ابن القاسم قال ثنا المبالغ بن سعيد قال ثنا عمرو بن قيس في قوله فأردنا أن يبدلهم أربهما  
 ربه ما خبرنا منه زكاة وأقرب رجلا قال بلغني أنها بحارية حدثنا القاسم قال ثنا الحسين  
 قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح وأخبرني سليمان بن أمية أنه سمع يعقوب بن عاصم يقول أبدلا  
 مكان الغلام جارية قال ابن جريح وأخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم أنه سمع سعد بن جبير يقول  
 أبدله مكان الغلام جارية وقال آخرون أبدلهم أربهما بغلام مسلم ذكر من قال ذلك حدثنا  
 القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح فأردنا أن يبدلهم أربهما ما خبرنا منه زكاة  
 وأقرب رجلا قال كانت أمه حبلى ومشد بغلام مسلم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
 أبو سفيان عن عمر بن قتادة أنه ذكر الغلام الذي قتله الخضر فقال قد فرج به أبو أدهن وأدخرنا  
 عليه حين قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما فلا يرض أمرؤ بقضاء الله فإن قضاء الله المؤمنين فيما يكره خير  
 له من قضاءه فيما يحب وقوله خبرنا منه زكاة يقول خبرنا من الغلام الذي قتله صلاحا ودينا كما حدثنا  
 القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح في قوله فأردنا أن يبدلهم أربهما ما خبرنا منه  
 زكاة قال الاسلام وقوله وأقرب رجلا اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معنى ذلك  
 وأقرب رجلة بوالديه وأربهما من المقتول ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا  
 عبد الرزاق قال أخبرنا عمر بن قتادة وأقرب رجلا بوالديه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
 ثنا سعيد بن قتادة وأقرب رجلا أي أقرب خيرا وقال آخرون بل معنى ذلك وأقرب أن رجما أو به  
 منها المقتول ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح

أطلق في القرآن أربده موسى بن عمران قالو كان المراد ههنا شخصاً آخر لوجب تعريضه بحث يمتنع المشهور وأقرب  
 حجة الأقلين واليه ذهب جمهور اليهود أن موسى بن عمران بعد أن خصه الله تعالى بالمعجزات الظاهرة التي لم يتقبل قبله مثلها بعد أن يؤمر  
 بالتعلم والاستفادة وأجيب بأن العالم الكامل في أكثر العلوم قد يجهل بعض المسائل فيحتاج إلى تعلمها إلى من يتخصص بعلمها أما موسى  
 فلا كثر على أنه نوع من نون وروى هذا القول عن سعد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل سو  
 أخ يوشع وكان صاحب موسى في السفر وعن الحسن أنه أراد عهده ويؤيده ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال لم يقل أحد كفتاى وقتاى

ولابيل عدي وأمّي قال أهل السريان موسى لما ظهر على مصر مع بني اسرائيل واستقر واهب بعده هلاك القطع أمره الله أن يذكر قومه النعمة فقام فيهم خطيبا فذكر ربهم الله فقال انه اصطفى نبيكم وكلهم فقالوا له قد علمنا هذا فأبى الناس أن يعلم قال أنا نعتب الله حين لم يرد العلم إلى الله فأوحى الله إليه بل أعلم منكم عبد الله الجبرين وهو الخضر وكان الخضر عليه السلام في أيام أفرديون قبل موسى عليه السلام وكان على مقدمة ذى القرنين الأكبر وبنى إلى أيام موسى وروى أن موسى سأل ربه أنى (هـ) عبدك أحب إليك قال الذى يذكرنى ولا ينسى قال فأبى عبادك أفضى قال ادى

بفضي الحق ولا يتبع الهوى قال فأبى عبادك أعلم قال الذى يتبع علم الناس إلى علمه عسى أن يصيب كماله على الهدى وأوردته عن ردى فقال ان كان في عبادك من هو أعلم منى فلا تلى علمه قال أعلم منك الخضر قال فأبى علمه قال على الساحل عند الخخرة قال يارب كيف لي به قال تأخذ حذوتى مكل فئت فقدته فهو هناك فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فأخبرنى فذهبا عيشمان فردد موسى عليه السلام فأضطرب الحوت ووقع في البحر فاجاء وقت الغداء طلب موسى الحوت فأخبره فتاه بوقعه في البحر فأبى الخخرة فادار رجل سحبي بشو به فلم عليه موسى عليه السلام فقال وأبى بأرضنا السلام ففرعه نفسه فقال يا موسى أنا على علم علمه الله لا تعلمه أنت وأنت على علم علمك الله لا أعلمه أنا فلما ركبا السفينة جاء عصفور فوق على حرفها فتفرق الماء فقال الخضر ما ينقص علمي وعلم من علم الله مقدار ما أخذ هذا العصفور من الجعر فت و هذا صحيح لان علم الانسان مثناه وعلم الله غير مثناه ولا نسمة للتشاهي الى غير المنهاى أصلا ولا يرجع الى التفسير قال الزجاج وتبعه حار الله

وأقرب رحا ردمه منهم بالذى قتل الخضر وكان بعض أهل العربية يتأول ذلك وأقرب أن يرحاه والرحم مصدر رجحت يقال رجحته رجحة ورحما وكان بعض البصريين يقول من الرحم والقرابة وقد يقال رحم ورحم مثل عسر وعسر وهالك وهالك واستشهد بقوله ذلك بيت العجاج ولم تنوح رحم من تنوح ما ولا وجه للرحم في هذا الموضع لان المقتول كان والذى أبدل الله منه والديه ولدا لأبوي المقتول فقبرا بتمهما والديه وقبرهما منه في الرحم سواء وإنما معنى ذلك وأقرب من المقتول أن رحم والديه فيبرهما كما قال قتادة وقد يتوجه الكلام إلى أن يكون معناه وأقرب أن يرحاه غير أنه لا قال من أهل التأويل تأوله كذلك وألم يكن فيه قائل فالصواب فيه ما قلنا أما القول في تأويل قوله تعالى (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فارادوا أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا) يقول تعالى ذكره يخبرنا عن قول صاحب موسى وأما الحائط الذى أقمته فإنه كان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما اختلف أهل التأويل في ذلك الكثر فقال بعضهم كان حديفا فها علم مدفون ذكر من قال ذلك **حدشني** محمد بن سعد قال ثنى أي قال ثنى عني قال ثنى أي عن أبيه عن ابن عباس وكان تحته كنز لهما قال كان تحته كنز علم **حدشني** يعقوب قال ثنى هشيم قال أخبرنا صين عن سعيد بن جبير وكان تحته كنز لهما قال كان كنز علم **حدشني** محمد بن شاذان قال ثنى عبد الرحمن قال ثنى سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبير وكان تحته كنز لهما قال علم **حدشني** محمد بن المنثري قال ثنى أبو داود قال ثنى شعبة عن أبي حصين عن سعيد بن جبير وكان تحته كنز لهما قال علم **حدشني** محمد بن عمرو قال ثنى أبو عاصم قال ثنى عيسى **حدشني** الحرف قال ثنى الحسن قال ثنى رقاء جمعا عن ابن أبي شيحة عن مجاهد قوله وكان تحته كنز لهما قال حصف لغلامين فها علم **حدشني** القاسم قال ثنى الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال حصف علم **حدشني** أحمد بن حازم الغفاري قال ثنى هنادة بن مالك الشيبانية قالت سمعت صاحبى جادين والوليد الثقفي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال سطران ونصف لم يتم الثالث سمعت للوفن بالرزق كيف شغب وسمعت للوفن بالحساب كيف يغفن وسمعت للوفن بالموث كيف يفرح وقد قال وإن كان منقال حصة من خردل أتيناها وكفى شاحسين قالت وذكرناهم حفظا صلاح أيهما ولم يذكرهم ماصلاح وكان بينهما وبين الأب الذى حفظاه سبعة آباء وكان نساجا **حدشني** يعقوب قال ثنى الحسن ابن حبيب بن نذبة قال ثنى سلمة بن محمد عن نعيم الغبيري وكان من جلساء الحسن قال سمعت الحسن يقول في قوله وكان تحته كنز لهما قال لو ح من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم سمعت ابن أيوب كيف يحزن وسمعت ابن يوفن بالموث كيف يفرح وسمعت ابن يعرف الدنيا

(لأرج) معنى لا يزال وقد حذف الخبر لانه حال السر عليه ولا ن قوله (حتى أبلغ) غاية مضروبة فلا بد لها من ذى غاية فالمعنى لا يزال أسير إلى أن أبلغ وجوز أن يكون المعنى لا يرجسرى حتى أبلغ على أن حتى أبلغ هو الخضر وحذف المضاف وهو السير وأقيم المضاف اليه وهو به التكميم مقاهمه فأقلب الفعل من لفظ الغائب إلى لفظ التكميم وجوز أن يكون لأرج معنى لا يزال من برج المكان والمعنى لا أرج ما أعلمه أى لا أترك أسير والطلب حتى أبلغ (جمع الجبرين) يعنى ملحق بجبري فارس والاروم وقد نشر حنا وضع الجبار في سورة البقرة في تفسير قوله والفلك التى تحرق في البحر عما يقع الناس وقيل أراد طنجة وقيل افرقة ومن غرائب التفسير أن الحسن بن موسى والخضر

لأنهم باعوا العلم وهذاع غرابتهم مستبشع جدا لأن أحد البحرن إذا كان هو موسى عليه السلام فكيف يصح أن يقول حتى أبلغ بمع  
البحرن إذ بول حاصل المعنى إلى قولنا حتى أبلغ مكانا يجتمع فيه بحران من العلم أحدهما أنا (أو مضى حقيقا) أسير زمانا طويلا قال جارا لله  
الحق سبحانه وتعالى سنة ويقال أكثر من ذلك وقيل له تعالى أعلم موسى حال هذا العالم وما أعلم موضعه بعينه فقال موسى لأزال أمضى  
حتى يجتمع البحران فيصير البحر واحد أو أمضى (٦) دهرالو يلا حتى أجده هذا العالم وهذا الخبر من موسى عليه السلام بانه وطن نفسه  
على تحمل التعب الشديد إلى أن

يلقاوم فيه تيمية على شرف العلم وأن  
طالب العلم حتى أن يسافر ويحمل  
المتاعب في الطلب من غير ملال  
وكلال (فألبا بالغا مجمع بينهما) قال  
جمهور المفسرين الضمير البحر  
أى تمتدق ما قال موسى وبلغ  
المكان الذى وعده لقاء الخضر  
ولا بد للمؤمن من فائدة والعمل المراد  
حيث يكاد يلتقي وسط ما متمدن  
البحرن طولوا والأضافة بمعنى  
أى جمعها في وسط البحر فيكون  
كالتفصيل لمجمع البحرين والبيان  
والإيضاح بكلام علام الغيوب  
تعالى أولى بنفسه بكلام موسى أو  
البيان بمعنى الأفراق أى البحران  
المفترقان يجتمعان هناك ويحتمل  
على هذا أن يعود الضمير إلى موسى  
والخضر أى وصلا إلى الموضع الذى  
عند اجتماع شملهما مثال أولي  
بعضى الوصل لأنه من الاضداد فيفيد  
من بدالتا كمد كقولهم جدد جده  
وهذه الوجوه مالم أجدها في التفسير  
فإن كن صوابا في الله والافى ومن  
الشيطان (نساخوتهما) لأنه تعالى  
جعل انقلاب الحوت كما علامة  
على مسكن الخضر قيل إن انتهى  
كان يغسل السمكة لأنها كانت  
ملوثة فطافرت وسارت وقيل إن  
يوشع توضأ في ذلك المكان فانتضير  
الماء على الحوت المالح فعاش ووثب

وقتهما بأبائها كيف يظنهما الهالاه الله الله محمد رسول الله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلة  
قال نجي ابن اسحق عن الحسن بن عماره عن الحكم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أنه  
كان يقول ما كان الكثر إلا علما **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا  
ابن عيينة عن حميد عن مجاهد في قوله وكان تحته كنزهما قال صحب من علم **حدثني** يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبد الله بن عباس عن عمرو بن عفرة قال إن الكثر الذى قال الله  
في السورة التى يذكر فيها الكهف وكان تحته كنزهما قال كان لهما ذهب صحت مكتوبه بآف  
بسم الله الرحمن الرحيم عجب من عرف الموت ثم فخل عجب من أيقن بالقدر ثم نصب عجب من  
أيقن بالموت ثم آمن شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وقال آخر من كان  
ملا مكنوزا ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حميد عن  
عكرمة وكان تحته كنزهما قال كنزهما **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا  
سفيان عن أبي حمزة عن عكرمة مثله **حدثنا** ابن المنذر قال ثنا أبو داود عن شعبة قال  
أخبرني أبو حمزة عن عكرمة مثله قال شعبة ولم نسمعه منه **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا  
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وكان تحته كنزهما قال ما لها قال قتادة أهل الكثر  
كان قبلنا وحرم علينا فإن الله جعل من أمره ما يشاء ويحرم من وهى السنين والفرائض ويحل لأمة  
ويحرم على أخرى ولكن الله لا يقبل من أحد مضى الا الاخلاص والتوحيد له وأولى التأويلين  
في ذلك ما لا يوافق القول الذى قاله عكرمة لأن المعروف من كلام العرب أن الكثر اسم لما يكثرون  
مال وأن كل ما كنز فقد وقع عليه اسم كنز فان التأويل مصر ووفى إلى الأغلب من استعمال  
الخطابين بالتأويل مالم يأت دليل يجب من أجله صرفنا إلى غير ذلك لعل قد شذها في غير موضع  
وعوله أبوهم ما صالحا فأرد بلى أن بلغا أشدهما يقول فأورد بلى أن بذكر أو يبلغا قوتهم ما  
وشدتهما ويستخرج ما حثيد كنزهما المكنوز تحت الجدار الذى أخته رحمة من بلىهما يقول  
فعلت فعلى هذا الجدار رحمة من ربك اليتيمين وكان ابن عباس يقول في ذلك ما **حدثني** موسى  
ابن عبد الرحمن قال ثنا أبو أسامة عن مسعود عن عبد الملك بن ميسرة عن سعيد بن جبيرة قال  
قال ابن عباس في قوله وكان أبوهم ما صالحا قال حفظنا صلاح أبهم وما ذكرهم من صلاح **حدثنا**  
أبو كريب قال ثنا سفيان عن مسعود عن عبد الملك بن ميسرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن  
عباس مثله وقوله وما فعلته عن أمرى يقول وما فعلت ما موسى جميع الذى رأيتى فعلته عن  
رأى ومن تقاء نفسه وانما فعلته عن أمر الله بالى بها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد بن قتادة وما فعلته عن أمرى كان عبدا أمورا قضى لأمر الله **حدثنا** ابن حميد  
قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وما فعلته عن أمرى ما رأيت أجمع ما فعلته عن نفسه وقوله  
ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا يقول هذا الذى ذكرت لك من الأسباب التى من أجلها فعلت

إلى الماء وقيل انفجرت هناك عن من الحنفية ووصلت قطرات من تلك العين إلى السمكة فحييت وطفت إلى البحر ونسيان  
الحوت للذهول عن الاستدلال بجهل الحاة المخصوصة على الوصول إلى المطلوب والسبب في هذا الذهول مع أن هذا الحاة كانت أمارته ما على  
الطيلة التى تناهض من أجلها واثق يوشع قد تعود مشاهدة انفجرات الباهرة فلم يلبس السكة والقيام الماوت أصابه مثل الطاق ونفوذها  
في مثل السرب منه وقع عنده وقيل إن موسى عليه السلام لما استسلم علم نفسه أن الله عن قلب صاحبه هذا العلم الذى يشبه الضمير ورى

تنبيه موسى عليه السلام على أن العلم لا يحصل إلا بتعليم الله وحفظه على قلوب عباده وانتصاب قوله (مر يا) على أنه مفعول ثانٍ لا يتخذ أي اتخذ سبيله سبيلاً سرّاً وهو بيت في الأرض وذلك أن الله تعالى أمسك أحرار الماء عن الحوت وجعله كالنكوة حتى سرى الحوت فيه معجزة لموسى عليه السلام وللخضر وقيل السرب هو الذهاب والتقدير سرب في الجرس بالآلهة أي قوله واتخذ سبيله مقام سرب (فلما جاوزا) أي موسى وقفاه الموعد المعين وهو الخفرة (قال موسى لفتهما تناغداً لنا) وهو ما يؤكل (٧) بالعادة (لقد لقينا من سفرنا هذا نصيباً) عبا وجوعاً

قال المفسرون قوله من سفرنا هذا إشارة إلى مسيرهما وراء الخفرة ولم ينصب (أرأيت) ومفعول محذوف متبهماً (أرأيت) ومفعول محذوف دلالة قوله فإني نسيت الحوت عليه كأنه قال أرأيت ما ذهاني ووقع لي (أذا) ونبأ إلى الخفرة (فقبل هي الخفرة التي دون رازي) بت (فإني نسيت الحوت) عليها ثم ذكر ما جرى مجرى السبب في وقوع ذلك النسيان فقال (وما أنسانيه إلا الشيطان) (وأن أذكره) بدل الاشتغال من الهاء في أنسانيه أي وما أنساني ذكره قال الكعبى لو كان النسيان مخلوق الله وأرادته لكان استناد ذلك إلى الله تعالى أولى من استناده إلى الشيطان أدليس له في وجوده سعى ولا أثر وقال الفاضل المراد بأنساء الشيطان أن يشغل قلب الإنسان بوساوسه التي هي من فعله دون النسيان الذي يضاد ذلك لأن ذلك لا يصلح أن يكون الآمن قبل الله تعالى قال أهل السير لما كان اتحاد الحوت سبيله في البحر عقب النسيان ذكر أولاً فلما أخذ لقاء ولما حيل بينهما ثانياً بجملة معترضة عن قوله وما أنسانيه زال معنى التعقب وبقى العطف المجرد فقال (واتخذ سبيله) بالواو انتصاب (عبداً) كما مر في سرباً قاله صلى الله عليه وسلم كان الحوت سرباً وموسى وقفاه مجمل قال موسى

الافعال التي استذكرتها مني تأويل يقول مأول الله وترجع الأفعال التي لم تستطع على ترك مسئلتك أي عاينها وتذكرها لها بصراً وهذه القصص التي أخبر الله عز وجل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بها عن موسى وصاحبه تأديب منه له وتقديم إليه ترك الاستحجال بعقوبة المشركين الذين كذبوا واستهزؤا به وبكتابه وأعلامه أنه أنفع له أن يفعاله بهم وإن جرت فيما ترى العين عاقد يرى مثله أحياناً وليأمله فإن تأويله حائز بهم إلى أحوال أعدائه فيها كما كانت أفعال صاحب موسى راسخة بخلاف الحقيقة في الظاهر عند موسى إذ لم يكن عالماً بعواقبها وهي ماضية على الحقيقة الحقيقة وأوله إلى الصواب في العاقبة نبي عن حقيقة ذلك قوله وربك الغفور ذو الرحمة ولما أخذهم عاكساً والعجل لهم العذاب لهم لم يعدل سبحانه من دونه مؤثلاً ثم عقب ذلك قصة موسى وصاحبه يعلم نية أن تركه حل حلاله فيجلب العذاب لهؤلاء المشركين بغير نظر منه لهم وإن كان ذلك فيما يجب من لا يعلم مما لله من مدبر فهم نظراً منهم لأن تأويل ذلك صائر إلى هلاكهم وبوارهم بالسيف في الدنيا واستحقاقهم من الله في الآخرة الجزى الدائم القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّمَا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَتَبْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سِبْطًا فَأَتَّبَعْنَا سِبْطًا﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبسألك يا محمد هؤلاء المشركون عن ذى القرنين ما كان شأنه وما كانت قصته فقال لهم سأتلو عليكم من خبره ذكرنا بقول سأفصّل عليكم من خبره وقد قبل أن الذين سألو أرسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر ذى القرنين كانوا قوماً من أهل الكتاب أما الخبر بأن الذين سألوهم عن ذلك كانوا مشركين فوجه فقد ذكرناه قبل وأما الخبر بأن الذين سألوهم كانوا قوماً من أهل الكتاب فحدثنا به أبو كريب قال ثنا زيد بن جابر عن ابن لهيعة قال ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أنعم عن شيخين من نجيب قال أحدهما صاحبه انطلق في عتبة من عامر بن عبد الله قال أقاباه فقالاً نحن اتخذنا فقال فقال كنت يوماً أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت من عنده فلقيني قوم من أهل الكتاب فقالوا زيدا نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن لنا عليه فدخلت عليه فأخبرته فقال مالي ومالهم مالي علم الاماني الله ثم قال اسكني ما عفتوساً ثم صلى قال فافرح حتى عرفت السرور في وجهه ثم قال أدخلهم علي ومن رأيت من أحمى فدخلوا فاقفوا ما بين يديه فقال انتم سألتم فأخبركم بما تجدونه في كتابكم مكتوباً وان شئتم أخبركم قالوا بل أخبرنا قال جئت من آلوني عن ذى القرنين وما تجدونه في كتابكم كان شاباً من الروم خافني بمدينة مصر الاسكندرية فلما فرغ جاءه ملك فعلا به في السماء فقال له ما ترى فقال أرى مدينتي ومداين ثم علا به فقال ما ترى فقال أرى مدينتي ثم علا به فقال ما ترى قال أرى الأرض قال فهذه اليم محيط بالديار ان الله بعثني اليك تعلم الجاهل وتبني العالم فأني به السد وهو جيلان لينان يرتق عظماء كل شئ ثم مضى به حتى جاوز يا جوج وما جوج ثم مضى به إلى أمية أخرى وجوههم جوج

(ذلك) يعني اتخذا الحوت السبيل في البحر (ما كنتا يعني) أي انه الذي كنتا طلبه لانه أمارا الظفر المطلوب (فارتد على آثارهما) فرجعا على طريقهما المسلول (قصصاً) مصدر لانه بمعنى الارتداد على الآثار يتبعان آثارهما اتباعاً وهو مصدر في موضع الحال أي رجعا على الطريق الذي جا أمته مقتضين (فوجد عبداً من عبدا) الأكثرون على أن ذلك العبد كان سبيله تعالى وصفه بقوله (أتينا ربحه من عندنا) والرجة هي الوحى والشوة دليل قوله أهم يقسمون جرحه بل وقوله وما كنت ترجوان بلقي السك الكتاب الارحة من ربك ومنع أن كل رجعة تيرة

قَالَ وَاصْفِهِ بِقَوْلِهِ (وَعَلِمْنَا مِنْ دُونِ الْعِلْمِ) وَالْعِلْمُ الْمُخْتَصُّ بِهِ تَعَالَى هُوَ الْوَحْيُ وَالْإِخْبَارُ بِالْغُيُوبِ وَإِضَافًا فِي آخِرِ الْقِصَّةِ وَمَا فَعَلَتْ عَنْ أَمْرِ نَبِيٍّ عَزَمَتْهُ وَفَعَلَتْ بِأَمْرِ النَّبِيِّ ذَلِكَ مُسْتَمْرَكٌ الْوَحْيُ وَرَوَى أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَلَ إِلَى قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا نَبِيَّ رَبِّهِ إِسْرَائِيلَ فَقَالَ مَنْ عَزَمَكَ هَذَا قَالَ الَّذِي يَعْلَمُ إِلَى وَالصَّوْفِيَّةُ هِيَ الْعُلُومُ الْحَاصِلَةُ بِطَرِيقِ الْمَكْشَفَاتِ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ وَالتَّحْقِيقِ فِيهِ إِذَا ضَعُفَتِ الْقُوَى الْحَسَنَةُ وَالْخَسَالَةُ نَاسِطَةً لِبَاسَةً (٨) قُوَّةُ الْقُوَّةِ الْعَقْلِيَّةِ وَأَشْرَفَتِ الْأَنْوَارُ الْإِلَهِيَّةُ عَلَى حَوَاطِرِ الْعَقْلِ وَبُغِضَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَالَمِ

الارواح أنوار يستعد بسببها  
للملاحظة أسرار الملكوت ومطالعة  
عالم اللاهوت والاكتشرون أيضا  
على أن ذلك العبد هو الخضر سري  
بذلك لانه كان لا يقف موقفا الا  
نخضر ذلك الموقف وقال الجبائي  
روى أن الخضر اغابث بعد موسى  
عليه السلام من بني اسرائيل  
فان صحت الرواية لم يكن ذلك  
العبد هو الخضر لانه بعث بعده  
وتقدير كونه معاصره فانه اظهر  
الترفع على موسى حين قال وكفى  
تصبر على ما لم تحط به خيرا وأن  
موسى اظهر التواضع له حين قال  
ولا اعصي لك أمرا مع أنه كان  
معبوثا الى كافة بني اسرائيل  
والامة لا تكون أعلى الامم النبي  
وان لم تكن الرواية صحيحة بأن  
الخضر لا يكون من بني اسرائيل لم  
يجز أن يكون الخضر أفضل من  
موسى عليه السلام لانه تعالى قال  
لنبي اسرائيل وأني فضلتك على  
العالمين وأجيب بأنه يجوز أن  
يكون غير النبي فوق النبي في علوم  
لاتوقف نبوته عليها قال العلماء  
ان موسى رأى مع الخضر في قوله  
(هل اتبعك) أنوارا من الادب منها  
انه جعل نفسه تبعه مطلقا وفيه  
أن المتعلم يجب عليه الخدمية وتسليم  
النفس والامانة على افعال  
الاستاذ وأقواله على جهة التبعية  
للاستقلال فان المتابعة هي

التوحيد لأجل أنهم قالوا هبل لقيام الدليل على قولهم أنكم متابعون في الصلوات الخمس النبي صلى الله عليه وسلم لأن أتباعها لا حل أنه أتى بها ومنها أنه يستأنف في الثابت هذه التبعية ومنها أنه قال على أن تعلمي ما علمت فيه أقرار على استأذنه بالعلم وفيه أنه لم يطلب منه البعض علمه ولم يصل منه شيء علمه مساواة في العلم كاطلب التفسير من النبي أن يدفع الخبر من آخر أعماله لا كله وفيه اعتراف بأن ذلك العلم علمه الله



تعالى والاسمي فاعا. وفيه اشعار بأن انعامه عليه في هذا التعليم شبهه بانعام الله عليه فيه ومن هنا قيل اناعدا من علي زفا. وشيأ أن الخضر عرف أنه نبي صاحب المعجزات المشهورة ثم أنه مع هذه المناصب العلية والمراتب السنية لم يطلب منه المال والجاه وانما طلب العلم فقال على أن تعلمي فدل ذلك على أنه لا كمال فوق كمال العلم وأنه لا يحسن صرف الهمة الا الى تحصيله وفيه أن كل من كانت احاطته بالعلوم أكثر كان علمه عافيا من الهجو والسعادة أكثر فكان حرصه على زيادتها وافر ومنها أنه قال (٩) رشدا هو يصلح أن يكون مفعولا لا فاعلا والملت

أي علميا ذارشد أرسدنه في ديني وفيه تعظيم لما ساعده فان الارشاد هو الأمر الذي لو لم يحصل حصل الضلال ثم انه تعالى حكى عن الخضر أنه قال ان تستطيع معي صبرا نبي استطاعة الصبر معه على وجهه التاكيد لعلمه بأنه يتولى أموره في الظاهر متكررا والرجل الصالح لا سيما النبي الذي يحكم انظروا الامور شرعا فلما سمع أن يصبر عليها و (خبر) تميز أي لم يحط به خبرك أو هو مصدر لتكونه في معنى الاحاطة استدللت الاشاعة بالآية على أن الاستطاعة لا تحصل قبل الفعل والالكانت الاستطاعة على الصبر حاصله قبل الصبر فيكون قول الخضر نبي استطاعة كذا وكذا قوله وكف تصبر لانه استفهام في معنى الانكار أي لا تصبر البتة اجاب الجاني بأنه أراد نبي استطاعة أنه يتقبل علمه الصبر لا لأنه لا يستطاعه يقال في العرفان فلا نالا يستطيع أن يرى فلانا وأن يحاسبه اذا كان ثقيل عليه ذلك ولهذا (قال) له موسى (ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصى) أي ستجدني غير عاص (ل) (أمر) ويجوز أن يكون قوله ولا أعصى جملة مستأنفة معطوفة على مثلها أي ستجدني ولا أعصى قال أهل اللغة (ستة في قوله ان شاء الله) باريق الشك والصبر ما موبه دليل على أن تعالى قد لا يرى بمن العبد

وقوله نأبغ عبد اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة والبصرة فاتبع بوصل الألف وتشديد التاء بمعنى سلك وسار من قول القائل أتبع أترفلان اذ فقه وسرت وراءه وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة فاتبع به الألف وتخفيف التاء بمعنى لحق \* وأولى القراءة في ذلك بالصواب قراء من قرأه فاتبع بوصل الألف وتشديد التاء لان ذلك خبر من الله تعالى ذكره عن مسير ذي القرنين في الأرض التي يمكن له فيها الاغن لحاقه السبب وبذلك جاء تأويل أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن سعد** قال سمى أبي قال نبي عبي قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس فاتبع سببا يعني بالسبب المنزل **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني الحارث** قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سببا قال منزل أو طريق يقام بين المشرق والمغرب **حدثنا القاسم** قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد **حدثني محمد بن عمار** الأسدي قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد فاتبع سببا قال طريق بقايا الأرض **حدثنا بشر** قال ثنا يزيد قال ثنا سعد عن قتادة فاتبع سببا اتبع منازل الأرض ومعالها **حدثني بونس** قال أخبرنا ابن وهب قال قال أن زيد في قوله فاتبع سببا قال (١) هذه الآن سبب الطرق كما قال فرعون يا هامان ابن بن صرعا لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات قال طريق السموات **حدثنا الحسين بن يحيى** قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرني معمر عن قتادة في قوله فاتبع سببا قال منازل الأرض **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الخليل يقول في قوله فاتبع سببا قال المنازل في القولين تأويل قوله تعالى (حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حثمة ووجد عندها قوما فلنا اذا القرنين امان تعذب واما ان تتخذهم حسنا) يقول تعالى ذكره حتى اذا بلغ ذو القرنين مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حثمة فاختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرأه بعض قراء المدينة والبصرة في عين حثمة بمعنى أنها تغرب في عين ما ذات جاءه وقرأه جماعة من قراء المدينة وعامة قراء الكوفة في عين حامية يعني أنها تغرب في عين ماء حارة واختلف أهل التأويل في تأويلهم ذلك على نحو اختلاف القراءة في قراءته ذكر من قال تغرب في عين حثمة **حدثنا محمد بن المثنى** قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس وجدها تغرب في عين حثمة قال في طين أسود **حدثنا ابن المثنى** قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرأ في عين حثمة قال ذات جاءه **حدثنا الحسين بن الجندب** قال ثنا سعيد بن مسلمة قال ثنا اسمعيل بن عتبة عن عثمان بن حنبل قال سمعت عبد الله بن عباس يقول قرأ معاوية هذه الآية فقال عين حامية فقال ابن عباس انها عين حثمة قال فجعلنا كعابينهما (١) عبارة الدرر هذا لان الطرق ثم قال والنبي يكون اسمه واحدا وهو مفرق في المعنى فتأمل منه

(٣ - ابن جرير سادس عشر) ما أوجه علمه قالت المعتزلة اعماذ كره بطريق الادب وأوجب بان هذا الادب ان صرح معناه فقد ثبت المطلوب وان فسد فأى أدب في ذكر الكلام الباطل قالت الاصوليون في قوله ولا أعصى لك أمر ادليل على أن ظاه الامر الوجوب لان تارك الامر عاص هذه الآية والعاصي يستحق العقاب لقوله ومن عص الله ورسوله فان له نازجهن قال المحققون في قول الخضر تغلب وتجهل وفي قول موسى تحمل وتواضع فدل ذلك على أن المعلم ان رأى المتعلم على حاله فمما يعقده نفع او ارشادا الى الخير فالواجب عليه ذكره وعلى المعلم أن يتفاه بالبشر والطلاقة ثم قال (فان اتبعني فلا تسألني) شرط على موهبي عليه السلام في اتباعه

أن لا يسأل عما خفي عليه وجهه حتى يكون الخضر هو المتدبر بتعليمه إياه وبإخباره عن وجه الحكمة فيه (فانطلقا) على ساحل البحر يطلبان السفينة فلما ركباها روى أن أهلها قالوا له ما من النصوص وأمرهم بأن يخرج ففزعهم صاحب السفينة وقال أرى وجوه الأنبياء وقبلا عرفوا الخضر فماتوا ببلاد آخرة فلما حصلوا في الجنة أخذ الخضر الناس فخرق السفينة بأن قلع لوحين من ألواحها مما يلي الماء وقيل خرق جدار السفينة ليعلمهم أولا يتسارع الفرق (٩٠) إلى أهلها فغسل موسى بسد الخرق بنبابه ويقول (آخرتها تغرق أهلها فقد

حدث شيئا عظاما) أنت شيئا عظيما  
رسال أمر الامر اذا عظم ويقال  
في الشيء العجيب الذي لا يعرف له  
شبهه انه أمر لغير احتج الطاعون  
في عمة الانبياء بأن وصي عليه  
السلام اعترض على الخضر بعد  
توكيده للعهد والمواثيق وذلك  
ذنب وأجيب بأنه لم يقبل ذلك  
اعتراضا وتوبيخا ولكنه أحب أن  
يقف على حكمة ذلك الامر لئلا يخرج  
عن العادة وأنه خالف الشرط  
بناء على التسميان ولهنا (قال  
لا تؤاخذني عما نسيت ولا مؤاخذه  
عسلي الساعي وما موصولة أو  
موصولة أو مصدر بدأ بالذي  
نسيت ونسيت نسيت ونسيت  
وجوز في الكشف أن لا يكون  
ناسيا في الحقيقة ولكنه أوهم  
بقوله لا تؤاخذني عما نسيت أي قد  
نسيت ليطأ عذره في الاعتراض  
على المعلم وهو من معارض الكلام  
التي يفتي بها الكذب مع التوصل  
إلى الغرض وجوز أن يقال يكون  
الناسي معنى التلذذ أي عاثر كمت  
من وصفت أول مرة (ولما تهنئي)  
ولا تفتني (من أمرى عسرا وأراد  
بأمره أمر المتابعة أي يسرع على  
متابعته لا الاعتناء وترادف المتابعة  
وأنما قال في هذه القصة تحرقها بغير  
قالب لا بد حمله في الشرط وفي قصة  
الغلام جعل فتنة من جهة الشرط  
معلوما عليه بناء على التعسب لان

قال فأرسلنا إلى كعب الاحبار فسألاه فقال كعب أما الشمس فانها تغيب في ناطة فكانت على  
ما قال ابن عباس والناط الطين حدثنا يونس قال أخبرنا بن وهب قال ثني نافع بن أبي نعيم  
قال سمعت عبد الرحمن الاعرج يقول كان ابن عباس يقول في عين حجة ثم فسر هذات حجة  
قال نافع وسئل عنها كعب فقال أنتم أعلم بالقرآن مني ولكي أجدد في الكتاب تغيب في طينة  
سوداء حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن  
ابن عباس وجدنا تغرب في عين حجة قال هي الحجة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عامر  
قال ثنا عيسى عن ابن أبي جهم عن مجاهد في عين حجة قال ناط حدثنا القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد في قول الله عز ذكره تغرب في عين حجة قال  
ناطه \* قال وأخبرني عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال قرأت في عين حجة  
وقرأ عمرو بن العاص في عين حامية فأرسلنا إلى كعب فقال انهما تغرب في حجة طينة سوداء  
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة تغرب في عين حجة والحجة الحجة  
السوداء حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا مروان بن معاوية عن رواف قال سمعت سعيد  
ابن جبير قال كان ابن عباس يقرأ هذا الحرف في عين حجة ويقول جاء سوداء تغرب فيها الشمس  
وقال آخرون بل هي تغيب في عين حارة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا عبد الله  
قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وجدنا تغرب في عين حامية يقول في عين حارة  
يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رباح قال سمعت الحسن يقول في عين حامية قال حارة  
حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله في عين حامية  
قال حارة وكذلك قرأها الحسن \* والمواب في القول في ذلك عندني أن يقال انهما قرأتا  
مستفصتان في قراءة له صار لكل واحدة منهما وجه صحيح ومعنى مفهوم وكلا وجهيه غير  
مفسد أحدهما صاحبه وذلك أنه جاز أن تكون الشمس تغرب في عين حارة ذات جاء وطن فيكون  
القارئ في عين حامية واصفها بصفتها التي هي الهاوي الحرارة ويكون القارئ في عين حجة واصفها  
بصفتها التي هي الهاوي أنها ذات جاء وطن وقد روى بكلا صفتيها التثنية قلت انهما من صفتيها  
أخبار حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا النعمان قال ثني مولى  
لعبد الله بن عمرو عن عبد الله قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشمس حين غابت فقال  
في نار الله الحامية في نار الله الحامية لولا ما بينهما من أمر الله لأخرقت ما على الأرض حدثني  
الفضل بن داود الواسطي قال ثنا أبو داود قال ثنا محمد بن دينار عن سعد بن أوس عن مصدع  
عن ابن عباس عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ حجة وقوله ووجد عندنا قوموا  
ذكر أن أولئك القوم يقال لهم ناسك وقوله فلما إذا القرنين أمانا تعذب يقول أمانا تقتلهم انهم  
لم يدخلوا في الاقرار بتوحيد الله ويدعوا تلك عبادة عوهم اليه من طاعة ربههم وأمانا نخذفهم

القتل يعقب لبقاء الغلام واقتطاع الغلام في أول الشباب البالغ كما ينشأ الولد الصغير ومنه قولهم رأى الشيخ خيرة من مشهدة  
الغلام وأما من الاغتلام وهو شدة الشئ وليس في القرآن أنهما كيف اقتاده وهل كان يلعب مع جمع من الغلمان أو كان منفردا وهل كان  
سائرا أو كان كافرا وهل كان الغلام وكان صغيرا أو ام الغلام بالصغير ألقى الآن (بغير نفس) بالبالغ ألقى لان الصبي لا يقتل فصاها وعن ابن  
عباس أن ثوبان قال روى البخاري في كتابه كيف جاز قتله وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الولدان فكذب الله ان علمت من

حال الولدان ما علمه عالم موسى ذلك أن تقتل قال الكسائي الزا كسوة والزا كسوة لغتان ومعناها الطاهرة وقال أبو عمرو الزا كسوة التي لم يذهب  
والزا كسوة التي أذنت ثم تابت ويجوز أن يكون وصفها بالزا كسوة لأنه لم يرها أذنت فهي طاهرة عنده قبل الشكر أقل من الأمر لأن قتل نفس  
واحدة أهون من اغراق أهل السفينة وقيل الفكر أشد لأن ذلك كان خرقاً يمكنه تاركه بالسوء وهذا الأسيل التي تشاركه وأيضاً الأمر العجيب  
والعجب يستعمل في الخير والشر والتكر ما تكرر العقول فهو شر وظاهر الآية (١١) يدل على أن موسى استبعد أن تقتل النفس  
الإنسان النفس وليس كذلك لأنه قد

يحل القتل بسائر الأسباب وإجماله  
أعتمد السبب الأغلب الأقوى  
واختلفوا في كيفية قتله فقتل فقتل  
عقته وقيل ضرب رأسه بالحائط  
وعن سبعين جبير أخضعه ثم  
ذهب به بالسكين ثم له سبحانه حكى  
عن الحضرة أنه ما زاد على أن أذكركه  
ما عاهد عليه فقال (ألم أقل لا) وأما  
زادها لك لأن الانكار أكثر  
وموجب العتاب أقوى وقيل  
أكد التفسير برأى بقوله لا كما  
تقول إن تو بفسادك أقول وإياك  
أعني وقيل بين في الثاني المقول له  
لما لم يكن في الأول فغند هذا (قال)  
موسى (إن سألتك عن شيء بعد هذا)  
بعد هذه الكلمة أو المسئلة (فلا  
تصاحني) إنهاء عن المصاحبة  
حينئذ مع حرصه على التعلف الظهور  
عذره كما قال (قد بلغت من أدنى  
الظن) وهذا كلام نادى بشدة النداء  
جزء المثال واضطره الحال إلى  
الاعتراف وسأله سبيل الانفاف  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رحم الله أئمة موسى استجابه فقال  
ذلك (فانطلقا حتى إذا أتيا أهل  
قرية) هي أنطاكية وقيل الآية  
وهي أبعد أرض الله من السماء  
(استطعا أهلها) وكان حق الإيجاز  
أن يقال استطعاهاهم فوضع  
الظاهر موضع المضمرة لئلا يكسر قوله

حسننا بقول وإما أن تأسرهم فتعلمهم الهدى وتصبرهم الرشاد القول في تأويل قوله تعالى  
(قال إمامنا ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فعذبه عذابنا نكر) يقول جل ثناؤه قال إمامنا ظلم  
فسوف نعذبه يقول إمامنا كفرت فسوف نعذبه كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا  
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله إمامنا ظلم فسوف نعذبه قال هو القتل وقوله ثم يرد  
إلى ربه فعذبه عذابنا نكر يقول ثم يرجع إلى الله تعالى بعد قتله فعذبه عذاباً عظيماً وهو التكر  
وذلك عذاب جهنم القول في تأويل قوله تعالى (وإمامنا آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى  
وسنقول له من أمرنا يسيراً) يقول وإمامنا صدق الله منهم ووحدته وعمل بطاعته فله عند الله  
الحسنى وهي الجنة جزاء يعني ثواباً على إيمانه وطاعته ربه وقد اختلفت القراء في ذلك  
فقرأه عامة قراء أهل المدن بنحو بعض أهل البصرة والكوفة فله جزاء الحسنى برفع الجزاء وأضافته  
إلى الحسنى وإذ قرئ ذلك كذلك فله وجهان من التأويل أحدهما أن يجعل الحسنى مراداً  
بها إيمانه وأعماله الصالحة فيكون معنى الكلام إذا أريد به ذلك وإمامنا آمن وعمل صالحاً فله  
جزاءها يعني جزاء هذه الأفعال الحسنة والوجه الثاني أن يكون معناها الحسنى الحسنة وأضيف  
الجزاء إليها كقيل ولدنا والآخرة خير والدار هي الآخرة وكما قال ذلك دين القيمة والدين هو القيم  
وقرأ آخرون فله جزاء الحسنى بمعنى فله الجنة جزاء فكون الجزاء منصوباً على المصدر بمعنى يجازيه  
جزاء الجنة وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندي قراءة من قرأه جزاء الحسنى بضم الجزاء  
وتنوينه على المعنى الذي وصفت من أن لهم الجنة جزاء فكون الجزاء منصوباً على التفسير وقوله  
وسنقول له من أمرنا يسيراً يقول وسنعلمه نحن في الدنيا ما نسير لنا تعليمه بما يقر به إلى الله ويلين  
له من القول وكان مجاهدي يقول بنحو ما نقلنا في ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقان جميعاً عن ابن  
أبي نتيج عن مجاهد قوله من أمرنا يسيراً قال معروفاً حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال  
ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله القول في تأويل قوله تعالى (ثم أتبع سبعاً من آلهم  
إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً كذلك وقد أحطنا بما عليه  
الغيب) يقول زسائي ذكره شمار وسأله ذو القرنين طرقاً ومنازل كما حدثني محمد بن سعد قال  
ثني أبي قال ثني عبي قال ثني زيد قال ثنا سعد بن عيسى عن ابن عباس قوله ثم أتبع سبعاً يعني منزلاً  
حدثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعد بن عيسى عن ابن عباس قوله ثم أتبع سبعاً منزلاً والارض ومعالمها  
حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً يقول تعالى ذكره  
ووجد ذو القرنين الشمس تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً وذلك أن أرضهم لأجل  
فيها ولا شجر ولا تيمثل بناء فيسكنوا البيوت وأنما يغورون في المياه أو يسربون في الأسراب

لست الغراب غداة تبع ينشأ \* كان الغراب قطع الأوداج  
والكافة والبشاعة والاستطالة (فأبو أن يضيفوهما) يقال أضافه وضيفه إذا زله وجعله ضيفاً والتوكيد يدور على الميل من ضيق الناسهم عن  
الغرب والضيف قيل إلى الضيف عن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا أهل قرية لما قيل الاستطعام ليس من عادة الكرام فكيف أتدنا عليه  
وأبنا الضافة من المندوبات وترك المندوب غير منكرك فكيف جازل موسى أن يرضع عليهم حتى ترك عهد صاحبه وقال (لو شئت لأتخذت عده

أجراً) وأجيب بأن الرجل اذا جاع بحيث ضعف عن اطاعة أو اشرف على الهلاك لزمه الاستطعام ووجبت اجابته ولقائل أن يقول لو كان قد بلغ الجوع الى حد الهلاك لم يقع على اصلاح الجدار ولجيب أن يقول انه أقام الجدار معجزة فقد روى أنه مسجود به فقام واستوى وقيل أجمله بعد عدمه وقيل نقضه وبناه وروى أنه كان ارتفاع الجدار مائة ذراع قال أهل الاعتبار شر القري التي لا يضاف الضيف فيها ولا يعرف لها السبل حقه ويحكى أن أهل تلك (١٣) القرية لما سمعوا نزل هذه الآية استحيوا وجاهلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

يحمل من الذهب فقالوا يا رسول الله نستري بهذا الذهب أن تجعل الساءة أي فأتوا أن يصفوه وهاهما فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قوله (يريد أن ينقض معناه يسرع سقوطه من انقض الطائر اذا هوى في طيرانه يقال قضفته فانقض ويحتمل أن يكون افعل من النقض كاجز من الحرة فانون تكون أصلية واحدى الضادين مكررة زائفة عكس الأول واستعبرت الارادة للادانة والمشاركة تشبيها للجناد بالاحياء نظره ولما سكبت عن موسى الغضب قالتا ثنا طائعين ولما أقام اخضر الجدار ورائي موسى من الحرمان ومسيس الحاجة (قال) لاصحبه (لو) شئت لا نغبت عليه (أجراً) اطلعت على عملك جعلنا حتى تستدفع به الضرورة واتخذنا فاعل من نكذ كاتب من تبع وليس من الأخذ على الأصح (قال) اخضر مشيراً الى الفرق المتصور في قوله فلا تصاحبني أو مشيراً الى السؤال والاعتراض (هذا فراق بيني) الاضافة بمعنى في أي فراقاً أو سبب فراق في بيني (وبئذ) وحكي القفال أن النبي ههنا يعني الوصل ثم شرع في تقرير الحكم التي تضمنتها أفعاله وتلك الحكم مشتركة في أصل واحد هو أنه اذا تعارض الضرران وجب تحمل الأدنى لدفع الأعلى فقال

كما حدثني ابراهيم بن المستر قال ثنا سليمان بن داود وأبو داود قال ثنا سهل بن أبي الصلت السراج عن الحسن تطلع على قوم لم يجعل لهم من دنهنا ستراً قال كانت أرضاً لا تحتمل البناء وكانوا اذا طلعت عليهم الشمس تغور وفي الماء فاذا غربت خرجوا يتراعون كما ترعى البهائم قال ثم قال الحسن هذا حديث سمعته حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم يجعل لهم من دنهنا ستراً ذكرنا أنهم كانوا في مكان لا يستقر عليه البناء وانما يكونون في أسراب لهم حتى اذا زالت عنهم الشمس خرجوا الى معابهم وحرثهم قال كذلك وقد أحطنا بما لديه خبر حدثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريح في قوله وجدها تطلع على قوم لم يجعل لهم من دنهنا ستراً قال لم يبقوا فيها بناء قط ولم يبق عليهم فيها بناء قط وكانوا اذا طلعت عليهم الشمس دخلوا أسراباً لهم حتى تزول الشمس أو دخلوا البحر وذلك أن أرضهم ليس فيها جبل وجاءهم جيش مرة فقال لهم أهلاً لنا تطلعن عليكم الشمس وأنتمها فقالوا لا نبر حتى تطلع الشمس ما هذه العظام قالوا هذه جيف جيش طلعت عليهم الشمس ههنا فأتوا قال فذهبا ههنا في الأرض حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ممر عن قتادة قوله تطلع على قوم لم يجعل لهم من دنهنا ستراً قال بلغنا أنهم كانوا في مكان لا يثبت عليهم بناء فكانوا يدخلون في أسراب لهم اذا طلعت الشمس حتى تزول عنهم ثم يخرجون الى معابهم هم وقال آخرون هم الزنج ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ممر عن قتادة في قوله تطلع على قوم لم يجعل لهم من دنهنا ستراً قال بلغهم الزنج وأما قوله كذلك فان معناه ثم أتبع سبباً كذلك حتى اذا بلغ مطلع الشمس وكذلك من صله أتبع وانما معنى الكلام ثم أتبع سبباً حتى بلغ مطلع الشمس كما أتبع سبباً حتى بلغ مغربها وقوله وقد أحطنا بما لديه خبراً يقول وقد أحطنا بما عنده مطلع الشمس علماً لا يتحقق عليه ما هنالك من الخلق وأحوالهم وأسبابهم ولا من غيرهم شيء وبالذي فلتنا في معنى الخبر قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذلك وقد أحطنا بما لديه خبراً قال علما القول في تأويل قوله تعالى (ثم أتبع سبباً حتى اذا بلغ بين السدين وجدهم من دنهنا ستراً لا يكادون يفقهون قولاً قالوا يا ايا الذين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك شرعاً على أن نجعل بيننا وبينهم سداً) يقول تعالى ذكره ثم اسطر طرقات منازل وسلاسل حتى اذا بلغ بين السدين واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأ أنه عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين حتى اذا بلغ بين السدين

(أما السفينة فكانت لمساكين) قبل كانت لعشرة خمسة منهم زمني وخمسة (يعملون في البحر) وقد تقدم استدلال بضم الشافعي بهذه الآية على أن الفقير أسوأ حالاً من المسكين (وكان وراءهم ملك) وهو موسى بجشدي والوراء ههنا بمعنى الامام وقد مر في قوله ومن وراءه عذاب غليظ وقيل أراد خلفهم وكان طريقهم في الرجوع عليه وما كان عندهم خبز (بأخذ كل سفينة) أي غير معينة (غصبا) ولا يخفى أن الضرر الحاصل من التخرق أعظم من فوات السفينة بالكلية والتخريق وإن كان تصرفاً في سلب الغير إلا أنه اذا قنع نفعاً اذا لم يكن به

بأس وأهل مثل هذا التصرف كان حائزاً في تلك الشريعة وأعله كان من مخصوصات النبي صلى الله عليه وسلم قال جاريته قوله فأردت أن أعينها  
مسبب عن خوف الغضب عليها وكان حقه أن يتأخر عن السبب ولكنه قدم للعناية أي تعجب من هذا وهو مرادى وأما موبه وأيضاً  
خوف الغضب ليس هو السبب وحده ولكن مع كون السفينة للسباكين فتوسط ارادة العيب بين المسكنة والغضب فتوسط الظن بين المبدأ  
والخبر في قولك زيد بطي مقير في أنه يتعلق بالطرفين (وأما الغلام) فقد قيل أنه كان (١٣) بالغاً قاطع الطريق يقدم على الافعال الحرة

وكان أبواه مضطرين إلى التعصبة  
والذب عنه فكانا يبعان في الفسق  
لذلك واحتمل أن يؤدي ذلك إلى  
الكفر والارتداد كما قال (نفسنا  
أن يرهقهما طغيانا وكفرا) يقال  
رهقه أي غشيه وأرهقه إياه وقيل  
أنه كان صلباً لأنه تعالى علم من  
حاله أنه لو صار بالغاً صدمت عنه هذه  
المفسدة فأعلم الخضر بحاله وأمره  
بقته لأبى رد الانوان بسببه ومثل  
هذا لا يجوز إلا ذاتاً كدال الظن بالوحي  
وغيل أراد تخفي أن يغشى الوالد بن  
طغيانا عليهم ما وكرأناهم بما  
يعقوبه وأخفنا أن يقرن باعناهما  
طغيانه وكفره فجمع مع بيت واحد  
مؤمنان وطاغ كافرون وجوز أن  
يكون قوله تخشيتان من كلام الله  
تعالى أي كرهنا كراهية من خاف  
سوء عقابه أمر بغيره والزهادة الطهارة  
والنقاء من الذنوب وكأنه بازا يقول  
موسى نفساً ذكراً والرحم الرحمة  
والعطف بمعنى الأشفاق على  
الايون يروى أنهم ولدت لهم  
جارية فستر وجهها فولدت نبياً  
هدى الله على يده أمية من الأمم  
وروى أنها ولدت سبعين نبياً وقيل  
أدلهما إنيهما ومما وقيل اسم الغلام  
المقتول الحسين وفي نسخة  
الحسين (وأما الجسد ارفكان  
غلامين) قيل اسمهما أصرم وصرم  
وقوله (في المدينة) بعده قوله أنبا أهل

بضم السين وكذلك جميع ما في القرآن من ذلك بضم السين وكان بعض قراء المكين يقرؤه بفتح  
ذلك كله وكان أبو عمرو بن العلاء يفتح السين في هذه السورة بضم السين في يس ويقول السد  
بالفتح وهو الجاهل بينك وبين النبي والسد بالضم ما كان من غشاوة في العين وأما الكوفيون فإن  
قراءة عنهم في جميع القراء بفتح السين غير قوله حتى إذا بلغ بين السدين فأنهم ضموا السين  
في ذلك خاصة وروى عن عكرمة في ذلك ما حدثنا به أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال  
ثنا حجاج عن هرون عن أيوب عن عكرمة قال ما كان من صنعة بني آدم فهو السد يعني بالفتح  
وما كان من صنعة الله فهو السد وكان الكسائي يقول هما الغتان بمعنى واحد والصواب من القول  
في ذلك غشيت أي يقال أنهم ما قرأوا تان مستقيمتان في قراءة الأماصر ولغتان متفتتان المعنى غير  
مختلفة فيما بينهما ما قرأ القاري فصبب ولا معنى للفرق الذي ذكره أبي عمرو بن العلاء وعكرمة بين  
السد واسد لأنما جعل ذلك شهاداً بين عن فرقان ما بين ذلك على ما حكى عنها ومما بين ذلك أن  
جميع أهل التأويل الذين روى لنا عنهم في ذلك قول لم يثبت لنا عن أحد منهم تفصيل بين فتح ذلك  
وضمه ولو كانا مختلفي المعنى لنقل الفصل مع التأويل أن شاء الله ولكن معنى ذلك كان عندهم غير  
مفترق فيفسر الحرف بغير تفصيل منهم بين ذلك وأما ما ذكره عن عكرمة في ذلك فإن الذي نقل ذلك  
عن أيوب هو روى في نقله نظر ولا نعرف ذلك عن أيوب من رواية ثقات أصحابه والسد والسديين  
الجاهل بين السدين وهما هما بما ذكره جليلان سدما بينهما فردم ذو القرنين جازين يا جوج  
وما جوج ومن وراهم لا يقطع مادة قوا لهم وعشهم عنهم وبجو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكرهم قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج  
عن عطاء الخراساني عن ابن عباس حتى إذا بلغ بين السدين قال الجليلان الردم الذي بين يا جوج  
وما جوج أميتين من وراعه ردم ذي القرنين قال الجليلان أرميتيه وأذربيجان حدثنا بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حتى إذا بلغ بين السدين وهما جليلان حدثت عن الحسين  
قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت النخاع يقول في قوله بين السدين يعني بين جليلين  
حدثنا الحسين بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله بين السدين قال  
هما جليلان وقوله وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولاً يقول عززك وجعده دون  
السدين قوما لا يكادون يفقهون قولاً قال سوي كلامهم وقد اختلف القراء في قراءة قوله  
يفقهون فقرأه عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة يفقهون قولاً بالفتح القاف  
والماء من فقه الرجل يفقه فقهه وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة يفقهون قولاً بضم السين وكسر  
القاف من أفقته فلان كذا أفقهه إفقهاها أذهمت ذلك واليهاب عندى من القول في ذلك  
أنهم ما قرأوا تان مستقيمتان في قراءة الأماصر غير دافعة أحداهما الأخرى وذلك أن القوم الذين  
أخبر الله عنهم هذا الخبر حائزاً أن يكونوا لا يكادون يفقهون قولاً غيرهم عنهم فيكون صواب القراء

تريه فيه دلالة على أن القرية لا تتألف المدينة ومعنى الاجتماع والاقامة مراعى فيهما أما الكثر فقل وهو المال لقوله (ويستخرج) ولأن المفهوم  
منه عند اطلاعه هو المال وقيل صحف فيها علم لقوله وكان أبوهما صا لحاودن المال لا يليق بأهل الصلاح وعورض بقول قتادة أهل الكثر لن  
قلنا ورحم علينا ورحمت الغنيمه عليهم وأحللنا وجع بعضهم بين الأمرين فقال كان لو حامن ذهب مكتوب فيه عجبت لمن يؤمن بالقدر  
كيف يحزن وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف تشعب وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل

وحيث لم يرأى الدنيا وتلقا كيف يعظم لها لاله الا الله محمد رسول الله وقوله وكان ابوهم صاحب الادله على ان صلاح ابناء يفسد عناية بأحوال الابناء عن جعفر بن محمد رضى الله عنه كان بين الغلامين وبين الاب الذى حفظا فيه سمعة آء وآء وكرن صلاح ابناءهما فانهم كانوا يبرون الودائع عنده وردها اليهم سالمة قالت العلماء اشبه ان القيمن كانا حاضرين بحال الكثر ووضهم كان عالما بالآية ثم رآه اشراف الخدار على السقوط و(رحمة ٤ ١) من ركب مصدر منصوب بارادته في معنى رجحما أو مفعول (ويفاعله عن أمرى)

لو أن باجوج وماجوج معا \* وعاد عادوا واستخاشوا تبعها

أى اجتماعى ورأى وأغافلته بأمر  
الله \* سؤال قال فى الاول فأردت  
أن أعينها وفى الثانى فأردنا وفى  
الثالث فأردت الحجاب لان  
الاول اسادى الظاهر فاستند الى  
نفسه وفى الثالث انعام شخص  
فاستند الى الله سبحانه وفى الثانى  
افساد من حيث القفل وانعام من  
حيث التدبيل فجمع بين الأمرين  
وتبين أن يقال ان القتل كان منه  
ولكن اهراق الروح كان من الله  
ويشتمل أن يقال الوحدة فى الاول  
على الأتمل والجمع فى الثانى تنبيه  
على أنه من الاعمال المؤيد بالعلوم  
الدينية والاستناد الى الله لا بحجة  
سابقة الى أنه لا ارادة الا ارادة الله  
وما تشاؤون الا ان يشاء الله (ذلك)  
الذى ذكر من أسرار تلك الوقائع  
(تأويل ما تستمع عليه صبراً أى  
يرجع التوفيق من تلك الاواعل  
الماقر وانما أمل تستمع تستطع كما  
فى قوله سأنبئك نبأ وبل ما لم تستطع  
الا أن التامحذفت لأجل التخفيف  
وهذا اذا من جهة القياس ولكنه  
ليس بشاذى الاستعمال عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله  
أخى موسى لو لبث مع صاحبه  
لأبصر أعجب الاعاجيب والتأويل  
واذ قال موسى لفته فبدأت المسافر  
لا بدله فى الطريق من الرفق وفيه  
أن من شرطه ما أن يكون أحدهما  
مستترا والآخر معلوماً وأن يعمل

الشيخ هيات فانه ظن فاسد ومتعكس الان أدركته العناية الأزلية ورد اليه صدق الارادة فقول الرقيق التوفيق آتيا غداً وهو هبة  
 الشيخ بركة محبة. لقد لقينا في سفرنا هذا الذي جا وزاحمة الشيخ نصا فقال رقيقة أ رأيت اذا و بنالى الضرة خضرة النفس وت و بها فاني  
 نسبت حوت القلب قال ذلك ما كنا نعلم من حوت القلب المست المالح ملح حب الدناوز بينهما يتخذ سبيله في بحر ولاية الشيخ كامل فوجدنا  
 عبادنا من عبادنا حرامن ريق غيرنا وفي قوله وعلمنا من لدنا علما إشارة الى أنه تعالى (١٥) أطلعهم على مواطن الأشياء وحققا بقهارنا

النوع من العلم لا يمكن تعلمه وأما  
 يحصل بصفة النفس وتجريد  
 القلب عن الغلابة الجسمانية وقد  
 ذهب موسى الى تعلم العلم فكأن  
 من الوجه على الخضر أن يظهر له  
 علما عن علمه في علم الخضر وبين  
 مقصده موسى تبيين وتناف فلهمنا  
 قال الخضر انما لن نستطيع معي  
 صبرا وفي اظهار المسائل الثلاث  
 إشارة الى ما قلنا من أن العلم الظاهر  
 يبين العلم اللدني وليس من التعليم  
 والتعلم في شيء وإذا تأمل العاقل  
 السالك في قول موسى هل أتبعك  
 الخ وفي قول الخضر فإن اتبعني فلا  
 تسألني الخ وسد أصول السرائر  
 التي شرطها الصوفية للزبد السخ  
 مودع عنها وفي تفصيلها طول  
 وقد أشرنا في التفسير الى طرف منها  
 ومن أراد التكل فليعلمه عبارة  
 كتاب آداب المريدين للشيخ الحق  
 أبي التيجان السهروردي نعمه  
 الله بعينه حتى إذا ركب في  
 السفينة هي سفينة الشريعة  
 خرجها من عدم التماس في الظاهر  
 مع صلاح الخالق في الباطن وفيما  
 ينسج بين علام الغيوب ومثل  
 هذا قد يفعله كثير من المحققين  
 طرعا للعوام وحذرا من المتابعين  
 والعجب أحرقتهم الغسق أهانها في  
 أوديه الشبال إذا اقتدوا بل حتى  
 الشبالا سلا ما هو النفس الأمارة

عرض الارض كله وأمر في وسط الارض منهم الجن والانس وأمر في فاما الامان  
 اللسان بينهم ما طول الارض فامة عند مغرب الشمس بقا لها ناسك وأما الاخرى فعند مطلعها  
 يقال لها منسك وأما اللسان بينهم ما عرض الارض فامة في قطر الارض الأيمن يقال لها تاويل  
 وأما الاخرى التي في قطر الارض الأيسر فامة يقال لها تاويل فلما قال الله ذلك قال له ذرا فترين  
 الهى انك قد تدبني لامر عظيم لا يقدر قدره الا أنت ف أخبرني عن هذه الام التي بعثني اليها بأى  
 قوة أكارهم وبأى جمع أكارهم وبأى حيلة أكيدهم وبأى صبرا أقاسمهم وبأى لسان أناطتهم  
 ونيف بأن أقيده لغاتهم وبأى جمع أعي قواهم وبأى يسر أنفهم وبأى حجة أشاههم وبأى  
 قب أعقل عنهم وبأى حكمة أدبر أمرهم وبأى قسط أعذل بينهم وبأى حلم أصابهم وبأى  
 معرفة أفصل بينهم وبأى علم أنقن أمورهم وبأى بسط أعطوهم وبأى رجل أنوهم وبأى  
 طافة أضمهم وبأى جندا قاتلهم وبأى رفق أستأفهم فانه ليس عندي باللهي شيء ساد كرت  
 يقوم لهم ولا يقوى عليهم ولا ينيبهم وأنت الرب الرحيم الذي لا يكاف نفسا إلا بسعها ولا تخطيها  
 الاطاعتها ولا يعتبرا ولا يفسد جهابا أنت ترأفها وترحمها قال الله عز وجل انى سأطوقك ما حلتك  
 أشرح لك صدرك فيمنع كل شيء وأشرح لك فهمك فتفقه كل شيء وأبسط لك لسانك فتتقن  
 بكل شيء وأفتح لك سمعك فتعي كل شيء وأمد لك بصرك فتشذ كل شيء وأدركك أمرك فتقتن  
 كل شيء وأحصى لك ذنوبك فتدرك كل شيء وأحفظ عليك فلا يعزب عنك شيء وأشد لك ظهرك فلا  
 يهذلك شيء وأشد لك ركبتك فلا يعلبك شيء وأشد لك قلبك فلا يروك شيء وأجرك لك النور  
 والظلمة فأجعلها من جنودك يهذلك النور وأمدك والظلمة من ورائك وأشدك  
 عقاك فلا يمدك شيء وأبسط لك من بين يديك فتسوق فوق كل شيء وأشد لك وطأك فتهد كل  
 شيء وأبسط لك الهيبة فلا يروك شيء ولما قيل له ذلك انطلق يوم الجمعة التي عندهم مغرب الشمس فلما  
 بلغهم وجد جمعاً وعددا لا يحصى الله وقوة بأسا لا يطيقه الا الله وألسته مختلفة وأدواء  
 منسمة وقلوباً متفرقة فلما رأى ذلك أكارهم بالظلمة فضرب حولهم ثلاثة عساكر منها فأحاطتهم  
 من كل مكان وحاشتهم حتى جعلتهم في مكان واحد ثم أخذ عليهم بالنور فدعاهم الى الله والى عبادته  
 فمنهم من آمن له ومنهم من صد فعدا الى الذين تولوا عنه فأدخل عليهم الظلمة فدخلت في أفواههم  
 وأنفوسهم وأذانهم وأجوافهم ودخلت في بيوتهم ودورهم وغشيتهم من فوقهم ومن تحتهم ومن  
 كل جانب منهم فاجابها وتخبروا فلما أشقوا أن يلكوا فيها عجزوا بالصوت واحد فكشفها  
 عنهم وأخذهم عنوة فدخلوا في دعوتهم فخدم من أهل المغرب أما عظيمة فجعلهم جندا واحدا ثم  
 انطلق بهم يقدوهم والظلمة تسوقهم من خلفهم وتخبرهم من حولهم والنور أمامهم يقدوهم  
 ويدهم وهو يسير في ناحية الارض اليمنى وهو ير يدالمة التي في قطر الارض الايمن التي يقال لها

فتقله بسكن الرضا وسف المجاهدة حتى اذا تأهل قريته هي الجسد وهم القوى الانسانية من الخواص وغيرها استطعما أعلاها يطلب  
 فأعلاها التي تختص بها فابا أن يضيفوها باعطاء خواصها كما ينبغي لكلها لها وضعها فوجدوا فيها جدارا هو التعلق الخائل بين النفس  
 الناطقة وبين عالم الجردات بردان ينقض يقطع العلاقة فأقامه بتقوية البدن والرفق التوى والخواص كاقيل نفسا مطسكاً فارق فيهما  
 ارتشت لا تختذ عليه أجزاها باجر بالاى لو شئت لصبرت على شدة الرياضة الى افاضة الانوار ونيل الكشوف أما السفينة فكانت لمساكين

هم نعوام الذين يعملون في بحر الدنيا وليس لهم في بر عالم الربوبية سير وسلوك حتى يصلوا الى ملوك تحت أطمار فاردت أن أعينها في انهار لتسطهم بالاخلاص في الجواطن وكان وراءهم ملك هو الشيطان يأخذ كل سسنة عبادة غصبا لان كل عبادة تتناول عن الانكسار والذل والخشوع فانه بالاشيطان لا للرحمن وأما الغلام فكان أبواه وهما القلب والروح مؤمنين فأردنا أن يدلهمارهما مخرا منهنز كاهو النفس المطمئنة وأقرب جأى نسبة الى الأبوين (١٦) وأما الجدار فكان غلامين يتيمن هما النفس المطمئنة والملمهة وكان تحتها كنز

لها هو حديد وال الكالات النظرية والعلمية وكان أبوهما وهو العقل المفارق صالحا كاملا بالفعل فلهذا ادخلأ جلهماما ادخر فأرد ربك أن يبلغا أشدهما ببرية الشيخ وارشاده على سبيل الرقي والمداواة ويستخرهما كان كلنا فيهما (و) ويستأونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم مثله انما مكانه في الارض وأتيناها من كل شيء سبيبا فأتبع سبيبا حتى اذ بلغ مغرب الشمس وجدها انقرب في عين حجة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما أن تعذب واما أن تتخذهم حسنا قال أنا من ظلم فسوف نعذبهم ثم رددناهم في عذابي عذابا نكرا وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا ثم أتبع سبيبا حتى اذ بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سبيبا حتى اذ بلغ دوما سيرا كذلك وقد احفظنا عما لبيه خبرا ثم أتبع سبيبا حتى اذ بلغ بين السدين وجد من دونها قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا ياذا القرنين اننا نحوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيهرني خير فاعنوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما أتوفى من رب الحديد حتى اذا ساوى بين الصدين قال انفخوا

هاويل وحضر الله يده وقلبه ورأيه وعقله ونظره وأتماره فلا تحطى اذا أتمروا واذ عملوا أتقنه فانطلق بقود تلك الأعم وهي تبعه فاذا انتهى الى بحر وأختاضه نبي سفن من ألواح صغار أمثال النعال فقطعهما في ساعة ثم جعل فيها جمع من معصه من تلك الأعم وتلك الجنود فاذا قطع الأنهار والبحار فقتهما ثم دفع الى كل انسان لوحا فلا يكرهه فله فلين كل ذلك ذابها حتى انتهى الى هاويل فعمل فيها كعمله في ناسك فلما فرغ من ماضى على وجهه في ناحية الارض التي حتى انتهى الى منسلك عند مطلع الشمس فعل فيها وجند منها جنودا كفعله في الأعمتين اللتين قبلها ثم كثر مقبلا في ناحية الارض اليسرى وهو يريد تاويل وهي الأمة التي يحيا هاويل وهما متقابلتان بينهما معرض الارض كله فلما بلغها عمل فيها وجند منها كفعله فيما قبلها فلما فرغ منها عطفا منها الى الأعم التي وسط الارض من الجن وسائر الناس وأجوج ومأجوج فلما كان في بعض الطريق ما يلي مقطع الترك نحو المشرق قالت له أمة من الاناس صالحة يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله وكثير منهم مشابهة لانس وهم أشباه البهايم يأكلون العشب ويقترسون الدواب والوحوش كما تقترسها السباع وأيا كونه خشا الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذى روح ما خلق الله في الارض وليس لله خلق ينجوا هم في العاصم الواحد ولا يزداد كبر بادتهم ولا يكثر ككثرتهم فان كانت لهم مدعى ما زى من نعمائهم وزادتهم فلا شئ انهم سملون الارض ويحولون أهلها عنها ويظهرون علم افسسدون فيها ولاستعمر بناسه منذ جاو رناهم الى يومئذ تنوقهم ونظرا أن تطلع علينا وألهمهم من بين هذين الجبلين فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيهرني خيرا فعنوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما أعدو الى الخبز والحديد والنحاس حتى أتادبا لدهم وأعلم عليهم وأقيد ما بين جبلهم ثم انطلق يؤمهم حتى دفع اليهم وتوسط بلادهم فوجدهم على مقدار واحد كهم وأشباههم مبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربع منا لهم ثياب على موضع الأظفار من أيدينا وأضراس وأنياب كأضراس السباع وأنياهم وأأحنالك كأحنالك الابل قوة تسمع لها حركة اذا كالأوا حركته الحرة من الابل أو كقضم الفحل المسن أو الفرس النوى وهم هلب عليهم من الشعر في أحسادهم ما يوارهم وما يتقون به الحر والبرد اذا أصابهم ولكل واحد منهم أذنان غليظتان احداهما ورة ظهرها وبطنها والاخرى زغبية ظهرها وبطنها تسعها اذ البسهما بلتف احداهما وبقرش الاخرى ويصفيق احداهما ويشفي في الاخرى وليس منهم ذكر ولا أنثى الا وقد عرف أحله الذي عوت فيه ومنقطع عمره وذلك انه لا عوت ميت من ذكرهم حتى يخرج من صلبه ألف ولد ولا عوت الأنثى حتى يخرج من رحمها ألف ولد فاذا كان ذلك أيقن بالوثة وهم يزفون التين أيام الربيع ويستطرونه اذا تحنوه كاستطرو الغث لحنه فيقذفون منه كل سنة واحدا فكلونه عامهم كله الى مثله من العام القابل فيعنيهم على كثرتهم وغنائهم فاذا أمطروا أخصبوا وعاشوا

حتى اذا جدوا نارا قال أتوفى أفرغ عليه فطرافا استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربى وسخروا فانما جاء وعدى في عمله ذكاه وكان وعدى في حقا ورأى بعضهم يومئذ عوج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضناهم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا أغضب الذين كفرُوا أن يتخذوا عبادى من دونى أولياء انما اعتدناهم للآخرين زلا قل هل ننسبك بالآخرين أعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك



الذين كفروا آيات ربهم ولقاءه فحطت أعمالهم فلا تنفیر لهم يوم القيامة وزنا ذل جزأوهم جهنم عما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبعثون عنها حولا قل لو كان العزمدادا لكلمات ربي لنفد البصر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا مثله مديدا قل انما أنا بشر مثلكم وحي الي أعمالهم اليه واحد فن كان رجوا لقاء ربهم فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ﴿ اقرأ آت فأتبع ثم أتبع مقطوعا بن عامر وعاصم (١٧) ﴾ وحزرة وعلى وخالف الباقر بالاشييد بموصولة

حاميا بالالف من غير همز ابن عامر ويزيد وحزرة وعلى وخلف وعاصم غير حفص الباقر حجة بالهمزة من غير ألف جزاء الحسن بن النصب منونا يعقوب وحزرة وعلى وخلف وعاصم غير أبي بكر وجاد الآخرون جزاء الحسن بن الرفع والاضافة السدين يفتح السين ابن كثير وأبو عمرو وحفص وأبو يعن الفضل الآخرون بعضهم يفتحون بضم الياء وكسر القاف حزة وعلى وخلف الباقر يفتحها بأجوج وماجوج حيث كان همزة وعاصم غير الشنوي فهل يجعل وباء ما دام الام في النون على وهذا خارجا بالالف حزة وعلى وخلف وعاصم غير أبي بكر وجاد الباقر نرحا بسكون الراء سدا يفتح السين ابن كثير وأبو عمرو وحزرة وعلى وخلف وعاصم والباقر بعضهم مكثي ابن كثير الباقر بادغام النون في النون ردما تنو في بحبي وحجاء والابتداء بكسر الالف الصدين بضم الصاد والدال ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وسهل ويعقوب الفضل مخبر أبو بكر وحجاء بضم الصاد والسكان الدال الآخرون يفتح الصاد والدال قال اتسوف والابتداء بكسر الالف بحبي وحجاء وحزرة قبا اسطاعوا بالادغام حزة غير حجاج وخالد وفرأ أبو نشيط

وسنوا وروى أثرهم عليهم فدرت عليهم الاناث وشقت منهم الرحال الذكور واذأ أخطأهم هزلوا وأجدوا وجفرت الذكور وحالت الاناث وتبين أن ذلك عليهم وهم يتدعون تداعي الحام ويعرون عواء الكلاب ويتسافدون حيث التقوا وأسافد البهائم فلما عين ذلك منهم ذوالقرنين انصرف الى ما بين الصدين ففاس ما بينهما وهو في منقطع أرض التليل مما يلي مشرق الشمس فوجد بعد ما بينهما ماء قد رشح فلما انشأ في عمله حفرة له أساسا حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه تحسين فرسجا وجعل حشوه الخنور وطينه النحاس يناب ثم نصب عليه فصار كأنه عرق من جبل تحت الأرض ثم علاه وشرقه برأديد والنحاس المذاب وجعل خسله عرقا من نحاس أصفر فصار كأنه بردي من صفرة النحاس وحزرة وسواد الحديد فلما فرغ منه وأحكمه انطلق عامدا الى جماعة الانس والجن فينا هو يسير دفع الى أمه فصار حية يدون بالحق وبه يعدلون فوجد أمه مقطعة مقصدة بقسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتأسون ويترجون حالهم واحدة وكلهم واحدة وأخلاقهم مشبهة وطريقهم مستقيمة وقلوبهم متألقة وسيرتهم حسنة وقبورهم بأبواب بيوتهم وليس على بيوتهم أبواب وليس عليهم أمراء وليس بينهم قضاة وليس بينهم أغنياء ولا ملوك ولا أشرف ولا يتفاوتون ولا يتفاضلون ولا يتخلفون ولا يتنازعون ولا يئسبون ولا يقتلون ولا يعطون ولا يجردون ولا تصيهم الآفات التي تصيب الناس وهم أطول الناس أعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا لاف ولا غنيظ فلما رأى ذلك ذوالقرنين من أمرهم عجب منه وقال أخبرني في أي القوم خيركم فاني قد أصحبت الأرض كلها راها وبجها وشرقها وغربها ونورها وظلمتها فلم أجدهم مثلكم فأخبرني خبركم قالوا نعم فلما عاينته قال أخبرني في ما بال قبور موتا على أبواب بيوتكم قالوا نعم فاعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولا يتخرج ذكرهم من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب قالوا ليس فينا منهم وليس منا إلا أمين موثق قال فما لك ليس عليهم أمراء قالوا لا انتظام قال فما بالكم ليس فيكم أغنياء قالوا لا تنكاث قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لا تنكاث قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تتخلفون قالوا من قبل ألفة قلوبنا وصلاحيات بيننا قال فما بالكم لا تئسبون ولا تقتلون قالوا من قبل أن أغلنا طابعنا بالعرفم وسننا أنفسنا بالأحلام قال فما بالكم كلتمكم واحدا وطريقهم مستقيمة مستوية قالوا من قبل أن لا تنكاث ولا تتجاد ولا تغتاب بعضنا بعضا قال فأخبرني من أين تشابهت قلوبكم وأعدت سيركم قالوا اجحت صدورنا فترع بذلك الغل والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل أن نقتسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم كفة ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع قال فما جعلكم أطول الناس أعمارا قالوا من قبل أن نأنتعطي الحق ونجكم بالعدل قال فما بالكم لا تتخلفون قالوا لا تغفل عن

( ٣ - ) ( ابن جرير - سادس عشر )

والشنوي في الاصطاعوا بالصاد وهو التحجيج من نقل ابن مهران ذكاء بالمد حزة وعلى وخلف وعاصم غير الفضل والخزاعن هيرة أغضب الذين بسكون السين ورفع الباء زيد ويعقوب والأعشى في اختياره ودوني أوليا يفتح به التكم أبو جعفر ونافع وأبو عمرو أن ينقلها الغيبة حزة وعلى وخلف وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان الوقوف القرنين ط ذ ك ر ه ط س ب ل ا س ب ا ه قولاه ط حسنا ه نكرا ه الحسن ج ل اختلاف الجملتين بسرا ه ط لان ثم الترتيب

الاخبار **س** ستر **ط** أي كذلك القليل الذين كانوا عند مغرب الشمس وقبل يبتدأ بذلك أي ذلك كذلك أو الأمر كذلك  
 وقيل أي أحفظنا أعماله من العدد والعدد كذلك أي تعلمنا بقوم سبق ذكرهم خبرا ثم أتبعه سببا وقولا أو قولا **س** سدا **ر** دما  
 الحديد ط انفضوا ط نارا لان قال جواب انفضوا ط لان ما بعده ابتداء اخبارنا من ربي ج لعطف الجنتين المختلفتين  
 ذكاه ج لآل حقا ط لا قطع القصة (١٨) جمعا لا للعطف عرضا لا سمعا أوليا ط نزلا **ع** عملا ط للفضل

بين الاستخبار والاخبار لان التقدير  
 هم الذين ويجوز أن يكون نصبا  
 على التزم أو جرا على السدل صنعنا  
 وزنا **ه** وزوا **ز** زلا  
 حولا **و** مددا **و** واحد ج  
 لابتداء الشرط مع فاء التعقيب  
 أحدا **و** في التفسير لما أجاب عن  
 سؤالين من أسئلة اليهود وانتهى  
 الكلام إلى حيث انتهى شرع في  
 السؤال الثالث والجواب عنه  
 وأصح الأقوال أن ذا القرنين هو  
 الاسكندر بن فيلقوس الرومي  
 الذي ملك الدنيا بأسرها أدلو كان  
 غيره لا تنسخر خبره ولم يخف مكانه  
 عادة يحكى أنه لما مات أبوه جمع ملك  
 الروم بعده أن كان طوائف ثم  
 قصد ملوك المغرب وقهرهم وأمعن  
 حتى انتهى إلى البحر الأحمر ثم عاد  
 إلى مصر فبنى الاسكندرية وسماها  
 باسم نفسه ثم دخل الشام وقصد  
 بني إسرائيل وورد بيت المقدس وذهب  
 في مذبحه ثم عطف إلى أرمينية  
 وباب الآواب ودانته العبرانيون  
 والقط والبربر ثم توجه نحو دارا  
 ابن دارا وهرمه إلى أن قتله فاستولى  
 على ممالك الفرس ثم قصد الهند  
 والصين وغزا الأمم البعيدة ورجع  
 إلى خراسان وبني المندالك كثيرة ورجع  
 إلى العراق ومر من بلاد فارس  
 ومات بها قال الامام غفر الله له  
 لما ثبت بالقرآن أن ذا القرنين  
 كان رجلا ملكا الأرض بالكلية

الاستغفار قال فبالك لا تخردون قالوا من قبل أن نأوطأ أنا نفسا للبلاد منذ كنا وأحببنا وحرصنا  
 عليه فغمرنا به قال فبالك لا تصيبكم الآفات كما تصيب الناس قالوا لا نتوكل على غير الله ولا نعمل  
 بالأنواء والنجوم قال حدثوني أهكذا وجدتم آباءكم يفعلون قالوا نعم وجدنا آباءنا يرجون  
 مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعفون عن ظلمهم ويحسبون إلى من آتاهم ويحلمون  
 عن جهل عليهم ويستغفرون لمن سبهم ويصلون أرحامهم ويؤثرون أماناتهم ويحفظون وقهم  
 لصلاتهم ويوفون بعهودهم ويصدقون في وعيدهم ولا يرغبون عن أكفائهم ولا يستكفون  
 عن أقدارهم فأصلح الله لهم بذلك أمرهم وحفظهم ما كانوا أحياء وكان حقا على الله أن يحفظهم  
 في تركهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة  
 عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إن يأجوج ومأجوج يحفرون السد كل يوم حتى إذا كادوا  
 يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا ففقر وندما فعيد الله وهو كهيئة يوم تركوه حتى  
 إذا جاء الوقت قال إن شاء الله فيخربونه ويخرجون على الناس فينسفون المياه ويخصن الناس  
 في حصونهم فيرمون بسهامهم إلى السماء فيرجع فيها كهيئة الدماء فيقولون قهرنا أهل الأرض  
 وعلمونا أهل السماء فيبعث الله عليهم نغافا أثقتهم فقتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والذي نفس محمد بيده إن دواب الأرض تسمن وتسكر من لحومهم حدثنا ابن جبير قال ثنا  
 سلمة عن محمد بن إسحق عن عامر بن عمر بن قتادة أن أنصاري ثم الطفري عن محمود بن لبيد أن  
 بني عبد الأشهل عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يفتح  
 يأجوج ومأجوج فيخرجون على الناس كما قال الله عز وجل وهم من كل حذب يسلبون  
 فغشون الأرض ويتجاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم ويضنون إليهم وما يشعرون  
 مما به الأرض حتى أن بعضهم يمر بالأنهر فيشربون ما فيه حتى يتركونه باسباح أن من بعدهم  
 يمر بذلك النهر فيقول لقد كان ههنا ماء مر حتى لم يبق من الناس أحد إلا انحاز إلى حصن أو مدينة  
 قال قائلهم هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم بقي أهل السماء قال ثم يمر بأحدهم حربته ثم يرى  
 بها إلى السماء فترجع إليه مخضبة بالبلاد والفتنة فيبناههم على ذلك بعث الله عليهم دودا  
 في أعناقهم كالنمل فقتلهم في أعناقهم فيصيحون موتا لا يسع لهم حس فيقول المسلمون  
 ألا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل العدو قال فيتجر درجلا منهم لذلك تخسنا نفسه فقوطها  
 على أنه مقتول فينزل فجددهم موتى بعضهم على بعض فينادي يا معشر المسلمين ألا أبشروا فإن  
 الله قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون وأشيهم فما يكون لها  
 رعى إلا حومهم فتشكرهم أحسن ما شكرت عن ثمن الثبات أصابت قط حدثني بحر بن  
 نصر قال أخبرنا ابن وهب قال ثني معاوية عن أبي الزهراء وثريج بن عبيد أن يأجوج

وما يقرب منها وثبت من علم التاريخ أن من هذائمه ما كان إلا الاسكندر وجب القطع بأن  
 ذا القرنين هو الاسكندر قال وفيه أشكال لأنه كان تليدا لاسطرطاطس الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم الله به وجب الحكم بأن مذهب  
 ارسطوطيحي وصدق وذلك مما لا يسيل إليه قلب ليس كل مذهب إليه فلا سلفه بالظال فاعله أخذ منهم ما صافوا تركه ما كدر والسبب في تسميته  
 بذى القرنين أنه بلغ قرن الشمس أي مطلعها ومغربها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه طاف قرنى الدنيا يعني جانبها شرقا وغربا

وقيل كان له قرنان صغيرتان وقيل انقرض في وقته قرنان من الناس وقيل كان لتاحه قرنان وعنهما أنه سمي بذلك لانه ملك الروم وفارس وروى الروم والترن وعنه كانت صفتا رأسه من نحاس وقيل كان على رأسه ما يشبه القرنين وقيل لشجاعته كما سمي الشجاع كبشاً كأنه ينطح أقرانه وقيل رأى في المنام كأنه صعد الفلك وتعلق بطرف الشمس أي بقرنها وزعم الفرس أن دار الأراكب تروج بابنة فلقوس فلما قرب منها وجد راحته مشكوة فردها إلى أبيها وكانت قد حملت منه بالاسكندر فولدت (١٩) الاسكندر وبقي عند فلقوس وأظهر أنه ابن

وهو في الحقيقة ابن دارا الأكبر وقال أبو الريحان أنه من ملوك جبر والدليل عليه أن الأدواء كانوا من الذين كذبوا ونسبوا ويرى أنه ملك الدنيا بأسرها أربعة ذوا القرنين وسلمين وهما مؤمنان وغرود ويختصر وهما كافران واختلفوا فيه فقبل كان عبدا صالحا ملكه الأرض وأعطاه العلم والحكمة وألبسه الهبة وسخر له النور والظلمة فأذسر يديه النور من أمامه وتحوطه الظلمة من ورائه وعن علي رضي الله عنه سخر له السحاب ومدت له الأسماك وبسط له النور وأحب الله وأحبه وسأله ابن الكواء وكان من أصحابه ماذا القرنين أم لك أم لي فقال ليس لك ولا لي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنيه الإغني في طاعة الله أي في جهاده فأتى ثم بعشه الله فضرب على قرنيه الأيسر فأتى فبعشه الله فسمي ذا القرنين وقد كرمه يعني نفسه قالوا وكان ذا القرنين يدعو الناس إلى التوحيد فقتلوه فحسمه الله وقيل كان نباله تعالى نامكنه في الأرض وأمكنه المعتد به هو النور ولقوله وآتيناه من كل شيء سببا وظاهرا العموم فيكون قد نال أسباب النور ولقوله قلنا إذا القرنين أما أن تعذب وتكلم الله بلا واسطة لا يصلح إلا للشيء وقيل كان ملكا من

وأجوج ثلاثة أصناف صنف طولهم كطول الأرز وصنف طولهم وعرضهم سواء وصنف يفرش أحدهم أذنه ويتحلف الأخرى فتغطي سائر جسده **حدثني محمد بن سعد** قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قالوا إذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض قال كان أوسعد الخدرى يقول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا عوت رجل منهم حتى يولد لصلبه ألف رجل قال وكان عبد الله بن مسعود يعجب من كثرتهم ويقول لا عوت من يأجوج ومأجوج أحد حتى يولد له ألف رجل من صلبه فالخير الذي ذكرناه عن وهب بن منبه في قصة يأجوج ومأجوج يدل على أن الذين قالوا الذي القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض إنما علموا خوفهم ما يحدث منهم من الفساد في الأرض لأنهم شكوا منهم أفسادا كان منهم فهم أوفى غيرهم والأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم سيكون منهم الفساد في الأرض ولادلاله أنها قد كان منهم قبل أحداث ذي القرنين السد الذي أحدثه بينهم وبين من دونهم من الناس في الناس غيرهم فساد فإذا كان ذلك كذلك بالنبي بينا فالصحيح من تأويل قوله ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض ان يأجوج ومأجوج سيفسدون في الأرض وقوله فهل يجعل لك خراجا خلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة فهل يجعل لك خراجا كأنهم يخافون المصد من خرج الرأس وذلك جعله وقراءه عامة قراء الكوفيين فهل يجعل لك خراجا بالآلاف وكأنهم يخافون المصد الاسم وعنوانه أجرة على شألك لناسد ابينناو بين هؤلاء القوم وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب قراءة من قراءه فهل يجعل لك خراجا بالآلاف لان القوم فهم إذ كرمهم إنما عرضوا على ذي القرنين أن يعطوه من أموالهم ما يستعين به على بناء السد وقد بين ذلك بقوله فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما ولم يعرضوا عليه جزيه رؤسهم والخراج عند العرب هو القلة وينجو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا القاسم** قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس فهل يجعل لك خراجا قال أجرة على أن يجعل بيننا وبينهم سدا **حدثنا الحسن بن يحيى** قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فهل يجعل لك خراجا قال أجرة **حدثنا القاسم** قال ثنا الحسين قال ثنا أوسفيان عن معمر عن قتادة قوله فهل يجعل لك خراجا قال أجرة وقوله على أن يجعل بيننا وبينهم سدا يقول قالوا هل يجعل لك خراجا حتى أن يجعل بيننا وبين يأجوج ومأجوج حاجزا يحجز بيننا وبينهم وعندهم الخروج النابوا هو السد **القول في تأويل قوله تعالى** (١) قال ما مكني فسره خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما يقول تعالى ذكره قال ذا القرنين الذي مكنتني في عمل ما سألتوني من السد بينكم وبين هؤلاء القوم يروى وطأه في وقوفه عليه خير من جعلكم والجرة التي تعرضون على لبناء ذلك وأكثر وأطيب ولكن أعينوني منكم بقوة أعينوني بفعلة وصناعت

اللائكة عن عمر أنه سمع رجلا يقول إذا ذا القرنين فقال اللهم غفر أمارضتم أن تسبوا بأسماء الأنبياء حتى تسبوا بأسماء الملائكة قوله (سألتو عليكم) أي سأفعل هذا إن وفقني الله تعالى وأزل فيه وحيا والخطاب في عليكم للساكنين وهم اليهود وأضرابه (وأتيناها من كل شيء سببا) طريقا موصلا إليه والسبب في اللغة هو الحبل والمراد هنا كل ما يتوصل به إلى المقصود من علم وقدره أو له وذلك أن أراد بلوغ المغرب فاتبع سببا وصله اليه وكذلك أراد المشرق فاتبع سببا موصلا إليه وأراد بلوغ السدين فاتبع سببا أدى اليه ثم إنه سبحانه شرع في

نعت مسيرته الى المغرب قائلا (فأتبع سبياً) أي سلك طريقاً أقضى به الى سفر المغرب ومن قرأ بقطع الهمزة فعناها اتبع نفسه سبياً (حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدناها تغرب في عين حامية) أي حارة ومن قرأ حذف الالف بهموزا فعناها ذات جماعة أي طين أسود ولا تنافي بين القراءتين فمن الخائزان أن تكون العين جامعة للوصفين عن أبي ذر قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل فرأى الشمس حين غابت فقال أندر يا أبا ذر أين تغرب هذه قلت الله ورسوله (٣٠) أعلم قال فانها تغرب في عين حامية قال حكى الاسلام قد ثبت بالدلائل القينة أن

الارض كروية في وسط العالم وأن السماء مخططة بها من جميع الحواشي وأن الشمس في فلكها تدور بدوران الفلك وأيضاً قد وضع أن جرم الشمس أكبر من جرم الارض بمائة وست وستين مرة تقريباً فكيف يعقل دخولها في عين من عيون الارض فتاويل الآية أن الشمس تشاهد هناك أعني في طرف العمارة كأنها تغيب وراء البحر الغربي في الماء كما أن راكب البحر يرى الشمس تغيب في الماء لأنه لا يرى الساحل ولهذا قال وجدناها تغرب ولم يجر بها نهار تغرب في عين ولا شئ أن البحار الغربية قوية السخونة فهي حامية وأيضاً جعل ذكره مافي البحار من الطين الاسود أمافوله (ووجدناها قوماً) فالضيماء بالشمس وما بالعين وذلك أن الانسان لما تمخضل أن الشمس تغرب هناك كان سكان ذلك الموضع كأنهم سكنوا بالقرب من الشمس قال ابن جرير هناك مدينة لها اثنا عشر ألف باب لولا أصوات أهلها سمع الناس وجوب الشمس حين تحجب كانوا كفر بالله فخرم الله بهن أن يبعثهم بالقتل وأن يتخذ منهم حسناً وهو تر كهم أحياناً فاختار الدعوة والاحتساب فقال (أما بن ظلم) بالاد راعى الشر (فسوف نعذب) بالقتل في الدنيا ثم رد الى ربه في الآخرة (فيعذبهم عذاباً

يحتسون البناء والعمل كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج بن ابن جرير عن مجاهد ما مكى فيهم ري خيراً فاعينوني بقوة قال برجال أجعل بينكم وبينهم ردماً وقال ما مكى فأدغم إحدى النونين في الأخرى وانما هو ما مكى فيه وقوله أجعل بينكم وبينهم ردماً يقول أجعل بينكم وبين أجوج وما أجوج ردماً والردم جاز الحائط والسد لأنه أمتع منه وأشد يقال منه قد ردتم فلان موضع كذا بردمه ردماً ورياً يقال أيضاً ردتموه بردمه وهو ثوب مرمى إذا كان كثير الرقاق ومنه قول عنزة

هل غادر الشعراء من متردم \* أم هل عرفت الدار بعد توهم

\* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أي عن أبيه عن ابن عباس قوله أجعل بينكم وبينهم ردماً قال هو كأشد الجباب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال ذكر لنا أن رجلاً قال يا بني الله قد رأيت سدياً أجوج وما أجوج قال انفتحت قال كأنه البرد المحرط بقرية سوداء وطريقه جراء قال قد رأيته **القول في تأويل قوله تعالى** ﴿أتوفى برب الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفذوا نحرهم﴾ **القول في تأويل قوله** ﴿أتوفى برب الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفذوا نحرهم﴾ يقول عز وجل قال ذر الذين الذين أوله أن يجعل بينكم وبين أجوج وما أجوج سداً **أتوفى أي جئتوني برب الحديد** جمع بزة والزر القطعة من الحديد كما **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله برب الحديد يقول قطع الحديد **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أي عن أبيه عن ابن عباس قوله **أتوفى برب الحديد** قال قطع الحديد **حدثني** اسمعيل بن سيف قال ثنا علي ابن مسهر عن اسمعيل عن أبي صالح قوله برب الحديد قال قطع الحديد **حدثني** محمد بن عماره الاسدي قال ثنا عميد الله بن موسى قال أخبرنا سائر بن عبي عن أبي يحيى عن مجاهد قوله **أتوفى برب الحديد** قال قطع الحديد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة **أتوفى برب الحديد** أي فلق الحديد **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله **أتوفى برب الحديد** قال قطع الحديد **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج بن ابن جرير قال قال ابن عباس **أتوفى برب الحديد** قال قطع الحديد وقوله حتى إذا ساوى بين الصدفين يقول عز وجل كره فأتوا برب الحديد فجعلها بين الصدفين حتى إذا ساوى بين الحديد عما جعل بينهم من برب الحديد ويقال سوي والصدفان ما بين ناحيتي الجبلين ورؤسهما ومنه قول الرازي

قد أخذت ما بين عرض الصدفين \* ناحيتها وأعلى الركنين

تكراراً متكرراً فظيعاً روى صاحب الكشاف عن قتادة أنه كان يطبخ من كدفر في القدور وهو العذاب النكرو ومن آمن أعطاهم كساده وفيه ظفران العذاب التكرار بعد أن رد الى ربه لا يمكن أن يكون من فعل ذي القرنين ومن قرأ (جزءاً) بالصب أضافه الفعل (الحسن) جزءاً ومن قرأ (بالرفع) أضافه جزءاً الفعل الحسن التي هي كلمة الشهادة وأوفله أن يجازي الموتى الحسن (وسئلوه من أمرنا أي مما نأمر به الناس من الزكاة والحج وغير ذلك) (يسرا) أي قوله ذاب من لسان بالصعب الشاق ثم حكى سفره الى أقصى الشرق قالنا (ثم أتبع سبياً) أي

هنا أسبابه التي يسفر المشرق (حتى إذا بلغ مطلع الشمس) أي مكان طلوعها (وجدناها طالع) إلى قوم لم يعمل لهم من دونها (استرا) عن كعب بن الشتر هو الأبنية وذلك أن أرضهم لا عسكها فليس هناك شجر ولا جبل ولا أبنية تنع شعاع الشمس وتدفع حره عنهم فلذا طلع الشمس فدخلوا في أسراب لهم وإذا غربت اشتغلوا بتحصيل العناس فالحالهم الضد من أحوال سائر الخلق وعن مجاهد أن السرا للنبأ وأنهم عرا كالزنج وحال كل من سكن في البلاد القريبة من خط الاستواء كذلك حكى صاحب الكشاف (٢١) عن بعضهم أنه قال خرجت حتى جاوزت الصين

فسألت عن هؤلاء فقيل بئك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم فإذا أحدهم يقرض أذنه وبأس الأخرى وحين قرب طلوع الشمس سمعت صكهم الصلصلة فمضى على ثم أقففت فلما طلعت الشمس أذهى فوق الماء كهيمته الزيت فأدخلونا سربا لهم فلما ارتفع النهار خرجوا إلى البحر فغفلوا يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فيضج لهم وللسمك في متعلق قوله (كذلك) وجود أحدها كذلك أمر ذي القرنين اتبع هذه الأسباب حتى بلغ ما بلغ وقد علمنا حين ذلك ما عنده من الصلاحية لذلك الملك والاستقلال به بالقيام فجعل لهم سرامن ذلك السرا الذي جعله الملك من الأبنية أو النبا الثالث بلغ مطلع الشمس مثل الذي بلغ من معسرهما الرابع تطلع على قوم مثل ذلك القبيل الذي تعرب عليهم فقصي في هؤلاء كقصي في أولئك من تعذيب الظالمين والاحسان إلى المؤمنين وقد سبق بعض هذه الوجوه في الوقوف ثم حكى سفره إلى ناحية القطب الشامي بعد تهيئة أسبابه قائلا (ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ بين السدين) قيل السدا إذا كان مختلقا الله فهو بضم السدين حتى يكون بمعنى مفعول أي هو مما فعله الله وخلقه وإذا كان من عمل العباد فهو

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بين الصدين يقول بين الجبلين **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس حتى إذا بلغ بين السدين قال هو سد كان بين صدين والصدان الجبلان **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الصدين رؤس الجبلين **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد الله قال سمعت الخليل يقول في قوله بين الصدين يعني الجبلين وهما من قبل أرمينية وأذربيجان **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حتى إذا ساوى بين الصدين وهما الجبلان **حدثني** أحمد بن يوسف قال أخبرنا القاسم قال ثنا هشيم عن معوية عن إبراهيم أنه قرأها بين الصدين منصوبة الصاد والذال وقال بين الجبلين والعرب في الصدين لغات ثلاث وقد قرأ بكل واحدة منها جماعة من القراء الفتح في الصاد والذال وذلك قراءة عامة قراء أهل المدينة والكوفة والضم فمهما وهي قراءة أهل البصرة والضم في الصاد وتسكين الذال وذلك قراءة بعض أهل مكة والكوفة والفتح في الصاد والذال أشهر هذه اللغات والقراءة بها أعجب إلى وإن كنت مستحيين القراءة بتجميعها الاتفاق معاها وإنما اخترت الفتح فهم لما ذكرت من العلة وقوله قال أنفخوا يقول عز ذكره قال للغة أنفخوا النارة في هذه الزبر من الحديد وقوله حتى إذا جعله نارا وفي الكلام مترولا وهو فنفخوا حتى إذا جعل ما بين الصدين من الحديد نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا فاختلقت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة قال آتوني عذالاف من آتوني يعني أعطوني قطرا أفرغ عليه وقراء بعض قراء الكوفة قال آتوني بوصل الالف بمعنى حيثوني قطرا أفرغ عليه كما يقال أخذت الخطام وأخذت بالخطام وحيث زيدا وحيث زيد وقد توجه معنى ذلك إذا قرئ كذلك إلى معنى أعطوني فكيف كان قارؤه أراد هذا الالف من آتوني فترك الهمزة الأولى من آتوني فإذا سقطت الأولى همز الثانية وقوله أفرغ عليه قطرا يقول أصب عليه قطرا والقطر الخناس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أفرغ عليه قطرا قال القطر الخناس **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** عن الحسين قال سمعت

بالفتح حتى يكون حسدا قاله أبو عبيد وابن الأباري وتصيبين على أنه مفعول به كارتفع بالذاعلية في قوله لقد تقطع ينكم قال الإمام غفر الدين الرازي أن الظاهر أن موضع السدين في ناحية الشمال فقيل جبلان بين أرمينية وأذربيجان وقيل في منقطع أرض الترك وحي محمد بن جرير الطبري في تاريخه أن صاحب أذربيجان أيام فتحها وجه أناسا من ناحية الخزر فسادوه ووصف أنه بستان رفيع وراء خندق وبنو سبيع وقيل أنو اتق رأى في المنام كأنه فتح هذا الردم فبعث بعض الخدم إليه ليعاينوه ففرجوا من باب الأبواب حتى وصلوا إليه

وأهدوه ووصفوا أنه بناء من لبن من حديد مثله دة الخحاس المذاب وعليه باب مقفل ثم إن ذلك الإنسان لما حاول الرجوع أخرجه من الدليل إلى البقاع الحاذية لئلا يسمع قند قال أبو الريحان البيري وقتضى هذا الخبر أن هذا الموضع في الربع الغربي الشمالي من المعمورة والله أعلم بحقيقة الحال ولما بلغ الإسكندرية ما بين الجبلين الذين جدما بينهما (وحد من دونهما) أي من ورأيهما متجاو زاعنهما مفر بيا (وقوما لا يكادون ينفثون) بأنفسهم أو بفقهم غيرهم فوله (٣٣) لأنهم لا يعرفون غير لغة أنفسهم \* سؤال كيف فهمهم في القرنين أن بأجوج

ومأجوج مفسدون في الأرض الخ وأجيب بأن كادتهم شات وأعلمه فهم مافي ضيرهم بالقرآن والاشارات أو بوجي والنهام وهما اسمان أعجميان يدلان على منع الصرف وقيل مشتقان من أج الظلم في مشيه إذا هزل وتأجج النار إذا تلهبت ومن أجج الريق أو موج البحر سمو بذلك لشدة حركتهم وسرعة حركتهم وهما من ولد يافث وقيل بأجوج من التلث ومأجوج من الحسل والدلم ومن الناس من وصفهم بصغر الجثة وقصر القامة حتى الشبر ومنهم من وصفهم بطول القامة وكبر الجثة وأثبت لهم مخطب وأضرأسا كأضرأس السماع أما إفسادهم في الأرض فقبل كانوا يقتلون الناس وقيل يأكلون لحومهم وقيل يخرجون أيام الربيع فلا يتركون شيئا أخضر إلا أكوه ولا يبالوا بالاحتلاله (فهل ينجح لك نخرجا) ونخرأا أي جعلا نخرجه من أمواتنا ونظيره ما النول والنوال وقبل الخرج ما يخرج كل أحد من ماله والخرج ما يجبيه السلطان من البلد كل سنة وقال قطرب أخرج الحزبة والخرج في الأرض (قال ذو القرنين) ما مكني فيه ري أي جعلني فيه مكنة إذا مكانته من المال واليسار (خير) مما تسئلون لي من الخراج نظيره قول سليمان فما آتاني الله خير مما آتاكم

أما بعد يقول ثنا سعيد قال سمعت النخالا يقول في قوله أفرغ عليه قطرا يعني الخحاس حدرنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أفرغ عليه قطرا أي الخحاس لما رميه حدرنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ممر عن قتادة في قوله أفرغ عليه قطرا قال نخاسا وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول لطرأ الخدي المذاب ويستند بقوله ذلك يقول الشاعر

حساما كماون الملح صاف حديد \* حرازا من أقطار الحديد المنبت وقوله فما استطاعوا أن يظهره يقول عز كرهنا استطاع بأجوج ومأجوج أن يعلاو الردم الذي جعله ذو القرنين حاجزا بينهم وبين من دونهم من الناس فيصير وفاقوه وينزلوناه إلى الناس يقال منه ظهرو فلان فوق البت إذا علاه ومنه قول الناس ظهرو فلان على فلان إذا ظهره وعلاه وما استطاعوا له نقيا يقول ولم يستطعوا أن ينفقوه من أسفله \* وبشوا الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدرنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فما استطاعوا أن يظهره من فوقه وما استطاعوا له نقيا أي من أسفله حدرنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ممر عن قتادة في قوله فما استطاعوا أن يظهره قال ما استطاعوا أن ينزعه حدرنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا يوسف بن عن ممر عن قتادة فما استطاعوا أن يظهره قال أن يرتقوه وما استطاعوا له نقيا حدرنا القاسم قال ثنا الحسن قال نى حجاج عن ابن جريح فما استطاعوا أن يظهره قال يعلاوه وما استطاعوا له نقيا أي ينفقوه من أسفله واختلف أهل العربية في وجه حذف التاء من قوله فما استطاعوا فقال بعض نحوي البصرة فعمل ذلك لأن لغة العرب أن تقول استطاع يستطيع يريدون بها استطاع يستطيع ولكن حذفوا التاء إذا جعت مع الطاء ونخرجهما واحد قال وقال بعضهم استطاع حذف الطاء لذلك وقال بعضهم استطاع يستطيع جعلهما من القطع كأنهما أطاع يطيع فعمل السين عوضا (١) من اسكان الواو وقال بعض نحوي الكوفة هذا حرف استعمال فحذف في القول في تأويل قوله تعالى (قال هذا رجة من ري فاذا جاء وعد ري جعله ذكاه وكان وعد ري حقا) يقول عز ذكره فلما رأى ذو القرنين أن بأجوج ومأجوج لا يستطيعون أن يظهره وما بيني من الردم ولا يقدر على نفيقه قال هذا الذي ينشئ وسقو به حاجزا بين هذه الامة ومن دون الردم رجة من ري رجهما من دون الردم من الناس فأعاني رجهما لهم حتى ينشئ وسقو به ليكيف بذلك غائلة هذه الامة عنهم وقوله فاذا جاء وعد ري جعله ذكاه يقول فاذا جاء وعد ري الذي جعله ميقاتا لظهور هذه الامة ونخر وجهها من وراء هذا الردم جعله ذكاه يقول سواء بالارض فألفه بهما من قولهم نافذ كما مستوية الظهر لاسامها وانما معنى الكلام جعله مذكوكا فقبل ذكاه وكان

(١) أي عوضا من ذهب حركة الواو كما في اللسان كتبه محججه

(فأعني بقوه) بالآلات وبرجال وصناع وقيل بمال أصرف في هذا المهم ولا أخذ له لشئ والردم أي من السد من قولهم نوب مردم فراق فوق رفاع وزر الحديد قطعته قال الخليل الزبر من الحديد القطعة النخمة من قرأ آتوني بالذ فظاهر ومن قرأ آتوني من الآتين فعلى حذف باب التعدي والنصب ينزع الحافض ثم ههنا الضمارة أي فأتوهم أفرغ بعضها فوق بعض (حتى إذا سوي بين الله دفين) وهما على القرأت جانبا الجبلين لأنهما يتصادقان أي يتقابلان (أفرغ عليه قطرا) أصب عليه الخحاس

قتادة

المذاب وقطرا منصوب بأفرغ والتقدير أتوني قطرا أفرغ عليه قطر الخذف الأول: لالة الثاني عليه وهذا مجمل ما يستدل به البه ربون في أن المختار عند تنازع الفعلين هو أعمال الثاني إذ لو عمل الأول لقال أفرغه عليه يمكن أنه حفر الأساس حتى يبلغ الماء وجعل الأساس من الخضر والنحاس المذاب والبنان من زهر الخلد بينهما الحطب والقحم حتى سد ما بين الجبلين إلى أعلاهما ثم وضع المنافع حتى إذا أصارت كالنار صلب النحاس المذاب على الحديد بالحمى واختلط والتصق بعضه ببعض وصار جبلا (٣٣) صلبا وقيل بعد ما بين السدين ما ترسخ وعن

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلا أخذ به نه فقال كسر رأيت قال كالرد الحبيب رطبه سوداء وطريقه جرداء قال قد والله رأيت قال العلماء هذا معجز من دى القرنين لأن تلك الزبر الكثرة إذا صارت كالنار لم يقدر الأذى على القرب منه وكانه تعالى صرف تأثير تلك الحرارة العظيمة عن أبدان أولئك الناس (٣٤) فما استطاعوا أن يظفروا به أي يعالوه لارتفاعه وملاسته (وما استطاعوا له نقبا) لصلايته وتحتاته لما تكرر لفظ الاستطاعة مرارا خذف منها لفظ تخفيفا في الموضعين وأعاد ذكرها بالآخرة تنبيها على الأصل ورجوعا إلى البداية ثم (قال) ذو القرنين (هذا السدا وهذا الاقرار والتكئين نعمة من الله عز وجل ورجعة على عباده (فإذا جاء) أي إذا جاءني القمامة (جعلته دكا) مذكوكا مبسوطا ممدودا بالارض وكل ما انبسط بعد ارتفاع فقد اندك ومن قرأ دكاء بالمد فعل في الوصف أي جعله أرضا مستوية وكان وعدني حقا وهذا آخر حكاية ذي القرنين ثم شرع سبحانه في قصة أخبارهم فقال (وتركنا بعضهم يومئذ عوجا) أي حين يخرجون مما وراء الد من دجن في البلاد ويأمنهم بأنون العجر فيشربون ماءه وما كانوا دوابا ثم ما كانوا الشجر ومن طفر وابه

قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فإذا جاءه وعدر بجعله دكاء قال لا أدري الجبلين يعني به أو ما بينهما وذكر أن ذلك يكون كذلك بعد قتل عيسى بن مريم عليه السلام الدجال ذكرنا الخبر بذلك **حدثني** أحمد بن إبراهيم الدورقي قال ثنا هشيم بن بشر قال أنا سيرة العوام عن جبلة بن سحيم عن مؤثر وهو ابن عفازة العبدى عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ليلة الأسراء إبراهيم وموسى وعيسى فتذا كروا أمر الساعة وورثوا الأمر إلى إبراهيم فقال إبراهيم لا أعلم لي بها فردوا الأمر إلى موسى فقال موسى لا أعلم لي بها فردوا الأمر إلى عيسى قال عيسى ما أقيام الساعة لا أعلمه الله ولكن ربى قد عهد إلى أعماهوا كأن دون وقتها عهد إلى أن الدجال خارج وأنه مهبطي فيه فذكر أن معه قصيدتي وإذا رأني أهلكه الله قال فيذهب كأي ذوب الرصاص حتى أن الحجر والشجر يقول يا مسلم هذا كافروا قتله فيهم لكمهم الله ويرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم فيستقبلهم بأجوج وأجوج من كل حذب ينسلون لا يأتون على شيء إلا أكلوه ولا يعرفون على ماء الأرض فيه يرجع الناس إلى قبيس كونهم فادعوا لله عليهم فيقيمهم حتى تجوى الأرض من نثر ريتهم فينزل المطر فيخرج أحسابهم فلقنهم في البحر ثم ينسف الجبال حتى تكون الأرض كالأديم فعهدي إلى ربى أن ذلك إذا كان كذلك فإن الساعة منهم كالحامل الممت إلى لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولادة هاليل أو نهارا **حدثني** عبيد بن اسمعيل قال ثنا المحارب عن أنس بن زبدي عن العوام بن حوشب عن جبلة بن سحيم عن مؤثر بن عفازة عن عبد الله بن مسعود قال لما أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذا كروا أمر الساعة فذكر كخبر حديث أحمد بن إبراهيم الدورقي عن هشيم وزاد فيه قال العوام بن حوشب فوجدت تصديق ذلك في كتاب الله تعالى قال الله عز وجل حتى إذا ففتحت أجوج وأجوج وهم من كل حذب ينسلون واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا وقال فإذا جاء وعدر بجعله دكاء وكان وعدرى حقا يقول وكان وعدرى الذى وعد خلقه في ذلك هذا الردم وخروج هؤلاء القوم على الناس وعينهم فهم وغير ذلك من وعده حقا لأنه لا يخاف الميعاد فلا يقع غير ما وعد أنه كائن في القول في تأويل قوله تعالى (وتركنا بعضهم يومئذ عوجا) يقول تعالى ذكره وتركنا عبادنا يوم يأتيهم وعدنا الذى وعدناهم بأن ندك الجبال ونسفها عن الأرض نسفا فنسفها قاعا صفصفا بعضهم عوجا في بعض يقول يختلط جنهم بأنسهم كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب القتي عن هرون بن عثمة عن شيم بن زبدي عن قوله وتركنا بعضهم يومئذ عوجا في بعض قال إذا ما ج الجن والناس قال أليس قالنا لكم علم هذا الأمر فيظعن إلى المشرق فيجد الملائكة

من لم يخصص منهم من الناس ولا يفترون أن يأتمركم ولا المدينة وبيت المقدس ثم يبعث الله نفعا هو دود يكون في أنوف الأبل والغنم فيدخل آذانهم فيموتون وقيل أراد أن قوم المسلمين معوا من الخروج ما ج بعضهم في بعض خلقه وقيل الضمير للفق واليوم يوم القيامة أى جعلنا الخلق يضطربون ويختلط أنسهم وجنهم حيارى وفتن الصور من آيات القيامة وسجي وصفه ومعنى عرض جنهم إرازا وكشفها للذين أعوانها في الدنيا وفي ذلك نوع من العقاب للكفار لما ابتدأ خلقهم من الغم والفرع (عن ذكرى) أى عن آيات التي ينظر إليها فإذا كرتا لتعلم

فأطلق المسبب على السبب وأوعى القرآن وتأمل معانيه وصفهم بالعمى عن الدلائل والآثار فأراد أن يصفهم بالصمم عن استماع الحق فقد (وكأنوا لا يستمعون سمعا) وهو أبلغ من أن لو قال وكأنوا صامان الأصم قد يستطيع السمع إذا أصبح به وهو لا يزال عنهم الاستطاعة بالكلية احتجبت الأشاعر بالآية على أن الاستطاعة مع الفعل لا تنهم لم يسمعو لم يستطيعوا وأجيب بأن المراد من نفي الاستطاعة النفرة والاستقلال ثم أنشأ التوبيخ والوعيد قائلا (أخسب ٣٤) الذين كفروا والمراد أظفروا أنهم ينتهعون بما عبدوه مع اعراضهم عن تدبر آيات الله

وعرهم عن قول أمره وأمر رسوله وفيه أضمار تقديره أغضبوا اتخذ عبادي أولياء فاعوا والعباد اما عيسى والملائكة واما الشياطين الذين يطيعونهم واما الاصنام أقوال ومن قرأ يسكون السنين فعناء فكفاهم ومحبهم أن يتخذهم أولياء على الاستدعاء والخبر وأعلى أمثل أقام الزبدان يريد أن ذلك لا ينفهم ولا يفهم عنده الله كحسب ما قال الزجاجة التزل المأوى والمزل وقيل انه الذي بعد الضيف فيكون تم كابه نحو فيسهرهم بعذاب أما الذين ضل سعيهم أي ضاع وبطل فنع على رضى الله عنه أنهم ألهم الهان كقوله عاملة ناصفة وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنهم أهل حروراء وعن مجاهد أهل الكتاب والتحقق أنه يندرج فيه كل ما يأتي بعمل خير لا ينتهي على إيمان وإخلاص وعن أبي عبد الله في الناس بأعمال يوم القيامة هي عندهم في العظم كبحال شهامة فاذأوزوها من زنا شأ وذلك قوله (فلا تقم لهم يوم القيامة وزنا) قال القاضي ان من غلبت معاصيه طاعته صار مافعله من الطاعة كأن لم يكن فلا يدخل في الوزن شيء من طاعته وهذا منى على الإحباط والتكفير وفي قوله فخطت أعمالهم إشارة إلى ذلك أو المراد في ذريتهم ولا يكون لهم عندنا وزن ومقدار وقيل لا يقام لهم ميزان لان الميزان إنما يوضع لاهل الحسنات والسيئات من الموحدين (ذلك) قال الذى ذكرناه من أنواع الوعيد (جزأهم) وقوله (جهنم) عطف بيان للجزاء والسبب فيه أنهم ضعو إلى الكفر بالله اتخذوا كل رسله هزوا وتكذبا ويجوز أن يكون كل من الاخرين سيلا متفلا للتعذيب ثم أرف الوعيد بالوعدي عاتده عن قتادة الفردوس أوسط الجنة وأفضاها وعن كعب ليس في الجنة أعلى من جنة الفردوس وفيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وعن مجاهد الفردوس

قد قطعوا الأرض ثم نزلن إلى المغرب فيجد الملائكة قد قطعوا الأرض ثم يصعدنا وشمالا إلى أقصى الأرض فيجد الملائكة قطعوا الأرض فيقول ما من محيص فبينما هو كذلك إذ عرض له طريق كالشراك فأخذ عليه هو وذريته فينماهم عليه اذهبوا على النار فأخرج الله خازنا من خزان النار قال يا بليس ألم تكن الملائكة عند ربك ألم تكن في الحنان فيقول ليس هذا يوم عتاب لو أن الله فرض على فريضة لعبده فيها عباد لم يعده منها أبدا نحن خلقه فيقول فان الله قد فرض عليك فريضة فيقول ما هي فيقول يا مهلك أن تدخل النار فيتركك عليه فيقول ب وبشرته بجنابهم فيقذفهم في النار فتفر النار زفرة فلا يبقى ماله مقرب ولا نبي مرسل الا جنى لركبته **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتركنا بعضهم يوما ثم يروج في بعض قال هذا أول يوم القيامة ثم نفخ في الصور على أولئك فجعلناهم جمعا ونفخ في الصور قدز كونا خلافا أهل التأويل فيما مضى في الصور وما هو وما غيبه واختارنا الصواب من القول في ذلك بشواهد المغتصة عن عادته في هذا الموضع غير أن تذكر في هذا الموضع بعض ما لم نذكر في ذلك الموضع من الأخبار ذكرنا قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الله العجلي قال ثنا المعمر بن سليمان عن أبيه قال ثنا أسلم عن بشير بن شغاف عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أعرابا سأله عن الصور قال قرن ينفخ فيه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن سليمان التيمي عن العجلي عن بشير بن شغاف عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثنا** محمد بن الحرث القنطري قال ثنا يحيى بن أبي بكر قال كنت في جنازة عمر بن ذر فقلت مالك بن مغول فحدثنا عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم وصاحب القرن قد التقم وحنى الجهم وتواضع بالاذن متى يؤمر فشق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قولوا حسبنا الله وعلى الله توكلنا ولو اجتمع أهل منى ما قالوا ذلك القرن كذا قال وأما هو ما أقولوا **حدثني** أبو السائب قال ثنا حفص عن الجراح عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى ظهره وحنى ظهره وحنى ظهره بعينه قالوا ما نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله توكلنا على الله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن فضيل عن مطرف عن عطية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته متى يؤمر فنفخ فيه فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف نقول قال تقولون حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله **حدثنا** أبو كريب والحسين بن عرفة قال ثنا أسباط عن مطرف عن عطية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **حدثني** يعقوب قال ثنا شعيب بن حرب قال ثنا خالد أبو العلاء

عندنا وزن ومقدار وقيل لا يقام لهم ميزان لان الميزان إنما يوضع لاهل الحسنات والسيئات من الموحدين (ذلك) قال الذى ذكرناه من أنواع الوعيد (جزأهم) وقوله (جهنم) عطف بيان للجزاء والسبب فيه أنهم ضعو إلى الكفر بالله اتخذوا كل رسله هزوا وتكذبا ويجوز أن يكون كل من الاخرين سيلا متفلا للتعذيب ثم أرف الوعيد بالوعدي عاتده عن قتادة الفردوس أوسط الجنة وأفضاها وعن كعب ليس في الجنة أعلى من جنة الفردوس وفيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وعن مجاهد الفردوس



هو البستان الرومي وعن النبي صلى الله عليه وسلم الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام والفردوس أعلاها درجة ومنها الأبرار الأربعة فإذا سألتم الله فابتهوا الفردوس فإن فوقها عرش الرحمن ومنه تنفجر أنهار الجنة قال أهل السنة جعل جنات الفردوس زلازالا كرام التام يكون وراء ذلك وليس إلا الرتبة ونظيره أنه جعل جهنم بأسرها زلازلا وأنها والعذاب الحقيقي وهو عذاب الجحيم كالأهيم عن ربهم يومئذ لمحجورون والحوال التحول وفيه أنه لا من يدعى نعيم الفردوس (٢٥) حتى تنزعهم أنفسهم إلى تلك الزيادة ويمتوز أن يراد به تأكيد الخلق على أن لا يحول

فيطلب كقولهم

ولا ترى الضب بها ينحجر

ولما ذكر أنواع الدلائل والبيانات وشرح أقاصيص سئل عنها تنبيه على كمال حال القرآن والمداد اسماء عبد النبي كالجبر والزيوت للدواء والسراج والمعنى لو كتبت كلمات علم الله وحكمه وفرض أن خسر البحر مداد لهما لنفدت البحار قبل نفاذ الكلمات ولو جئنا عمل البحر مداد لنفدت أيضا وهو تنبيه من مثله كقولك على القوم مثلها زيدا والسدد والمداد واحد يرى أن حجي بن الخطيب قال

في كتابك ومن يؤث الحكمة فقد أوفى خيرا كثيرا ثم تقرر وما أوتيت من العلم الأقبيل فزلت هذه الآية يعني أن ذلك خير كثير ولكنه قطرة من بحر كلمات الله قالت الأشاعرة أن كلام الله تعالى واحد واعتزض عليهم بهذه الآية فانهم امرئ يست في اثبات كلمات كثيرة لله تعالى وأحب بأن المراد من الكلمات متعلقات غايات الله تعالى وزعم الجبائي أن قوله قبل أن تنفذ كلمات ربى يدل على أن كلمات الله قد تنفذ الجلالة ومأثرت عدمه امتنع قدمه وأجيب بأن المراد الالفاظ الدالة على تعلقات تلك الصفات الزائفة قلت الانصاف أن نفاذ شيء قبل نفاذ شيء آخر لا يدل على نفاذ الشيء الآخر ولا على

قال ثنا عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم وصاحب القرن قد التقم القرن وحتى الجنة وأصعب بالذن متى يؤمر أن ينفع ولو أن أهل منى اجتمعوا على القرن على أن يقولوا من الأرض ما قدر وأعليه قال فابلس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق عليهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا أحسن الله ونعم الوكيل على الله فوكلنا حدثنا أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد الحارثي عن اسمعيل بن رافع لم يذني من زيد بن فلان عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله من خلق السموات والأرض خلق الصور فأعطاه اسرافيل فهو واضعه على نفسه شاخص بصره إلى العرش ينظر متى يؤمر قال أبو هريرة قال رسول الله وما الصور قال قرن قال وكنف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفثات الأولى نفخة الفرع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين وقوله فيهم جمعاء جمعاء يقول فيهم جميع الخلق حينئذ لوقف الحساب جمعاء وقوله وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا يقول وأبرزنا جهنم يوم ينفخ في الصور فأظهرناها للكافرين بالله حتى يروها ويعانوها كهيفة السراب ولو جعل الفعل لها قيل أعرضت إذا استبانت كما قال عمرو بن كاثوم وأعرضت الهامة واشمخرت كاسفاف بأبدى مصلتنا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال ثنا أبو الزعراء عن عبد الله قال يقول الخلق لله إذا نفع في الصور قيام رجل واحد ثم تثل العز وجل للخلق في إياها أحلهم الخلائق كان يعبدون دون الله شيئا الأوهوم رفوع له يتبعه قال فيلقى اليهود فيقولون من تعبدون قال فيقولون نعبد عزرا قال فيقول هل يسركم الماء فيقولون نعم فبرهم جهنم وهي كهيفة السراب ثم قرأ وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا ثم يلقي النصارى فيقولون من تعبدون فيقولون نعبد المسيح فيقول هل يسركم الماء فيقولون نعم قال فبرهم جهنم وهي كهيفة السراب ثم كذلك كان يعبدون دون الله شيئا ثم قرأ عبد الله وقومهم انهم مسؤولون في القول في تأويل قوله تعالى الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا يقول تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين الذين كانوا لا يظنون في آيات الله فيفتكرونها ولا يتأملون حججه فيعتبرون بها فيستذكرون ويبينون إلى توحيد الله ويتقادون لأمره ونهيه وكانوا لا يستطيعون سمعا يقول وكانوا لا يطيعون أن يسجدوا لله الذي ذكروهم به وبياض الذي ينسبه لهم في أي كتابه فيجدون الله أنهم وغلبه الشقاء عليهم وشغلهم بالكفر بالله وطاعة الشيطان فيعتظون به ويتدبرونه فيعرفون الهدى من الضلالة والكفر من الإيمان وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث

(٤) - (ابن جرير) - (سادس عشر)

عقول البشر أما أنها متناهية وأغير متناهية فلا دليل في الآية على أحد النقيضين ولكن الحق في نفس الامر أن كلمات الله لا تنهاها لأنها تابعة لمعوماته وهي غير متناهية بالبرهان ثم أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يسلك سبيل التواضع وهو أن حاله معصور على البشرية لا يتخطاها إلى الملكية إلا أنه امتاز بنعت الأحياء إليه وكفى به نونا ومباينة ثم بين أن الموحى هو (اعمالهم) الواحد (وفي تخصيص هذا الوجه بالذكر

فيه وروى أنه قال له أبحر أبحر  
 السرو أبحر العسلانية قال العلماء  
 الرواية الأولى محمولة على ماذا  
 قصد بعلمه الرأى والسمعة والرواية  
 الثانية محمولة على ماذا قصد  
 أن يقصدى به قال في الكشف  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من قرأ سورة الكهف من آخرها  
 كانت له نور من قرنيه إلى قدميه ومن  
 قرأها كلها كانت له نوراً من  
 الأرض إلى السماء وعنه صلى الله  
 عليه وسلم من قرأ عند مضجع قل  
 اغنى أنا شرم مثلكم كان له من مخجعه  
 نوراً يتلألأ إلى مكة حشود ذلك  
 النور ملائكة يصلون عليه حتى  
 يقوم وإن كان مخجعه مكة كان له  
 نوراً يتلألأ من مخجعه إلى البيت  
 المعمور حشود ذلك النور ملائكة  
 يصلون عليه حتى يستسقط  
 التوابل لما بين أن لا انسان  
 إلا ما كنونا وكنا مسدوداً نتكن له  
 تحصيه بالترية والارشاد أرا دان  
 يبين أن الانسان الكامل اغناهو  
 مستحق الخلافة في الأرض وهو ذو  
 القرنين الذي ملك الجانبين أعنى  
 جانب عالم الارواح وجانب عالم  
 الاشباح لأنه أوفى التكنين في  
 الأرض وأوفى أسباب كل شئ في  
 عالم الوسائط والأسباب فسد ذلك  
 بصير كاملاً في نفسه ما كان غيره  
 فأشبع عيانه أسباب الوصول إلى  
 عالم السفلى وهو مغرب شمس

فألهى أن يستدل به على صدقه فان من علامات صدق مدعى النبوة أن يدعو إلى التوحيد ثم أن يدعو إلى العمل الصالح المقترن بالاخلاص  
 وذلك قوله (فإن كان يرجو) أى بأمل حسن لقائه أو يخاف سوء لقائه واللقاء بمعنى الرؤية عند الاشاعة وتوعدى لقاء الثواب أو العقاب عند  
 المعثرة فليعمل لصلاحه ولا يشرك بعبادته أحدًا قال المفسرون انتهى عن الاشراك بالعبادة هو أن لا يرأى بعمله ولا يتبعه إلا الوجه  
 ربه يرى أن جذب بن زهير قال رسول الله (٣٦) صلى الله عليه وسلم انى أعمل الله الله فلا ظلم عليه سرفى فقال ان الله لا يقبل ما شورك

قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أنس جميعا عن مجاهد قوله لا يستطيعون سمعا  
 قال لا يعقلون حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد  
 وكأوا لا يستطيعون سمعا قال لا يعلمون حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد  
 في قوله الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى الآية قال هؤلاء أهل الكفر في القول في تأويل  
 قوله تعالى (أغضب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى من دونى آلهة قال هؤلاء أهل الكفر في القول في تأويل  
 زلا) يقول عز ذكره أظن الذين كفروا بالله من عبدة الملائكة والمسح أن يتخذوا عبادى الذين  
 عبدوهم من دون الله أولياء يقول كلاب لهم لهم أعداء وبهو الذى تلتاف ذلك قال أهل  
 التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح  
 في قوله أغضب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى من دونى آلهة قال يعنى من بعد المسح عن مريم  
 والملائكة وهم عباد الله ولم يكونوا لكفرا وأولياء وبهذه القراءة أعنى بكسر السين من أغضب  
 يعنى الظن قرأت هذا الحرف قراءة المصداق وروى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وعكرمة  
 ومجاهد أنهم قرأوا ذلك أغضب الذين كفروا بنسك السين ورفع الحرف بعدها يعنى أغضبهم  
 ذلك أى أفكهاهم أن يتخذوا عبادى من دونى آلهة من عبادى وموالى كما حدثت عن  
 اسحق بن يوسف الأزرق عن عمران بن حدير عن عكرمة أغضب الذين كفروا قال أغضبهم ذلك  
 والقراءة التي تقرأوها في الاسراء التي علمها قراء المصداق أغضب الذين بكسر السين يعنى أظن  
 لأجاء الحجة من قراءتها وقوله أنا أعدنا ناهجهم للكافرين زلا يقول أعدنا ناهجهم  
 من زلا القول في تأويل قوله تعالى (قل هل ينسكب بالآخرين أفعالا الذين ضل سعيهم  
 في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه  
 وسلم قل يا محمد هؤلاء الذين يبعون عتقك ويأولونك بالباطل ويخاورونك بالباطل من أهل  
 الكتابين اليهود والنصارى هل ينسكبكم أفعالهم القوم بالآخرين أفعالا يعنى بالذين أنعبوا أنفسهم  
 في عمل يعون به ربنا وفضلنا فنالوا به عطاياها كما ولم يدركوا ما طلبوا كالمشتري سلعة يرجوها  
 فضلا ويرجوا ثياب رجاءه وخسر بهه وو كس في الذي ربحا ففصله واختلاف أهل التأويل  
 في الذين عتبا بالآخرين أفعالا فقال بعضهم عنى به الرعيان والقدوس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حمد  
 قال ثنا التبرى قال ثنا حيوة بن شريح قال أخبرني السكن بن أبي كريمة أن أمه أخبرته  
 أنهم سمعت أبا جحيفة عبد الله بن قيس يقول سمعت علي بن أبي طالب يقول في هذه الآية قل هل  
 ينسكبكم بالآخرين أفعالا هم الرعيان الذين حبسوا أنفسهم في الصوامع حدثني يونس قال  
 أخبرنا بن وهب قال سمعت حيوة يقول ثنى السكن بن أبي كريمة عن أمه أخبرته أنها سمعت  
 عبد الله بن قيس يقول سمعت علي بن أبي طالب يقول فذكر نحوه حدثنا ابن بشار قال ثنا

الروح الانساني فوجدناه تغرب في عين جمته في عالم القوى والطبائع والأجساد ووجدناه اقواما هم  
 القوى البدنية والنفوس الارضية فلما نأذا القرنين ما دان نعتهم بالقتل بسكن الرأية وسيف المجاهدة وامان تتخذهم حسنا والرفق  
 والمداواة قال أمان سلم يوضع خاصيته واستعماله في غير موضعها فسوف نعتبه بغيره على خلاف ما هو مدره هو ثم رداى ربه وهو  
 الشيخ الكامل الذي ربه فيعذب عذابا يتركه اهل المتع عن مشيئته أو يرداى الى تعالى فيعذب عذاب البعد والقطيعة وأمان آمن وعمل

عبد

صالحاته خزا الحسنى هو مقام الوصول والوصول يستقوله من أمرنا يسرها والتهافت والاستراحة بعد الفناء والجاهلية ثم أتبع أسباب الوصول إلى عالم الأرواح وهو مطلع شمس النفس الناطقة الإنسانية فوجدناها تطلع على قوم يجردون عن العلائق الجسمانية والعوائق الساترة الجسدانية حتى إذا بلغ بن السدين وهو عالم التعيش والتمدن والحوالان في جو أسباب قوام البدن وقبامه على وجه الجسمانية إلى صلاح المعاد ونظامه وجد من دونها قوما لا يكادون يفقهون قولاً وهم العوام (٣٧) الذين قصارى أمرهم الجهل البسيط ان

يأجوج وأجوج القويين والطبايع مفسدون في الأرض البشرية باستعمال خواصها في غير ما خلقت هي لأجلها فهل لتجعلك تخرج هوترك الوجود وتترك الوجود فاعينوني بقوة مهمة صادقة وعزّة صادقة آتوني زيار الحسد بملكات راسخة وهيات نائمة وأقواها بن كل السديد في الماء وكالجبال الراسيات في البقاء حتى إذا سار عرض ما بين طرفي العمر كما قيل من المهدي اللقيط قال انفضوا بالمدامه على الانكلا والاوراد حتى إذا جعله ناراً تأسير حرارة الطاعة والذكر في حديد القلب تال آتوني أفرغ عليه قطرا وهو جرح الخيبة وأكسبها الاخلاص المناقض لسويدات القلوب بحسن لاينة ذوقه كيد الشيطان لا يظلم ما سوى الرحمن الله حسي (سورة مريم مكية عشر وفها ثلاثة آلاف وسبع مائة وسر فان كلامها تسعمائة واثنان وستون آياتها ثمان وتسعون)

عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن مصعب بن سعد قال قلت لأبي وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أهم الخيرة به قال هم أصحاب الصوامع حدثنا فضالة ابن الفضل قال قال بن يع سأل رجل الفخار عن هذه الآية هل تنبئكم بالأخسرين أعمالا قال هم القديسون والرهبان حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن هلال بن يساف عن مصعب بن سعد قال قال سعد هم أصحاب الصوامع حدثنا ابن جبريد قال ثنا جرير عن منصور عن مصعب بن سعد قال قلت لسعد أبت هل تنبئكم بالأخسرين أعمالا هم الخيرة به فقال لا ولكنهم أصحاب الصوامع ولكن الخيرة به قوم زاغوا فأزاع الله فلوبهم \* وقال آخرون بل هم جميع أهل الكتابين ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد قال سألت أبي عن هذه الآية هل تنبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم الخيرة به قال لا هم أهل الكتاب اليهود والنصارى أما اليهود فكذبوا بمحمد وأما النصارى فكفروا بالجنّة وقالوا ليس فيها طعام ولا شراب ولكن الخيرة الذين يقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون فكان سعد يسبهم الفاسقين حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن ابراهيم بن أبي حرة عن مصعب بن سعد عن أبيه عن قوله هل تنبئكم بالأخسرين أعمالا قال هم اليهود والنصارى حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جبريد عن أبي حرة عن أبي الاسود عن زاذان عن علي بن أبي طالب أنه سئل عن قوله هل تنبئكم بالأخسرين أعمالا قال هم كفرة أهل الكتاب كان أوائلهم على حق فأشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم الذين يجتهدون في الباطل ويحسبون أنهم على حق ويجهلون في الضلالة ويحسبون أنهم على هدى فضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ثم رفع صوته فقال وما أهل النهر منهم بعيد \* وقال آخرون بل هم الخوارج ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل قال سأل عبد الله ابن الكواء عليا عن قوله هل تنبئكم بالأخسرين أعمالا قال أنتم يا أهل حروراء حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال ثني يحيى بن أيوب عن أبي حنيفة عن أبي معاوية عن الجعفي عن أبي الصهباء البكري عن علي بن أبي طالب أن ابن الكواء سأله عن قول الله عز وجل هل تنبئكم بالأخسرين أعمالا فقال علي أنتم وأصحابك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل قال قام ابن الكواء إلى علي فقال من الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا قال

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾  
 صكه معص ذ كر رجحت ربك  
 عسده زكريا اذ نادى ربه نيا  
 خفيا قال رب اني وهن العظم مني  
 واشتعل الرأس شيبا ولم اكن  
 بدعا لنرب شيئا واني خفت  
 المراتي من ورائي وكانت امرأتى

عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا يار كريا نانبشرك بغلام اسمي يحيى من قبل ما قال رب اني يكون لي غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تنشأ قال رب اجعل لي آية قال آيتك الاتكلم الناس ثلاثا لي سويا فخرج على قومه من المشراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناها الحكم صبيا وحناننا من لدنا نزك كاهن تقيا وبرابوا ليد ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم واد يوم موت وبوم بعث حيا

المرآة كهي عصا ماله الهاء فقط أبو عمرو وكهي عصا ماله الباء فقط حزمة وخاف وقتبه وإن ذكوان وقرا على غير قتيبة ويحي وحاد  
بالمالما وقرا أبو جعفر رافع والخراعي عن البري وابن فليح بين القتيح والكسر والفتح أقرب الباقون بتفخهما صاد ذكره مدغما  
أبو عمرو وحزمة خلف وابن عامر وسهل من ورأى يفتح الباء مهموزا بن كثير غير زعقة والخراعي عن البري وقرا نعمة عن ابن كثير والخراعي  
عن البري من ورأى مثل عساي يرثي ورث (٣٨) بالخزم فهما أبو عمرو وعلى الباقون رفعهما بنسبك لثنايا وكذلك في آخر السورة

حزمة عسا وجسا وجسا وبكيا بكسر  
الأول والحق حزمة وعلى وافق حفص  
الاقى بكيا الخرازي عن هبيرة عسا  
الأولى بالكسر والسانية بالضم  
وقد خلقناك حزمة وعلى الآخرون  
خلفك على التوحيد في آية يفتح  
الباء أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وابن  
شاذان عن أهل مكة في الزوقف  
كهي عصا ه كوفي ذكر كيا ه ج  
لجواز تعاقب الهمزة في حزمة  
ولا احتمال انصبابا ذكره حفص  
خفها ه شفا ه وليا آل  
يعقوب في الوجهه الوصل اطف  
الجلتين المنفتحتين هي لان ما بعده  
صفة غلام والاستئناف ليس أقوى  
سما ه عسا ه كذلك ه بقا على  
أن التقدير الأمر كذلك شأ ه آية  
ط سوا ه وعسا ه بقوة  
ط صيا ه لا العطف أي أثناء  
الحكم وخنا مناسا عليه وزكاة  
ط تقيا ه عصا ه حما ه  
في التفسير حروف المعجم في الوقف  
السانية وثلاثية وقد حرت عادة  
العرب بامالة الثنائيات وبقبح  
الثلاثيات في الزايسة الامران  
لا في قديلي يا خزياء فلا يليق  
فيصير ثنائيا ولا رب أن التفتيح  
أسهل والأمانة فرع عليه فنقرأ  
بامالة الهاء والياء معا على العادة  
ومن قرأ بتفخيمها جعا فبسي  
الاصول ومن قرأ بامالة احداهما  
فقرأ بامالة الخاضين وقدرى صاحب

والأهل حروراء منهم حدشا ابن شارق ثنا محمد بن خالد (١) ابن عثمة قال ثنا موسى  
ابن يعقوب بن عبد الله قال نبي أبو الحويرث عن نافع بن حجير بن مطعم قال قال ابن الكواء  
لعلي بن أبي طالب ما الأخرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا قال أنت وأصحابك  
\* والصاب من القول في ذلك عندنا أن يقال إن الله عز وجل عني بقوله هل ننسبك بالأخسرين  
أعمالا كل عامل عمل يتحسبه فيه مصيبا وأنه لله بفعاله ذلك مطيع مرض وهو بفعاله ذلك لله  
مستخط وعن طريق أهل الإيعان به جائز كالهائبة والشماسية وأمثالهم من أهل الإيهاد في  
ضلالتهم وهم مع ذلك من فعلهم واجتهدهم بالله قفر من أهل أي دين كانوا وقد اختلف أهل  
العربية في وجه نصب قوله أعمالا فكان بعض نحو في البصرة بقول نصب ذلك لأنه لما أدخل  
الألف واللام والنون في الأخرين لم يوصل إلى الإضافة وكانت الأعمال من الأخرين فلذلك  
نصب وقال غيره هذا باب الأفعال والفعل مثل الأفضل والفضلي والأخسر والخسري ولا تدخل  
فيه الواو ولا يكون معه مفسر لأنه قد انفصل عن هو كقوله الأفضل والفضلي وإذا جاء معه مفسر  
كان لاو والآخر وقال الأثرى أنك تقول مررت برجل حسن وجهه فيكون الحسن للرجل  
والوجه وكذلك كبير عقل وما أشبهه قال وانما جاز في الأخرين لأنه رده إلى الأفعلة والأفعلة  
قال وسعت العرب تقول الأولات دخولا والآخرات خروجا فصار لاوول والثاني كسائر الباب  
قال وعلى هذا يقياس وقوله الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا يقول هم الذين لم يكن عملهم الذي  
عسا في حياته هم الدنيا على هدى واستقامته بل على جور وضلالة وذلك أنهم عملوا بغير  
ما أمرهم الله به بل على كفر منهم به وهم محسبون أنهم يحسنون صنعا يقول وهم يظنون أنهم  
بفعلهم ذلك لله مطيعون وفيما يدب عباده إليه مجتهدون وهذا من أدل الدلائل على خطأ قول من  
زعم أنه لا يكفر بالله أحد إلا من حيث يقصد إلى الكفر بعد العلم بوحديته وذلك أن الله تعالى  
ذكره أخيرا عن هؤلاء الذين وصف صفقتهم في هذه الآية أن سعيهم الذي عسوا في الدنيا ذهب ضلالا  
وقد كانوا يحسبون أنهم يحسنون صنعا في ذلك وأخبر عنهم أنهم هم الذين كفروا بآيات ربهم  
ولو كان القول كما قال الذين زعموا أنه لا يكفر بالله أحد إلا من حيث يعلم للوجوب أن يكون هؤلاء  
القوم في عملهم الذي أخبر الله عنهم أنهم كانوا يحسبون فيه أنهم يحسنون صنعا كانوا متابين  
ما جورين عليها ولكن القول بخلاف ما قالوا فأخبرجل ثناء عنهم أنهم بالله كفروا وأن أعمالهم  
باطلة وعني بقوله أنهم يحسنون صنعا عملا والصنع والشيعة والضيع واحد يقال فرس ضنيع  
تعني مشنوع القول في تأويل قوله تعالى (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم وفاقه غيبت  
أعمالهم فالزقمهم يوم القيامة نارا) يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفنا صفقتهم الأخسرون  
أعمالا الذين كفروا بمحج ربهم وأدلتهم وأنكر وفاقه فمطت أعمالهم يقول فبطت أعمالهم

(١) هي أم محمد وخالد أبوه فيلزم إثبات الألف اه كنه صححه

الكشاف عن الحسن أنه قرأ بضمه ما قيل لا به تصور أن عين الكلمة فيه ما وقف به بالضم على أسهلها والبحث عن  
هذه الفواتح قد سلف في أول البقرة وما يخص هذا الموضع ما روي عن ابن عباس أن قوله (كهي عصا) ثنائيا من الله تعالى على نفسه فالكاف  
كاف لا سوره عباده والهاء غاوه العين عالم وعن الزايد الصادق وعنه أيضا أنه حمل الكاف على الكرم والكبر والياء على الكرم مرة  
وعلى الحكيم أخرى وعن الربيع بن أنس أن النيام من محير وهذا التفسير لا يخلو عن تنسك إلا أن يستدل إلى الوحى والألاهام وارتفع (ذكر

رحمة) على الخبر أي هذا المتلومين القرآن ذكر رجة (ربك) وانتصب (عبده) على أنه مفعول لذكر (وذكر يا) عطف بيان وقيل رفعه على  
 إضافة المصدر إلى المفعول وعن الكلبي أنه قرأ ذلك بلفظ الماضي مشددا تارة ورجة وعبده منصوبان على المفعولية وأما على ضمها المتأول  
 ومنفعا أخرى وعبده مرفوع على الفاعلية وقيل ذكر على الأمر وهي قراءة ابن معمر وقيل يحتمل على هذا أن تكون الرجة عبارة عن  
 ذكر بالان كل نبي رجة لأمة ويجوز أن يكون رجة تبتلي صلى الله عليه وسلم (٣٩) ولا متلان طر يقي في الآخر ص والإيهال

يصلح لأن يقتدى به وكان ذكره  
 رحمة لنا ولأولادنا وفي خفاء ذاته  
 وجودهم أن الاخفاء أبعدين  
 الرياء وأدخل في الخسفة ولهذا  
 فسره الحسن بأن بدءا لأربابيه  
 ومن أنه أخفاء للآل يلام على طلب  
 الولد في غير وقته ومنها أنه أسره  
 من مواليد الذين خافهم ومنها أنه  
 خفت صوته لضعفه وهرمه كجاء  
 في صفته الشيخ صوته خفت وسعفه  
 نارت وأعله أي باقسي ما يقدر  
 عليه من الصوت ومع ذلك كان  
 خفيا له بكبه ثم شنع في حكاية  
 نداء قائلا (قارب لي وهن العظم  
 مني) أي قوله راجعه برضا قال  
 علماء المعاني في الآية لطافت ذلك  
 أصل الكلام رابني قد شئت فإن  
 الشبهة مشبهة على ضعف  
 البدن وشيب الرأس ثم ترك الاجبال  
 إلى التفصيل لتوضيح بقاء التقرير  
 فصار ضعف بدني وشاب رأسي ثم في  
 القرينة الأولى عدل من التصريح  
 إلى التكاية التي هي أبلغ منه فصار  
 وهنت عظامي فإن وهن عظام  
 البدن لازم لضعفه ثم بنيت التكاية  
 على المستدات تقرى الحكيم فحصل  
 أن أوفقت عظامي بك ثم بال طريق  
 الاجبال والتفصيل لمزيد البيان  
 فصار أي وهنت العظام من تنف  
 لأننا إذا قلت أي وهنت العظام  
 أفاد أن عظاما ما وهنت عندك فإذا  
 قلت من بدني فقد فصلت ثم ترك

فلم يكن لها ثواب ينفع أصحابها في الآخرة بل لهم منها عذاب ونجى طويل فلا نقيم لهم يوم القيامة  
 وزنا يقول تعالى ذكره فلا تجعل لهم قفلا وأما في ذلك أنهم لا تنقل لهم موازينهم لأن الموازين  
 إنما تنقل بالأعمال الصالحة وليس لهؤلاء شي من الأعمال الصالحة فتشقل به موازينهم ويخو  
 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن يسار قال ثنا عبد الرحمن  
 قال ثنا سفيان عن الأعمش عن شمر عن أبي يحيى عن كعب قال يوثق يوم القيامة قبر جيل  
 عظيم طويل فلا يزالن عند الله جناح بعوضة اقروا فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا حدثنا أبو كريب  
 قال ثنا ابن الصلت قال ثنا ابن أبي الزناد عن صالح بن الوليد التوأمة عن أبي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوثق بالأكل الشرب الطويل فيموزن فلا يزالن جناح بعوضة  
 ثم قرأ فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا القول في تأويل قوله تعالى (ذلك جزاؤهم جهنم بما  
 كفروا واتخذوا آياتي رسولتي هزوا) يقول تعالى ذكره أولئك نواجم جهنم يكفرهم بالله واتخذهم  
 آيات كتابه وحججهم رسوله سخر بأوسمهم برسوله القول في تأويل قوله تعالى (إن الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدن فيها لا يبعون فيها شيئا من ثمرها  
 تعال ذكره ابن الذين صدقوا بالله ورسوله وأقروا بتوحيد الله وما أنزل من كتبهم وعملوا بطاعته  
 كانت لهم بساكن الفردوس والفردوس معظم الجنة كمال أمية

كانت منازلهم اذ ذلك ظاهرة فيها الفردوس والنورمان والصل  
 واختلف أهل التأويل في معنى الفردوس فقال بعضهم عنى به أفضل الجنة وأوسطها ذكر من  
 قال ذلك حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا عباس بن الوليد قال ثنا يزيد بن زريع عن  
 سعيد بن قتادة قال الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها حدثنا أحمد بن أبي سريح الرازي  
 قال ثنا الهيثم أبو بشر قال أخبرنا الفرع بن فضالة عن لقمان عن عامر قال سئل أبو أسامة  
 عن الفردوس فقال هي سرة الجنة حدثنا أحمد بن أبي سريح قال ثنا حماد بن عمرو النخعي  
 عن أبي علي عن كعب قال ليس في الجنان الجنة أعلى من الجنة الفردوس وفيها الأمر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر وقال آخرون هو البستان بالرومية ذكر من قال ذلك حدثني علي  
 ابن سهل الرمي قال ثنا حجاج بن ابن جريح عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال الفردوس  
 بستان بالرومية حدثنا العباس بن محمد قال ثنا حجاج قال ابن جريح أخبرني عبد الله عن  
 مجاهد أنه قال وقال آخرون هو البستان الذي فيه الأغباب ذكر من قال ذلك حدثنا عباس  
 ابن محمد قال ثنا محمد بن عيسى عن الأعمش عن يزيد بن أبي زبادة عن عبد الله بن الحرث عن  
 كعب قال جنات الفردوس التي فيها الأغباب والصواب من القول في ذلك ما تظاهرت به الأخبار  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثنا به أحمد بن أبي سريح قال ثنا يزيد بن  
 هرون قال أخبرنا همام بن يحيى قال ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عباد بن الصامت

توسط البدن طلب من يداختصاص العظام ثم لطلب شمول العظام فردا فردا فقد مرتبة تليها هي ترك جميع العظام إلى الإفراد لأن  
 استغراق المفرد أشمل من استغراق الجمع فحصل إلى وهن العظام مني فحصل إلى وهنت العظام مني وأما حذف الوهن في هذا الجنس الذي هو  
 أصل الأعضاء، وبه قوام البدن وقد يكون جنسة لسائر الأعضاء الرئيسية كالغضف والدماغ والغضف للغضف في الأعضاء الأخرى وأما  
 القرينة الأخرى فتركت الحقيقة في الالاستعارة التي هي أبلغ فصل أشعل شيب رأسي وبياض الاستعارة أنه شبه الشيب بشواظ النار

في بعضه وانما به وشبه اشارته في الشعر وفشوره فيه واخذ منه كل ما خبثا شعل النار ثم أخرجه عن الاستعارة بالكتابة بأن حذف المشبه به واذا الشبيه فصار الشعل شبر رأسي وعكس تقرير الاستعارة وجه آخر وهو ان يكون استعمال الشعل بدل انتمش فكون الاستعارة تبعية تصير بجملة وقد ينهز كرا الشيب ثم تركت هذه المرتبة الى ابلغ منها وهي اشتعل رأسي شيوا كونها ابلغ من جهات منها السناد لاشتعل الى الرأس لاقادته شمول الاشتعال الرأس (٣٠) كالوقلت اشتعل بيتي نارا مكان اشتعل النار في بيتي ومنها الاجال والتفصيل والواقعان

في طريق التمييز ومنها تشكيك شيئا للتعظيم كما هو حق التمييز ثم عدل الى من تبتة اخرى هي اشتعل الرأس مني شيئا لتوضي مزيد التفسير بالايجام ثم الانسان على نحو وعن العظم مني ثم ترك اللفظ مني لسبق ذكره في القرينة الاولى في ذلك احالة تأدية المعنى على العقل دون اللفظ وكبر الخواطين مع أن بناء الكلام على الاختصار حدث قال رب يحدف حرف النداء وباء التكميل يناسب الاختصار في آخره وانما اطلب في هذا المقام لان هذه الآية كالمعلم فيما بين علماء المعاني ثم انه توسل الى الله عز وجل بما لا يلفه معه من الاستعارة فانما (ولم اكن يوما ثوبا شيا) كما حكى أن حشما قال انكرتم اننا لاني احسننا الى وقت كذا فقال مرجحا عن توسل البنا وقضى ما حشد يقول العرب سعد فلان شيا حشد اذا ظفر بها رشي بها اذا خاب ولم ينلها معنى شعا ثا لى ابى يعانى انا لى واعلم أن ذكرنا عليه السلام قدم على السؤال أسورا ثلاثة الاول كونه ضعيفا والثاني أنه تعالى لم يرد دعاه والثالث كون المطالب بالبداء سببا للضعفة في الدين وذلك قوله (واذ خفت الموالى) قال ابن عباس والحسن أى الورثة وعن مجاهد العصبية وعن أبي صالح الكلالة وعن الأحمري بنى العلم وهم الذين

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام والفردوس أعلاها درجتها منها الانهار الاربعة والفردوس من فوقها فاذا سلم الله فاسأله الفردوس **حدثنا** موسى بن سهل قال ثنا موسى بن داود قال ثنا همام بن يحيى عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عباد بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كابين السماء والارض أعلاها الفردوس ومنها تفجر أنهار الجنة الاربعة فاذا سلم الله فاسأله الفردوس **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال ثنا أبو يحيى بن سليمان عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أو أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا سلم الله فاسأله الفردوس فانها أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقها عرش الرحمن تسار وتعالى ومنه تفجر أنهار الجنة **حدثنا** محمد بن المنذر قال ثنا أبو عامر قال ثنا فليح عن هلال بن أسامة عن عبد الرحمن بن أبي عزة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا سلم الله فاسأله الفردوس فانها أوسطها وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر أنهار الجنة فاذا سلم الله فاسأله الفردوس **حدثنا** أحمد بن منصور قال ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا الحرب بن عير عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنت الفردوس أربعة اثنتان من ذهب حلينهما وأنيتمهما وما فيهما من شيء واثنتان من فضة حلينهما وأنيتمهما وما فيهما من شيء **حدثنا** أحمد بن أحمد بن أبي سريش قال ثنا أبو نعيم قال ثنا أبو قتادة عن أبي عمران الجوفى عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنت الفردوس أربع واثنتان من ذهب حلينهما وأنيتمهما وما فيهما من شيء واثنتان من فضة حلينهما وأنيتمهما وما فيهما من شيء **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا يعقوب عن حفص عن شمر قال خلق الله الجنة الفردوس بيده فهو يفتحها في كل يوم جنس فيقول ازادادى طيبا لا ولباى ازادادى حسنا لا ولباى **حدثنا** ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر وابن الدراوردى قال ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة مائة درجة كل درجة منها كابين السماء والارض أعلى درجتها الفردوس **حدثني** أحمد بن يحيى الصوفى قال ثنا أحمد بن النضر الطائي قال ثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشر عن قتادة عن الحسن بن ميمونة عن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفردوس من روعة الجنة هي أوسطها وأحسنها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي قال أنا ابن أسلم عن محمد بن مسلم عن الحسن بن ميمونة عن حنبل قال أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الفردوس هي أعلى الجنة وأحسنها

يلونه في النسب وعن أبي مسلم المولى باده الناصر وابن العزم والمالك والصاحب وهو ههنا من تقدم في مرآته وأرفعها كالأول والخيار أن المراد من المولى الذين يخلفون بعده اما في السياسة أو في المال الذي كان له أو في القيام بأمر الدين وكان من عادتهم أن كل من كان الى صاحب النسخ أقرب كانه تعيينا للجورة وقوله (ورأى) أى بعد موتى لا يتعلق بخفت لان الخوف بعد الموت محال ولكن محذوف أى الى الذين يخلفون من بعدى أو بعسى الولاية في المولى أى خفت ولايتهم وسوء عائلاتهم بعدى فان ذكرنا انضم مع النبوة الملائ

خُفِّفَ بَعْدَهُ عَلَى أَهْلِهِمَا وَأَوْعِلِهِمَا وَسَبَبِ الْخُوفِ الْقَرَأَنُ وَالْأَمَارَاتُ الَّتِي طَلَعَتْ لَهُ مِنْ صَفَاحِ أَحْوَالِهِمْ وَأَخْصِلَاتِهِمْ وَأَمَّا الْخُفْتُ لَفْظُ الْمَاضِي لِأَنَّهُ تَصَدَّقَ الْإِخْبَارُ عَنْ تَقَادُمِ الْخُوفِ ثُمَّ اسْتَغْنَى بِدَلَالَةِ الْحَالِ كَمَسْئَلَةِ الْوَارِثِ وَإِخْلَافِ الْحَاجَةِ عَنْ الْإِخْبَارِ بِوُجُودِ الْخُوفِ فِي الْحَالِ وَقُرِئَ خُفْتُ الْمَوَالِي بِتَشْدِيدِ الْفَاءِ وَعَلَى هَذَا أَفْنَى وَرَأَى خَلْفِي وَبَعْدِي أَيْ فَعْلًا وَجَوَازِعَ أَمْرِ الدِّينِ وَالْإِقَامَةَ بِوُجُودِ نَفْعِهِ الْغَرَفِ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَوَالِي أَوْ مَعْنَاهُ قَدَائِي وَالْغَرَفِ، مُتَعَلِّقٌ بِخُفْتُ أَيْ دَرَجَا وَلَمْ يَسْقِ مِنْ بَعْضِهِ شَيْءٌ (٣١) صَحَّحَ بِالسُّلَّةِ قَالُوا (فَهَبْنِي) وَأَكْدَمُوا

المفسر زنت في أنه طلب ولد ابراهيم أو طلب من يقوم مقامه ولدا كان أو غيره والاول أظهر لقوله في آل عمران رب هب لي من لدنك ذرية طيبة وقوله في سورة الانبياء رب لا تدني مني فردا حجة الخائف أنه لما بشر بالولد استعظم وقال أي يكون لي غلام ولو كان دعاؤه لأجل الولد لما استعظم ذلك والجواب ما مر في آل عمران واختلفوا أيضا في الوراثة فعن ابن عباس والحسن والخلع هي وراثة المال وعندهم أيضا أن المراد يرثي المال ويرث من آل يعقوب النبوة أو بالعكس (٣٣) وفي رواية أي صالح أن المراد في الموضوعين النبوة فلغذا الارث مستعمل في

المال وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وفي العلم وأورثنا بني اسرائيل الكتاب العلماء ورثة الانبياء وخجعة الاولين ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله زكريا يأموا عليه من يرثه فان ظاهره يدل على أنه أراد بالوراثة المال وقد أقوله صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وأيضا العلم والنبوة كيف يحصل بالميراث ولو كان المراد اراث النبوة لم يحتج الى قوله (واجعله رب وراثا) لان النبي لا يكون الا مراثيا وأوجب بأنه اذا كان معلوما من حال الآن أنه يصير نبيا بعده فمقوم بأمر الدين جاز أن يقال ورثه والمراد بكونه وراثا لا بكونه ماثرا معصية ولا هم بها كما عاين في حق يحيى وقد مر الحديث هناك ولا يلزم من هذا أن يكون يحيى مفضلا على غيره من الانبياء كلهم فقل لبعضهم فضائل آخر تختص به استحب الاشاعر فالآية في مسئلة خلق الاعمال وأجاب المعتزلة بأنه يفعل به ضرر وبالانطاف فختار ما يصير مرشعا عنده وزيف بأن ارتكاب الخبايا في خلاف الاصل وبأن فعل الانطاف واجب على الله فطلب ذلك بالبناء والتضرع عيب واعلم أن أنتم المفسرين على أن يعقوب المفسر في الآية هو يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم لان زوجة

لقائه ورافقه على معاصيه ويرجوا نوابه على طاعته فليعمل عملا صالحا بقول فلنحسب له العبادات وليمقره الربوبية \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي الربيع عن أبي راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله زكريا يأموا عليه من يرثه فان ظاهره يدل على أنه أراد بالوراثة المال وقد أقوله صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وأيضا العلم والنبوة كيف يحصل بالميراث ولو كان المراد اراث النبوة لم يحتج الى قوله (واجعله رب وراثا) لان النبي لا يكون الا مراثيا وأوجب بأنه اذا كان معلوما من حال الآن أنه يصير نبيا بعده فمقوم بأمر الدين جاز أن يقال ورثه والمراد بكونه وراثا لا بكونه ماثرا معصية ولا هم بها كما عاين في حق يحيى وقد مر الحديث هناك ولا يلزم من هذا أن يكون يحيى مفضلا على غيره من الانبياء كلهم فقل لبعضهم فضائل آخر تختص به استحب الاشاعر فالآية في مسئلة خلق الاعمال وأجاب المعتزلة بأنه يفعل به ضرر وبالانطاف فختار ما يصير مرشعا عنده وزيف بأن ارتكاب الخبايا في خلاف الاصل وبأن فعل الانطاف واجب على الله فطلب ذلك بالبناء والتضرع عيب واعلم أن أنتم المفسرين على أن يعقوب المفسر في الآية هو يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم لان زوجة

آخر تفسير سورة الكهف

﴿ تفسير سورة مريم عليها السلام ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ القول في تأويل قوله تعالى ذكره ﴾ كهيعص ﴿ اختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى ذكره كف من كهيعص فقال بعضهم تأويل ذلك أنهم أحرف من اسم الذي هو كيدل به عليه واستغنى (١) كفا في التسمية الخط وفي الدر عن سعيد لا يشرك لا يرأى بعبادة ربه أحدا كتبه مختصه

ذكرنا كانت من ولد سليمان بن داود ومن ولدهم داود بن يعقوب وأما ذكر يافث فكان من ولدهم داود بن يعقوب وهو اسرايل عليه السلام وزعم بعض المفسرين أن المراد هو يعقوب بن مائان أخو عمران بن مائان وهذا قول الكلبي ومقاتل وعن مقاتل أن بني مائان كانوا رؤس بني اسرائيل ومالو كهيعص قوله (يا زكريا) الأكرم وروى عن أنه نداهم الله تعالى اشر نسبة التعاطب من قوله رب اني وهن العظم مني أي يكون لي غلام ومنهم من قال هو نداء



(۳۶)

بد كره عن ذكر باقي الاسم **ذكر من قال ذلك حديثي** أبو حصين عن عبد الله بن أجد بن عباس قال ثنا عبد الله بن عباس قال ثنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الآية كهيعص قال كبير يعني بالكبير الكاف من كهيعص **حديثنا** هناد بن السري قال ثنا أبو الأوحوص عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير مثله **حديثنا** أبو إدريس قال أخبرنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان يقول كهيعص قال كاف كبير **حديثي** أبو السائب قال أخبرنا ابن إدريس عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير في كهيعص قال كاف كبير **حديثنا** ابن شاذان قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن حصين عن اسمعيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه **وقال** آخرون بل الكاف من ذلك حرف من حروف اسم الله الذي هو كاف **ذكر من قال ذلك حديثي** يحيى بن طلحة اليربوعي قال أخبرنا مريك عن سالم عن سعيد في قوله كهيعص قال كاف كاف **حديثنا** أبو كرب قال ثنا جابر بن نوح قال أخبرنا أبو روق عن النخائل بن مزاحم في قوله كهيعص قال كاف كاف **حديثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن غيبة عن الكلبي مثله **وقال** آخرون بل هو حرف من حروف اسم الله الذي هو كرم **ذكر من قال ذلك حديثنا** أبو كرب قال ثنا ابن إدريس قال أخبرنا أبو حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان يقول في الهامن كهيعص هاد **حديثنا** أبو حصين قال ثنا عبد الله بن عباس قال ثنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله **حديثنا** هناد قال ثنا أبو الأوحوص عن حصين عن اسمعيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أخبرنا أبو حصين قال ثنا ابن إدريس قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن حصين عن اسمعيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله كهيعص قال هاد هاد **حديثنا** أبو كرب قال ثنا جابر بن نوح قال أخبرنا أبو روق عن النخائل بن مزاحم في قوله كهيعص قال هاد هاد **حديثنا** ابن حميد قال ثنا حكام قال ثنا غيبة عن الكلبي مثله **واختلفوا في أوائل الباء من ذلك فقال بعضهم** هو حرف من حروف اسم الله الذي هو عين **ذكر من قال ذلك حديثي** أبو حصين قال ثنا عبد الله بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يا من كهيعص يا عين **حديثنا** أبو كرب قال ثنا ابن إدريس قال أخبرنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

( ۵ - ( ابن جریر ) - سادس عشر )

(كذلك) تصديقاً له ثم ابتدأ قال ربك فُجِّل كذلك فُجِّع ويضمحل أن يكون نصيباً يقال وذلك إشارة إلى سهم يفسد دقواه (هو) أى خلقى (العلام) (على هين) ويضمحل أن يكون إشارة إلى قورن زكر أى يكون على علام أى كيف تعطىنى العلام أبان تعجلى وز وجى شايين أو بأن تترك على الشية موحدة فأجيب بقوله كذا أى شئ نهي الوالد مع بقائه وز بقاؤه وحمل على حاله كما لو قلنا الهن شاز عن كمال القدر وهو

يعمل من هاتين شيئين من اذلم يصعب ولم يتبع عن المراد (ولم تلتشياً) لان المعلوم ليس بشيء أو شيئاً يعتد به كالطرفة أو كالحواجر التي لم تتألف بدونه نفياً. يتبع ذلك ان بالان خلق الذات ثم تغير بها في أطوار الصفات ليس أهون من تبديل الصفات وهو أحداث القوة المولدة في كرايا صاحبته بعد أن لم تكن (قال رب اجعل لي آية) قد مر تفسير الآية في أول آل عمران قوله (سواء) قيل لا صفة للشيء أي تامة كاملة إلا كزور على أنه مفقود كرايا وأنت (٣٤) سليم الخواص مستوى الخلق ما لبثت خرس ولا عي (فخرج على قومه من المحراب) قيل كان

مثله **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الأحوص عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سديد بن جبير مثله **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سديد بن جبير بن يامين \* وقال آخرون بل هو حرف من حروف اسمه الذي هو حكيم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جند قال ثنا حكيم عن عمرو عن عطاء عن سديد بن جبير كهيعص قال يا من حكيم \* وقال آخرون بل هي حرف من قول القائل يا من يجير ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جند قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا ابراهيم بن الضريس قال سمعت الربيع ابن أنس في قوله كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه \* واختلف متأولوه ذلك في معنى البين فقال بعضهم هي حرف من حروف اسمه الذي هو عالم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جند قال ثنا حكيم عن عمرو عن عطاء عن سديد كهيعص قال عين من عالم **حدثنا** ابن جند قال ثنا حكيم عن عنبسة عن الكاكي مثله **حدثنا** أبو كرب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سديد بن جبير عن ابن عباس مثله **حدثنا** عمرو قال ثنا مروان بن معاوية عن العلاء بن المسيب رافع عن أبيه في قوله كهيعص قال عين من عالم \* وقال آخرون بل هي حرف من حروف اسمه الذي هو عزيز ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو حصين قال ثنا عبث قال ثنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سديد بن جبير عن ابن عباس كهيعص عن عزيز **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفیان عن حصين عن اسمعيل عن سديد بن جبير عن ابن عباس مثله **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سديد بن جبير مثله **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الأحوص عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سديد بن جبير مثله **حدثني** يحيى بن طلحة البرقي قال ثنا شريك عن سالم عن سديد بن جبير في قوله كهيعص قال عين عزيز \* وقال آخرون بل هي حرف من حروف اسمه الذي هو عدل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كرب قال ثنا جابر ابن نوح قال أخبرنا أبو روق عن الخصال بن مزاحم في قوله كهيعص قال عين عدل \* وقال الذين تأولوا ذلك هذا التأويل الصادر من قوله كهيعص حرف من حروف اسمه الذي هو صادق ذكر الرواية بذلك **حدثنا** أبو كرب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سديد بن جبير عن ابن عباس قال كان يقول في كهيعص صادق **حدثني** أبو حصين قال ثنا عبث قال ثنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سديد بن جبير عن ابن عباس مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفیان عن حصين عن اسمعيل بن جبير عن ابن عباس مثله **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الأحوص عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سديد بن جبير مثله **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن حصين

موضع يفرقه للصلاة والعبادة ثم يتقل إلى قومه وقبل كان موضعاً صلى فيه هو وغيره إلا أنهم كانوا يبدلونه للصلاة إلا بذنه (فأوحى إليهم) عن مجاهد أشار بديل قوله في أول آل عمران الأرضي وعن ابن عباس كتب لهم على الأرض و (أن) هي المفسرة و (سجوا) أي صلوا أو على الظاهر وهو قول سبحانه الله عن أبي العباس أن البكرة صلاة الفجر والعنى صلاة العصر فلعلم كانوا كانوا يصلون معها هاتين الصلاتين في صحرايه وكان يخرج إليهم ويأذن لهم بلسانه فلما اعتقل لسانه خرج إليهم كعادته ففهمهم المقصود بالاشارة والكتابة وههنا اضمار والمراد ببلغ بحبي المبلغ الذي يجوز أن يخاطب فقلنا له (يا يحيى خذ الكتاب) أي التوراة لانهم اليهود حينئذ ويحتمل أن يكون كتاباً مختصاً به وان كنا لانعرفه الآن كقول عيسى إلى عبد الله أتاني الكتاب والمراد بالأخذ اما الاخذ من حيث الحس واما الاخذ من حيث المعنى وهو القيام بواجبه كما ينبغي وذلك بتخصيل ملكة تقتضي سهولة الاقدام على المأمور بدوالجاج من المنهى عنه ثم أكد بقوله (بقوة) أي بحمد وعزيمة (وأتيناها الحكم) أي الحكمة عن ابن

عباس هو فهم التوراة والفقه في الدين ولذلك لمساعداه الصبيان إلى اللعب وهو صبي قال ما لعب خلقت وعن معر العقل وقيل النبوة وكل هذه الاوصاف على الاقوال من الخوارق كما في حق عيسى فلا استبعاد الامن حيث العادة والحنان أصد نوقان الناس ثم اسمعيل في الرحمة وهو المراد ههنا ما قيل انه يحتمل أن يراد حناناً ما ناعى ذكر يا عيسى أمة يحيى لا يساعده وحده والواو وقد أراد آتناها الحكم والحنان على عبادنا كما قوله في نبي افسار حمة من الله لنت لهم وأراد بقوله (وركاة) أنه مع الاشفاق عليهم كان لا يخلط بأفامة

ما يحب علمهم لأن الرافعة واللنز عما تورث ترك الواجب ولهذا قال ولا تأخذكم بهما ذقن من الله ولا يحق أن لا يب عنه هذا القول وجود لفظه (من لدنا) وعن عطاء أن معنى حنانا تعظما من لدنا وعن ابن عباس وقادة والفعال وإن جريح أن معنى زكاة عملا صالحا كما وقيل زه كنهه بحسن الثناء عليه كما في الشهود وقيل بركة كقول عيسى جعلني مباركا وقيل صدقة أي يعطف على الناس ويتمصدق عليهم ثم أخبر محمد صلى الله عليه وسلم عن جملة أحواله بقوله (وكان تقيا) بحيث لم يعص الله (٣٥) ولا هم عصية قط (وبرا بالديه) لأن تعظيم الوالدين

تولو تعظيم الله (ولم يكن جبارا عصيا) وذلك أن الزاهد في الدنيا قلما يتخلو عن طلب ترفع والرغبة في احترام فذكر أنه مع غاية زهده كان موضوعا بالواضع للخلق وتحقيق العبودية للخلق قال سفيان الجبار الذي يقتل عند الغضب دليله قوله أثر يدان تقطيني كقطينت نفسا بالامس ان تردا لأن تكون جبارا في الأرض ثم أنه سبحانه سلم عليه في ثلاثة مواطن هي أوحش المواطن وأوجعها إلى طلب السلامة فيها ويحتمل أن يكون هذا السلام من الملائكة عليه لأنه لما كان بآذن الله كان كلام الله قيل انما قال (حيا) مع أن المبعوث هو المعاد إلى حال الحياة تنبها على كونه من الشهداء وهم أحياء لأنه يشكل على شيء في قصة عيسى ويوم بعث حيا وذلك أنه ورد في الأخبار أن عيسى سموت بعد النزول والظاهر أنه أراد ويوم يجعل حيا فوضع الاخص موضع الاعم تا كيدا قبل السلام عليه ويوم ولد بدأ بكون تقضلا من الله تعالى لأنه لم يتقدم منه عمل يحجز عليمه وأما الآخرة فيجوز أن يكونا لاجل الثواب قلت أكثر أموره خارق للعادة فيقتل أن يوحده منه في بطن أمه عمل يستحق الثواب كما يحكي أن أمه قالت لريم وهما حاملان أني أرى

عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير مثله **حدثنا** أبو كرب قال ثنا جابر بن نوح قال أخبرنا أبو روق عن الفضال بن مزاحم قال صادقا **حدثني** يحيى بن طلحة قال ثنا شريك عن سالم عن سعيد قال مادي يعني الصادق كعص **حدثنا** ابن جريد قال ثنا حكيم عن عمرو بن عطاء عن سعيد كعص قال صادقا **حدثنا** ابن جريد قال ثنا حكيم قال ثنا عتبة عن الكلبي قال صادق \* وقال آخرون بل هذه الكلمة كلها اسم من أسماء الله تعالى ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن خالد بن خدش قال ثنا في سالم بن قتيبة عن أبي بكر الهذلي عن عائكة عن فاطمة بنت علي قالت كان علي يقول يا كعص اغفر لي **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله كعص قال فانه قسم أقسم الله به وهو من أسماء الله \* وقال آخرون كل حرف من ذلك اسم من أسماء الله عز وجل ذكر من قال ذلك **حدثني** مطرب بن محمد الضبي قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد العزيز بن مسلم القسمي عن الربيع بن أنس عن أبي العباس قال كعص ليس منها حرف الا وهواسم \* وقال آخرون هذه الكلمة اسم من أسماء القرآن ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا جعفر عن قتادة في قوله كعص قال اسم من أسماء القرآن \* قال أبو جعفر والقول في ذلك عندنا نظير القول في الم وسائر فواتح سور القرآن التي افتتحت أو انتهت بحرف المعجم وقد ذكرنا ذلك فيما مضى قبل فأغنى عن اعادته في هذا الموضع **القول في تأويل قوله تعالى** (إذ كرم جبريل عذم كريا) إذا نادى ربه ندا خفيا قال رباني وهن العظمى واشتعل الرأس شيبا ولم يكن يسمي بشيئا \* اختلف أهل العربية في الرفع للذكر والناسب للعبد فقال بعض نحوي البصرة في معنى ذلك كأنه قال ما نقص عليك ذكر رجول عذمه واتصم العبد بالرجة كما تقول ذكركم بزيد عرا وقال بعض نحوي الكوفة رفعت الذكركم بكعص وان شئت اشتهرت هذا ذكر رجول عذم قال والمعنى ذكركم بعبده برجته تقديم وتأخير \* قال أبو جعفر والقول الذي هو الصواب عندني في ذلك أن يقال الذكركم مرفوع بضمير محذوف وهو هذا كما فعل ذلك في غيرهما من السور وذلك كقول الله برأعتهم الله ورسوله وكفوله سورة أنزلناها ويخذلك والعبد منصوب بالرجة و ذكرنا في موضع نصب لانه بيان عن العبد فبدأ بأول الكلام هذا ذكر رجول عذم كريا وقوله إذا نادى ربه ندا خفيا يقول حين يدعاه وسأله بندا خفي يعني وهو مستسر بدعائه ومسأله بامسأل كراهة منه للرباء كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله إذا نادى ربه ندا خفيا أي سرا والله يعلم القلب النقي ويسمع الصوت الخفي **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله إذا نادى ربه ندا خفيا قال لا يريد براء **حدثنا** موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدي قال رغبز كريا في الولد فقام

ما في بطنى بسم الله ما في بطنك \* والتأويل أن ذكرنا الروح نادى ربه ندا خفيا من سر السر قال رباني وهن مني عظم الروحانية واشتعل شيب صفات البشرية وإني خفت صفات النفس أن تغلب وكانت امرأتى يعني الجنة التي هي روح الروح عاقرا لا تلد الا بموهبة من الله فهب لي من ذلك سأل ولما أعطاه الله نبيا وهو في الحقيقة القلب الذي هو معدن العلم الذي فانه والدار الروح والنفس أعدى عدوه ربني ويرث من آل يعقوب أي يتصف بصفة الروح وجميع الصفات الرومانية واجعله رب رضيعا بأن توطئه من بحبي صفات ربو بئلك ما يرضيه

نظروا واسوف يعطيلكم بل يفرض اسمي يحيى ان الله احياه بنوره لم يجعل له من قبل مما لا من الحيوانات ولا من الاثكة لانه هو الذي يقبل بفضل الالهية بالاراسطة وهو سر حل الامانة كما قال ولكن يسعى قلب عبد المؤمن وقد بلغت من الكبرى بسبب طول زمان تعلق القلب بالقال عتيا يساوحا فاما من غلبت صفات النفس آتت أن لا تكلم الناس لا تخاطب الا الله ولا تلتفت الى ما سواه ثلاث امارات هي ثلاث مراتب الجاديات والحيوانات (٣٦) والروحانيات سويما يمكن في هذا الخال من غير ثلوث فخرج ذكر بالروح من تحراب

هو اوطع على قوم صفات نفسه وقلبه وأنيته فأشار اليهم أن كونوا متوجهين الى الله معرضين عما سواه أ ناء الليل وأطراف النهار بل بكرة الازل وعشي الايدي يحيى القلب خذ كتاب الفض الالهي المكتوب لك في الازل بقوة ربانية لا بقوة جسدانية لانه خلق ضعيفا وأنيته الحكيم في صباه ادخل في الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره زكاة ونظهر امن الالتفات الى غيرنا وبرأ بوالديه الروح والقالب أ ماباروح فلان القلب يحمل قبول الفيض الالهي لان الفيض نصيب الروح أولا ولكن لا عسكة لغاية لطافته كأن الهواء الصافي لا يقبل الضوء وينفذه وأما القلب ففيه صفاء وكثافة فيالصفاء يقبل الفيض وبالكثافة عسكه وهذا أحد أسرار حل الامانة وأما رب والدته القالب فهو اساتعها على وفق الشريعة والطريقة ولم يكن جبارا عصيا كالنفس الامارة بالسوء وسلام عليه يوم والى أصل خلقه يوم عودت من استعمال المعاصي بالتوبة ويوم يعث حيا بالترتبة وانترقى الى مقام السلامة الله حسي

واذ كفي الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا انتبذت من دهرهم حجابا فأرسلنا الهاروحنا

فقبل لها بشرا سويا قالت اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال اعما أنارسلوك لابل لك غلاما زكيا قالت اني يكون عبد لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أعلم قال كذلك قال ربك هو علي هين ولا تجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا قاضيا لعلنا ننتدبت مكرنا قصيا فافاها الغاض الى جذع النخلة قالت البتة ما قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها لا تخزي قد جعل لك بشرا زكيا وهزي اليك جذع النخلة تساقدينك بطباخينا فكلتي واتمري وقرري عينا فامترين من البشر أحدا فعولن اني نذرت للرحمن صوما فلن

فصل في دعاءه سرا فقال رب اني وهن العظم مني الواجعه رب رضا وقوله قال رب اني وهن العظم مني يقول تعالى ذكره فكان نداؤه الخفي الذي نادى به به أن قال رب اني وهن العظم مني يعني بقوله وهن ضعف ورق من الكبر كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال رب اني وهن العظم مني أي ضعف العظم مني حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله وهن العظم مني قال يحمل العظم قال عبد الرزاق قال قال الثوري وبلغني أن ذكر ما كان ابن سميع سنة وقوله واشتعل الرأس شيبا يقول وانتشر الشيب في الرأس وقد اختلف اهل العربية في وجه النصب في الشيب فقال بعض نحو في البصرة نصب على المصدر من معنى الكلام كما أنه حين قال اشتعل قال شاب فقال شيبا على المصدر قال وليس هو في معنى تنفأت شجما وانتارت ماء لان ذلك ليس بمصدر وقال غيره نصب الشيب على التفسير لانه يقال اشتعل شيبا أي واشتعل رأيي شيبا كما يقال تنفأت شجما وتنفأت شحمي وقوله ولم أكن بدعا لرب شقيا رب ولم أشتي يارب بدعا لئلا لم تخيب دعائي قبل اذ كنت أدعوك في حاجتي اليك بل كنت تخيب وتقضي حاجتي قبلك كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قوله ولم أكن بدعا لرب شقيا يقول قد كنت تعرفني الاجابة فيما مضى في القول في تأويل قوله تعالى (واني خفت الموالين ورأى وكانت امرأتى عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضا) يقول واني خفت بني عبي وعصبي من ورأي يقول من بعدى أن يرثوني وقيل عني بقوله من ورأي من قدامي ومن بين يدي وقد بينت جواز ذلك فيما مضى قبل وبخوالدي فقلت ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واني خفت الموالين ورأي يعني بالموالي الكلالة الاولياء أن يرثوه فهو هب الله يحيى حدثنا يزيد قال ثنا أبو أسامة عن اسمعيل عن أبي صالح في قوله واني خفت الموالين ورأي قال العصبية حدثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح عن اسمعيل عن أبي صالح في قوله واني خفت الموالين ورأي قال ثناني موالي الكلالة حدثنا محمد بن مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح بنحوه حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح واني خفت الموالين ورأي قال يعني الكلالة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قول الله خفت الموالين ورأي قال العصبية حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن قال أخبرنا

أَكَلُ الْيَوْمِ أَنْسِيَا فَأَنْتَ قَوْمُهُمَا تَحْمِلُهُمَا قَالُوا بَرِّمِ لَقَدْ حُشِنَ شَأْنُهَا بِأَيْتِ هَرُونَ مَا كَانَ أَقُولُ أَمْرًا سَوِيًّا وَمَا كُنْتُ أَلْمُ بِغَيْرِهَا فَاسْتَرْكَاهُ قَالُوا كَيْفَ نَكْفِيكَ مِنْ كُنْ فِي الْمَهْدِ صَبِيحًا قَالِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ تَأْتِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي قَبِيحًا وَجَعَلَنِي مَبْرَأًا بِهَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَرَأَى الَّذِي لَمْ يَجْعَلَنِي جَبَارًا شَقِيحًا وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْخَلْقِ الَّذِي فِيهِ يَقُولُونَ مَا كَانَ لَنَّا أَنْ تَخْذَمَ مِنْ دُونِ سُلْطَانِهِ إِذَا ضَلَّى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٣٧) وَإِنَّ اللَّهَ لَبَرُّوْكُمْ وَأَعْدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ

عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله اني خفت الموالى من ورأى قال العصبية حديثي موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي واني خفت الموالى من ورأى والموالى من العصبية والموالى جمع مولى والمولى والى في كلام العرب واحد وقرأت في الامصار واني خفت الموالى بمعنى الخوف الذي هو خلاف الأمن وروى عن عثمان بن عفان أنه قرأه واني خفت الموالى بتسديد الفاء وفتح الخاء من الحذف كأنه وجهتا ويل الكلام واني ذهبت عصبتي ومن رثني من بني أعماسي وإذا قرئ ذلك كذلك كانت الباعن الموالى مسكنة غير متحركة لأنها تكون في موضع رفع مخففة وقوله وكانت امرأتى عاقرا بقوله وكانت زوجتي لاتلد يقال منذ رجل عاقرا وامرأة عاقرة بلفظ واحد كقول الشاعر

لبئس الفتی اذ كنت أعور عاقرا \* حیانا فاعذری لدی کل محضر

وقوله فهب لي من لدنك وليا يقول فارزقي من عندك ولدا وارثا ومعينا وقوله برئت من  
آل يعقوب يقول برئت من بعدك مالي وبرئت من آل يعقوب النجوة وذلك أن زكريا كان من  
ولد يعقوب ١٠ وبخود الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكمن قال ذلك **حدثنا أبو كريب**  
**قال** ثنا جابر بن نوح عن اسمعيل عن أبي صالح قوله برئت وبرئت من آل يعقوب يقول برئت  
مالي وبرئت من آل يعقوب النجوة **حدثنا** مجاهد قال ثنا يزيد قال أخبرنا اسمعيل عن  
أبي صالح في قوله برئت وبرئت من آل يعقوب قال برئت مالي وبرئت من آل يعقوب النجوة **حدثني**  
**يعقوب قال** ثنا هشيم قال أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله برئت وبرئت من آل  
يعقوب قال برئت مالي وبرئت من آل يعقوب النجوة **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال  
أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله برئت وبرئت من آل يعقوب قال يكون نبياً كما كانت  
آباءه نبياً **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث  
قال قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي شيحة عن عباد بن ربيعة عن ربيعة عن  
يعقوب قال وكان ورثته علماً وكان زكريا من ذرية يعقوب **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين  
قال ثنا يحيى عن ابن جريح عن عباد قال كان ورثته علماً وكان زكريا من ذرية يعقوب  
**حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن الحسن في قوله  
برئت وبرئت من آل يعقوب قال نبوته وعلمه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح عن  
سبارك عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أخزرك بما كان عليه من  
ورثة ماله حين يقول فهب لي من لدنك وليا برئت وبرئت من آل يعقوب **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله برئت وبرئت من آل يعقوب قال كان الحسن يقول برئت  
نبوته وعلمه قال قتادة ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا فرأى هذه الآية وآتى على برئت

وان الله بكسر الهمزة وعاصم ووجهة وعلى وخلف وابن عامر وروح والمعدل عن زيد ٱلْوُفَّ مَرَمٌ لا لمصر ٱظفر لا ذكر كبريا ٱ  
لا العطف بكريا ٱ بغيا ٱ كذلك ط الماهرين ج ٱلْوَاوُ مَرْمَةٌ أو معلقة بمحذوف كبحي ٱ مناج ٱ لاختلاف الجنتين  
مقتضيا ٱ فصيا ٱ التخلل ج ٱلترتب الماضي من غير عاطف والاولى أن يكون استئنافا ٱ سريا ٱ حنيا ٱ زعينا ٱ ج  
ٱلشرط مع الفاء أحدا ٱ لأن ما بعده جواب الشرط أنسيا ٱ ج للعطف مع الاستتله ط فريا ٱ بغيا ٱ ج المله ج صيا ٱ

عبدالله ط لا نالجملة لا تقع صفة للمعرفة ويمكن أن يجعل معنى التحقيق في إن عاملا فيكون حالاً فلا وقف أينما كنت ص أطول الكلام  
حيا ص ه ذلك والوصل أولى لان قوله وبرامعطوف على قوله مبار كالوالد ج لتبدل الكلام من الاثبات الى النفي ش با ه حيا ه عيسى  
ابن مريم ج على القراءة تن ل احتمال ان يراد أقول قول الحق وأن يجعل حالاً وأما في قراءة الرفع فاما أن يكون بدلا من عيسى أو يكون  
التقدير هو قول الحق عترون ه من ولد لا (٣٨) استجبالا للتزييه سبحانه ط فيكون ه ط لمن قرأ وان بالكسر فاعبدوه ط مستقيم ه

من بينهم ج لان ما بعده مبتدأ  
مع الفاء عظيم ه وأبصر لا لأن  
ما بعده ظرف للعجب ميم ه  
وسبغت عن مشايخي رجهم الله أن  
الوقف على قوله قضى الأمر لازم لا  
أقل من المطلوب لان ما بعده جملة  
مستأنفة ولو وصل لاهم أن يكون  
حالاً من القضاء وليس كذلك لا يؤمنون  
ه يرجعون ه التفسير بهذا  
شروع في ابتداء خلق عيسى ولا  
رب بان خلق الولد بين شخصين  
فانيس أقرب الى مناهج العادات  
من تخليق الولد من غير أب فلهذا  
أخرت قصة عيسى عن قصة يحيى  
ترياً من باب التفهم من الأدنى الى  
الأعلى وقوله اذبل الاشمال من  
مريم لان الايمان مشتمل على  
ما في هذا الابدال فتخيم  
اشان الوقت كوقوع قصتها العجبة  
فيه والانتباه اذ فعال من التمدد  
الطرح كأنها ألقت نفسها الى  
جانب معتزلة عن الناس في مكان  
بلى شرق بيت المقدس أو شرق  
دارها قال ابن عباس من ههنا  
انخفضت النصارى المشرق قبلة  
(فالتجنت من دونهم حجاب) لا بد  
لهذا الاحجاب من غرض صحيح  
فن المسمرين من قال انهم المارآت  
الخص تباعدت عن مكانها العتاد  
لكي تنظر الطهرة فتسبل وتعود  
فلما ظهرت حاهاجير بل عليه

ورث من آل يعقوب قال رحم الله زكريا ما كان عليه من ورثته **حدثنا** الحسن قال أخبرنا  
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله زكريا ما كان عليه  
من ورثته ويرحم الله لوطاً ان كان ليأوى الى ركن شديد **حدثني** موسى قال ثنا عمرو قال  
ثنا أسباط عن الصديقه فهبى من لندك ولباريتي ويرث من آل يعقوب قال يثرتي ونبتة آل  
يعقوب واختلفت القراءة في قراءة قوله يثرتي ويرث من آل يعقوب فقرا ذلك عامة قراء المدينة  
ومكة وجماعة من أهل الكوفة يثرتي ويرث رفع الحرفين كالمعنى فهبى الذي يثرتي ويرث  
من آل يعقوب على أن يثرتي ويرث من آل يعقوب من صلة الولي وقرأ ذلك جماعة من قراء أهل  
الكوفة والبصرة يثرتي ويرث يجرم الحرفين على الجزاء والشرط بمعنى فهبى من لندك ولباريتي  
يرثني اذا وهبته وقال الذين قرؤوا ذلك كذلك انما حسن ذلك في هذا الموضع لثرتي من آية غير  
التي قبلها قالوا وانما حسن أن يكون مثل هذه الصلة اذا كان غير منقطع عما هو له صلة بقوله رداً  
بصدقي ه قال أبو جعفر وأولى القراءة تن عندى في ذلك بالصواب قراءة من قرأ برفع الحرفين  
على الصلة للولي لان الولي نكرة وأن زكريا ما سأل به أن يهبه وليا يكون ه ه الصفة كما  
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه سأل ولما تم أخبر أنه اذا وهب له ذلك كانت هذه  
صفته لأن ذلك لو كان كذلك كان ذلك من زكريا دخولا في علم الغيب الذي قد جعلاه عن خلقه  
وقوله واجعله رب رضا يقول واجعل يارب الولي الذي يهبه لي مرضاً براضاً أنت ورضاء عبادك  
دينا وخلقاً وخلقاً والرضى فعمل صرف من مفعول اليه يقول في تأويل قوله تعالى يا زكريا  
اننا نبشرك بكلاماً مستحيين لم يجعل له من قبل شيئاً يقول تعالى ذكره فاستجاب له رب وقال له  
يا زكريا اننا نبشرك بهنئلك غلاماً مستحيين كان قتادة يقول انما سماه الله يحيى لحياته اياه  
بالايمان **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا زكريا اننا نبشرك  
بغلام اسم يحيى عباداً لله لائيمان وقوله لم يجعل له من قبل شيئاً اختلف أهل التأويل  
في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه لم تلد مثله عاقراً ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا  
عبدالله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يحيى لم يجعل له من قبل شيئاً يقول لم تلد  
العواقر مثله ولداً ط وقال آخرون بل معناه لم يجعل له من قبله مثلاً ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
محمد بن المنثري قال ثنا أبو الربيع قال ثنا سالم بن قتبية قال أخبرنا شعبه عن الحكم عن  
مجاهد في قوله لم يجعل له من قبل شيئاً قال شيبه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد في قوله لم يجعل له من قبل شيئاً قال مثلاً **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال  
ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله ه وقال آخرون معنى ذلك أنه لم يسم بامه أحد قبله

السلام وقيل طلبت الخلوة لأجل العبادة وقيل في مشرب لا لا غتسل من الحوض بمحبة بجانب أو ثنى يسترها  
وقيل كانت في منزل زوج اختار زكريا ولها محراب على حدة تسكنه وكان زكريا اذا خرج غلق عليها بابها ففتت أن تجده خلوة في الجبل  
لتغلى رأسها فانجبر السقف لها فخرجت وجلست في المشرفة وراء الجبل فأناها الملك وذلك قوله (فأرسلنا البهاروحاً) يعني جبرائيل لانه ابن  
يحيى به وبوجهه والاشافة الاشريف والسمية مجاز كانه قول لمن تحبه انه روى (فتملأها) حال كونه (شراسوا) تام الخلق أو حشر الصورة

وانما مثل لها في صورة الانسان لتستأنس بكلامه ولا تنفر عنه وتدرع الروافي كبريل مثلثة بالهكل العظيم وخرى بالصغير وغيره مستعدوا الذين اعتقدوا أن جبرائيل جسماني جوزوا أن يكون له أجزاء أصلية فلهذا أجزاء فاضلة فبذلك الأجزاء الأصلية يكون متمكنا من التشبه بصورة الانسان ولتدره أمثال هذه الامور لا يلزم منها قدح في العلوم العادية المستندة الى الاحساس فلا يلزم التشكك في أن زيدا الذي نشاهده الآن هو الذي شاهدناه بالامس قوله (ان كنت تقيا) أي ان كان يرعى (٣٩) مثلا أن تتق الله وترجع بالاستعانة فاني عاينه.

به منك وقيل انه كان في ذلك العصر انسان فاجرا جمعتي وكان يتبع النساء فظننت أن ذلك الممثل هو ذلك الشخص فاستعادت بالله وقيل ان نافية أي ما كنت تقيا حين استحللت النظر الى وخولتي وحين علم جبرائيل خوفها (قال انما انارسل ربك) أرسلني لاهب لك) أو اهلبك (غلاما زكيا) مظهر من الذوب ينوع في التزاهة والعفة وكيف زال خوفها بمجرد القبل احتمل أن يكون قد ظهر لها مجرة من جهته ذكرنا وأراهها العيسى أو الهامان الله سبحانه وهب تقدر الملائكة على تركب الاجزاء وخلق الحياة والطاق حتى صم قول جبرائيل لاهب لك قال اجتمع الامة على أن لا قدره للاحسام على ايجاد الجواهر واعداها والافلا استنبهت في تأخير بعض الاحسام في بعضها الخاصة خصها الله بها ووجه صحة هذه القراءة أن جبرائيل صار سببا في الهبة بالنفخ في الدرع (قالت) استعرا ما من حبس العادة لا تشكك في قدرة الله (أي يكون لي غلام) ولم تقل ههنا رب اما لاهما تخاطب جبرائيل واما كفتاه عما سلف في آل عمران (ولم عيسى بشر ولم بلقيس) هي الفاجرة التي تبيع الرجال عن البراءة أصله بغوى على فعل قلبت الواو باء ثم أذغمت في الباء وكسرت الغين لتناسب

ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لم يجعل له من قبل سميا لم يسم به أحد قبله **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لم يجعل له من قبل سميا قال لم يسم يحيى أحد قبله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جهم عن مسهله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله لم يجعل له من قبل سميا قال لم يسم أحد قبله بهذا الاسم **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي ان الله يبشرك غلاما سمه يحيى لم يجعل له من قبل سميا لم يسم أحد قبله يحيى قال أبو جعفر وهذا القول أعنى قول من قال لم يكن يحيى قبل يحيى باسمه أشبه بتأويل ذلك وانما معنى الكلام لم يجعل للغلام الذي نهب لك الذي اسمه يحيى من قبله أحد اسمي باسمه والسمي فاعيل صرف من مفعول اليه في القول في تأويله قال تعالى (قال رب أنى يكون لي غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا) يقول تعالى ذكره قال زكريا لما بشره الله يحيى رب أنى يكون لي غلام ومن أي وجه يكون لي ذلك وامرأتى عاقرا لتحييل وقد ضعفت من الكبر عن مباحضة النساء بأن تقوى على ما ضعفت عنه من ذلك وتجعل زوجتي ولدا فانك القادر على ذلك وعلى ما تشاء أم بأن أتذكر زوجة غير زوجتي العاقر يستثبره الخبير عن الوجه الذي يكون من قبله له الولد الذي بشره الله به لا انكارا منه صلى الله عليه وسلم حقيقة كون ما وعده الله من الولد وكيف يكون ذلك منه انكارا لأن برزقه الولد الذي بشره به وهو المتبدئ بمسئله تربية ذلك بقوله فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب ويعتقوله أي وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا وقال السدي في ذلك **حدثني** موسى ابن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال نادى جبرائيل زكريا ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا فلما سمع النداء جاءه الشيطان فقال يا زكريا ان الله الذي سمعت ليس من الله انما هو من الشيطان يصغر ولو كان من الله أو ما له اليك كما يوحى اليك غير من الامر فسلك وقال أنى يكون لي غلام يقول من أين يكون وقد بلغت من الكبر وامرأتى عاقر وقوله وقد بلغت من الكبر عتيا يقول وقد عتوت من الكبر فمرت تحت العظام باسمها يقال منه للعود اليابس عود عات وعاس وقد عات بعوت وعتوا وعسى يعسوعا وسعوا وكل مثناه الى غامته في كبر أو فساد أو كفر فهو عات وعاس ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال قد علمت السنة كلها غير أنى لا أدري أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر أم لا ولا أدري كيف كان يقرأ هذا الحرف وقد بلغت من الكبر عتيا أو عسيا **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله

عن ابن جني أنه فعل والاقيل يعوكنه وعن المنكر خصت بعد ما تمت زيادة الاعتبار بهذا الخبر بغيره لتسهل من الفجاءة وما جرى في أول القصص من تمثيل جبرائيل لها بصورة البشر حتى طشت أنه يريدها بسوء فاستعادت بالرجح منه بخلاف هذه القصص في آل عمران فانها بنيت على الامن والشارة بقوله وأذات الملائكة ما مر من الله يبشرك فلم تحتج الى هذا الزيادة وقال جار الله اس عبارة عن التكاح الحلال لانه كناية عنه في قوله من قبل أن تسوهن أو لم يسمي النساء وانما يقال في الزنا جرما او خبث بها ونحو ذلك ولا يليق به الكنايات والآداب قالت

ولم يسم هذا من حيث اللغة إلا أنه لا بد من زيادة قوله ولم ألب بغيا في هذا المقام من فائدة وقد عرفت ما سألنا والله أعلم (قال كذلك قال ربك هو على تفسيره كما مر في قصة زكريا (ولجعله) أي ولنجعل الغلام أو خلقته (آية الناس) يستدل بها على كمال اقتدارنا على إبداع الغرائب فعلنا ذلك ويجوز أن يكون معطوفا على تعليل مضمرة يتعلق بمابدل علمه من أي خلقه لنبيه بقدرتنا ولنجعله آية وقد مر مثل هذا في قوله وكذلك مكنا ليوסף في الأرض ولنعلمه (ورجعتنا) (٥٠) على عبادنا لأن كل نبي رحمة لأمته فيه يدون الإصلاح الدارين (وكان أمرا مقضيا)

مقدردا في الوح أو أمرا حقيقا بأن يقضى به لكونه آية ورجة وهذا معنى على أن رعاية الأصلاح واجبة على الله وههنا ضمير قال ابن عباس فاطمأت إلى قوله فدنا منها فنفخ في عصبها فوصلت النفخة إلى بطنها فحملت وقيل في ذهابها فوصلت إلى الفرج وقيل في فيها وقيل أن النافخ هو الله تعالى فنفخت فيه من رحي وعلى هذا يقع تقديم ذكر جبرئيل كالضائع ولا سيما في قراءة من قرأ لا هالك قيل جلمته وهي بنت ثلاث عشرة سنة وقيل بنت عشرين وقد حاضت حوضتين قبل أن تحبل ولم مدة حملها عن ابن عباس في رواية تسعة أشهر كافي سائر النساء لأنها لو كانت مثلهن في هذه العادة لناسب أن يذكرها الله تعالى في أثناء مدائحها وقيل غائبة أشهر ولم يبعث مولودا لها سنة الأربعين قال أهل التجميع غائبا لا يعيش لانه يعود إلى تربية القدر وهو مغير معفن بسرعة حر كته وغلبة التبريد والتطريب عليه وعن عطاء وأبي العباس والخالد سمعة أشهر وقيل ستة أشهر وقيل جلمته في ساعة وصور في ساعة ووضعت في ساعة حين زالت الشمس من يومها وعن ابن عباس في رواية أخرى كما جلمته بمذبه أقوله تعالى إن مثل عيسى عند الله في قوله كن فيكون

وقد بلغت من الكبر عتيا قال يعني بالعتي الكبر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي جريح عن مجاهد قوله عتيا قال تحول العظم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ممر عن قتادة في قوله من الكبر عتيا قال سنا وكان ابن بضع وسبعين سنة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا قال العتي الذي قد عتا عن الولد فيما يرى نفسه لا يولد له **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبيد ابن سليمان قال سمعت الخالد يقول في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا قال هو الكبر **القول** في تأويل قوله تعالى (قال كذلك قال ربك هو على تفسيره) يقول تعالى ذكره قال الله زكريا حين أخبره قال كذلك يقول هكذا الأمر كما تقول من أن امرأ أنك عاقرة وأنت قد بلغت من الكبر العتي ولكن ربك يقول خلق ما بشرتك به من الغلام الذي ذكرت لك أن اسمها يحيى على هيئته فإذا من قوله قال ربك هو على تفسيره كناية عن الخلق وقوله وقد خلقتك من قبل ولم تنشأ يقول تعالى ذكره وليس خلق ما وعدتك أن أهملك من الغلام الذي ذكرت لك أمره مثل مع كبر سنك وعقم زوجك وأنت من خلقك فإني قد خلقتك فأنشأتك بشرا سويا من قبل خلق ما بشرتك بأن أهملك من الولد ولم تنشأ فكذلك أخلق الولد الذي بشرتك به من زوجتك العاقرة مع عتيلك ووهن عظامك واشتعال شيب رأسك وقوله قال رب اجعل لي آية يقول تعالى ذكره قال زكريا يا رب اجعل لي علما ودليلا على ما بشرتك به من هذا الغلام عن امرأك ورسالتك ليظنني إلى ذلك فلي كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال رب اجعل لي آية قال رب اجعل لي آية أن هذا منك **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال رب فإن كان هذا الصوت منك فاجعل لي آية قال الله آيتك لذلك أن لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا يقول جبرئيل تنادوا علامتك لذلك ودليلك عليه أن لا تكلم الناس ثلاث ليال وأنت سوى جميع لا علة لك من خرس ولا مرض تعتلك من الكلام وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حماد قال ثنا حكيم عن عمرو بن عطاء عن سعيد عن ابن عباس ثلاث ليال سويا قال اعتقل لسانه من غير مرض **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثلاث ليال سويا يقول من غير خرس **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي جريح عن مجاهد في قوله ثلاث

ولما آت التعقيب في قوله (خلقتنا فانتدب به مكانا قصيا فأماهاها الخاض) وعلى هذا فالمكان القصي هو أقصى الدار أو دورا الجبل بعيدا من أهلها بمعنى انتدبته باعتزله متعاشية به وهو في بطنها أقصى مسافة قاص وروى الترمذي عن وهب قال إن صر لمنا حلت فأول من عرف هو يوسف النجار ابن عمها وكانت سميت له وكانا ندمان المسجون لا يعلم من أهل زمانهما أكثر عبادة ولا حلاهما من أفعال لاله الله وقع في نفس من أمره شيء ولا أحب أن أكتمه عنك فقالت قل قول لا يزال أقال أخبرني يامن مهل نبت زرع بعير يذوقه لم أعلم



استعماله قد تغير بعد النقل إلى

ذمة ومعنى (منسبا) أنه ولد لى

( ٦ - ) ( ابن جریر ) - سادس عشر

( ٦ - ) ( ابن جرير ) - سادس عشر )  
 شيأ لا يعاينها فحقه أن ينسب في العادة ومعنى ( منسباً ) أنه قد نسي  
 وطرح فوجد فيه النسيان الذي هو حقه وانما ثبت ذلك لما لحقها من فرط الجلاء والخليل أولاً فلهذا لم ينسبهم من هاهنا عارف بغير ما صاحبها  
 فسقط ذلك علماً أو ظهراً على الناس أن بعضاً الله سبحانه هو من فرانساً بالفتح فقد قال الفراء لغة كالتور والتور وتحوزان يكون  
 تسمية المصدر كالجمل وقري نساء لهم وهو الجاء المخلوط بالماء مشوبة أهل لثمة وزأفة ( فناداهم من تحتها ) الذي هو تحتها وأسان

تحتها ابني جبريل بناء على أنه كان يقبل الولد كالقالبه أو أراد أن يسفل من مكانه لأن مريم كانت أقرب إلى الشجرة منه أو كان جبريل تحت الأكمة وهي فوقها فصاح بها لا تخزي وعن الحسن وسعيد بن جبيرة أن المراد به عيسى لأن ذكر عيسى أقرب ولأن وضع اللوث لا يليق بالملك ولأن الصلة بحب أن تكون معلومة للسامع والذي علم كونه حاصلا تحتها هو الولد ويجري القولان فيمن قرأ بكسر الميم وعن عكرمة وقتادة أن الضمير في تحتها النخلة قوله (سرياً) (٤٣) جمهور المفسرين على أن السري هو الجداول وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه

والمسمى بذلك لأن المساء يسرى فيه وقيل هو من السرو ومعناه سماء في مروءة ويقال فلان من سروات قومه أي من أشرفهم وجمع السرى سراً وجمع سراً سروات عن الحسن كان والله عبد سرياً حجة هذا القول أن النهر لا يكون تحتها بل جنبها لا يمكن أن يقال المراد أن النهر تحت أمرها يجري بأمرها ويقف بأمرها كقوله وهذه الأنهار تجري من تحتي لأنه خلاف الظاهر وأجيب بأن المكان المستوي إذا كان فيه مبدأ معين فكل من كان أقرب منه كان فوق وكل من كان أبعد منه كان تحت وأراد أن النهر تحت الأكمة وهي فوقها وأيضاً جعل السرى على النهر موافق قوله وآسأهاها إلى زينة ذات قرار ومعين وقوله (فلكي

ثنا الحسن قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثنا ابن جند قال ثنا سلمة بن إسحاق عن لايم عن وهب بن منبه ذأوى الهم قال الوحي الإشارة حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فأوى الهم قال أوى الهم وقال آخرون معنى أوى كتب ذكر من قال ذلك حدثنا محمود بن خذاف قال ثنا عبد بن العوام عن سفيان بن حسين عن الحكم عن مجاهد في قول الله تعالى فأوى الهم أن سجوا بكره وعشيا قال كتب الهم في الأرض حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن أبي ليلى عن الحكم فأوى الهم قال كتب الهم حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي ثفرج على قومه من الحرب فكتب الهم في كتاب أن سجوا بكره وعشيا وذلك قوله فأوى الهم وقال آخرون معنى ذلك أمرهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبير في قوله فأوى الهم أن سجوا بكره وعشيا قال ما أدري كتابا كتب لهم أو أضافه أشاروا والله أعلم قال أمرهم أن سجوا بكره وعشيا وهو لا يكلمهم وقوله أن سجوا بكره وعشيا قد بينت فيما مضى الوجه الذي ينصرف فيه التفسير وقد يجوز في هذا الموضع أن يكون معنى به التسييح الذي هو ذكر الله فيكون أمرهم بالفرار لئلا ذكر الله في طرفي النهار بالتسييح ويجوز أن يكون معنى به الصلاة فيكون أمرهم بالصلاة في هذين الوقتين وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا به الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فأوى الهم أن سجوا بكره وعشيا قال أوى الهم أن صلوا بكره وعشيا في القول في أويل قوله تعالى (يا يحيى خذ الكتاب بقوة) وآتينا الحكم صبياً وحناناً لم يدانوز كما كان نقياً يقول تعالى ذكره فولدنا ركباً يحيى في أويل قال الله يا يحيى خذ الكتاب بقوة يعني كتاب الله الذي أنزله على موسى وهو التوراة بقوة يقول شد كما حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله خذ الكتاب بقوة قال جند حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا الحسن قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد خذ الكتاب بقوة وقال ابن زبير في ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبير في قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال القوة أن يعمل ما أمر الله به ويحجب فيه ما نهى الله عنه قال أبو جعفر وقد بينت معنى ذلك بشواهد فيما مضى من كتابنا هنا في سورة آل عمران فأخى ذلك عن عادته في هذا الموضع وقوله وآتينا الحكم صبياً يقول تعالى ذكره وأعطينا الفهم لكتاب الله في حال صباه قبل بلوغه أسنان الرجال وقد حدثنا أحمد بن منيع قال ثنا عبد الله بن المبارك قال أخبرني معمر بن يزيد ذكره عن أحمد بن حنبل في قوله خذ الكتاب بقوة أن الصبيان قالوا يحيى اذهب بنا

حسب القرأت الآلازمة والمتعدية وعن الأخفش المراد جواز انتصابه بهرى أي هزى اللبن وطبخنا بجنح النخلة أي نلعب على جذعها والخني الماخوذ طر بالواضحة أنه ما عثر إلا الرطب وقد صار نخلاً وقيل كان على حاله وأنه أنعم الرطب غيره قالوا إذا عسر الرطب المأتم يكن له من الرطب وغيره التمساع عاصم من ثبات الوقت وكذا التمسك والمراد به جمع لها فاذن في السرى والرطب أحدهما الإكل والشرب وقدم الأكل مع أن ذكر السرى مقدم لأن احتياج النفس إلى أكل الرطب أشد من احتياجها إلى شرب الماء

لكثرة مسائل من السماء والثانية ساوة الصدر لكونهم مخرجين ازكريا وأرهاصا لعيسى أكرمتم لمرم وأشار إلى هذه ثموله (وقرى عنه) لأن قرأ العين تليق قوة القلب والتسلي من الهموم والاحزان وقيل إن ألم النفس أشد من ألم البدن فلم يقدم دفع ألم البدن على دفع ألم القلب وأجيب بأن الخوف النفسى بان قليلا لتقدم بشاره جبريل فكان التذكر كافيا (فاما زين) أصله تزيين مثل تسعين خفت الهمة وسقطت نون الاعراب للجرم ثم جاء الضمير لاسا كنين وذلك بعد لحوق نون التاكيد وقد مر في قوله (٤٣) ما يبلغن عندك التكبر اذا تالكيد في هذه الصورة يقصده أن الشرط مما حقيق غاليا فان مريم لا بد أن ترى أحدا من البشر عادة عن أنس بن مالك الصوم هذا الصمت وعن ابن عباس مثله وقال أبو عبيدة كل سمك عن طعام أو كلام أو سبر فهو صائم وقيل أراد الصيام ألا تأكلهم كانوا لا يتكلمون في صباهم قال القفال لعل مثل هذا النذر يجوز في شرعنا لأن الاحتراز عن كلام البشر مجرد الفكر لئلا يكره الله تعالى وهو قربة ولعله لا يجوز لمباغمة من التضييق والتشديد ولا خرج في الإسلام وفي

نلتع فقال ما لعل خلقت فائز لله أتينا الحكم صيبا وقوله وحنانا من لدنا يقول تعالى ذكره ورحمة مناه وبجبهه أتينا الحكم صيبا \* وقد اختلف أهل التأويل في معنى الحنان فقال بعضهم معناه الرحمة ووجهوا الكلام إلى نحو المعنى الذي وجهناه إليه ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا عبد الله قال **حدثني** معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وحنانا من لدنا يقول ورحمة من عندنا **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك عن عكرمة في هذه الآية وحنانا من لدنا قال رحمة **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا جويري عن النخاع قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا بل إعلاء عطاءها أحد غيرنا **حدثنا** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت النخاع يقول في قوله وحنانا من لدنا يقول رحمة من عندنا لا يقدر على أن يعطها أحد غيرنا \* وقال آخرون بل معنى ذلك ورحمة من عندنا زكريا أتينا الحكم صيبا وفعلناه الذي فعلنا ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وحنانا من لدنا يقول رحمة من عندنا \* وقال آخرون معنى ذلك وتعطفان من عندنا عليه فعلنا ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وحنانا من لدنا قال تعطفان من ربه عليه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله \* وقال آخرون بل معنى الحنان المحبة ووجهوا معنى الكلام إلى وبجبهه من عندنا فعلنا ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جريد قال ثنا حكام عن عنبسة عن يحيى بن سعيد عن عكرمة وحنانا من لدنا قال محبة عليه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحنانا قال أما الحنان فالمحبة \* وقال آخرون معناه تعظم ما مناله ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو عبيدة عن أي حزمة عن جابر عن عطية بن أي رباح وحنانا من لدنا قال تعظيم من لدنا وقد ذكر عن ابن عباس رضى الله عنهم أنه قال لا أدري ما الحنان **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع عكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما أدري ما حنانا والعرب في حنانك اغتنان حنانك يا ربنا وحنانك كما قال طرفة بن العبد في حنانك

أما نذرا فثبت فاستبى بعضنا \* حنانك بعض الشر أهون من بعض وقال امرؤ القيس في اللغة الأخرى

ويعنيها بنو تميم بن جرم \* معيهم حنانك ذا الحنان

الكشاف نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم الصمت وروى أنه دخل أبو بكر الصديق على امرأة وقد نذرت أن لا تأكل من الطعام فقال أبو بكر إن كان الإسلام هدم هذا فتمكثي وفي أمرها بهذا النذر معنيان أحدهما أن كلام عيسى أقوى في إزالة التهمة وقوله أن تفويض الأمر إلى الأفضل أولى والثاني أن السكوت عن جدال السفهاء أصون للعرض ومن ثل الناس سفيه لم يجد صفاه وكيف أخبرتهم بالنذر قبل بالاشارة والالزم النفس وقيل خص هذا الكلام بالقرينة العتلة وقوله (انسبا) أراد المبالغة في نفي الكلام أو أراد أني أكلم الملائكة دون الناس وهذا أشبه بقوله فاما زين من البشر (فأثبت)

أي عيسى قومه لتحملة الحلة حال عن وهب قال أنساها كربة الميلاد وما سمعت من الناس ما كان من بشاره للملائكة فلما كلمها جاءها مصداق ذلك فاحتلمت فأقبلت به إلى قومه وعن ابن عباس أن يوسف البحار انتهى إلى عريم إلى غار فلبثوا فيه أربعين يوما حتى طهرت من نفسها ثم جاءت تحمله فكلمها عيسى في الطريق فقال يا أمه أبشري فإن عبد الله ومسيحه قد اختلفت به على قومه هنا كوا وقالوا (انقدجست شيفريا) بديعان فرى الحلد وليس في هذا ما يوجب تعير أو مالا من أمرها كان خارجا عن المعتاد ويحتمل أن يراد أنه أمره بخرارج عن طريق

العفة والصلاح فيكون له قلوبها وبؤ كده قولهم (بأخت هرون) الآية واختلفوا في هرون فقيل كان أنماها من أبيها من أمثل بنى اسرائيل وهذا أظهر لان جل اللفظ على الحقيقة أولى من غيره وقيل وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم عنهم عوا هرون النبي أحلمهم عليهما السلام وكانت من أعقاب من كان معه في طيبة الا اخوة بينهم ألف سنة وأكثر وعن السدي كانت من أولاده والمراد أنهم اواحدة منهم كما يقال بأما هذا أي يا واحدنا منهم وقيل أرادوا رجلا (ع) (ع) صاحبنا زمانه أي كنت عندنا مثله في الصلاح يحكى أنه تبع جنازة أربعة وعشرين شهرا

وقد اختلف أهل الامر بسبب في حنايتك فقال بعضهم هو ثنية حنان \* وقال آخرون هل لي نعمة ليست بثنية قالوا وذلك كقولهم حوايك \* وكأقال الشاعر \* ضريا هذا ذك وطعنا وخضنا \* وقد سوي بين جميع ذلك الذين قالوا حنايتك ثنية في أن كل ذلك ثنية وأصل ذلك أعني الحنان من قول القائل حن فلان إلى كذا وذلك اذا ارتاح اليه واشتاق ثم يقال تخش فلان على فلان اذا وصف بالتعطف عليه والرفقة والرحمة كما قال الشاعر

تخشني على هذاك المليل \* فان لكل مقام مقالا

عني تعطف على \* فالحنان مصدر من قول القائل حن فلان على فلان يقال منه حننت عليه فأنا أحن عليه حنينا وحنانا ومن ذلك قيل لزوجته الرجل خشنته فحننته عليها وتعطفه كما قال الرازي وليلة ذات دحي سرت \* ولم تضري حنة وبنت

وقوله وزكاة يقول تعالى ذكره أو تينا يحيى الحكم صبيا وزكاة وهو الطهارة من الذنوب واستعمال بدنه في طاعة غيره فالزكاة عطف على الحكم من قوله أو تينا الحكم \* وبه الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وزكاة قال الزكاة العمل الصالح حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قوله وزكاة قال العمل الصالح الزكي حدثت عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبد بن سليمان قال سمعت الخليل يقول في قوله وزكاة يعني العمل الصالح الزكي وقوله وكان قتيبا يقول تعالى ذكره وكان لله خافوا وما ذابوا فأنه محبة بما حرمه مسارعا في طاعته كما حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وزكاة وكان قتيبا قال طهر فلم يعمل بشئ يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وزكاة وكان قتيبا قال أما الزكاة والتقوى فقد عرفهما الناس القول في تأويل قوله تعالى (وورا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلاما عليه يوم ولد ويوم مات ويومبعث حيا) يقول تعالى ذكره وكان إبراهيم عليه السلام طاعة والدته ولكنه كان لله والد له وهو أضعافا مضاعفا عما أمر به وينتهي عما نهى عنه لا يعصى به ولا والدته وقوله عصيا غيبل بمعنى أنه ذو عصيان من قول القائل عصي فلان به فهو يعصيه عصيا وقوله وسلاما عليه يوم ولد ويوم مات ويومبعث حيا يقول وأما من الله يوم ولد من أن ينساه الشيطان من سوء ما ينال به بن آدم وذلك أنه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كل بن آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب إلا ما كان من يحيى ابن زكريا حدثنا بذلك ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال ثني ابن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك حدثنا الحسن

أنه قالهم يسمى هرون تبركاه وقيل كان رجلا طالطا معناه يلقى في قلوبها وبؤ كده قولهم (بأخت هرون) الآية واختلفوا في هرون فقيل كان أنماها من أبيها من أمثل بنى اسرائيل وهذا أظهر لان جل اللفظ على الحقيقة أولى من غيره وقيل وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم عنهم عوا هرون النبي أحلمهم عليهما السلام وكانت من أعقاب من كان معه في طيبة الا اخوة بينهم ألف سنة وأكثر وعن السدي كانت من أولاده والمراد أنهم اواحدة منهم كما يقال بأما هذا أي يا واحدنا منهم وقيل أرادوا رجلا (ع) (ع) صاحبنا زمانه أي كنت عندنا مثله في الصلاح يحكى أنه تبع جنازة أربعة وعشرين شهرا

في بطن أمه وقيل أراد أن يسبق في قضائه أو جعل الآتي لا خلفه كأنه قد وجد الأول أظهر وصغر الجسم لا ينفذ قال في كمال العقل وخرق العادة فبما أكثر قالوا ان كمال عقله في ذلك الوقت خارق للعادة فيكون المجزؤ متقدما على التعدي وهو غير جائز ولو كان نسيان ذلك الوقت وجب أن يستغل ببيان الشرع والأحكام ولو وقع ذلك لا شهر وتغل والجواب أن بعض مميزات النبي لا بد أن يكون مقرونا بالتعدي أما البكر فهو نوع وبعبارة أخرى لا بد أن يكون مقرونا بتأجيل خارق للعادة فبما لا يلزم اقترانه



عن الكبير دوت الصغار قوله (والسلام على) قالت العلماء انما عرف السلام ههنا بعد تنكيره في قصة يحيى لان التكرار اذا تكررت تعرفت على ان تعرف الجنس قريب من تنكيره وقيل ان الاول من الله والقليل عنه كثير قليل منك بكضي ولكن \* قلبك لا يقال له قليل فلو اني ارضي منك باهتد بالذي \* لو اضره الوائي اقرت بلابله بلاوان لا استطيع وبلائي \* وبالعن حتى بسام الوعد آمله والسلام الله عن بعضهم ان عبيد عليه السلام قال يحيى انت خير مني والثاني من عبي والكثر منه لايبلغ معشار (٤٦)

وماصرفهم عنهم الا قيل ربك فانبتت من اهلها ما كان في ارضها قبل مطلع الشمس **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذ انبتت من اهلها ما كان في ارضها قبل شامها  
متخما وقيل انها غاصارت عكان في مشرق الشمس لان ما يلي المشرق عندهم كان خيرا مما يلي  
المغرب وكذلك ذلك فيما ذكر عند العرب وقوله فانخذت من دونهم **حجبا** بقول فانخذت من دون  
اهلها استرايت سرها عنهم وعن الناس وذكر عن ابن عباس انها صارت مكان في المشرق لان الله  
انطلمها بالشمس وجعل لها من **حجبا** **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي  
قال ثنا أبي عن ابيه عن ابن عباس قوله انبتت من اهلها ما كان في ارضها قبل مطلع الشمس  
ان يرأها احد منهم وقال غيره في ذلك ما **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن  
السدي فانخذت من دونهم **حجبا** من الجدران وقوله فارسلنا الهاروتنا يقول تعالى ذكره  
فارسلنا الهاجين انبتت من اهلها ما كان في ارضها قبل ان يجرى **حجبا** **حدثنا** ابو  
قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله فارسلنا الهاروتنا قال ارسل اليها فيما ذكرنا **حجبا** **حدثنا** ابن حمد قال  
ثنا سلمة عن ابن اسحق عن ابيهم عن وهب بن منبه قال وجدت عند هاجير بن قديمه الله  
بشراسوا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قوله فارسلنا  
الهاروتنا قال جبريل **حدثني** محمد بن سهل قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال ثنا  
عبد الصمد بن معقل بن اخي وهب قال سمعت وهب بن منبه قال ارسل الله جبريل الى مريم  
فقتل لها بشراسوا **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي قال فلما  
طهرت يعني مريم من حوضها اذ اتي رجل معها وهو قوله فارسلنا الهاروتنا فقتل لها بشراسوا  
يقول تعالى ذكره فتشبه لها في صورة آدمي سوى الخلق منهم يعني في صورة رجل من بني آدم معتدل  
الخلق **القول** في تأويل قوله تعالى **﴿قالت اني اعوذ بالرجن منك ان كنت تقيا﴾** قال  
اغما ان رسول ربك لأهلك غلاما زكيا **﴿يقول تعالى ذكره تخافت مريم رسولنا اذ قتل لها بشراسوا﴾**  
سواء فلقته رجل ارادها على نفسها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج  
عن ابن جريج قوله اني اعوذ بالرجن منك ان كنت تقيا قال خذيت أن يكون انما يردها على  
نفسها **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي فقتل لها بشراسوا  
فلما رأتها فرغت منه وقالت اني اعوذ بالرجن منك ان كنت تقيا فقالت اني اعوذ **حدثنا** **حدثنا**  
الرجن منك تقول استجير بالرجن منك ان تنال مني ما حرمة عليك ان كنت ذات تقوى له تنق  
خماره وتجنب معاصمه لان من كان لله تقا فله تجنب ذلك ولو حجه ذلك اني انها غتني  
اعوذ بالرجن منك ان كنت تقى الله في استخاري واستعاذتي به منك كان وجهها كما **حدثنا**

في ذلك انقاذ هذه المرأة نفى كونه ابتاعاً على ما زعمت الضالة وأكدها المعنى بقوله (قول الحق)

وَمَا يَتَخَذُونَ إِلَّا أُلُكُلًا لِّمَنْ يَلْعَنُ اللَّهَ يَرْكَبُونَ  
 وَلَمَّا كَانَ مَعْنَى النَّصَابَةِ عَلَى الْمَدْحِ وَأَنَّ كَانَ مَعْنَى النَّاسِبِ وَالصَّدَقِ فَأَنْتَصَبَهُ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ  
 لِدَلَالَةِ الْحَقِّ وَقَوْلِ الْحَقِّ نَحْنُ أَوْ مضافاً إلى الموصوفِ إِلَى الْعَهْدَةِ مِمَّا لَمْ يَحِقَّ الْيَقِينُ وَقَدْ مَرَّ أَوْ نَفَاعُهُ عَلَى أَنَّهُ  
 يَذْوِفُ وَمَعْنَى عَمَرٍ وَنَسْكُونٍ مِنَ الْمَرَّةِ الشَّلْأُ أَوْ الْمَرَادُ يَتَمَارَوْنَ مِنَ الْمَرءِ الْعُلَاجِ وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا



وكان قنبل الاول ما تقول في عيسى فقال هو الله خط الى الارض فخلق واحياهم سعدا في السماء فبقعه على ذلك خلق كبر وهم الباقية وسئل الثاني فقال هو ابن الله فتابعهم غفر وهم النسطور به وسئل الثالث فقال كذبوا وانما كان عبد اخلاقا نبيا باطعم ونام فصارا خصمه وهو المؤمن المسلم وقيل كانوا اربعة والرابع اسمه اسرايل فقال هو اله وامه اله والثلاثة اقايمم الروح واحد واعلم ان بحث الخلول والاتحاد فيه طول وقد يجدر الكلام فيه الى (٤٨) مقامات يصعب الترقى لها فذلك فضل فيه من ضل وزل عنه من زل والله سبحانه

اعلى من جميع ذلك واجل (قويل للذين كفروا من مشهريوم عظيم) أى من شهريوم هذا الخزاء والحساب في ذلك اليوم أو من زمان شهريوم أو من مكان شهريوم فيه وهو الموقف ويحتمل أن يكون المشهريوم الشهادة أى من يشهد عليهم الملائكة والانبياء أو جوارحهم فيه بالكفر والقبائح أو من مكان الشهادة أو وقتها وقيل هو ما قالوه وشهدوا به في عيسى وأمه يوم ولادته ومعنى من التعليل أى الويل لهم من أجل المشهد وبسببه قال أهل البرهان انما قال ههنا قويل للذين كفروا وفي حم الزخرف قويل للذين ظلموا لان الكفر أبغ من الظلم وقصة عيسى في هذه السورة مفسر وحة وفهاذ كرسيتهم انا الى الله حتى قال ما كان لله أن يتخذ من ولد فذكر بلفظ الكفر وقصصهم في الزخرف مهمله فوصفهم بلفظ دونه وهو اظلم قلت ويحتمل أن يقال التلسم اذا أريد به الشرك كان أخص من الكفر فعمل أولا ثم خصص لان البيان بالمقام الثاني (اليق) (أصبحهم وأبصر) صيغتان للتعجب والمراد أن هاتين الخاصتين منهن جدران بتعجب منهما في ذلك اليوم بعد ما كانوا صما وعميا في الدنيا وذلك لكشف الغطاء وخلق العينين بالتبصر والتعجب استعظام الشيء بسبب عظمتهم حوز استعمال لفظ التعجب عند مجر الاستعظام من غير خفاء السبب أو من غير سبب قال

فقلت الى أن أعود بالرجن مثلان كنت تقيا ثم فتنخ في جيب درعها حتى وصلت النفخة الى الرحم فاشتلت حمدا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن لا تيم عن وهب بن منبه اليماي قال لما قال ذلك بعني لما قال جبريل قال كذلك قال بل هو عيسى حين الآلة استبسمت لأمر الله ففتخ في جيبها ثم انصرف عنها حمدا موسى قال ثنا حمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال طرحت عليا جلابها الما قال جبريل ذلك لها فأخذ جبريل بكما ففتخ في جيب درعها وكان مشوقا من قدامها فدخلت النفخة صدرها فملت فأنشأها امرأ ذكر بالسلة زورها فلما فتحت لها الباب التزمها فقالت امرأ ذكر يا مريم أشعرت في حبل قالت فمريم أشعرت أيضا في حبل قالت امرأ ذكر يا بنى وجسدت ما في بطنى يسجد لما يظن ذلك قوله مصدا بكملة من الله حمدا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج قال قال ابن جريح يقولون انه انما فتنخ في جيب درعها وكما وقوله فانتبذت به مكانا فقصيا يقول فاعتزلت بالذى جلدته وهو عيسى وتحت به عن الناس مكانا فقصيا يقول مكانا نائيا فقصيا عن الناس يقال هو مكان قاص وقصى بمعنى واحد كما قال الراجز

لقد عدت مقعد القصى \* متى ذى القاذورة المتلى

يقال منه قصا المكان بقصو قصوا اذا تابعدوا فقصيت الشئ اذا أبعدته وأخرته \* وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدا بن محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عيسى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله فانتبذت به مكانا فقصيا قال مكانا نائيا حمدا بن محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمدا بن الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيم عن حماد بن عمار قال قال قصيا حمدا بن القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن عبيد بن عمير مثله حمدا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال المبلغ أن تضع مريم يديها في جيب درعها فخرجت الى جانب المحراب الشرقي منه فأنبت أقصاه وقوله فأجاءها المخاض الى جسد الخلة يقول تعالى ذكره فجاء به المخاض الى جسد الخلة ثم قيل لما أسقطت الباء منه أجاءها كما يقال آتيتك زيد فاذا حذفت الباء قيل آتيتك زيدنا كما قال جل ثناؤه آتوني بر الحديد والمعنى آتوني بر الحديد ولكن الالف مدت لما حذفت الباء وكما قالوا خرجت به وأخرجته وذهبت به وأجاءها وأفعلا من المجيء كما يقال جاءه وأجاءه أنا أى حثمت به ومثل من أمثال العرب «شمرنا أجافى الى شقة عروب» وأشاء ويقال شمرنا عيشنا وبشئت الى ذلك ومنه قول زهير

وجار سار معتمدا اليكم \* أجاءته الخافسة والرجاء

يعنى جاءه وجاءه البناء أو أشاءه من لغة عجم وأجاءه من لغة أهل العالية وأما تأول من تأول ذلك

بسبب عظمتهم ثم حوز استعمال لفظ التعجب عند مجر الاستعظام من غير خفاء السبب أو من غير سبب قال سفيان قرأت عند شريح بن عبيد بن جهم فقال ان الله لا يعجب من شئ انما يعجب من لا يعلم فذكر ذلك لاراهيم الضحى فقال ان شريحا شاعر يعجب عليه وعبد الله أعلم بذلك منه والمعنى أنه صدر من الله فعل أو صدر منه عن الخلق لدل على حصول التعجب في قلوبهم وقيل معنى الآية التهديد بما يسعون ويسبسون مما يسوونهم وقيل أراد أن أصبح هؤلاء أبصارى عرفهم آل القوم الذين بانوا نبيهم واو ينزحروا



عن الاتيان عثل فعلهم وقال الجبائي يجوز أن يراد سمع الناس بؤلاء وأبصرهم ليعتبروا بسوء عاقبتهم والوجه هو الاول يؤيده قوله (لكن الظالمون) أي لا تهم فوضع الظاهر موضع المضمر (اليوم) وهو يوم التكليف (في ضلال مبين) حيث أغفلوا النظر والاستماع وتركوها الخ والاحتجاج في تحصيل الزاد لعداوه (يوم الحسرة) لتعسر أهل النار فيه وقيل أهل الجنة أيضا إذ أراى الأدنى مقام الأعلى والاول أصح لأن هذا الخواطر لا توجد في الجنة لانها دار السرو و (إن) بدل من يوم الحسرة (٤٩) أو منصوب بالحسرة ومعنى (قضى الامر) ففتح

معنى الجأها لانها الخاض لما جاءها الى جذع النخلة كان قد الجأها اليه \* وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** **وحدثني** **الحريث** قال ثنا **الحسن** قال ثنا **ورقاء** جميعا عن ابن أبي نجيح عن **سجاء** بقوله فأجاءها الخاض قال الخاض الجأها **حدثنا** **القاسم** قال ثنا **الحسين** قال ثنا **سجاء** عن ابن جريج عن **سجاء** قال **أجاءها الخاض** قال ابن جريج وقال ابن عباس الجأها الخاض الى جذع النخلة **حدثنا** **موسى** قال ثنا **عمرو** قال ثنا **أسباط** عن **السدي** فأجاءها الخاض الى جذع النخلة يقول **أجاءها الخاض** الى جذع النخلة **حدثنا** **بشر** قال ثنا **يزيد** قال ثنا **سعيد** عن قتادة قوله فأجاءها الخاض الى جذع النخلة قال اضطرها الى جذع النخلة واختلفوا في أي المكان الذي انتدبت مريم بعيسى لوضعه وأجاءها اليه الخاض فقال بعضهم كان ذلك في أدنى أرض مصر وأخر أرض الشام وذلك أنهم هربت من قومها لما حلت فتوجعت بشو مصر هاربة منهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** **محمد بن سهل** قال ثنا **اسماعيل بن عبد الكريم** قال ثنا **عبد الصمد بن معقل** أنه سمع وهب بن منبه يقول لما شملت مريم على الحبل كان معها قرايتها يقال له يوسف النسيجار وكانا منطلقين الى المسجد الذي عند جبل صهيون وكان ذلك المسجد يومئذ من أعظم مساجدهم فكانت مريم ووصف يخدمان في ذلك المسجد في ذلك الزمان وكان خدمته فضل عظيم فرغباني في ذلك فكانا بليان معاجلة بأفصحها من كسبه وطهره وكل عمل يعمل فيه وكان لا يعمل من أهل زمانها أحد أجدادنا أو عبادته ممن ما فكان أول من أنكر حل مريم صاحبها يوسف فلما رأى الذي بها استغفله وعظم عليه وقطعه به فلم يدري ماذا يصنع أمرها فإذا أراد يوسف أن يتهمها ذكر صلاحها وبراعتها وأنهم لم تعجب عنه ساعة قط وإذا أراد أن يعثرها رأى الذي ظهر عليها فلما استمدعها ذلك كلها فكان أول كلامه ياها أن قال لها إنه قد حدث في نفسي من أمرك أمر قد خشيت وقد حرصت على أن أميته وأكتمته في نفسي فعلمني ذلك فأرأت الكلام فيه أشفي لصدري قالت فقل قولا جميلا قال ما كنت لأقول لك الا ذلك قد ثبتني هل يثبت زرع غير بذر قالت نعم قال هل تثبت شجرة من غير غث يصيبها قال نعم قال فهل يكون ولهم من غير ذر قالت نعم ألم تعلم أن الله تبارك وتعالى أنبت الزرع يوم خلقه من غير بذر والبذر يومئذ انما لبصار من الزرع الذي أنبته الله من غير بذر أولم تعلم أن الله بقدرته أنبت الشجر بغير غيث وأنه جعل تلك القدرة الغيث حياة للشجر بعد ما خلق كل واحد منهم ما وحده أم تقول ان يقدر الله على أن ينبت الشجر حتى استعان عليه بالماء ولولا ذلك لم يقدر على إنسانه قال يوسف لها ألا أقول هذا ولكني أعلم أن الله تبارك وتعالى بقدرته على ما يشاء يقول لذلك كن فيكون قالت مريم أولم تعلم أن الله تبارك وتعالى خلق آدم وامرأته من غير أنثى ولأذكر قال بلى فلما قالت له ذلك وقع في نفسه أن الذي بهما شئ من الله تبارك وتعالى وأنه لا يسهو أن يسألهما عنه

(٧) - (ابن جرير) - (سادس عشر) لها بشرا سويا كما تمثل روح التوحيد وحروف لاله الا الله لا تنفع الخلق به قالت اني أعوذ نار من من ظنمتها أنه يشغلها عن الله قال انما ان رسول الوارد الرائي لأهل تلك غلاما زكيا طاهرا عن لوث الظلمة الانسية وهو النفس الطمئة القدسية ولم عسى بشر خاطر من عالم البشرية ولم أك بغيا أطلب غير ما خلقت لأجله وهو التوجه الى عالم الروح الخلود فعملته بالقوة القريبة من الفعل فانتدبت به سكانا قصصا لا فتقاره الى العصور على منازل الشر بعة والطريقه فأجاءها الخاض الطلس

والتعب الى جذع النخلة وهي كامة لاله الا الله التي كان أصلها ثانيا في أرض نفسها قالت باليتي مت قبل هذا قال بعض أهل التحقيق هذه كلمة ذكرها الناصحون عند اداء ترداد الامر عليهم قال علي عليه السلام يوم الجبل باليتي مت قبل هذا اليوم عشرين سنة وعي بالال لبلا لا لم تلده أمه وقيل ان مريم قالت ذلك اعلمها بان الله تعالى يدخل النار خلقا كثيرا بسبب تمهوا وبسبب الغلو والقفص في حق ابنها قلت ان مريم القلب قالت باليتي مت عن الذات ( ٥٠ ) الخسمية قبل هذا الوقت الذي فزت بالذات الحقيقية وكنت نسيما نسيان

الجول راححة الشهرة آفة فناداها بلسان الحال من تحت تصرفها من آلات القوى أن لا تتخزني قيد جعل ربك تختل أي تحت تصرفك سر يا هو الغلام الموعود وأجسدك الكشوف والعلوم الدينية وهري السبل بجذع النخلة بالسدا ومعه على الذكر تساقط عليك رطبا خنسا من المشاهدات والمكاشفات صالا لخلا فكلني واشرب من خوان الافضال وبحس التوال من مادته أبيت عند ربك يطعمني ويسقيني وقرى عينا بأنوار الجبال في بحيرة الوصال فاما ترين من السوايح البشرية أحدا فقولني اني نذرت للرجن م وما كافي ليل الدنيا يوم ولنا فيه صوم أي عن الالتفات لغيب الله فأتت به قوبها من عادة الجهال انكار احوال أهل الكيال بأخت هرون النفس المطفئة أو الأمارة بناء على أن هرون كان صالحا وطالحا ما كان أوله وهو الروح المفارق امر أسوء وما كانت أملك وهي القلب بغيا تستأنس الى غير عالم الطبيعة التي خلقت لاجلها فأشارت إليه فيه أن هذا القوم هم أهل الاشارات في المهد مهسد السر وذلك المتولد من نفخ الروح في مريم القلب ليس ابنا لله ولا شبيلا ولا نفسه فاختلاف الاحزاب فقوم عبدوا الله لاجله وقوم عبدوه طمعا في جنته وقوم

وذلك لما رأى من كتمانها لذلك ثم تولى يوسف خدمة المسجد وكفاها كل عمل كانت تعمل فيه وذلك لما رأى من رقة جسمها واصفرار لونها وكلف وجهها وتوقظتها وضعف قوتها ودأب نظرها ولم تكن مريم قبل ذلك كذلك فلما دنا فاسها وأوحى الله اليها أن اخرجي من أرض قومك فانهم انظروا وابك عير ولد وقتلوا ولدك فأضت ذلك الى اختها وأختها حينئذ جلى وقدمشرت بجي فلما التقيا وجدت أم يحيى مافي بطنها خروجه ساجدا معتر فالعيسى فاحتملها يوسف الى أرض مصر على جماره ليس ينهجين ركبته وبين الا كاف شيء فانطلق يوسف بها حتى اذا كان متاجلا لأرض مصر في منقطع بلاد قومها أدرك مريم النفس الجأها الى أرى جمار يعنى مدود الحمار وأصل نخلة وذلك في زمان أحسبه بردا وأحرا « الشئ من أبي جعفر » فاشتد على مريم الخفاض فلما وجدت منه شدة التجأت الى النخلة فاحتضتها واحتوشتها الملائكة فاموا صفوا فاحتدقين بها وقدر وعي عن وهب بن منبه قول آخر غير هذا وذلك ماضيا بها بن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن لا يتهم عن وهب بن منبه قال لما حضر ولادها يعنى مريم ووجدت ما تجد المرأة من الطلق خرجت من المدينة مغربة من ايلياء حتى تدر كها الولادة في قرية من ايلياء على ستة أميال يقال لها بيت لحم فأجاءها الخاض الى أصل نخلة الهام مدود بقربتها ربيع من الماء فوضعت فيه شدا \* وقال آخرون بل خرجت لماحضر وضعها مافي بطنها الى جانب المحراب الشرقي منه فانت أقصاه فالحاها الخاض الى جذع النخلة وذلك قول السدي وقد ذكرت الرواية به قبل حديثي ذكر ابن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا ججاج قال قال ابن جريج أخبرني المغيرة بن عثمان قال سمعت ابن عباس يقول ما هي إلا أن حملت فوضعت حديثا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنى ججاج عن ابن جريج قال وأخبرني المغيرة بن عثمان بن عبد الله أنه سمع ابن عباس يقول ليس إلا أن حملت فولدت وقوله باليتي مت قبل هذا ذكر أنهم قالت ذلك في حال الطلق استحياء من الناس كما حديثا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال قالت وهي تطلق من الحبل استحياء من الناس باليتي مت قبل هذا وكنت نسيما نسيان تقول باليتي مت قبل هذا الكعب الذي أضافه والحزن بولادتي المولود من غير بعل وكنت نسيما منسيا شيا نسي فترك طلبه كرق الحيض التي اذا ألقت وطرحتم لم تطلب ولم تذكر وكذلك كل شيء نسي وترك ولم يطلب فهو نسي ونسي يفتح النون وكسر ها هالعتان معروفتان من لغات العرب يعنى واحد مثل الوتر والوتر والحسر والحسر وبأيتهم القارئ فصيب عندنا وبالكسر قرأت عامة قراء الحجاز والمدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة وبالفصح قرأ أهل الكوفة ومنه قول الشاعر

كان لها في الأرض نسيما تقصه \* اذا ما غدت وان تحذرك تبلى

عبدوا الهوى وذلك قوله بل الذين كفروا أسمعهم أي بأهل الله وأبصر يوم بأنوثا فانهم بالله يسمعون وبه يبصرون ويعني واذا كفي الكتاب ابراهيم انه كان صدقيا نبيما ان قال لا يسه يا أبت لم تعبدوا لاسمع ولا يبصر ولا يفني عنك شيئا يا أبت اني قد جاني من العلم ما لم تألفا يعني أهله صراطا وما لا أبت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرجن عصيا يا أبت اني أخاف أن عسل عذاب من الرجن فتدعون للشيطان ولما قال أراغب أنت عن آلهي يا ابراهيم ان لم تنته لأرجنك واهجرني مليا قال سلام عليك سأستغفر لك رب اني انه

كان في حفيها وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعوا في عيسى ألا تكون بدعاه في شقيا فلما عثر لهم وما بعدون من دون الله وهيناله  
 اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلناهم إسماعيل صدق عليا واذكر في الكتاب موسى أنه كان مخلصا وكان رسولنا  
 نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربنا نجما وهيناله من رحمتنا أنما هرون نبيا واذكر في الكتاب اسمعيل أنه كان صادقا الوعد وكان  
 رسولنا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا واذكر في (٥٩) الكتاب ادر يس أنه كان صديقا نبيا ورفيعا مكرما

عليا أوائل الذين آمنوا بالله عليهم  
 من التبسين من ذرية آدم وعن  
 جلتهم نوح ومن ذرية ابراهيم  
 واسرائيل ومن هدينا واجتبينا  
 اذ اتلى عليهم آيات الرجن خروا  
 سجدا وبكيا خلف من بعدهم  
 خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا  
 الشهوات فسوف يلقون غيا الا  
 من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك  
 يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا  
 جنات عدن التي وعد الرحمن  
 عباده بالغيب إنه كان وعده مائما  
 لا يسعون فيها لغا ولا يلومون شيئا  
 رزقهم فيها بكرة وعشا تلك الجنة  
 التي نورث من عبادنا من كان تقيا  
 وما ننزل الا بالبين له ما بين  
 آياتنا وما خلفنا وما بين ذلك وما  
 كان ربك تنسيا رب السموات  
 والارض وما بينهما فاعبده  
 واصطبر لعبادته هل تعلم له سبحانه  
 القرآن ترى انه يفتح الباء أو  
 جعفر ونافع وأبو عمرو ومخلصا يفتح  
 اللام حجرة وعلى وخلف وعاصم  
 غير الفضل الباقر بن كسرها  
 ابراهيم وما بعده هشام والخنس  
 عن ابن ذكوان اذ اتلى بالباء  
 التثنية كذلك في سورة النجم  
 قتيبة نورث بالتشديد ورويس  
 الوقوف ابراهيم طنبيا ه  
 شيا ه سويلا ه لا تعبد الشيطان  
 طعسا ه وليا ه يا ابراهيم  
 ه ج وقد بول ووقف على آلهي

ويعني بقوله كنهه نطلبه لانها كانت نسبتها حتى ضاع ثم ذكرته فطلبته ويعني بقوله ثبتت تحسن  
 وتصدق ولو وجهنا إلى المصدر من التيسان كان صوابا وذلك أن العرب فيما ذكرتها تقول  
 نسبتها نسيانا ونسيانا كما قال بعضهم من طاعة الرب وعصى الشيطان يعني وعصيانا وكان يقول  
 آتيتهم آتانا وأتينا كما قال لامية

أني الفواحي منهم معرفة \* ويرون فعل المكرمات حراما  
 وقوله منسيا مفعول من نسبت الشيء كأنها قالت لنتي كنت الشيء الذي ألقى فتركه ونسي  
 \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا  
 الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله باليتي  
 مت قبل هذا وكنيت نسيانسيا لم أخلق ولم أكن شيئا حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا  
 أسباط عن السدي وكنيت نسيانسيا يقول نسيانسيا نسي ذكرى ونسيانسيا يقول نسي أن يرى فلأرى  
 لي أثر ولأعين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكنيت نسيانسيا  
 أي شيئا لا يعرف ولا يذكر حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة  
 قوله وكنيت نسيانسيا قال لا أعرف ولا يدرى من أنا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال  
 ثنا حجاج عن ابن جريج عن أبي جعفر عن الربيع عن أنس نسيانسيا قال هو السقط حدثنا  
 يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله باليتي مت قبل هذا وكنيت نسيانسيا لم أكن  
 في الارض شياطين القول في تأويل قوله تعالى (فناداهما من تحتها أن لا تحزني قد جعل ربك  
 تحتك سمريا وهزي اليك الخلة تساقط عليك من طمانين) اختلف القراء في قراءة ذلك  
 فقرأه عامة قراء الحجاز والعراق فناداهما من تحتها يعني فناداهما جبرائيل من بين يديه على  
 اختلاف منهم في تأويله فمن تناول منهم اذقار فمن تحتها كذلك ومن تناول منهم أنه عيسى  
 وأنه ناداهما من تحتها بعدما ولدته وقرأ ذلك بعض قراء أهل الكوفة والبصرة فناداهما من تحتها يفتح  
 التاء من تحت يعني فناداهما الذي تحتها على أن الذي تحتها عيسى وأنه الذي نادى أمه ذكر من  
 قال الذي ناداهما من تحتها الملك حدثنا ابن جريج قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد المؤمن  
 قال سمعت ابن عباس قرا فناداهما من تحتها يعني جبرائيل حدثنا عبد الله بن أحمد بن يونس  
 قال أخبرنا عنه قال ثنا حصين عن عمرو بن ميمون الأودي قال الذي ناداهما الملك حدثنا ابن  
 بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن الأعشى عن ابراهيم عن علقمة أنه قرأ غلطها  
 من تحتها حدثنا أبو هشام الرفاعي قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن الأعشى عن  
 ابراهيم عن علقمة أنه قرأ غلطها من تحتها حدثنا الرفاعي قال ثنا وكيع عن أبيه عن  
 الأعشى عن ابراهيم عن علقمة أنه قرأها كذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال  
 ثنا سفيان عن جويبر عن الخلاء فناداهما من تحتها قال جبرائيل حدثنا ابن بشار قال ثنا

مليا ه سلام عليك ج الابتداء بسين الاستقبال مع أن القائل واحد كرى ط حفيها ه وأدعوني ه لا تقطع انظروا الوصل أولى  
 لان عيسى لم يبع الا بانه قبيصا ه من دون الله ه لأن ما بعده جواب لما يعقوب طنبيا ه عليا ه موسى ه لا ابتداء  
 بان مع المراد بالذكرة اخلاص موسى نبيا ه نجما ه نبيا ه اسمعيل ز لما يريه ه ج لا يجمع العطف والزكاة ص مرضيا  
 ه ادر يس ز نبيا ه عليا ه مع نوح ز على تقدير ومن ذرية ابراهيم وما بعده قوم اذ اتلى عليهم وكذا وجهه من وقف على ذرية

آدم وأعلى إسرائيل والأصح أن الكل عطف على ذرته آدم والوقف على قوله واحتبنا لئلا يحتاج إلى الحذف ويرجع ثناء اليهود والكلماء إلى الكل وبكلامه غياها شيئا ولا ينفع أن خنات بدل من الجنة بالغيب ط مأثبا ه سلاما ه وعشا ه نقبا ه بأمر ربك ج لاختلاف الجملتين ذلك ج لأن قوله وما كان معطوف على ينزل مع وقوع العارض نسيان ه لا ما بعده بدل وأخبر مستدا والوقف لعبادته ط سبها ه التفسير (٥٣) أن الذين أثبتوا معبودا سوى الله منهم من أثبت معبودا جاعلا كالنصارى

ومنه من عبد معبودا جادا كعبد الأوثان وكذا الفرقين بقبين ضال الآن الفرق الثاني أضل وحين بين ضلال الفرقين الأول شرع في بيان ضلال الفرق الثاني تدرجاً من الأهل إلى الأصعب وأما بدأ بمصدا إبراهيم عليه السلام لأنه كان أبا العرب وكأول مقربين بعلوه شأنه وبكل دينه فكانه قال لهم ان كنتم مقلدين فقلدوه في ترك عبدة الأوثان وعبادتها وان كنتم مستبدلين فانظروا في الدلائل التي ذكرها على أبيه والمراد بذلك الرسول يادى الكتاب أن يشو ذلك على الناس كقوله وأتوا عليهم بنوا إبراهيم والأفوه سبحانه هو الذي يذكره في تنزيهه وقوله (اذ قال) بدل من إبراهيم وما بينهما اعتراض ولمكان هذا الاعتراض صار الوقف على إبراهيم مطلقاً وجوز في الكشف أن يتعلق أذ بكأن أو بصديقاً أي كان جامعاً لخاصص الصديقين والأنباء حين خاطب أبا ذئب الخاطبات والصدق من أئمة المبالغة فهي امامبالغة صادق لأن مسائل أمر النبوة الصدق وامامبالغة مصدق وذلك لسكرة تصديقه الحق وهذا أيضاً بالحقبة بعد إلى الأول لأن مصدق الحق لا يعتبر تصديقه إلا إذا كان صادقاً وقائمه بالحق لا كان صادقاً جيداً في أقواله مصداقاً لجميع من

أبو عاصم عن سفيان عن جوير عن الفضال مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فنذاها من تحتها أي من تحت الغلظة **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي فنذاها جبرائيل من تحتها أن لا تخترني **حدثنا** الحسين قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ممر عن قتادة في قوله فنذاها من تحتها قال الملك **حدثنا** عن الحسين قال **حدثنا** بأمره يقول أخبرنا عبد قال **حدثنا** الفضال يقول في قوله فنذاها من تحتها يعني جبرائيل كان أسفل منها **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أي قال ثني عبي قال ثني أي عن أبيه عن ابن عباس فنذاها من تحتها قال ناداها جبرائيل وبكلم عيسى حتى أثبت قوما \* ذكر من قال ناداها عيسى صلى الله عليه وسلم **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فنذاها من تحتها قال عيسى بن مريم **حدثنا** ابن بشير قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا مجاهد عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن فنذاها من تحتها **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ممر عن قتادة قال قال الحسن هو ابنها **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن أبي عمير عن لائهم عن وهب ابن منبه فنذاها عيسى من تحتها أن لا تخترني **حدثنا** أبو جعيد أحمد بن المغيرة الحمصي قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا محمد بن مهاجر عن ثابت بن عجلان عن سعيد بن جبير قوله فنذاها من تحتها قال عيسى أما سمع الله يقول فأشارت إليه **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ابن زيد فنذاها من تحتها قال عيسى ناداها أن لا تخترني قد جعل ربك تحتك سرياً **حدثنا** عن عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبي العالية الرياحي عن أبي بن كعب قال الذي خاطبها هو الذي جعلته في جوفها ودخل من فيها \* قال أبو جعفر وأولى القواين في ذلك عندنا قول من قال الذي ناداها الله عيسى وذلك أنه من كناية ذكره أقرب منهم من ذكر جبرائيل قوله على الذي هو أقرب إليه أولى من رده على الذي هو أقرب إليه الأثرى أنه في سياق قوله فخلته فانسبذت به مكاناً قصاً يعني به فخلت عيسى فانسبذت به ثم قيل فنذاها انسا على ذلك من ذكر عيسى والخبر عنه وأعله أخرى وهي قوله فأشارت إليه ولم تشر إليه ان شاء الله الا وقد عرفت أنه ناطق في حاله ذلك والذي كانت قد عرفت ووقفت به من غناطتها ياها بقوله لها أن لا تخترني قد جعل ربك تحتك سرياً وما أخبر الله عنه أنه قال لها أنشري القوم إليه ولو كان ذلك قولاً من جبرائيل لكان خلقاً أن يكون في ظاهر الخبر مينا أن عيسى سينطق ويحتج غنها بالقوم وأمر من لها بأن تشير إليه

تقدم من الأنبياء والكتب وكان ينافي نفسه رفيع القدر عند الله وعند الناس بحيث جعل واسطة بينهما وبين عباده وقيل إن كان معنى صار والأصح أنه بمعنى الثبوت والاستمرار أي أنه لم يزل موصوفاً بالصدق والنبوة في الأوقات الممكنة لذلك فيها والتأنيق بآيات عوض من باب الإيضاح قد مر في أول سورة يوسف وأورد على أبيه الدلائل والإيضاح وصدرك كلامها بالنداء المتضمن للرفق واللين استتالة القلب أبيه وامتنالاً لأمره به على ما رواه أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أوحى الله إلى إبراهيم أنك خليلي حسن خلقك

للقوم

ولومع الكفارة تدخل مداخل الارار فان كفى سبقت لمن حسن خلقه أن أظله تحت عرشى وأسكنه حظيرة القدس وأدنيه من حواري فقوله (لم تعد ما لا يسع ولا يصبر) منسى المفعول لا منويه فان الغرض في الفعلين على الاطلاق دون التقيد وما موصولة أو موصوفة أى الذى لا يسع أو معبودا لا يسع (شأ) مفعول به من قوله أغن عنى وجهك أى ادفعه ويجوز أن يكون بمعنى المصدر أى شأ من الاغناء وعلى هذا يجوز أن يقدر نحوه مع الفعلين السابقين أى لا يسع شيأ من السماع الى آخره (٥٣) وحاصل الدليل أن العبادة غاية الخضوع فلا يستحقها

الاشراف الموجودات لا تحسبها وهو الجاد غاية عذرهم عن ذلك هي أنها تأتبل اشياء يتصور نفيعها أو ضررها كالكواكب وغيرها فيقال لهم اليس الكواكب وسائر المكنات تنتمى في الاحتياج الى واجب الوجود فاذا جعل شيأ من هذه الاشياء معبودا فقد شورك المكن والواجب في نهاية التعظيم وهذا مما ينه عنه الطبع السليم ورفع الوسائط من البين أدخل في الاخلاص وأقرب الى الخلاص وقوله (يا بأت انى قد جاءنى) تنبيه وتصحيح فأن هذا العمل يتجدد له حصوله فيكون أقرب الى التصديق وفي قوله (من العلم عالم بانك) فائدة هي أنه ليس بأه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الغافق ولكنه قال انى هي طائفة من العلم ليست معك فلا تستكف وهى تأتى مفارقة وعندى معرفة بالدلالة دونك (فاتبعنى أهلك صراطا سويا) مستو يأمؤذا الى المقصود وهو صلاح المعاش والمعاد استدلل أو ياب التعليم بالآية بأنه لا بد من الاتباع وأوجب بأنه لا يلزم من اتباع النبى اتباع غيره والانصاف أن هذا الطريق أسهل ثم أكد المعنى المسد كور بنصحة أخرى زاجرة عما هو عليه فقال (يا بأت لا تعبد الشيطان) أى لا تطعه فإن عبادة الانسقام هي طاعة

للقوم اذا تلهى عن حاله واهله فاذا كان ذلك هو الصواب من التأويل الذى بينا فبين أن كلنا القراء تملأ عنى من تحتها بالكسر ومن تحتها بالفتح صواب وذلك أنه اذا قرئ بالكسر كان في قوله فتادها ذكر من عيسى واذا قرئ من تحتها بالفتح كان الفعل لمن وهو عيسى فتأويل الكلام اذا فتادها المولى ومن تحتها أن لا يتجزئ يا أمه قد جعل ربك تحتك سرى كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فتادها من تحتها أن لا يتجزئ قالت وكيف لا خزن وأنت سعى لا تزوج فأقول من زوج ولا ملوكه فأقول من سيدى أى شئ عذرى عند الناس بالتى مت قبل هذا وكتبت نسيماسيا فقال لها عيسى أنا أكفيل الكلام واختلف أهل التأويل في المعنى بالسرى في هذا الموضع فقال بعضهم عنى به النهر الصغير ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن أبي إسحق عن البراء بن عازب قد جعل ربك تحتك سرى قال الجدل حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت البراء يقول في هذه الآية قد جعل ربك تحتك سرى قال الجدل حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد جعل ربك تحتك سرى وهو نهر عيسى حدثني محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عيسى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قد جعل ربك تحتك سرى قال السرى النهر الذى كان تحت مريم حين ولدتها كان يتجرى بسرى سرى حدثني أبو حصين قال ثنا عبث قال ثنا حصين عن عمرو بن ميمون الأودى قال في هذه الآية قد جعل ربك تحتك سرى قال السرى نهر يشرب منه حدثنا يعقوب وأبو كريب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عمرو بن ميمون في قوله قد جعل ربك تحتك سرى قال هو الجدل حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سرى قال نهر بالسرى رابطة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال قال ابن جريح نهر الى جنبها حدثنا محمد بن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن قتادة عن الحسن في قوله قد جعل ربك تحتك سرى قال كان سرى فقال جدي بن عبد الرحمن ان السرى الجدل فقال غلبتنا عليك الأمراء حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو بكر بن عيش عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة قد جعل ربك تحتك سرى قال هو الجدل النهر الصغير وهو بالنطبة سرى حدثني أبو جهم الجهمى قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا محمد بن مباحجر عن ثابت بن عجلان قال سألت سعيد بن جبيرة عن السرى قال نهر حدثنا أبو كريب قال ثنا هشيم قال أخبرنا عن إبراهيم قال النهر الصغير حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا عن إبراهيم أنه قال هو النهر الصغير يعنى الجدل يعنى

الشيطان ثم أسقط حصاة نفسه اذ لم يقل ان الشيطان عدو لى آدم بل قد صدق ربه فقال (ان الشيطان كان للرجن عصيا) حين ترك أمره بالسجود عندا واستكبرا لانهما لا يسمايانا خطأ فأنه هذه النصيحة على وجود الرجى ثم على وجود الشيطان وأن الرجى مصدر كل خير والشيطان مظهر لكل شر بدلالة الموضوع اللغوى وهذا القدر كاف من التنبيه لمن تأمل وأنصف ثم بين الباعث على هذه النصيحة فقال (يا بأت انى أخاف) وفيه مع الخوف من سوء العاقبة أنواع من الادب اذ ذكر الخوف والمس وتكرار العذاب قال الفراء معنى أخاف أعلم والأكثر ون على أنه محمول

على تظاهره لان ابراهيم عليه السلام لم يكن حازما عوت اسمه على الكفر والالام يشغل بنصحه والخوف على الغير لمن وصول الضرر الى ذلك  
 فيجمع تأمل عليه من ذلك كما يقال أنا خائف على ولدي وذكروا في الولي وجوهها منها أنه اذا استوجب عذاب الله كان مع الشيطان في النار والمعنة  
 سبب الولاية وأوسيعها غالبا واطلاق أحدها على الآخر محذور وليس هناك ولاية حقيقة لتولية الأهل أو مؤسدة بعضهم لبعض عذر أو  
 كبريت بما أشركتمون من قبل ومنها أن جل (٥٤) العذاب على الخذلان ومنها أن الولي بمعنى التالي والتابع قال جابر الله جعل ولاية

الشيطان ودخوله في جملة آتباعه  
 وأولياته أكبر من نفس العذاب  
 لان ولاية الشيطان في مقابلة رضا  
 الرحمن وقال عز من قائل ورضا  
 من الله أكبر والله أكبر  
 نعم الخصة فولاية  
 الشيطان أعظم من عذاب النار  
 ثم ان المسيح قابل ملاطفت  
 ابراهيم بالفتاظة والغلظة قائلا  
 (أراغب أنت عن آلهي يا ابراهيم)  
 فقدم انخبر على المتد الشعار بأنه  
 عنده أغنى وفي هذا الاستعظام  
 ضرب من التعجب والانكار لرغبته  
 عن آلهته وفي قوله يا ابراهيم  
 دون أن يقول يابني في مقابلة  
 يا أبت تهاون به كلف لا وقد  
 صرح بالهانة قائلا (لئن تمته  
 لأرجنك) باللسان أي لا شئت أو  
 باليد أي لا شئت وأصله الرمي  
 فارجع ثم ههنا اضمأر أي فاحذرن  
 (واهبجني لمسا) أي زما ناطولا  
 من الملاوة أو أوارا دملسا بالذهاب  
 والهجران مطبقة قوياعنه قبل  
 أن أتخلف بالضرب فلما رأى  
 ابراهيم اصرار أبيه على التردد  
 والخهالة (قال سلام عليك) يعني  
 سلام توديع ومناوأة كقوله  
 واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما  
 وفيه أن متاركة النصوح اذا ظهر  
 منه آثار للخارج من سنن المرسلين  
 ويحتمل أن يكون قد دعاه  
 بالسلامة اسمالة له ورفقانه بدليل  
 قوله (سأستغفر لربك) أنه كان في

قوله قد جعل ربك تختك سريا حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سلمة بن عبد الرحمن الخثالي  
 قال جدول صغير بالسريانية حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن  
 سليمان قال سمعت الخثالي يقول في قوله تختك سريا بالجدول الصغير من الانهار حدثنا بشر  
 قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قد جعل ربك تختك سريا والسري هو الجدول  
 تسميه أهل الحجاز حدثنا الحسن قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر في قوله سريا قال هو  
 جدول حدثنا ابن جيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن إتيهم عن وهب بن منبه قد  
 جعل ربك تختك سريا يعني ربيع الماء حدثنا موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا  
 أسباط عن السدي قد جعل ربك تختك سريا والسري هو النهر \* وقال آخرون عن عيسى  
 ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قد جعل  
 ربك تختك سريا والسري عيسى نفسه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
 في قوله قد جعل ربك تختك سريا يعني نفسه قال وأى شيء أسرى منه قال والذي يقولون السري  
 هو النهر ليس كذلك النهر لو كان النهر لكان أعيا يكون إلى جنبها ولا يكون النهر تحتها \* قال  
 أبو جعفر وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قيل من قال عني به الجدول وذلك أنه أعلم ما قد  
 أعطاه الله من الماء الذي جعله عندها وقال لها وهري اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا حنيا  
 فكل من هذا الرطب واشرب من هذا الماء وقرى عينا بولك والسري معروف من كلام العرب  
 أنه النهر الصغير ومنه قول لبيد

فتوسط اعرض السري وصدعا \* مسجورة متجاوزا فلامها

ويروى (١) فيسما مسجورة ويرى أيضا فاعلدا وقوله وهري اليك بجذع النخلة ذكر أن الجذع كان  
 جذعا يابسوا وأمرها أن تهز به وذلك في أيام الشتاء وهزها يابا كان تحريكه كما حدثني يونس  
 قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهري اليك بجذع النخلة قال حركها ذكر من قال  
 ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن  
 ابن عباس وهري اليك بجذع النخلة قال كان جذعا يابسوا فقال لها هري به تساقط عليك رطبا حنيا  
 حدثنا ابن جيد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد المؤمن قال سمعت أبا هليل يقول  
 كانت نخلة يابسة حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال ثنا  
 عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول في قوله وهري اليك بجذع النخلة فكان الرطب  
 تساقط عليها وذلك في الشتاء حدثنا موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن  
 السدي وهري اليك بجذع النخلة وان جذعا ناهما مقطوعا فتهزها فاذها ونخلة وأخرى لها في الخراب  
 نهر فتساقطت النخلة رطبا حنيا فقال لها كل واشرب من هذا الماء \* وقال آخرون بل معنى ذلك  
 وهري اليك بالنخلة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن شاذان قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان

(١) كذلك نسخة الخط بغير نقط ولم ينف على هذه الرواية فخرها كتبه بحججه

حضا) بلغاف البر والاطلاق وقد مر في آخر الأعراف احتج بالآية بعض من طعن في عصمة الأنبياء قال قال استغفر  
 لأبيه الكافر وهو منى عنه لقوله ما كان النبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية ولقوله في المحنة قد كانت لكم أسوة حسنة في  
 ابراهيم الذي قاله الاقول ابراهيم لأبيه لا يستغفر ذلك فلو لم يكن هذا الاستغفار معصية لم تنع من التأسي به والحوال لعل ابراهيم عليه السلام في  
 شرع لم يحكم ما يدل على القطع بتعذيب الكافر وألعل هذا الفعل منهم ما تركه الأول ولعل الاستغفار بمعنى الاستبطاء كقوله قل الذين

قال -

منوا يغفروا الذين لا يرجون أيام الله والمعنى سأسال ربي أن لا يفر بك كفرك مادمت حيا والجواب في الحقيقة ما مر في آخر سورة التوبة في قوله عز من قائل وما كان استغفارنا إبراهيم لايه الا عن موعدة وعدّها يا به والمعنى من التأني لا يدل على المعصية فلعن الاستغفار مع ذلك الشرط كان من خصائصه كما أن كثرا من الأمور كانت مباحة للرسول صلى الله عليه وسلم وهي محرمة علينا ثم صرح بما ضمنه السلام من التوديع والهجران فقال (وأعتراسكم) أي أهاجر الى الشام (و) (أعترل ما تدعون) (٥٥) أي ما تعبدون (من دون الله) وقد يعبر بالبداء

عن العبادة لانه منها ومن وسائطها يدل على هذا التفسير قوله فلما أعترلهم وما يعبدون أمأ قوله (وأدعوربي) فيحتمل معنيين العبادة والدعاء كما يجيء في سورة الشعراء وفي قوله (عسى أن أكون بدعا ربي شيئا) تعريض بشقاوتهم بدعاء أهلهم وعبادتها مع التواضع وهضم النفس المستفاد من لفظة عسى قال العلماء ما خسر على الله أحد فان إبراهيم لما لزم أيام الكافر وقومه فراراد يه عتسه الله الأولاد مؤمنين أبناء وذلك قوله (وهو بهما الحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم) شيئا (من رحمتنا) عن الحسن هي النبوة وعن الكشي المال والولد والظاهر أنها عامة في ذلك كل خير ديني ودنيوي ولسان الصدق الثناء الحسن عبر باللسان عما يوجد به كعبير بالعدم اطلق بها وهو العطية وقدر تحقيق الاضافة في أول يونس في قوله قد صدق نبأ إبراهيم من أبيه استغا مرضاة الله فسماه الله بالأمؤمنين ملة أبيك إبراهيم ونل ولده ليجبين فقدم الله بدمع عظيم وأسلم نفسه لرب العالمين فجعل النار عليه بردا وسلاما وأشفق على هذه الأمة فقال وأبعث فيهم رسولا فأمر الله في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوات الخمس وفي

قال قاصدها في قوله وهزى اليك الخلة قال الخلة حدثنا ابن اشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن عيسى بن ميمون عن مجاهد في قوله وهزى اليك الخلة قال الخلة حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عمرو بن ميمون أنه تلا هذه الآية وهزى اليك الخلة تساقط عليك رطبا حنيا قال فقال عمرو ما من شيء خير للنفس من العطر والرطب وأدخلت الباء في قوله وهزى اليك الخلة كما يقال زوجت فلانة وزوجت فلانة وكما قال نبت بالدن عن نبت الدهن وأعنا تفعل العرب ذلك لأن الأفعال يكتى عنها الباء فيقال اذ كتبت عن ضربت عمر أفعلت به وكذلك كل فعل فلذلك تدخل الباء في الأفعال وتخرج فمكون دخولها ونحو وجها معني معنى الكلام وهزى اليك الخلة وقد كان لو أن المنسرين كانوا يفسروه كذلك وهزى اليك رطبا يجذع الخلة معني على جذع الخلة وجها معني ولكن استأخذ من أحدنا ففسره كذلك ومن الشاهد على دخول الباء في موضع دخولها ونحو وجها معني سواء قول الشاعر  
 بواد عيان نبت السدر صدره \* وأسفله بلر خ والشبان  
 واختلف القراء في قراءة قوله تساقط فقرأ ذلك عامة قراءة المدينة والبصرة والكوفة تساقط بالتاء من تساقط وتشديد السين معني تساقط عليك الخلة رطبا حنيا (١) ثم تغم إحدى التاءين في الأخرى فتشدد وكان الذين قرأوا ذلك كذلك وجها معني الكلام الى وهزى اليك الخلة تساقط الخلة عليك رطبا وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة تساقط بالتاء وتخفيف السين ووجه معني الكلام الى مثل ما وجه اليه مسددوها غير أنهم قالوا هم في القراءة وروى عن البراء بن عازب أنه قرأ ذلك يساقط بالباء حدثني بذلك أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا يزيد بن جبر بن حازم عن أبي إسحق قال سمعت البراء بن عازب يقرؤه كذلك وكأنه وجه معني الكلام الى وهزى اليك الخلة تساقط عليك الخلة رطبا حنيا وروى عن أبي إسحق أنه كان يقرؤه تسقط بضم التاء واسقاط الألف حدثنا بذلك ابن جند قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد المؤمن قال سمعت أنس يقرؤه كذلك وكأنه وجه معني الكلام الى تسقط الخلة عليك رطبا حنيا قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إن هذه القراءات الثلاث أعمى تساقط بالتاء وتشديد السين والتاء وتخفيف السين والباء وتشديد السين قرأت متعارفات المعاني وقد قرأ أسكن واحدة من قراء أهل معرفة بالقرآن فأبى ذلك قرأ القاري فصب الصواب فيه وذلك أن الجذع إذا تساقط رطبا وهو ثابت غير مقطوع فقد تساقطت الخلة رطبا وإذا تساقطت الخلة رطبا فقد تساقطت الخلة بأجمعها جذعها وغبر جذعها وذلك أن الخلة ما دامت قائمة على أصلها فاما هي جذع وحري يوسف فإذا قطعت صارت جذعا فالجذع الذي أمرت مريم بهز لم يذكر أحد نعلمه أنه كان جذعا مقطوعا غير السدى وقد زعم أنه عاده بها الخلة فقد

(١) عبارة الجلالين بتاء بن قلب الثانية سينوا وأدغمت في السين فتأمل كنهه معججه

في حق سارة كما قال تعالى وإبراهيم الذي وفي جعل موطئ قدمه مباركا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعادى كل الخلق في الله حين قال فأنهم عدوا لي الأرب العالمين فلا حرم اتخذ الله خيلا ثم في قصة إبراهيم بقصة موسى عليه السلام لأنه تلاوه في الشرف والخص بذكر اللام الذي أخلص العبادة عن الشرك والرياء وأخلص وجهه لله وبافتح الذي أخلصه الله (فان رسولا نبيا) الرسول الذي معه كتاب من الأنبياء والنبي الذي نبأ عن الله عز وجل وإن لم يكن معه كتاب وكان المناسب ذكر الأعم قبل الأخص لأن رعاية الفاصلة اقتضت عكس ذلك كقوليه

في طه برب هرون وموسى (الايمن) من اليمين أى من ناحية اليمنى من موسى أو هرون من صفة الطور والجانب (وقربناه) حال كونه (نجيا) أى مناجيا بسببه تكليمه يابه من غير واسطة ملك بتقريب بعض الملوك واحدا من ندمائه للمساواة والمساورة وعن أبى العباس أنه قال أن التقريب حتى قرب به حتى سمع صرير العلم الذى كتبت به التوراة والأول أظهر ومنه قولهم العبادات تقرب وللأئمة أنهم مقرنون (وهو منه) من رجسنا أى من أجلها أى بعض رجسنا فيكون (٥٦) (أخاه) بدلا وهرون عطف بيان كقولك رأيت رجلا حاله زيد أو (نينا) حال من

هرون قال ابن عباس كان هرون أكبر من موسى فتصرف الهبة الى معاشدته وموازته وذلك بدعاء موسى في قوله واجعل لي وزيرا من أهلى فخص اسمعيل بن ابراهيم بصديق الوعد وان كان الانبياء كلهم صادقين فيما بينهم وبين الله أو الناس لانه المشهور المتواصف من خصاله من ذلك أنه وعد نفسه الصبر على الذبح فوفى به وعن ابن عباس أنه وعد صاحبه أن ينظره في مكان فانتظره مسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه وعده رجلا ونسى ذلك الرجل فانتظره من النجى الى قريب من غروب الشمس وسئل الشعبي عن الرجل يعد معاده الى أى وقت ينتظره فقال اذا واعدته في وقت الصلاة فانتظره الى وقت صلاة أخرى وكان

يبدأ بأهله في الأمر بالصلاح والعبادة ليجعلهم قدوة لغيرهم ولأن الابتداء بالاحسان الديني والدنيوي بن هو أقرب أولى قوا أنفسكم وأهلكم نار ابدان بن يقول ويحسن أن يقال أهله أئمة كلهم أقارب أو أباعد من حيث انه يلزمه في جميعهم ما يلزم المرء في أهله خاصة من قضاء حقوق النصيحة والسفقة ورعاية مصالحهم الدينية والدنيوية وعلى القولين يندرج في الصلاة الصلوات المفروضة والمنسوبة

صار معناه ومعنى من قال كان المتساقط عليها رطبا نخلة واحدا فمضى بذلك صحة ما قلناه في قوله حنينا يعنى نجسنا وانما كان أصله مفعولا لفعل الى الفعل والجنى المخوذ فطربا وكل ما أخذ من ثمرة أو نقل من موضعه بطراوته فقد أجنبتى ولذلك قيل فلان يجتنبى الكأمة ومنه قول ابن أخت جذيمة هذا حنينا وخياره فيه \* اذ كل جان يده الى فيه

القول في تأويل قوله تعالى ﴿فكلى واشرى وقرى عينا فاما ترين من البشر أحدا فقولى انى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم انسيا﴾ يقول تعالى ذكره فكلى واشرى الذى يتساقط عليك واشرى من ماء السرى الذى يجعله بك تحت ولا تحتشى جوعا ولا عطشا وقرى عينا يقول ويطي نفسا وافرجه بولادتك اياى ولا تحتزى ونصبت العين لانها هى الموصوفة بالقرار وانما معنى الكلام ولتقر عينك بولدك ثم حول الفعل عن العين الى المرأة صاحبة العين فنصبت العين اذ كان الفعل اياهى فى الاصل على التفسير نظير ما فعل بقوله فان طبن لى عن شئ منه نفسا وانما هو ان طابت أنفسهم لى وقوله وضاق بهم ذراعوه ومنه قوله يساقط عليك رطبا نجسا وما هو يساقط عليك رطب الجذع دخول الفعل الى الجذع فى قراءة من قرأه بالياء وفى قراءة من قرأه تساقط بالياء معناه يساقط عليك رطب النخلة ثم حول الفعل الى النخلة وقد اختلفت القراءة فى قراءة قوله وقرى فاما أهل المدينة فقرؤوه وقرى بفتح القاف على العن فاما أهل قررت بالمكان أقر به وقررت عينا أقر به قرروا وهى لغة قريش فيما كرى وعليها القراءة وأما أهل نجد فاما تقول قررت به عينا أقر به قرارا وقررت بالمكان أقر به فالقراءة على لغتهم وقرى عينا بكسر القاف والقراءة عندنا على لغة قريش بفتح القاف وقوله فاما ترين من البشر أحدا يقول فان رأيت من بنى آدم أحدا ركعك أو يسألك عن شئ من أمرك وأمر ولدك وسبب ولادتك فقولى انى نذرت للرحمن صوما يقول فقولى انى أوجب على نفسي لله صمتا لأن أكلم أحدا من بنى آدم اليوم فلن أكلم اليوم انسيا \* ومنجوز الذى قلنا فى معنى الصوم قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا ابن عبد الاعلى قال ثنا معمر بن سليمان عن أبيه قال سمعت أنس بن مالك يقول فى هذه الآية انى نذرت للرحمن صوما صمتا حديثي ذكر بان يحيى بن أبى زائدة قال ثنا حجاج قال أخبرنا ابن جريح قال أخبرني المغيرة بن عثمان قال سمعت أنس بن مالك يقول انى نذرت للرحمن صوما قال صمتا حديثي شمع بن سعد قال ثنى أئى قال ثنى عبي قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله انى نذرت للرحمن صوما قال يعنى بالصوم الصمت حديثي يعقوب قال ثنا ابن علية عن سليمان التيمي قال سمعت أنساقرا نى نذرت للرحمن صوما وصمتا حديثا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة انى نذرت للرحمن صوما أما قوله صوما فانها صامت من الطعام والشراب والكلام حديث عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال

كصلاة التهجود وغيرها وأما الزا كقوله لا أقرب أئمة الصدقة المفروضة وعن ابن عباس أنهم طاعة الله والاحسان لان سعت فاعلموا ربكم به عند الله وأما ادريس فالأصح أنه سمع يحيى بدليل منع الصرف كمر مرار انى آدم ويعقوب وغيرهما وقيل فاعمل من الدرس كغيره دراسته كتاب الله ولعل معناه تأمل عمية قريب من الدراسة فظنه القائل مشتقهما وفى رفعته أقوال منها أن المكان العلى شرف النبوة والزاني عند الله وقد أنزل عليه ثلاثون صحيفة وهو أول من خط بالقلم ونظر فى علم النجوم والحساب وأول من غاط الثياب



ولبسها وكانوا يلبسون الجلود واسمها أخنوخ من أجداد نوح لانه نوح بن لمت بن متوشلخ بن أخنوخ وأهل التخبيم بعضهم اسمونه هروس  
 ولهم نوادر في القصر اخرج طواع المواليد ينسونه اليه وقيل ان الله تعالى رفعه الى السماء والى الجنة وهو حي لم يموت \* وقال آخرون رفع الى  
 السماء وقبض روحه عن ابن عباس أنه سأل كعب بن علقمة قال جاءه خليل من الملائكة فساءله أن يكلم ملك الموت حتى  
 يؤخر قبض روحه ففعله ذلك الملك بين جناحيه فصعد به فلما كان في السماء (٥٧) الرابعة اذا ملك الموت يقول بعث لا قبض روح

ادريس في السماء الرابعة وأنا أقول  
 كيف ذلك وهو في الارض فالتفت  
 ادريس فسرأى ملك الموت فقبض  
 روحه هناك وعن ابن عباس أنه رفع  
 الى السماء السادسة وعن الحسن  
 المراد أنه رفع الى الجنة ولا شيء أعلى  
 منها (أو لئلا) المذكورون من  
 الذين ذكرنا الى ادريس هم (الذين  
 أنعم الله عليهم من النبيين) من السليمان  
 لأن جميع الانبياء منعم عليهم (من  
 ذرية آدم) هي للتمتع وكنا  
 في قوله (ومن جلتنا مع نوح ومن  
 ذرية ابراهيم واسرائيل) والمراد  
 هو من ذرية آدم ادريس لقربه  
 منه وبذرية من جلتنا مع نوح ابراهيم  
 عليه السلام لانه من ولد نوح  
 وبذرية ابراهيم اسمعيل وبذرية  
 اسرائيل موسى وهرون وزكريا  
 ويحيى وعيسى بن مريم لأن مريم  
 من ذريته (ومن هدينا) مجتمعة  
 العطف على الأولى والثانية وفي  
 هذا الترتيب تنبيه على أن هؤلاء  
 الانبياء اجتمع لهم مع كمال  
 الآداب شرف الأنساب وأن  
 جميع ذلك بواسطة هديته الله  
 وعزته احتجته واصطفاه ثمنا  
 جعلت الذين خبرا لأولئلك كان  
 اذا تبلى كلاما مستأنفا وان جعلته  
 صفة له كان خبرا وقد عرفت في  
 الوقوف سائر الوجوه من قرأ تبلى  
 بالسذكة كان تأتت الآيات غير  
 حقيق والفاصل حاصل والكي جمع

سمعت القضاة يقول في قوله نذرت للرحن صوما قال كان من بني اسرائيل من اذا جهتم صام من  
 الكلام كما يصوم من الطعام إلا من ذكر الله فقال ذلك لها ذلك فقالت اني أصوم من الكلام كما  
 أصوم من الطعام إلا من ذكر الله فلما كانوا أشارت اليه فقالوا كيف نسلك من كان في المهد صبيا  
 فأجابهم فقال اني عبادة اني أتاني الكتاب حتى بلغ ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه عتروني  
 \* واختلفوا في السبب الذي من أجله أمرها بالصوم عن كلام البشر فقال بعضهم أمرها بذلك  
 لأنه لم يكن لها حجة عند الناس ظاهرة وذلك أنها كانت وهي أيم بولد فأمرت بالكف عن الكلام  
 لكي فيها الكلام ولها ذكر من قال ذلك حدثنا هرون بن اسحق الهمداني قال ثنا مصعب  
 ابن المقدام قال ثنا اسرائيل قال ثنا أوصاحق عن حارثة قال كنت عند ابن مسعود فساء  
 رجلان فسلم أحدهما وليد الآخر فقال ما شأنك فقال أصعبه حلف أن لا يكلم الناس اليوم  
 فقال عبد الله قال الناس وسلم علم فان امرأته علمت أن أحدا لا يصدها أنها حلفت من غير  
 زوج يعني بذلك مريم عليها السلام حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد  
 لما قال عيسى لمريم لا تخزني قالت وكيف لأخرن وأنت مبي لأذات زوج ولا محلوكة أي شيء  
 عذري عند الناس يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيما نسيا فقال لها عيسى أنا فكيف الكلام فاما  
 ترين من البشر أحدا فقولي اني نذرت للرحن صوما فلن أكلم اليوم انسيا قال هذا كله كلام عيسى  
 لأنه حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن لائمه عن وهب بن منبه فاما ترين  
 من البشر أحدا فقولي اني نذرت للرحن صوما فلن أكلم اليوم انسيا فاني سأ فكيف الكلام  
 \* وقال آخرون إنما كان ذلك أيضا لمريم وابنها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال أخبرنا  
 عبد الرزاق قال أخبرنا عمر عن قتادة في قوله اني نذرت للرحن صوما قال في بعض الحروف صمتا  
 وذلك أنك لا تلي امرأته فله تقول نذرت كما نذرت مريم ألا تكلم يوم الى الليل وإنما جعل الله  
 تلك آية لمريم ولابنها ولأجل لأحد أن يذرع صمت يوم الى الليل حدثنا بشر قال ثنا يزيد  
 قال ثنا سعيد عن قتادة فقرا اني نذرت للرحن صوما وكانت تقرأ في الحرف الاول صمتا وإنما  
 كانت آية بعثها الله لمريم وابنها \* وقال آخرون بل كانت صائمة في ذلك اليوم والصائم في ذلك  
 الزمان كان يصوم عن الطعام والشراب وكلام الناس فأذن لمريم في قدر هذا الكلام ذلك اليوم وهي  
 صائمة ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي فاما  
 ترين من البشر أحدا يكلمك فقولي اني نذرت للرحن صوما فلن أكلم اليوم انسيا فكان من صام  
 في ذلك الزمان لم يكلم حتى عسى فقيل لها لا تزدعي على هذا القول في تأويل قوله تعالى (فأتت  
 به قومها تحمله) قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريايم يقول تعالى ذكره فلما قال ذلك عيسى لأنه  
 اطاعت نفسها وسميت لأمر الله وحملته حتى أتته به قومها كما حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة

(٨ - (ابن جرير - سادس عشر) بال فعل كسجود في سجدة أدلت الواو يا وأدمنت  
 وكسرها قبلها للناسية ومن زعم أنه منصرف فقد سها لانها حرف ينه سجدا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوا القرآن وابكوا فان لم يكنوا  
 فنبأوا قال أبو مسلم أراد بالآيات التي فيها ذكر العذاب وقال غير ما طلاق الآيات والحديث المذكور يدل على العموم لأن كل آية اذا  
 فكر فيها المفكر صرح أن يسجد عندنا هو يبي قل لعل المراد بالآيات ما خصهم الله تعالى به من الكتب المتزلة لان القرآن حسنة لم يكن منزلا

واخلفوا في السجود فقتل هو الخشوع والخضوع وقيل الصلاة وقيل سجدة التلاوة على حسب ما تعديناه ويحتمل أنهم عند الخوف كانوا يسجدون بالسجود قال الزجاج الإنسان في حال خروجه لا يكون ساجداً لما رآه من أمرهم يسجدون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن بحزن فإنه نزل بحزن وعن ابن عباس إذا قرأتم سجدة سبحان فلا تعجلوا بالسجود حتى تبتكروا فإن لم تبتكروا عن أحدكم فليبتك قلبه وقالت العلماء يدعون في سجدة التلاوة بما (٥٨) يليق بها فإن قرأ آية تنزيل السجدة قال اللهم اجعلني من الساجدين لو جهل

المسجين بحسبك وأعوذ بك أن أكون من المستكبرين عن أمرك وإن قرأ سجدة سبحان قال اللهم اجعلني من الباكين البائسين الخاشعين لا وإن قرأ في هذه السورة قال اجعلني من عبادك المنعم عليهم المهديين الساجدين للبائسين عند تلاوة آياتك ولما مدح هؤلاء الأنبياء ترغيباً للغيرهم في سببهم وصف أضدادهم لتفريق الناس عن طريقتهم قالوا (خلف من بعدهم خلف) وهو عقب السوء كما مر في آخر الأعراف فاضاعة الصلاة في مقابلة الخور وسجدوا واتباع الشهوات بازاء الكباء عن ابن عباس هم اليهود تركوا الصلاة والفروضة وشربوا الخمر واستحلوا النكاح الاخت من الاب وعن ابراهيم الخنفي وشيأهه أضاعوها بالتأخير وعن علي رضي الله عنه في قوله واتباع الشهوات من بني السنيدي وركب المظفور ولبس المشهور وعن قتادة هو في هذه الأمة (فسوف يلقون غيا) قال جابر انه كل شر عند العرب غي وكل خير رشاد وقال الزجاج هو على حذف المضاف أي جزاء غي كقوله يلقى أناماً أي مجازاة ألم وقيل غيا عن طريق الجنة وقيل هو واد في جهنم تستعذب منه أوديتها احتج بعضهم بقوله (الامن تاب وامن) على أن تارله الصلاة كافر والامن يحتاج

عن ابن إسحق عن لا يهتم عن وهب بن منبه قال أنساها يعني مريم كرب النساء وخوف الناس ما كانت تسع من الملائكة من البشارة بعيسى حتى إذا كملها يعني عيسى وجاءها مصداق ما كان الله وعدها خلته ثم أقبلت به إلى قومها \* وقال السدي في ذلك ما حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال لما ولدت ذهب الشيطان فأخبر بني اسرائيل أن مريم قد ولدت فأقبلوا يشهدون فدعوا لها فأتته قومها فتحملة وقوله قالوا يا مريم لقد جئت شيأ فريا يقول تعالى ذكره قل يا أرومى وروا معها الولد الذي ولدت قالوا لها يا مريم لقد جئت بامرئ عجيب وأحدثت حدثاً عظيماً وكل عامل عملاً أباده وأحسنه فقد فراه كما قال الرازي

قد أطعمتني قد لا خبريا \* قد كنت تقربن به القرى

\* ويحوي الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى فرأى قال عظيماً **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لقد جئت شيأ فريا قال عظيماً **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي لقد جئت شيأ فريا قال عظيماً **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن لا يهتم عن وهب بن منبه قال لما رآوها زوراً ومعها قالوا يا مريم لقد جئت شيأ فريا الفاحشة غير المقابلة \* القول في تأويل قوله تعالى يا أخت هرون ما كان أولك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا \* اختلاف أهل التأويل في السبب الذي من أجله قيل لها يا أخت هرون ومن كان هرون هذا الذي ذكره الله وأخيراً أنهم نسبوا مريم إلى أنها أخته فقال بعضهم قيل لها يا أخت هرون نسبة منهم إلى الصلاح لأن أهل الصلاح فهم كانوا يسعون هرون وليس هرون أخى موسى ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ميمون عن قتادة في قوله يا أخت هرون قال كان رجلاً صالحاً بنى اسرائيل يسمى هرون فشهروها به فقالوا يا سبيته هرون في الصلاح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أخت هرون ما كان أولك امرأ سوء وما كانت أمك بغياً قال كانت من أهل بيت يعرفون بالصلاح ولا يعرفون بالفساد ومن الناس من يعرفون بالصلاح ويتوالدون به وآخرون يعرفون بالفساد ويتوالدون به وكان هرون مخلصاً من بني عشرينه وليس بهرون أخى موسى ولكنه هرون آخر قال وذكره الله شيع جنازته يوم مات أربعون ألفا كلهم يسعون هرون من بني اسرائيل **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن سعيد بن أبي صدقة عن محمد بن سيرين قال نبئت أن كعباً قال إن قوله يا أخت هرون ليس بهرون أخى موسى قال فقالت عائشة كذبت قال يا أم المؤمنين إن كان

التي إلى تنديد الأعمان والجواب أن هذا كان المذكورون هم الكفرة واليهود كان وبناه عن ابن عباس سقط الاستدلال

واحتجبت الأشعة في أن العمل ليس من الأيمان لأن العطف دليل التغير وأجاب الكعبي بأنه عطف الأيمان على التوبة يقع أنهما من الأيمان ومع من أن التوبة من الأيمان ولكنها شرط لها العزم على التوبة والأيمان اقراء باللسان وإنما حذف الموصوف ههنا وقال في الفرقان وعمل عملاً صالحاً أنه أخفى في ذكر المعاصي فأخفى التوبة وأطال هناك فأطال هناك وهذا الاستثناء بحسب الغالب فقد يتوب عن كفره يومن

ولم يدخل بعد وقت الصلاة وكانت المرأة حاضاً ثم مات فهم من أهل الجماعة أنه لم يعمل صالحاً ومعنى (لا يظلمون شيئاً) لا ينقصون شيئاً من جزاء أعمالهم بل يضاعفها لهم بفضل انتباههم أن لا تقدم الكفر لا يضرهم بعد أن تنبؤوا ويحتمل أن ينصب شيئاً على المصدر أي شيئاً من الظلم ومعنى (جنات عدن) قد مر في سورة التوبة في قوله ومساكن طيبة في جنات عدن وصفها الله تعالى بالأقامة والدوام بخلاف ما عليه جنات الدنيا ولما كانت الجنة مشتملة على جنات عدن أبديت منها ويحتمل انتصابها على (٥٩) الاختصاص وكذا انتصاب التي قال حارث الله

عدن علم عنى العدن وهو الأقامة وهو علم الأرض الحسنة لكونها مكان إقامة ولولا ذلك لما ساء الأبدال لأن التكرار لا يتبدل من المعرفة الموصوفة ولما ساء وصفها بالتي ومعنى (بالغيب) مع الغيبة أي وعدوها وهي غائبة عنهم غير محاضرة أو هم غائبون عنها لا يشاهدونها أو الباء البسيطة أي وعدوها عباده بسبب تصديق الغيب والاعتماد به بخلاف حال المنافقين وقوله (الله كان وعدهم أمناً) بالاول أنسب وهو منفعول عنى فاعل أو على أصله لأن ما أتاك فقد أتته وجوز في الكشف أن يكون من قولك أتى البلد أعاناً أي كان وعده منفعولاً مستعزاً أقوله (السلام) استثناء متمم على التأويل لأن الغزو فضول الكلام وما لا طائل منحه كما تقدم في عين الغزو البقرة وفي المائة أي أن كان تسليم بعضهم على بعض أو تسليم الملائكة عليهم لغوا فلا يسمعون لغوا إلا ذلك كقولهم عتابك السيف أو استثناء متقطع أي لا يسمعون فيها الأقوال يسلمون فسمه من الغيب والفتنة ويجوز أن يكون متقبلاً بتأويل آخر وهو أن معنى السلام الدعاء بالسلامة وأهل دار السلام عن الدعاء بالسلامة أغنياء فكان ظاهره من باب الغزو وفضول الحديث لولا

التي صلى الله عليه وسلم قال فهو أعلم وأخبر والافاء أحد ينصب مائة سنة قال فسكت **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أخت هرون قال اسم واطأ اسماء بن هرون وبينهما من الأمم كثيرة **حدثنا** أبو كريب وابن المنثي وسفيان وابن وكيع وأبو النائب قالوا ثنا عبد الله بن إدريس الأودي قال سمعت أبي يذكر عن سماعة بن حرب عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل يثرب فقالوا إلى ألسمت تقولون يا أخت هرون قلت بلى وقد علمت ما كان بين عيسى وموسى ف رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بآنيائهم والصالحين قبلهم **حدثنا** ابن جريد قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن سماعة بن حرب عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال أرسلني النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حوائج إلى أهل يثرب إذ يقولوا أليس نبيك يزعم أن هرون أخو موسى فلم أدر ما أردتهم حتى رجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال أنهم كانوا يسمون باسماء من كان قبلهم وقال بعضهم غي به هرون أخو موسى ونسبتهم منى إلى أنها أخته لأنهم من ولده يقال للتميمي يا أختهم وللضري يا أخامضر ذكرهم قال ذلك **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي يا أخت هرون قال كانت من بنى هرون أخو موسى وهو كما تقول ناخاني فلان وقال آخرون بل كان ذلك رجلاً منهم فاسمها معن النسق ففسدها إليه قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك ما جاء به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرناه وأنها نسبت إلى رجل من قومها وقوله ما كان أبولاً امرأ سوء يقول ما كان أبولاً رجلاً سوء يأتي القواش وما كانت أمك بغيا يقول وما كانت أمك زانية كما **حدثني** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي وما كانت أمك بغيا قال زانية وقال وما كانت أمك بغيا ولم يقل بغية لأن ذلك مما يوصف به النساء دون الرجال فخرى تجري امرأ حاض وطائق وقد كان بعضهم يشبه ذلك بقولهم ملجعة جدي و امرأ قميل القول في تأويل قوله تعالى (فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً) يقول تعالى ذكره فلما قال قومها ذلك لها قالت لهم ما امرأ عيسى يقبله لهم ثم أشارت لهم إلى عيسى أن كلوه كما **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال لما قالوا لها ما كان أبولاً امرأ سوء ما كانت أمك بغيا قالت لهم ما امرأ الله فلما أرادوا بعد ذلك على الكلام أشارت إليه إلى عيسى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فأشارت إليه قال أمرتهم بكلامه **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن لايته عن وهب بن منبه فأشارت إليه يقول أشارت إليه أن كلوه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قوله فأشارت إليه أن كلوه وقوله قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً يقول تعالى ذكره قال قومها لها كيف نكلم من وجد في المهد وكان

ما فيه من فائدة الأكرام وفي الآية تشبه ظاهره على وجوب اتقاء الغو حيث زعم الله عنه الدار التي لا تكلف فيها ثم انه سبحانه من عاقبة ترغيب كل قوم بما أحبوه في الدنيا فلذلك كراسوا من الذهب والفضة وليس الحر راقي كانت العجم والأراذل التي هي الحال المضروبة على الأمية وكانت من عادة أشرف اليمن والشام أن أحب إلى العرب من الغداء والعشاء لانهم المعتادة الوسطى المحمودة للثمنين منهم فوجدتهم بذلك قالوا (ولهم رزقهم فيها بكرةً وعد عيشاً) هذا قول الحسن ولا يكون ثم ليل ولانها ولكن على التقدير أي يكون على مقدار الغداء على

العشي وقيل أراد دوام الرزق كما تقول أنا عند فلان صباحا ومساءرة يدوam ولا تقصد الوقتين المعلومين وقوله (ثالث الجنة التي نورث) كقوله في الاعراف ونودوا أن تلكوا الجنة أو رثموها وهي استعاره أي تبق عليهم الجنة كما يبق على الوارث مال المورث منه قال انما ضي في الآية دلالة على أن الجنة تخصص بدخولها من كان متقما غير متكبر الكماثر وأوجب غنى الاختصاص وبأنه يصدق على صاحب الكبيرة أنه اتقى الكفر \* سئل ههنا قوله تعالى (٦٠) ثالث الجنة التي نورث كلام الله وقوله بعده وما تنزل الأبا مرر بل خطاب لبس

من كلام الله فواجهه العطف بينهما وأوجب بأنه إذا كانت القرينة ظاهرة لم يقبح فظاهر قوله وما تنزل الأبا مرر بل خطاب جماعة لو احسدوا له لا يلبس إلا باللائكة الذين ينزلون على الرسول كما روى ابن قريش بعث خمسة رطل إلى يهود المدينة يسألونهم عن صفته محمد صلى الله عليه وسلم وهل يندون في كتابهم فسألوا النصارى فزعوا وألهم لا يعرفونه وقالت اليهود نخذه في كتابنا وهذا زمانه وقد سألتنا رجما النجاسة عن خصال ثلاث فلم يعرف فأسأله عنهم فإن أخبركم بخصلة من منها فاتبعوه فأسأله عن فئمة أصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فلم يدر كيف يجيب فوعدهم الجواب ولم يقبل أن شاء الله فاحتسب الرزق عليه أربعين يوما وقيل خمسة عشر يوما فسقى عليه ذلك مشقة شديدة وقال المشركون وعد عذبه وقاله فنزل جبرائيل عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أطأت عني حتى سأطئي وأنت تفت البلب قال كنت أشوق ولكنني عذمت ما ورأدت بعثت نزلت وإذا حبست احتبست فأنزل الله الآية وأزل قسوه ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا وسورة النجم ومعنى النزول على ما يليق بهذا الموضع هو النزول على مهل أي أزل وألطف الاماين وقناغب

في قوله من كان في المهديصيا معناه التماس الذي تقتضي الخبر وذلك شبه المعنى بكان التي في قوله هل كنت لا بشر رسولنا وانما معنى ذلك هل أنا لا بشر رسول وهل وجدت أو بعثت وكما قال زهير بن أبي سلمى (١) أحرث البهجرة أرحمة \* وقد كان الليل مثل الارندج بمعنى وقد صار أو وجد وقيل انه عن المهدي في هذا الموضع جبرأمة ذكر من قال ذلك **حمدش**ا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة من كان في المهديصيا والداخل **حمدش**ا قال أبو يعفر وقدينا معنى المهدي فيما مضى بشواهد فأعني عن عادته في هذا الموضع **حمدش**ا في قوله تعالى (٦١) قال اني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا فيما كتب وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا \* يقول تعالى ذكره فلما قال قوم مرحم لها كيف نسلك من كان في المهديصيا ونظنوا أن ذلك منها استهزاء بهم قال عيسى لهم متكلمين أمه اني عبد الله أتاني الكتاب ما كنا واحين أشارت لهم إلى عيسى فيمضوا كرههم غضبا كما **حمدش**ا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال لما أشارت لهم إلى عيسى غضبوا وقالوا اسخر ينابنا حين أمرنا أن نسلك من كان في المهديصيا من زناها قالوا كيف نسلك من كان في المهديصيا **حمدش**ا ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن لايتهم عن رهب بن منبه قالوا كيف نسلك من كان في المهديصيا فأجابهم عيسى عنها فقال لهم اني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا الآية **حمدش**ا يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زريق قوله قالوا كيف نسلك من كان في المهديصيا قال لهم اني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا فقرأ حتى بلغ ولم يجعلني جبارا شقيا فقالوا ان هذا الأمر عظيم **حمدش**ا عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عيسى بن سليمان قال سمعت الخصال يقول كيف نسلك من كان في المهديصيا قال اني عبد الله لم ينسلك عيسى الا عند ذلك حين قالوا كيف نسلك من كان في المهديصيا وقوله أتاني الكتاب يقول القائل أو أتاه الكتاب والوحي قبل أن يخلق في بطن أمه فان معنى ذلك بخلاف ما يظن وانما معناه وقضى يوم قضى أمور خلقه إلى أن يؤتيني الكتاب كما **حمدش**ا بشر ابن آدم قال ثنا الخصال يعني ابن مخاض عن سفيان عن سماعة عن عكرمة قال أتاني الكتاب قال قضى أن يؤتيني الكتاب فيما مضى **حمدش**ا محمد بن بشار قال ثنا أبو عاصم قال أخبرنا سفيان عن سماعة عن عكرمة في قوله اني عبد الله أتاني الكتاب قال القضاء **حمدش**ا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن اسرائيل عن سماعة عن عكرمة في قول الله اني عبد الله أتاني الكتاب قال قضى أن يؤتيني الكتاب وقوله وجعلني نبيا وقد بينت معنى التي واختلاف المختلفين في هذا الصنيع من القول فيه عندنا وبناشوا هذه فيما مضى عما غنى عن عادته وكان يجاهد بقول في معنى التي وحده ما **حمدش**ا بن محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حمدش**ا الحارث قال ثنا

(١) الذي في ديوان زهير زحرت عليه قال شارحه أي على الطريق فتأمل كسبه وتصححه

وقت لبس الأبا مرر عن رجل ثم أكد جبرائيل ما ذكره بقوله (له ما بين أيدينا وما خلفنا) من الجهات والاماكن أو من الأربعة الماضية والمستقبله وما بينهما من المكان والزمان الذي نحن فيه فلا تملك أن تنقل من جهة إلى جهة أو من زمان إلى زمان الأبا مرر ربه ومشيئته وقيل له ما سأل من أمر الدنيا وما يستقبل من أمر الآخرة (وما بين ذلك) وهو ما بين الفتحين أربعين سنة وقيل ما مضى من أعمالنا وما نبرهنا والحال التي نحن فيها أو ما قبل وجودنا وبعدنا ثنا وقيل الأرض التي بين أيدينا واذن لنا والسماء التي وراءنا وما بين

السماء والأرض وعلى الأقوال فالمراد أنه المحط بكل شيء لا يخفى عليه خافية ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة فكيف يقدم على فعل الأبرار  
وقال أبو مسلم في وجه النظم قوله وما تنزل من قول أهل الجنة لن يحضرهم أي ما تنزل الجنة الأبرار ربك أسأفوا ربك (وما كان ربك نسيا)  
فعلى القول الأول معناه أنه ما كان امتناع النزول لعدم الأذن ولم يكن ترك الله ما لم يقله ما ذكره أبو عبد الله في قوله وما تنزل من قول غير أبي مسلم هو  
تأكيد لاحاطة تعالى بجميع الأشياء وأنه لا يجوز عليه أن يسهو عن شيء بالية (٦١) وعلى قول أبي مسلم المراد أنه ليس ناسيا لامتثال

العاملين فينبى كلامهم بحسب  
الحسن قال ثنا ورفاء جمعنا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال النبي وحده الذي يكلمه وينزل  
عليه الوحي ولا يرسل وقوله وجعلني مباركاختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه  
وجعلني نفاعا ذكر من قال ذلك **حدثني** سليمان بن عبد الرحمن بن حماد الطالبي قال ثنا  
العلاء عن عائشة امرأة أبي بكر عن أبي جعفر عن مجاهد وجعلني مباركا قال نفاعا \* وقال آخرون كانت  
بركته الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذكر من قال ذلك **حدثني** سليمان بن عبد الجبار قال  
ثنا محمد بن يزيد بن خنيس الخزرجي قال سمعت وهيب بن الورد مولى أبي جعفر عن أبيه قال قال علي بن أبي حمزة  
فوقه في العلم فقال له رجل الله ما الذي أعلن من على قال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه  
دين الله الذي بعث الله أنبياءه إلى عباده وقد اجتمع الفقهاء على قول الله وجعلني مباركا أيما كنت  
وقيل مباركته قال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أيما كان \* وقال آخرون معنى ذلك  
جعلني معلم الخير ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس بن عبد الأعلى قال ثنا صفوان في قوله  
وجعلني مباركا أيما كنت قال معلمي الخير **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن لمث عن مجاهد  
قوله وجعلني مباركا أيما كنت قال معلمي الخير رحمته كنت وقوله وأوصاني بالصلاة والزكاة  
يقول وقضى أن يوصي بالصلاة والزكاة يعني بالمحافظة على حدود الصلاة وإقامتها على ما فرضها  
على وفي الزكاة معنيين أحدهما زكاة الأموال أن يؤدبها والآخرة تطهير الجسد من دنس الذنوب  
فيكون معناه وأوصاني بترك الذنوب واجتناب المعاصي وقوله مادمت حيا يقول ما كنت حيا في  
الدينام وجودا وهذا بين أن معنى الزكاة في هذا الموضع تطهير البدن من الذنوب لأن الذي  
يوصف به عيسى صلوات الله وسلامه عليه أنه كان لا يدخر شيئا أعففت عليه زكاة المال الآن  
تكون الزكاة التي كانت فرضت عليه الصدقة بكل ما فضل عن قوته فيكون ذلك وجهها جميعا  
القول في تأويل قوله تعالى (وإبراهيم الذي لم يجادل في أمر دينه) والاسلام على يوم وليلة ويوم  
أموت يوم أبعث حيا \* يقول تعالى ذكره يخبرنا عن قيل عيسى بالقوم وجعلني مباركا رواه  
جعلني إبراهيم الذي هو البر بالزكاة يقال هو بر بالوعد بالزكاة وبفتح الباء قرأت هذا الحرف قراءة  
الامصار وروى عن أبي نعيم ما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا  
عبد المؤمن عن أبي نعيم أنه قرأوا إبراهيم الذي لم يجادل في أمر دينه قال أبو نعيم وأوصاني  
بالصلاة والزكاة البر بالوالدين كما أوصاني بذلك فكان أنا نهيك وجه تأويل الكلام إلى قوله وإبراهيم  
الذي هو من خير عيسى عن وصية الله إياه به كأن قوله وأوصاني بالصلاة والزكاة من خبره عن  
وصية الله إياه بذلك فعلى هذا القول يجب أن يكون نصب البر بمعنى على الوصية لأن الصلاة  
والزكاة وإن كانتا مخفوفتين في اللفظ فاهما بمعنى النصب في أجل أنه يفعلوهما وقوله ولم  
يجعلني جبارا شقيا يقول ولم يجعلني مستكبرا على الله فيما أمرني به ونهىني عنه شقيا ولكن ذلتي  
لطاعته وجعلني متواضعا كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر

عادي صدق في أقواله وصادق صدق في أخلاقه وأحواله وصدق صدق في قيامه مع الله في الله بالله وهو الغاني عن نفسه الباقي به إذ قال  
إليه الروح الذي بعد صم الدنيا بعبدة النفس قد جاني من العلم الذي لم يأكل لما ذكرنا أن القلب يحمل للفض الإلهي أغلب من الروح  
كلما أقبل النور وفسفها وشكس النور عنها الكفاها ووصفها لثباتها وهيبنا استحق السر ويد قوب الوافي وناديه من جانب الطور  
الآسماء سمعته من القلب من جانب طور الروم والاهم الذي هو على أسمه وكان أمرا أهله أي الحيرة والنفس والقل

والروح بالصلوة توجه كل منهم توجهها يليق بحاله وازكاه أي تركيبة كل واحد منهم من الاخلاق الذميمة ورفعهما مكانا عليا في مقعد صدق عند مليك مقتدر وخر وابقواهم على عبية العبودية سجدا بالتسليم للاحكام الازلية وبكاء السبع وذويان الوجود على نار الشوق والمحبة عبادهم الغيب أي بعيتهم عن الوجود قبل التكوين كقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة ولهم رزقهم رؤيته الله على ما جاء في الحديث وأكرمهم (٦٢) على الله من نظري وجهه غدوا وعشيا وما نزل الا بأمر ربك المقدور في علم الله

تتحدى أهل العزة من سرادات العزة أن يأهل الطبيعة أفعوامن المختصات فانما منزل من عالم الغيب الابا مريدك وما كان ربك نسبيا ليجتاح اليك كبريتي بل هو رب سموات الارواح وارض الاحساد وما بينهما من النفوس والقلوب والاسرار له قاعدة بأركان الشريعة بحسب ذلك بأداب الطريقة بنفسك وبلاعراض عن الدنيا والاقبال على المولى بقلبك وبالفناء في الله والبقاء به بروحك وبسررك هل تعلم انه نظرا في المحبوبة لك والله أعز بالصواب وهو يقول الانسان اثنا قامت لسيف آخر حيا اولادك كالانسان انا خلقنا من قبل ولم يلد شيئا فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جنبا ثم لنزج عن من كل سبعه اجمع اتدعي الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم أولى بها صلبا وان منك الاواردها كان علي رب حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جنبا واذتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا ائقروا بقرتين خبير مشاموا وأحسن ندبا وكم أهلكنا قبلهم من قريهم أجمعين انا انوارنا قل من كان في السلالة فلم يدله الرحمن مناجي اذارا واما بعدون اما العذاب واما الساعة فسيهملون عن هوشهم كما نواضعف جنبا

لنا أنه يعني عيسى كان يقول سلوني فان قلبي اين واغصير في نفسي مما أعطاء الله من التواضع وحدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بن الربيع عن جابر اشقيا ذكر لنا أن امرأة رأيت ابن مريم يحيى الموتى ويرى الأكمه والأرصى في آيات سلطه الله عليهم وأذن له فيهن فقالت طوبى للطن الذي جعلك والذى أَرْضَعْتِ بِهِ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ مَرْيَمَ بِحَبَابِ طُوبَى لِمَنْ تَلَا كِتَابَ اللَّهِ وَاتَّبَعَ مَا فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا شَقِيًّا حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَقَادٍ رَجَعْنَا عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ لَتَجِدَنَّ عَاقِلًا الْوَجْدَةَ جَبَّارًا شَقِيًّا ثُمَّ قَرَأَ رِبَاؤَ الدِّينِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا قَالَ وَلَتَجِدَنَّ سَيِّئًا الْمَلِكَةَ الْوَحْدَةَ جَبَّارًا شَقِيًّا قَرَأَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكَ إِنْ اللَّهَ لَا يَحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا وَقَوْلُهُ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا يَقُولُ وَالْأَمْنَةُ مِنَ اللَّهِ عَلَيَّ مِنَ الشَّيْطَانِ وَحُسْده يَوْمَ وُلِدْتُ وَأَنَا بَنُو لَوَامِي مَا يَسْأَلُونَ مِنْ يَوْمٍ عِنْدَ الْوِلَادَةِ مِنَ الطَّعْنِ فِيهِ وَيَوْمَ أَمُوتُ مِنْ هَوْلِ الْمَطْعِ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ يَسْأَلُ الْفَرْعَ الَّذِي يَبَالِ النَّاسُ بِعَاقِبَتِهِمْ أَهْوَالُ ذَلِكَ الْيَوْمِ كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ ثَنَا سُلَيْمُ بْنُ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ لَيْثِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ وَهْبِ بْنِ مَسْنَدٍ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا قَالَ يُخْبِرُهُمْ فِي قِصَّةِ خَيْرِهِمْ نَفْسُهُ أَنَّهُ لَا بَأْسَ لَهُ وَأَنَّهُ سَمِعْتُ ثُمَّ بَعَثَ حَيًّا يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ عَمْرُونَ ﴿﴾ الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ عَمْرُونَ ﴿﴾ يَقُولُ تَعَالَى كَرِهَ هَذَا الَّذِي بَيَّنَّتَ لَكُمْ صِفَتَهُ وَأَخْبَرْتُمْ خَيْرَهُمْ مِنْ أَمْرِ الْعِلَامِ الَّذِي جَلَّاهُ مَرْيَمَ هُوَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَهَذِهِ الصِّفَةُ صِفَتُهُ وَهَذَا الْخَبَرُ خَبَرُهُ وَهُوَ قَوْلُ الْحَقِّ يَعْنِي أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ الَّذِي قَصَصْتُهُ عَلَيْكَ قَوْلَ الْحَقِّ وَالْكَلَامُ الَّذِي تَلَوْتَهُ عَلَيْكَ قَوْلَ اللَّهِ وَخَبَرُهُ لَخَبَرِ غَيْرِهِ الَّذِي يَتَّبِعُ فِيهِ الْوَهْمُ وَالشُّكُّ وَالزَّادَةُ وَالنِّقَاصُ عَلَى مَا كَانَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى كَرِهَ فَقَوْلِي عِيسَى إِيَّاهُ النَّاسُ هَذَا الْقَوْلُ الَّذِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ عَنْهُ لَأَمَّا قَالَهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ رُسُلُهُ وَأَنَّهُ كَانَ سَاحِرًا كَذَابًا وَلَأَمَّا قَالَهُ النَّصَارَى مِنْ أَنَّهُ كَانَ اللَّهُ وَإِنَّا لَنَعْبُدُكَ وَلَدًا وَلَا يَنْبَغِي ذَلِكَ لَهُ ﴿﴾ وَبِحُكْمِ الَّذِي قُلْنَا ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ ذَكَرْنَا ذَلِكَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ ثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ ثَنَا حُجَّاجُ بْنُ ابْنِ رِجِّعٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلُهُ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ قَالَ اللَّهُ الْحَقُّ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَسْعُودِيُّ قَالَ ثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مِنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ كَانُوا يَقُولُونَ فِي هَذَا الْحَرْفِ فِي قِرَاءَةِ تَعْبُدَ اللَّهُ قَالَ الَّذِي فِيهِ عَمْرُونَ قَالَ كَلَّمَ اللَّهُ وَلَوْ وَجَّهْتَ تَأْوِيلَ ذَلِكَ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الْقَوْلُ الْحَقُّ يَعْنِي ذَلِكَ الْقَوْلُ الْحَقُّ ثُمَّ حَدَّثَنِي الْأَنْفَالُ وَالْآلَامُ مِنَ الْقَوْلِ وَأَضْيَفَ إِلَى الْحَقِّ كَمَا فِي هَذَا الْوَجْهِ الْبَقِيَّةُ وَكَافِلُ وَعَدَ الصَّدَقُ الَّذِي كَانُوا يُعَدُّونَ كَانُوا يَلَا حَيْثُ جَاءُوا وَقَدْ اخْتَلَفَ الْقُرَاءَةُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ فَقَرَأَهُ عَامَّةُ قُرَاءَةِ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ قَوْلَ الْحَقِّ رَفَعَ الْقَوْلَ عَلَى مَا وَصَفْتُ مِنَ الْمَعْنَى وَجَعَلُوا فِي عَرَابِهِ تَابَعًا لِعِيسَى كَالْعَبْدِ وَلَيْسَ الْأَمْرُ فِي عَرَابِهِ عِنْدِي عَلَى مَا قَالَهُ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُ رَفَعَ عَلَى النَّعْتِ لِعِيسَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْقَوْلِ الْكَلِمَةُ

عن ربنا الذي اعتدوا هدى والبقايا الصالحات خبر عند ربك ثوابا وخير مردا أفرأيت الذي كفرنا آياتنا وقال لأوتينم مالا ولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا مستكتب ما يقول ونعده من العذاب مدا ونزهه ما يقول وبأن تنافردا واتخذوا من دون الله ليه لئلا يكونوا لهم غزا كلا سيكفرون بعبادتهم و يكونون عليهم ضدا ألهم رأنا سئل الشياطين على الكافرين تؤزهم أزنا فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لاعلمكون الشفاعة الامن اتخذ عند

الرجن عهدا وقالوا اتخذ الرجن ولدا اقدحتم شيئا اذا تكاد السموات تغطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هذا أن يدعو الرجن ولدا وما ينبغي للرجن أن يتخذ ولدا ان كل من في السموات والأرض إلا أتى الرجن عبدا لقد احصاهم وعدهم هذا وكلهم آتية يوم القيامة فردا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يسجل لهم الرجن ولدا فانما يسرناه بلسانك للتبشير للمتقين وتذريه قوما اذا وكرا هلكنا فيهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا ﴿٦٦﴾ القراءات أنتم مل أنتم في الأنعام (٦٦) يد كرسن الله كرا بن عمر ونافع وعاصم وسهل

وروح والمعدل عن زيد والآخرون  
بشديد الدال من التذ كمدنما  
ثم تنجي من الانحاء على وروح  
والمعدل عن زيد الآخرون  
الشديد بخبرهما بضم الميم ابن  
كثير الملقون بفخجه ربما للشديد  
أبو جعفر ونافع عن ورش وابن  
ذكوان والأعشى وجزءه الوقف  
وعن حمزة أيضا بالهمز الوقف  
ليدل على أصل اللفظة الآخرون  
بهمز بعد هاء واو واما بعده  
بضم الواو وسكون اللام حمزة وعلى  
الآخرون بفتحهما يكاد على التذكير  
نافع وعلى يشظرون من الانظار  
أبو عمرو وسهل ويعقوب وحمزة  
وخلف وابن عامر والمفضل وأبو  
بكر وجاد والخزاز عن حمزة الملقون  
يشظرون من التظنر الوقف حيا  
ه شام ه جسا ه ج للاية  
ولاعطف عتيا ه ج لذلك صليا  
ه واردها ه لانقطاع النظم مع  
اتصال المعنى مقتضا ه تقريبا  
النجاة من الورود مع أن ثم لترتيب  
الاخبار جسا ه آمنا لا لأن  
ما بعده فقول قال ربنا وربنا  
ه مدا ه لأن حتى لاتنهد  
الضلالة أولا لبدا العروبة وجواب  
اذما حذف وهو آتينا الساعة ط  
لا ابتداء التمديد جندا ه هدى ه  
مردا ه ولدا ه ط ابتداء  
الاستفهام للتقريع عهدا ط ه

على ما ذكرنا عن ابراهيم من تأويله ذلك كذلك فصيح حينئذ أن يكون نعمتا عيسى والاف رفعه عندي  
بضم وهو هذا القول على الابتداء وذلك أن الخبر قد تاه عن قصة عيسى وأمه عند قوله ذلك  
عيسى بن مريم ثم ابتداء الخبر بأن الحق في صافية تسمى الأهم من أمر عيسى هو هذا القول الذي أخبر  
الله به عنه عباده دون غيره وقد قرأ ذلك عاصم بن أبي الجود وعبد الله بن عامر بالنصب وكانهما  
أرادا بذلك المصدر ذلك عيسى بن مريم قولاً حقا ثم أدخلت فيه الألف واللام وأما ما ذكر عن ابن  
مسيب عن من قراءته ذلك عيسى بن مريم قال الحق فانه بمعنى قول الحق مثل العابد والعيب والذام  
والذم قال أبو جعفر والصواب من القراءة في ذلك عندنا الرفع لاجتماع الهمزة من القراءة عليه وأما  
قوله تعالى ذكره الذي فيه عترو فانه يعني الذي فيه يتحصنون ويحتفلون من قولهم ما ريت  
فينا لانا جاد لته وما خصته وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه عترو  
امتريت فيه اليهود والنصارى فأما اليهود فزعموا أنه ساحر كذاب وأما النصارى فزعموا أن ابن الله  
وثالث ثلاثة والله وكنوا كلهم ولكن عبد الله وسوله وكنهه وروحه حدثنا القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج قوله الذي فيه عترو قال اختلفوا فقالت فرقة هو عبد الله  
ونبيه فأمنوا به وقالت فرقة بل هو الله وقالت فرقة هو ابن الله تبارك وتعالى عما يقولون علوا كبيرا  
قال فذلك قوله باختلاف الأحزاب من بينهم والتي في الخرف قال دقيوق وسنطرب وبار يعقوب  
قال أحدهم حين رفع الله عيسى هو الله وقال الآخرون الله وقال الآخر كلفنا الله وعبدته فقال  
المفتريان أن قولي هو أشبه بقولك وقولك بقولي من قول هذا فهم قلنا قلنا قلنا فقلنا لهم وأوطؤهم  
وعلبوهم حتى خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهم مسلمة أهل الكتاب حدثنا الحسن قال أخبرنا  
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه عترو  
قال اجتمع بنو إسرائيل فخرجوا منهم أربعة نفر أخرج كل قوم عالمهم فامروا في عيسى حين رفع  
فقال أحدهم هو الله هبط الى الأرض وأحيى من أحياء وأبى من أبى أمات ثم صعد الى السماء وهم  
اليعقوبية فقال الثلاثة كذبت ثم قال اثنان منهم الثالث قل أنت فيسه قال هو ابن الله وهم  
النسطورية فقال الاثنان كذبت ثم قال أحد الاثنان لا تخول فيسه قال هو ثالث الثلاثة الله الله  
وهو الله وأمه الله وهم الامرانية ملوك النصارى قال الرابع كذبت هو عبد الله وسوله وروحه  
وكنهه وهم المسلمون فكان لكل رجل منهم اتباع على ما قال فانتقلوا فظهر على المسلمين وذلك قول  
الله ويقتلون الذين يأمرون بالقسمة من الناس قال قتادة هم الذين قال الله فاختلاف الأحزاب  
اختلفوا فيه فصاروا أحزابا ﴿٦٧﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿٦٧﴾ ما كان لله أن يتخذ من ولد  
اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم يقول  
تعالى ذكره لقد كفر الذين قالوا ان عيسى ابن الله وأعظموا الفرية عليه فليبلغن الله أن يتخذ

للرب كلا ط مدا ه لا العطف فردا ه عز ه كلا ط صفا ه أزا ه لا لتعجيل عليهم ط عدا ه ط وفدا ه ط  
وردا ه لثلاث شبه الجملة بالوصف لهم عهدا ه م حذرا من إيهاهم العطف ولدا ه ط إذا ه لا لأن ما بعده صفة هذا ه لا  
لأن التقدير لان دعوا ولدا ه ج لاحتمال ما بعده الحال والاستئناف ولدا ه ط عبدا ه ط فردا ه ودا ه لذا ه من قرن  
ط ركزا ﴿٦٨﴾ التفسير لما أمر به صلى الله عليه وسلم وأمه بالنبوة أن يعبدوا الله ويصطبروا بالعبادة كان لذكر أن يتعترض أن هذه

العبادات لا منفعة بها في الدنيا لانها مشقة ولا في الآخرة لاستبعاد حشر الاحياء الى حالها فلا حرم حتى قول المتكبر يعجب عن ذلك فقال  
(هـ) يقول الانسان وهو الجالس ان هذا الاستغراب مر كوز في الطباع قبل النظر في الدليل أولاً فان هذا القول اذ صدر عن بعض الافراد صح  
استناده الى النبي نوعه لانه منهم كما يقال بنو فلان قتلوا فلان او اعمى القاتل واحدهم وقيل المراد بالانسان ههنا شخص معين هو ابو جهل أو ابي  
ابن خلف وقيل بعض الجنس وهم الكفرة (٦٤) وانصب اذا بفعل مضارع مفعول به عليه أخرج المذكور لان نفسه لأن ما بعد لام الابتداء

ولا بد ولا يصح ذلك له ولا يكون بل كل شيء دونه خلقه وذلك نظير قول عمرو بن أحر

في رأس خلقاء من عنقاء مشرفة \* ما ينبغي دونها سهل ولا جليل

وأن من قوله أن يتخذ في موضع رفع وكان وقوله سبحانه يقول تنزيها لله وتبرئته أن يكون له  
ما أضاف اليه الكافرون القائلون عيسى ابن الله وقوله أفاضى أمرافاعا بقوله كن فيكون  
يقول جل شأنه انما ابتدأ الله خلق عيسى ابتداءً وأنشأ انشاء من غير خلق أمه ولكنه قال له  
كن فيكون لانه كذلك يتدع الاشياء ويخترعها انما يقول إذا قضى خلق شيء أو انشاء كن فيكون  
موجودا حادثا لا يعظم عليه خلقه لانه لا يخلقها عبادة وكلفة ولا ينشئه معالجة وشدة وقوله وإن الله  
ربى وربكم فاعبدوه اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراء عامة قراء أهل المدينة والبصرة وأن الله  
ربى وربكم واختلف أهل العربية في وجه فتح أن اذا ففتح فقال بعض نحوى الكوفة ففتح ردا  
على عيسى وعطفا عليه بمعنى ذلك عيسى ابن مريم وذلك أن الله ربى وربكم وإذا كان ذلك كذلك  
كانت أن رفعوا وتكون بتأويل خفض كما قال ذلك أن لم يكن ربكم هلك القرى ظلم قال وفي ففتح  
على قوله وأوصاني بان الله كان وجهها وكان بعض البصريين يقول وذ كذا أيضا عن أبي عمرو بن  
العلاء وكان من يقرؤه بالفتح انما ففتح أن يتأويل وقضى أن الله ربى وربكم وكانت عامة قراء  
الكوفيين يقرؤه وإن الله يسكران بمعنى النسق على قوله فاعبا بقوله وذ كرى أن بنى كعب  
أنه كان يقرؤه فاعبا بقوله كن فيكون أن الله ربى وربكم بغير واو \* قال أبو جعفر والقراءة  
التي تختلف في ذلك الكسر على الابتداء وإذا قرئ كذلك لم يكن لها موضع وقيد وزان يكون عطفا  
على أن التي مع قوله قال أنى عبد الله آتاني الكتاب وإن الله ربى وربكم قول قائل من قرأ ذلك انصبا  
نصب على العطف على الكتاب بمعنى آتاني الكتاب وآتاني أن الله ربى وربكم كان وجهها حسنا  
ومعنى الكلام واني وأتمم أهل القوم جميعا لله عبيدا فاعبدوه ولا تعبدوا غيره \* وبنحو الذي قلنا في  
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثنا ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن  
لايتهم عن وهب بن منبه قال عهد اليهم حين أخبرهم عن نفسه ومولده وموته وبعثه أن الله ربى  
وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم أى أنى وأياكم عبيدا لله فاعبدوه ولا تعبدوا غيره وقوله هذا  
صراط مستقيم يقول هذا الذى أوصيتكم به وأخبرتكم أن الله أمرني به هو الطريق المستقيم الذى  
من سلطكم به ومن ركبته اهتدى لانه دين الله الذى أمر به أنبياء في القول في تأويل قوله تعالى  
(فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم) يقول تعالى ذكره  
فاختلف المختلفون في عيسى فصاروا أحزابا متفرقين من بين قومه كما حدثني محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعا عن ابن أبي شبيب عن عبيد الله قوله فاختلف الأحزاب من بينهم قال أهل الكتاب حدثنا

لا يعمل فيما قبله لا يقول اليوم  
لن يدقام وانما جازا جمع بين حرف  
الاستقبال وبين لام الابتداء  
المفيدة للحال لان اللام ههنا خلصت  
لأجل التأكيد كما خلصت الهزرة  
في آية الله المتعوض وانما جعل عنها  
معنى التعرض وبما في اذا ما للتوكيد  
أيضا وكانهم قالوا مستكبرين  
أحقا ما نخرج أحياء حين تمكن  
فما القنا بالموت والمراة بالخروج  
اما الخروج من الأرض أو الخروج  
من حال الفناء أو النسيور ومن  
قوله هم خرج فلان عالما ان كان  
نادرا في العلم فكانه قال على سبيل  
الهز سائر ج عيانا دارا وانما قدس  
الطرف وأولى حرف الانكار من  
قبل أن ما بعد الموت هو وقت كون  
الحياة منكورة ومنه ما انكار  
كقوله لمن أساء الى محسنه أحيان  
تمت عليه نعمة فلان أسأت اليه  
ولما كان الانسان لا يصدر عنه  
هذا الانكار الا اذا لم يتذكر أو لم  
يذكر النشأة الأولى قال سبحانه متبها  
على ذلك (أولاد كرى) وههنا ما  
تقدمه أقول ذلك ولا يذكر وزعم  
حارث الله أن الراوى عطف لا يذكر على  
يقول في قوله ويقول الانسان  
ووسط هزرة الانكار بين المعطوف  
عليه وحرف العطف قال العقلاء  
لوا جمعت الخلائق على إيراد جمعة  
البعث أو جز من هذه لم يقدر وا

عليها لأن خلق الذات مع الصفات أصعب من تغيير الذات في أطوار الصفات وهذا معلوم لكل صانع يتكرره  
عمل لأن الأول لم يستقر بعد في خزانة خيال والثاني قد ارتسم واستقر وثبت له مثال واحتذاء وإذا كان حال من يتفاوت في قدرته الصعب  
والسهل كذلك فما الظن من لا يتوقف مقدوره الا على شهود تعلق الارادة الاولية به وفي قوله (ولم يلدن) بحث في قمر في أول السورة مثله  
وحين شبه على التوكيد الضرورية أكتدها بالانقسام قائلا (فور بلن لخصمهم) الفاء للاستئناف وهو يشيد الاعراض عن قصة والنسبوع



في أخرى عقوبته والاول القسم وشرف المقسم به دليل كمال العناية بالمقسم عليه وادافه القسم الى مخاطب وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 باجماع المقسمين تفخيم لشأنه ورفع من مقداره والاولا في (والشياطين) اما لا تعطف واما معنى مع بناء على أن كل كافور مقرون مع شيطانه في  
 سلسلة واذ احسرت جمع الناس حشرا واحدا وفهم الكفرة مقرونين بالشياطين فقد حشروا مع الشياطين بل الكفرة وان كان الضمير عائدا  
 الى منكرى البعث فقط فلا إشكال وكذا في قوله (انحصرهم حول جهنم جثيا) (٦٠) أى جثيا على الركب غير مشاة على أقدامهم

لم يدعهم من شدة الامر التي  
 لا يطيقون معها القيام على الأرجل  
 وأعلى العادة المعهودة في موافق  
 مطالبات الملوك ومقاولاتهم (ثم  
 لتزعن) لتزيّن (من كل شيعة)  
 طائفة ساعتى تجتمع معا ومن  
 الغواة وقد سبق تفسيره في الانعام  
 (أيهم أشد) قرئ بالنصب وهو  
 ظاهر وأما المقسمون على الضم  
 فذهب سيويه الى أنهم امنية كيلا  
 ياتم خلاف القياس من وجهين  
 أحدهما اعراب أى مع أن حق  
 الموصول أن يبنى والآخر حذف  
 المستدام أن الاصل فيه أن يكون  
 مذكورا والتقدير أيهم هو أشد  
 وذهب الخليل الى أنها معربة ولكنها  
 لم تنصب على أن تكون مفعول  
 لتزعن بل رفعت بتقدير الحكاية  
 أى من كل شيعة مقول فيهم أيهم  
 أشد فكريون من كل شيعة مفعول  
 لتزعن كقولك أكلت من كل  
 طعام أى بعضا من كل ويجوز أن  
 يندرج لتزعن الذين يقال فيهم أيهم  
 أشد قال سيويه في حازا ضرب أيهم  
 أفضل على الحكاية لحازا ضرب  
 الفاسق الخبيث أى الذى يقال له  
 الفاسق الخبيث وهذا باب فليأصار  
 اليه في سعة الكلام ومذهب بونس  
 في مثله أن الفعل الذى قبل أى  
 معاقب عن العمل ويشير التعليل في  
 غير أفعال القلوب ثم ان علقت قوله

القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال  
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاختلف الأحزاب من بينهم ذكرنا أنه لما رفع ابن مريم  
 انخسعت بناوس إسرائيل ربعة من فقهاءهم فقالوا لا أول ماتقول في عيسى قال هو الله عبط الى  
 الارض فلقوا بما خلق وأحبا ما أجثم صعد الى السماء فتابعه على ذلك ناس من الناس فكانت  
 العقبون يمينه النصارى وقال الثلاثة الآخرون نشهد أنك كاذب فقالوا للثاني ماتقول في عيسى  
 قال هو ابن الله فتابعه على ذلك ناس من الناس فكانت النسطورية من النصارى وقال الاثنان  
 الآخرون نشهد أنك كاذب فقالوا للثالث ماتقول في عيسى قال هو الله وأمه الله والله فتابعه على  
 ذلك ناس من الناس فكانت الاسريسية من النصارى فقال الرابع أشهد أنك كاذب ولكنه  
 عظم الله ورسوله هو كلمة الله وروحه فاخضع القوم فقال المرء المسلم أشهد أن الله ما تعلمون أن عيسى  
 كان طعم الطعام وأن الله تبارك وتعالى لا يطعم الطعام قالوا اللهم نعم قال هل تعلمون أن عيسى  
 كان ينام قالوا اللهم نعم قال فضعهم للمسلم قال فقتل القوم قال فذكر لنا أن العقبونية ظهرت  
 يومئذ وأصيب المسلمون فأزل الله في ذلك القرآن الذين يكفرون بآيات الله يقتلون النبيين  
 بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسمة من الناس فيشرهم بعذاب أليم حدثنا الحسن قال  
 أخبرنا يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فاختلف الأحزاب من بينهم  
 اختلفوا فيه فصاروا أحزابا وقوله فويل للذين كفروا من مشهدهم عظيم يقول فوادى جهنم  
 الذى يدعى ويلا للذين كفروا والله من الزايع أن عيسى لله ولد وغيرهم من أهل الكفرة به من  
 شهودهم يوم عظيم شأنه وذلك يوم القيامة وكان قتادة يقول في تأويل ذلك ما حدثنا بشر  
 قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله فويل للذين كفروا من مشهدهم عظيم  
 شهودهم هو لا اذ عظما (القول في تأويل قوله تعالى ﴿أسمعهم وأبصرهم يوم يأتوننا لئلا  
 الظالمون اليوم في ضلال مبين﴾) يقول تعالى كره خبرا عن حال الكافرين به الخاملين له أننادا  
 والزايعين أنه ولدا يوم ورودهم عليه في الآخرة لئلا كانوا في الدنيا عما عن إصمرا الخ والنظر الى  
 حجاج لله الذى يدل على وحدانيته صباع سمع أى كتابه ومادعهم اليه رسل الله فيهم ان الأقرار  
 بتوحيده وما يعتد به ألباء فأسأعهم يوم يقومهم على ربه في الآخرة وأبصرهم يومئذ  
 حين لا ينفعهم الابصار والسمع وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
 حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ﴿أسمعهم وأبصرهم وأبصرهم وأبصرهم  
 الشامة معواحين لا ينفعهم السمع وأبصرهم وأبصرهم لا ينفعهم البصر حدثنا الحسن قال أخبرنا  
 عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ﴿أسمعهم وأبصرهم وأبصرهم وأبصرهم وأبصرهم  
 القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال ﴿أسمعهم وأبصرهم وأبصرهم  
 يأتون يوم القيامة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن أبي جعفر عن الربيع

(٩ - ابن جرير - سادس عشر) (على الرحمن) بأشد كقولهم هو أشد على خصمه فظاهر وان علقت بالمصدر فذلك  
 لاسبيل اليه عند الحيون لان المصدر لا يعمل فيما قبله فالوجه أن يقال انه يمان له المحذوف فكأنه سئل ان عقوبه على من فقيس على الرحمن  
 وكذا الكلام في أوليها صليا على الجور وأفعلى من غير تأويل أو بصليا على التأويل صلى فلان الناري صلى صليا انا احدث أخبرنا  
 أنه يميزن كل فرقة ضالة من هو أصل ثمين بقوله (ثم لننم) أعلم بالذين هم أوليها صليا أنه يطرحهم أى أهل الضلال البعيد في النار على

الترتيب يقدم أولاهم بالمعابد فأولاهم ولا يرأب الضال المضل يكون أولى بالتقدم من الضال وكذا الكافر المعاند بالنسبة إلى القلودان  
كأنهم جميعاً عاشر كين في هذه العترة ويروى أن رابداً من هم أولى المتعز من كاهم كانه قال نحن من أعلم بصلبة هؤلاء وأنهم أولى بالصلى لكون  
دركاتهم أسفل (وإن مشك) الخطاب للناس من غير الثغرات ولا لأنسان المذكو رفيعون الثغرات على التقدير فإن أرباب المجلس كلهم لم يكن  
في قوله (نعمي الذين اتقوا) نورا للظلمين فيها (٦٦) جيشاً) الشكول ولكنه يشكل بأن المؤمنين كيف يدون النار وأجيب بما روى

عن جابر بن عبد الله أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض أليس وعدنا ربنا أن نردنا إلى الدنيا فقال لهم قد ورد وعوها وفي خادمة وعنه أياضاً رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الورد الدخول لا يئتي بر ولا فاجر الا دخلها فكأنهم على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم حتى ان الناس خفيهم آمن برداً وأما قوله وأولئك عندهم معدون فالمراد عن عذابها وعن ابن عباس يردونها كأنها هالة ومنهم من لم يفسر الورد ههنا بالادخول لأن ابن عباس قال قدير دأبني الشيء ولم يدخله كقولوه تعالى ولما ورد ماء مني وما يعلم أن موسى لم يدخل الماء ولكنه قرب منه ويقال وردت القافلة البلد إذا قربت منه فالمراد بالورد دخولهم حولها وعن ابن مسعود والحسن وقتادة هو الجواز على الصراط لأن الصراط ممدود عليها وعن مجاهد هو من الخي جسد في الدنيا قال عليه السلام الخي من فيج جهنم وفي رواية الخي حظ كل مؤمن من النار وإن أريد بالناس أوبالاً لئلا ينقصوا فلا شك في أن وردهم النار ولكنه لا يطابقه قوله ثم ننهي الذين اتقوا ووجه ما أراد أن المتقين يساقون

[illegible]

إلى الجنة عقوباً وردوا فيها يتخلعون \* أسئلة كيف يندفع عنهم ضرر النار عند من قسر  
الورود والدخول زعم بعضهم أن الجنة المسماة بهم لا تفتح في خلاها مواضع خالصة عن النار أشباه الطرق إلى ذلك جهنم  
والمؤمنون يردون تلك المواضع والأصنام سبحانه بل عليها بعدة الحراق بالنسبة إلى المؤمنين وهو على كل شيء قدير ولهذا لا تضمر النار  
إلى الجنة قالوا لا يذوق المؤمن النار إلا بعد موتها فلو وجدوا سورا وأذرا أو الخلاص منها ومنها

افضاح الكافرين إذا اطلع المؤمنون عليهم ومنها أن المؤمنين يوحون الكفار ويستخرونهم كما حضروا في الدنيا ومنها أن يربد  
الزادهم بالجنة ففضدها تدين الأشياء \* هل ثبت في الأخبار كقصة دخول النار ثم خروج المؤمنين منها قد ثبت أن الحاسة تكون في الأرض  
أولى وضعها بقوله يوم تبدل الأرض غير الأرض وجهنم من قريب من الأرض والجنة في السماء فالاجتماع يكون في موضع الحساب ثم يدخلون  
من ذلك الموضع إلى جهنم ثم يرفع الله أهل الجنة ويبقى أهل النار فيها قلت هذا على رأي (٦٧) الفلاسفة الاسلاميين ظاهر فالحاسة تكون

في الأرض وممرور السبل يكون  
على كرة النار ثم يرفع أهل السبل  
إلى السماء ويبقى الكفرة في النار  
ويؤبى منه قوله (كان) أى الورد  
(على ركب حمار) أى يحتمل ما صدر  
بمعنى المعقول (مقصدا) قضى  
به وعزم أن لا يكون غيره وذلك  
أن العصور من جميع الحوائط على  
كرة النار وأجعت المعصرة ذلك  
على أن العقاب واجب على الله عقلا  
وقال الاشاعرة شبيهه بالواجب من  
قبل استحقاقه لطرق الخلف الله  
وقد سبق أن التقي عند المعصرة فمن  
يحبب المعاصي كلها وعند غيرهم  
هو الذى احتسب الشر لا فقط وقد  
يهدم الآية قاعدة الشرائع  
متملة بين المؤمنين وأجبت أن  
نتيجة المتقين أعم من أن تكون  
إلى الجنة وإلى غيرهما وهب أن  
تنتهي إلى الجنة الآن الذى  
طاعته ومعصيته سببان غير داخل  
في المتقين ولا في الظالمين فبقي حكمه  
مسكوتا عنه ومن المعزلة من شك  
بالوعيد بقوله (ونذر الظالمين)  
ومنع أن الصمغة لهم ولوسم  
بخصص بأنات الوعد لما روى  
منكرى البعث وقرر كقصة الحشر  
قال (وإذا تقي علمهم آياتنا)  
والمراد أنهم عارضوا حجة الله بكلام  
أعوج فوالواو كنتم على الحق وكنا  
على الباطل لسكان حالكم في الدنيا  
أطيب من حالنا ولم يكن بالعكس

قال فيمأس أهل النار الموت فلا يرجونه فأخذهم الحسرة من أجل الخلود في النار وفيها أيضا  
الفرح الأكبر وبأمن أهل الجنة الموت فلا يخشونه وأمنوا الموت وهو الفرع الأكبر لأنهم  
يخلدون في الجنة قال ابن جرير يحسروا أهل النار حين يذبح الموت والفرح ببقا ينظرون ذلك قوله  
أدقضى الأمر قال ذبح الموت وهم في غفلة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج  
عن ابن جريج عن أبيه أنه أخبره أنه سمع عبيد بن عمير في قصصه يقول يذبح الموت كأنه دابة  
فيذبح والناس ينظرون حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنذرهم  
يوم الحسرة قال يوم القيامة وقرأ أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله حدثني  
علي قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأنذرهم يوم الحسرة  
من إيمانهم يوم القيامة عظمه الله وحذرهم عبادته وقوله أدقضى الأمر يقول أذفر من الحكم لأهل  
النار بالخلافة وفيها ولأهل الجنة عظام الأبدن يا ذبح الموت وقوله وهم في غفلة يقول وهو لا  
المشركون في غفلة عما لله فاعل بهم يوم يأتونه خارجين اليه من قبورهم من تخليدها إليهم في جهنم  
وقور يشبه مساكنهم من الجنة غيرهم وهم لا يؤمنون يقول تعالى ذكروه وهم لا يصدقون بالقيامة  
والمبعث وحجرات الله إليهم على سبأ الله بهم بأخبر أنه سبحانه به ﴿القول في تأويل قوله تعالى  
﴿ان نحن نزلت الأرض ومن عليها بالنار رجوعا﴾ يقول تعالى ذكروا لئلا يخذل الله عليه وسلم  
لا يخذل تكذيب هؤلاء المشركين لك يا محمد فيما آتيتهم به من الحق فان انما هم جعهم ومصرهم  
ومصير جميع الخلق غيرهم ونحن وارثوا الأرض ومن عليها من الناس فشاخهم منها وبقاتها لا مال  
لها غيرنا ثم علينا جزاء كل عامل منهم بعله عند مرجعه البنا الحسن منهم باحسانه والمسيء  
بإساءته ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿واذ في الكتاب ابراهيم انه كان صدقا نبيا اذ قال  
لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا﴾ يقول تعالى ذكروا لئلا يخذل  
في كتاب الله ابراهيم خليل الرحمن فاقصص على هؤلاء المشركين قصصه وقصص أبيه انه كان  
صدقا يقول كان من أهل الصدق في حديثه وأخباره ومواعيده لا تكذب والصدق هو الفعيل  
من الصدق وقد بينا ذلك فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع نبيا يقول كان الله قد نبأه  
ووهب له وقوله اذ قال لأبيه يقول اذ ذكره حين قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع يقول ما صنعت  
عبداء الوثن الذى لا يسمع ولا يبصر شيئا ولا يغنى عنك شيئا يقول ولا يدفع عنك خسرانك ما هو صورة  
مصوره لا يضر ولا تنفع يقول ما صنعت عباد ما هدمت فمته اعدا الذى اذادعوه سمع دعا وإذا  
أحيط بلك أبصر لم ففسر له واذا نزل بك صر دافع عنك واختلف أهل العربية في وجه دخول  
الهاء في قوله يا أبت فكان بعض نحوي أهل البصرة يقول اذ وقفت عليها قلت يا أله وهى هاء زيدت  
نحو قولك يا أله ثم يقال يا أله واصل ولكنك لم تكن الألف على حرفين كان كأنه قد أدخل في فصار  
الهاء لازمة وصارت الباء كأنها بعد فذللك قالوا يا أبت أقبل وجعل التاء التانيث ويجوز الترخيم

لأن الحكيم لا يلبس أن يبين أولياءه وبعز أعداءه ورؤى أنهم كانوا يرجعون شعورهم ويدهنون ويغسلون ويتزينون ثم يدعون  
مفتخرين على فقراء المسلمين أنهم كرم على الله عز وجل منهم قال جارا لله معنى بينات من ثلاث ألفاظ ملخصات المعاني بينات المقاصد ما  
محبكات وأمتهاجات قد تهمه الباطل بالحكمت أو بتبين الرسول قولاً أو فعلاً أو طاهرات الانجاز تحدى بها لم يقدر على معارضتها أو محجبا  
وبراهين وعلى التقادير تكون حلالاً مؤكدة كقولهم وهو الحق مصداقاً لأن آيات الله لا تكون إلا بهذه الأوصاف ومعنى (الذين آمنوا) أنهم

مخاطبهم بذلك أو يفوهون به لأجلهم وفي شأنهم والمقام بالضم موضع الإقامة أي المنزل والفتح وضع القيام والتأني المجلس ومجتمع القوم حيث يتنقذون وقوله (أي الفريقين) يعني المؤمنين بالآيات والجاحدين إيمان السلام المنصف على زعمهم والقصور نحن وأفرحنا على ما يظهر من أحوال قيامنا وتعودنا وحسن الحال في الدلائل ظاهرة على الفضل والرفعة فصد أمارة على النقص والضعف فأجابهم الله تعالى بقوله (وكم أهلكنا) أي كثيراً المرات (٦٨) أهلكتنا قبلهم أهل عصر في بيان المهلك ويجوز أن تكون زائدة لتأكيدكم

استفهامية لتقرير التأكيد أو خبرية عند من يجوز زيادته في الموجب (هم أحسن) في محصل النص صفة لكم أو الحرف صفة قرن والأثاث متاع البيت وقدم في النص في قوله أنا وأما ما عالى حين قال الجوهري من هجر ثيابا جعله من رأيت وهو مائة العسين من حال حسنة وكسوة ظاهرة ومن لم يهرق فاما أن يكون على تخفيف الهمز أي قلب الهمزة ياء وأدغم أو يكون من رويت ألوانهم وجلودهم رأيا استلالت وحسن وقال جارانته الري هو المنظر والهيئة فصل بمعنى مفعول وقرئ بهز قبله ياء على القلب كقولهم راء في رأى وقرئ بالراء المنقطوعة واستعاقه من الرى بالفتح وهو الجمع لأن الرى محاسن مجموعة وفي الآية حذف والتقدير أحسن من هؤلاء والخاصل أنه تعالى أهلك من كان أكثرا لاوجالا منهم وذلك دليل على فساده حتى مقدمتهم وهي أن كل من وجد الدنيا كحبيب الله أو على فساد المتقدمة الأخرى وهي أن كل من كان حبيب الله فإنه لا يوصل اليه نعمات ثم بين أن مآل الضال إلى الخزي والتكال وإن طالبت منه وكثرت عسديته وقوله (فليمد له الرحمن) خبر يخبر ج على لفظ الأمر أي إذا ما يوجب الإهمال وأنه مفعول

من باب أقبل لأنه يجوز أن تدعو تضيفه إلى نفسه في المعنى مضموما بحقوق العرب بآب أغفر لي وتقف في القرآن بأنه في الكتاب وقد يقف بعض العرب على الهاء الباءة وقال بعض نحو في الكوفة الهاء مع أيد وأمدها وقف كثرت في كلامهم حتى صارت كهاء التانيث وأدخلوا عليها الإضافة في طلب الإضافة فهي الباءة لا غير لأنك تدب بعد الهاء ولا تكون الهاء حينئذ إلا تاء كقولك يابأبت لا غير ومن قال يابأبت فهو الذي يقف بالهاء لأنه لا يطلب بعدها ياء ومن قال يابأبت فانه يقف علم الباءة ويجوز بالهاء فأما بالباء فلا طلب ألف التثنية فصارت الهاء تاء لذلك الوقت بالهاء بعد الألفين قال بأمة ناصب فعمل هذه الفتحة من فتحة الترخيم كأن هذا طرف الاسم قال وهذا بعيد في القول في تأويل قوله تعالى (يابأبت أي قد جاءني من العلم ما لم يأتني فابتنعني أهمل صراطا سويا) يقول تعالى ذكره قال إبراهيم يابأبت أي قد أتى الله من العلم ما لم يأتني فابتنعني يقول فاقبل مني نصيحتي أهمل صراطا سويا يقول أبصرك هدى الطريق المستوى الذي لا تضل فيه إن ارتبته وهو دين الله الذي لا عوجاج فيه في القول في تأويل قوله تعالى (يابأبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحن عساي) يقول تعالى ذكره يابأبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان لله عساي والعصى هو العالم والعريف هو العارف واستشهدوا أقولهم ذلك بقول طرفين نعيم العنبري

أو لكما وردت عكاظ قبيلة \* بعثوا إلى عريفهم يتوسم

وقالوا قال عريفهم وهو بر عارفهم والله أعلم في القول في تأويل قوله تعالى (يابأبت أي أن عسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا) يقول يابأبت أي أعلم أنك أنت على عبادة الشيطان أنه عسك عذاب من عذاب الله فتكون للشيطان وليا يقول تكون له وليا ودون الله وتبترأ الله منك فتهلك والخوف في هذا الموضع بمعنى العلم كالحشية بمعنى العلم في قوله فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا في القول في تأويل قوله تعالى (قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجنك وأهجر في مليا) يقول تعالى ذكره قال أبو إبراهيم لا إبراهيم حين دعاه إبراهيم إلى عبادة الله وترك عبادة الشيطان والبراءة من الأوثان والأصنام أراغب أنت يا إبراهيم عن عبدة آلهتي لئن لم تنته عن ذكرها بسو لأرجنك يقول لأرجنك بالكلام وذلك السب والقول القبيح \* وبهجوم فلما في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجنك بالشبهة والقول حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريج في قوله لئن لم تنته لأرجنك قال بالقول لأشتنك حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا

عبد

للمحالة لتقطع معاذي النزال ويقال له يوم القيامة ألم نعرفكم بما تبدركم من تكرا ولا تدادوا عما كقولهم

اتساع على إهم لا يزدادو أنما وهو في معنى الدعاء بأن عجله الله عز وجل وينفس في متحمله والغاية أحد الأمرين المذكورين أي انقطاع العذرات إذا لائم ما قوله (حتى إذا رآوا) إلى آخره فقد قال في الكشف أنه محتمل أن يكون متعلا بقوله أي الفريقين إلى آخره وما بينهما كلين

الموعود رأى عين (أما العذاب) في الدنيا وهو غلبة المسلمين عليهم بالقتل والأسر وتغير أحوالهم من الغزى إلى الدل ومن الغنى إلى الفقر وأما يوم القيامة ويحتمل أن اتصل عايلها والمراد أنهم لا ينشكرون عن ضلالتهم وسوء مقاتلتهم إلى أن يعاينوا عذاب الدنيا والساعة ومقدماتها وقوله (فيسعدون من هوشهم مكاناً أضعف جنداً) في مقابلة قولهم خير مقاماً وأحسن نديان مقامهم ومكانهم والندى المجلس الجامع لوجوه قومهم وأعاونهم والجند الأعوان ولا ريب أن مكان القتل والأسر (٦٩) مكان في الدنيا ومكان عذاب الناس في مكان في الآخرة ولا شك أيضاً أنه لو كان لهم

في الوقتين ناصر قوي لم يلحقهم من الخزي والنتكال ما لحقهم وحسن بين حال أهل الضلال أراد أن يبين حال أهل النكال فقال (وزيد الله الذين اعتدوا هدى) وذلك أن بعض الأتخذاء سجد إلى البعض الآخر كالإيمان سجراً إلى الإخلاص فيه كأن بعض الغواية سجراً إلى بعضها ومنهم من فسرا الزيادة بالعبادات المرتبة على الإيعان والواو في زيد للاستئناف وقد تكلف جارا لله فقال أنه العطف على معنى فليزيد أي يزيد في ضلال الضال بخلافه وزيد المتهدين زيادة بتوفيقه وقد مر في سورة الكهف أن الباقيات الصالحات فسرهما بالاكثرون بمجمع الأعمال الصالحات المؤدية إلى السعادات الباقيات وفسرها بعضهم عما هي أعظم ثواباً منها كالساعات الحسن وغيرهما وقوله (خير) يقتضى غيرا يكون مشاركا له في أصل الخير فيكون هذا خيراً منه فإن قدرنا ذلك شئاً فله خير به كعوض الأعمال الدنيوية بالمباحة أو كسائر الأعمال الصالحة عند من يفسر الباقيات بمعنى الأخص فظاهر أنها خير (ثواباً وخيراً) أي مرحها وعاقبتها أو منفعة من قولهم هل لهذا الأمر مردوان قدورنا ذلك لأن الثواب فيه ولا خيرة كان عم

عبيد بن سليمان قال سمعت النخخال يقول في قوله لأرجنك يعني رجم القول وأما قوله وأهجرني ملياً فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معنى ذلك وأهجرني حيناً طويلاً ودهراً ووجهه ومعنى المتي إلى الملازمة من الزمان وهو الطويل منه ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا أبو داود قال ثنا محمد بن أبي الصباح عن عبد الكريم عن مجاهد في قوله وأهجرني ملياً قال درهه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ملياً قال حيناً **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وأهجرني مثلاً لا يميز **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله وأهجرني ملياً قال زماناً طويلاً **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق وأهجرني ملياً يقول دهر والدهر المتي **حدثنا** ابن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة وأهجرني ملياً قال درهه **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي وأهجرني ملياً قال أبداً وقال آخر من بول معنى ذلك وأهجرني سوياً بالاسم عن عقوب بن صالح **حدثنا** أبو جهم عن عتبة بن عبد الله عن أنس قال كان مضطجاً عليه غنابيه وكأن معنى الكلام كان عندهم وأهجرني وعرضك وأفر من عقوب بن جهم عن عتبة بن أنس قال ذلك **حدثني** علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وأهجرني ملياً يقول احتبني سوياً **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن ابن عباس عن ابن عباس قوله وأهجرني ملياً قال احتبني سالماً قبل أن يصيبك منى عقوبة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأهجرني ملياً قال سالماً **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله **حدثنا** ابن بشر قال ثنا يحيى بن كثير بن درهم أبو غسان قال ثنا قرظ بن خالد عن عظمة الجدي وأهجرني ملياً قال سالماً **حدثنا** عن الحسن قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد قال سمعت النخخال يقول في قوله وأهجرني ملياً احتبني سالماً لا يصيبك منى مرة **قال** أبو جعفر وأولى القولين تأويل الآية عندي قول من قال معنى ذلك وأهجرني سوياً سليمان عن عقوب بن لأنه عقيب قوله لم يمت له لأرجنك وذلك وعيد منه أنه لم يمت به عن ذكر أهله بالسوء أن رجماً يقول السي والذى هو أولى بأن يتبع ذلك التقدم إليه بالانتهاء عنه قبل أن تتلاه العقوبة فأما الأمر بطول هجره فلا وجهه **القول** في تأويل قوله تعالى **قال** سلام عليك سأستغفر لك رب إنه كان في حفيواً وعزلكم وما تدعون من دون الله وأدعواري عسى أن لا أكون

جاريته أن المراد به خير ثواباً من مغفرت الكفار فيكون إطلاق الشؤب على عقاب الكفار من قبيل التكمين من باب قولهم **تخية** بينهم ضرب وجميع **و** يكون وجه التفضيل في الخير ما قبل في قولهم الصنف أحر من الشاة أي هو أبلغ في حره من الشاة ثم أردف مغفرتهم الحجة بأخرى مثلها فأفاد على سبيل التعجب (أفأنت) كأنه قال أخبرنا بقصة هذا الكافر وأدركه بغيره عقيب حديث أولئك وإنما استعملوا رأيت بمعنى أخبر لأن رؤية الشيء من أسباب صحة الخبر عنه عن الحسن نزلت في الوليد بن المغيرة والمشهور أنها في العاصم بن وائل

قال خباب بن الارت كان لي عليه دين فاقتضيه وقيل صاغ له حليفا فاقضاه الاخر فقال انكم دعون انكم تبعون وان في الجنة ذهابا وفضة  
 وحريرا فاننا افضل ثم فاني اوتي مالا وولدا حينئذ من قرأ اولادنا فحينئذ فظاهر ومن قرأ بالضم فالسكون فاما جمع ولدك كسدي أسدا وبعني الولد  
 كالعرب والعرب فأنكر الله سبحانه عليه بقوله مستفهما (أطلع الجبل أي ارتقى إلى أعلاه ولاختيار هذه الكلمة شأن  
 كأنه قال أو قد بلغ من غلظتها شأن أن ارتقى إلى (٧٠) عالم الغيب الذي تفرد به علام الغيوب (أم اتخذندالرحمن عهدا) عن الكشي هل

عهد الله اليه ان يؤتته ذلك وعن قتادة هل له تحمل صالح فدمه فهو يرجو بذلك ما يقول وقيل العهد كلمة الشهادة (كلا) ردع وتنبه على الخطا فيما تصور من نفسه وعثماء وفي قوله (سكتك) بسين التسوييف مع ان الحظفة يكتبون ما قاله في الحال دليل على أن السين حردهما لغنى الوعيد أو أراد استظهره نيا الكتابة بالتعذيب والانتصار يؤيده قوله (وعلمه) أي فظوله (من العذاب) ما يستأمله أمثاله من المستبرئين أو يزيد من العذاب ونضاعفه من المدمدم أو مدمه يعني ثم كد المدمدم المصدر وهو مؤذن بفرط الغضب أعادنا الله منته ثم عكس اسمته زاه بقوله (ورثه) ما يقول أي منع عنه منتهى ما زعم أنه يناله في الآخرة من المال والولد لانه تألى على الله في قوله لا وتين ومن يتألى على الله بكنهه لان ذلك غاية الخسارة ونهاية الاشعية والمراد هب أنا أعطيناه ما استتمه أمانته منه في العاقبة (وبأنثا) غدا (فردا) بسلاسل الأولاد وكلام صاحب الكشف في الوجهين ملخص فلستأمل فيه وكذا في قوله فردا على الأول حال مقتدره نحو فادخلوها الذين لانه وغيره سواء في آياته فردا حين يأتي ثم يتفاوتون بعد ذلك وذلك أن الحساب لا يتحقق الا بعد الدخول أما انفراد فمحقق

بدعاري شيما يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لأبيه حين توجه على نحيبته ياه ودعائه الى الله بالقول السبي والعفو به سلام عليك يا أبت يقول أمته مني لك أن أعاولك فيما كرهت ولدعائك الى ما توعدني عليه بالعفو بدولكني سأستغفر لك رب يقول ولكني سأسأل ربك أن يستغفر لك ذنوبك بعفوا يا أبت عن عقوبتك عليها انه كان في حفيها يقول ان ربك عهد ربك لطيفا يحيب دعائي اذا دعوته يقول من دعيتني في فلان وقد بينت ذلك بشواهد فبما ضي عما غنى عن اعادته ههنا \* ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه كان في حفيها يقول لطيفا **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله انه كان في حفيها قال انه كان في لطيفاهان الحفي اللطيف وقوله وأعتزلكم وماعدن من دون الله يقول وأجتنبكم وماعدن من دون الله من الأوثان والأصنام وأدعو ربك يقول وأدعوري بأخلاص العبادلة وأفراده بالبر بية عسى أن لا أكون بدعا رب شيما يقول عسى أن لا أشقى بدعاري ولكن يحيب دعائي ويعطيني ما أسأله القول في تأويل قوله تعالى (فلما عتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا وهبنا لهم من رحمتنا وجعلناهم لسان صدق عليا) يقول تعالى ذكره فلما عتزل ابراهيم قومه وعبادتهم كانوا يعبدون من دون الله من الأوثان أنسنا وحشتم من رفاههم وأبدانهم منهم عن هو خرمهم وأكرم على الله منهم فوهبنا له اسحق واسحق وان اسحق يعقوب بن اسحق وكلا جعلنا نبيا يقول وجعلناهم كلهم يعني بالكل ابراهيم واسحق ويعقوب أنبياء وقال تعالى ذكره وكلا جعلنا نبيا فوجدول يقل أنبياء لتوحيد لفظ كل وهبنا لهم من رحمتنا يقول جل ثناؤه ورزقنا جميعهم يعني ابراهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا وكان الذي وهبناهم من رحمتنا ما بسط لهم في عاجل الدنيا من سعة رزقه وأغناهم بفضل وقوله وجعلناهم لسان صدق عليا يقول تعالى ذكره ورزقناهم الثناء الحسن والذكر الجليل من الناس كما **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجعلناهم لسان صدق عليا يقول الثناء الحسن وانما وصف جل ثناؤه اللسان الذي جعل لهم بالعالولان جميع أهل الملل تحسن الثناء عليهم والعرب تقول قد جاني لسان فلان تعني ثنائه أو ذمه ومنه قول عامر بن الحرث

اني أتاني لسان لأسر بها \* من علوا يحب منها ولا سخر

ويروي لا كذب فيها ولا سخر

جاءت من جهة فقد كتبت أحذرهما \* لو كان بفعلي الانشقاق والحذر مرجة بظنهما القول في تأويل قوله تعالى (واذكر في الكتاب موسى انه كان خالصا وكان رسولا نبيا) يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد في كتابنا الذي أنزلناه اليك موسى بن عمران

حالة الانبياء وتقارب الحال بعد ذلك واشترط الكل في الانبياء منفردا لا مدخل له في المقصود فلا أدري ما حاله واقتصر على هذا التكلف قال ويحتج أن هذا القول انما يقوله ما دام حيا فاذا قضتاه حليا بينه وبين أن يقوله وبأن يتنامر فدا عنه غير قابل له أو أراد أن هذا القول لا يتسام ولا يغيب لثبته في صحيفته لضربه وجهه في الموقف وتغيره به وبأن يتألى فقره وسكتته فردا من المال والولد لم يعمله سؤله وهتمه فيجتمع عليه خطبان تبعه قوله وفقد سؤله وحسين فرغ من الرد على منكبرى البعث شرع في الرد على سبده

ذالالاهم عزرا ويحتمل أن أراد بالضد العون لأنه يضاد العدو ووحدة الاتفاق كلهم وفروط تضامهم وتوافقهم بقوله صلى الله عليه وسلم وهم بدعي من سواهم ومعنى كون الآلهة أضداداً أى أعوانا عليهم أنهم وقود النار وأن المشركين عذبوا بسبب عبادتها ويحتمل أن يكون الضمير بكون المشركين أى يكون المشركون كفرة باللهم وأعداء لهم بعد أن كانوا عبيدونها وحدث بين مذاهب الفرق الضالة أراد أن يبين منشأها فقال (ألم تأمن أناسنا) الآية والأزلهز والتهميج قالت الأساعرة فى الآفة لالة على أنه تعالى مره يجمع المكائت لأن قول القائل أرسل فلانا على فلان يفيد أنه سلطه عليه بقوله صلى الله عليه وسلم الله وأرسل كلئد عليه وأؤيده قوله توزهم أى تغربهم على المعاصى وتجهم عليها بالسوء والفساد وقالت المعتلة أرادهم هذا الإرسال الخلية بينهم وبينهم كإذ كان مع الرجل من دخول بيت حبرائه وحاصل كلامهم أنه أرسل الأنساء وأرسل الشياطين تخملى بين المكفئين وبين الإنساء والشياطين الآية خص أولياءهم عزرا الأنطاف حتى قبلوا قول الأنبياء ومع أعداءه تلك الأنطاف وهو المسمى بالخذلان فقبلوا قول الشياطين ولمسك أن هذا الإرسال

سبيل الهلاك الكفار عندهم لي لا يلقى إلى الله تعالى فتراهم يقرعون أنفسهم في  
 عذابهم عليه فكذلك إذا سجد على ما لا يعجز عليهم بأنهم لا يفتخرون أنت و  
 السلطان من شئ ورمهم وقال ابن عباس نزلت في المستبرئين وهم خمسة فرط  
 وعنه أنه كان عند المؤمنين وآخرا العدد خول قريه وعن ابن السكيت أنه كان عند المؤمنين وآخرا العدد خول قريه وعن ابن السكيت أنه كان عند المؤمنين وآخرا العدد خول قريه

ولم يكن لها دد فما أسرع ماتنقد وقال بعضهم شعر  
 وكيف يفرض بالذات ولدتها \* فتي بعد عليه اللفظ والنفس  
 أن بشر حال المكلفين وقتئذ فقال (يوم نحشر) وانتصاه بعضهم متقدم أو متأخر أي إذا كرم كذا وكذا نفعل بالفر يقين مالا  
 يحيط به الوصف ويجوز أن ينصب بلا (٧٣) يملكون خص المتقون بالجمع إلى محل كرامة الرحمن وافرين يقال وفد فلان على  
 الأمير وفادة أي وردد سولا فهو

صادق الوعد وكان رسولا نبيا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إذا كان في  
 في هذا الكتاب اسمعيل بن إبراهيم فاقصص خبره أنه كان لا يكذب وعده ولا يخلف ولكنه كان  
 إذا وعد به أو عهدا من عباده وعدا وفيه كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني  
 حجاج عن ابن جريح قوله أنه كان صادق الوعد قال لم يعدر به عدة إلا يجرها **حدثني** يونس  
 قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن سهيل بن عبيد حدثه أن اسمعيل عليه السلام  
 وعدر جلا مكا نأ أن يأتيه فناء ونسي الرجل فضل به اسمعيل وبات حتى جاء الرجل من القعد  
 فقال ما برحت من ههنا قال لا قال أني نسيت قال لم يكن لأبرح حتى تأتي فبذلك كان صادقا  
 القول في تأويل قوله تعالى (وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا) يقول  
 تعالى ذكره وكان يأمر أهله بأقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وكان عند ربه مرضيا محمدا في آياته  
 ربه غير مقتصر في طاعته القول في تأويل قوله تعالى (وإذا قرأ القرآن ادر يسمعه كان  
 صدقا نبيا ورفعناه مكانا عليا) يقول تعالى ذكره وإذا قرأ القرآن ادر يسمعه كان صدقا  
 صدقا لا يقول الكذب نبيا نوحى إليه من أمرنا ما نشاء ورفعناه مكانا عليا ذكر أن الله رفعه وهو  
 حي إلى السماء الرابعة فذلك معنى قوله ورفعناه مكانا عليا يعني به المكان الذي علو وارتفاع وقال  
 بعضهم رفع إلى السماء السادسة وقال آخرون الرابعة ذكر الآية بذلك **حدثني** يونس  
 ابن عبد الأعلى قال أخبرني ابن وهب قال أخبرني جرير بن حازم عن سليمان الأعمش عن شهر  
 ابن عتيبة عن هلال بن يساف قال سألت ابن عباس كعبا وأنا حاضر فقال له ما قول الله تعالى  
 لا ادر يس ورفعناه مكانا عليا قال كعب أما ادر يس فإن الله أوحى إلى أني أرفع لك كل يوم مثل  
 عمل جميع بني آدم فأب أن تزداد عملا فأنا ما خيل له من الملائكة فقال أن الله أوحى إلى كذا  
 وكذا فكل في ملك الموت فليؤخر في حتى أزداد عملا فله بين جناحيه ثم صعد به إلى السماء فلما  
 كان في السماء الرابعة تلقاهم ملك الموت مخدرا فكلهم ملك الموت في الذي كلفه ادر يس  
 فقال وأين ادر يس فقال هو ذا على ظهرى قال ملك الموت فالحجب بعثت أقبض روح ادر يس  
 في السماء الرابعة فقلت أقول كيف أقبض روحه في السماء الرابعة وهو في الأرض فقبض  
 روحه هناك فذلك قول الله تبارك وتعالى ورفعناه مكانا عليا **حدثني** شمعون بن عمرو قال ثنا  
 أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن  
 ابن أبي جريح عن مجاهد قوله ورفعناه مكانا عليا قال ادر يس رفع فلم يمت كافر عيسى **حدثنا**  
 القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد أنه قال لم يمت  
**حدثني** شمعون سعد قال ثني أي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس  
 ورفعناه مكانا عليا قال رفع إلى السماء السادسة فأت فيها **حدثني** عن الحسين قال سمعت

الأمر بالجميع وفد كذا صاحب  
 عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال ما يحشر ون على  
 أرجلهم ولا يكفهم على نوق حالها  
 ذهب وعلى نجائب سر وجهها فوفت  
 وخص المجرمون بالسوق إلى جهنم  
 وردا أي وراودهم الذين يردون  
 الماء وفيه من الأمانة ما فيه كأنهم  
 نعم عطاش تساق إلى الماء وقال جار  
 الله حقيقة الورد المسير إلى الماء  
 فسمي به الواردون قال بعض العلماء  
 في الآية دلالة على أن أهوال يوم  
 القيامة تختص بالمجرمين لأن  
 المتقين من الابتداء يحشرون على  
 هذا النوع من السكرة فكيف  
 ينالهم به بذلك شدة قلت يشتمل أن  
 يكون الحشر إلى الرحمن غير الحشر  
 إلى الموقف فيراد بالحشر إلى الرحمن  
 أي إلى دار كرامته وسوقهم إلى الجنة  
 لقوله وسوق الذين اتقوا وهم إلى  
 الجنة زمنا وهذا بعد امتياز  
 الفريقين فالأمن الكلي فيما بعد  
 هذه الحالة لا يتأني الخوف والذهشة  
 فيما قبلها كما ورد في حديث  
 الشفاعة وغيره وقوله (إلى الرحمن)  
 دون أن يقول النائم وضع الظاهر  
 موضع الضمير وفيه من البشارة ما  
 فيه ولا يلزم منه التخصيص لتأويل  
 الذي ذكرناه والضمير في لا يملكون  
 للمكلفين المذكورين بقسمهم  
 (١) وقوله من التفت على الدلالة أنه

في معنى الجمع ويجوز أن تكون الواو علامة للجمع كالتي في أكلوني البراءة فيكون من اتخذوا علوا والاستثناء  
 مفرغ ويجوز أن ينصب من اتخذوا الاستثناء وعلى تقدير حذف المضاف أي الشفاعة من اتخذ واختلف المفسرون في الشفاعة فقيل  
 لا يملكون أن يشفعوا لغيرهم وقيل لا يملكون أن يشفعوا لهم واتخاذ العهد الاستظهار بالإيمان والعمل أو بكلمة الشهادة وحدها والاول  
 يناسب أصول المعية والثاني يناسب أصول الانعارة وعن ابن مسعود (١) راجع الكشف بظهور الخلل في الاعراب





في أنشأ السبه ولدا فقد جعله كعض خلقه وأخرج به ذلك عن استحقاق اسم الرجن المختص به فليس أصول النعم وفروعها الامنة كما قيل  
لنكتشف عن بصرك غطاؤه فأنت وجيع ما عندك عطاؤه وهذا من فوائد تكرير هذا الاسم في هذا المقام سؤال كيف تؤثر هذه الكلمة  
في الجادات حتى تنفطر وتنشق وتخرأ جيباً بأنه سبحانه كأنه يقول كدت أفعل هذا السماوات والارض والبال عند دعائهم الولدلى غضبا  
منى على من تنفقه بها لوالا حلى أو هو تصور لا أثر (٧٤) هذه الكلمة في الدنيا والمراد أن هذا الاعتقاد يوجب أن لا تكون هذه الاجرام على

ما ترى من النظام كقوله لو كان فيما  
آلهة الا الله لفسدتا وقال أبو مسلم  
أراد أن هذه الاجرام لو كانت بمن  
يعقل كادت تفعل ذلك ثم بين أن  
العابدين والمعبودين في السموات  
أو في الارضين كلهم تحت فهره  
وتسخيره في الذنوا في الآخرة وأنه  
محيط بحمل أحوالهم وتفاصيلها  
فقال (ان كل) ان نافذة أي ليس فرد  
من أفراد الخلائق (الآل الرجن)  
الاهو ملجئ الربوبية مقر  
بعوديته ثم أجل حال المؤمنين بما  
لا يرضى بعليه في باب الكرامة قائلا  
(ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
سيجعل لهم الرحمن وذا) أي سيحدث  
لهم في القلوب مودة من غير ما يرب  
من الاسباب المعهودة كقراءة أو  
اصطناع وذاك كما يقذف في قلوب  
أعدائهم الرعب والسين املأن  
السورة مكتوبة وكان المؤمنون حينئذ  
محقوقين بين الكفرة فوعدهم الله  
المودة بين الناس عند اظهار الاسلام  
واما أن يكون ذلك يوم القيامة  
يحييهم إلى خلقه بما يعرض من  
حسناتهم وعن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لعلي يا علي قل اللهم اجعل  
لي عندك عهدا واجعل لي في  
صدور المؤمنين مودة فآثر الله تعالى  
هذه الآية وعن ابن عباس يعي  
يحبهم الله ويحبهم إلى خلقه وعن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم قال قال عمر بن الخطاب سورة مريم  
فسجد وقال هذا السجود فأين البكي يريد أن يبكى البكاء القول في تأويل قوله تعالى (أنشأ)  
من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) يقول تعالى ذكره فحدث  
من بعدهم هؤلاء الذين ذكرت من الانبياء الذين أنعمت عليهم ووصفت صفتهم في هذه السورة خلف  
سوء خلفهم في الارض أضاعوا الصلاة ثم اختلفت قبل التأويل في صفة أضاعهم الصلاة  
فقال بعضهم كانت أضاعتها تأخيرها باعانها مواقيتها أو تضعيهم أو قاتها ذكر من قال ذلك  
حدثني علي بن سعد الكندي قال ثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن موسى بن مبلين  
عن القاسم بن خزيمة في قوله خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة قال ثنا أضاعوا المواقيت  
ولو كان تركا كان كفرا حدثنا اسحق بن زيد الخطابي قال ثنا الفريابي عن الاء ناع عن  
القاسم بن خزيمة بنحوه حدثنا عبد الكريم بن أبي عمير قال ثنا الوليد بن مسلم عن أبي عمير  
عن القاسم بن خزيمة قال أضاعوا المواقيت ولو تركوها صاروا تركها كفرا حدثني يونس  
ابن عبد الأعلى قال ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن القاسم بنحوه حدثنا القاسم قال  
ثنا الحسين قال ثنا عيسى عن الأوزاعي عن ابراهيم بن زيد عن عمر بن عبد العزيز عن  
رجس الى مصر في أمر أعجله للمسلمين ففرج الحرسه وقد كان تقدم اليهم أن لا يقوموا إذا رأوه  
قال فأوسعوا له المجلس بينهم فقال أياك يعرف الرجل الذي بعثناه الى مصر فقالوا كنا نعرفه قال  
فليقم أحدكم سنا فليدعه فأتاه الرسول فقال لا يعلى أشد علي ثنائى فأتاه فقال ان اليوم الجمعة  
فلا ترحن حتى تصلى وانا بعثتك في أمر أعجله للمسلمين فلا يجعلك ما بعثناك له أن تؤخر الصلاة  
عن ميقاتها قالنا لمصلح الاشياء ثم اختلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات  
فسوف يلقون غيا ثم قال لم يكن أضاعهم تركها ولكن أضاعوا الوقت حدثنا ابن وكيع قال  
ثنا أبي عن المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن والحسن بن مسعود عن ابن مسعود أنه قيل له  
ان الله يكثر ذكر الصلاة في القرآن الذين هم عن صلاتهم ساهون وعلى صلاتهم دأبون وعلى صلاتهم  
يحافظون فقال ابن مسعود رضى الله عنه على مواقيتها أو اوما كانت في ذلك الاعلى التزل قال ذلك  
الكثير حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عمر أبو حفص الابار عن منصور بن المعتمر  
قال قال مسروق لا يحافظ أحد على الصلوات الخمس فيكتب من الغافلين وفي افراطهن الهلكة  
وافراطهن اضاعتن عن وقتن وقال آخرون بل كانت اضاعتهم موها تر كها ذكر من قال  
ذلك حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا بن وهب قال أخبرنا أبو جعفر عن القرظي أنه قال  
في هذه الآية خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات يقول تركوا الصلاة  
قال أبو جعفر وأولى التأويلين في ذلك عندى بتأويل الآية قول من قال اضاعتهم موها تر كهم

الله عز وجل يا جبرائيل قد أحببت فلا فأحبهم فيجب جبرائيل ثم نادى في أهل السماء ان الله قد أحب فلا فأحبوه فيجب  
أهل السماء ثم وضع له القول في الارض وعن قتادة ما قبل العبدان الله عز وجل الأقل الله بقلوب العباد اليه وعن كعب قال مكتوب في  
التوراة لا محبة لأحد في الارض حتى يكون ابتداءهم ان الله تعالى ينزلها على أهل السماء ثم على أهل الارض وتصدق ذلك في القرآن سبعين  
لهم الرحمن نأخذ أقول جهوزا للمفسرين وعن أبي مسلم أن المراد أنه سبب لهم في الجنة ما يحبون واستعمال المصدر بمعنى المفعول كثير

والرد على الفرق الضالة قائلًا (فإنما

الحق للذين آمنوا وتحققوا وانقانا

شريعة على طريق الحق إلى الحقيقة آتيا من الحقائق والاسرار قال الذين كفروا

قالوا هي مقوضة لاعدامهم في الحال وكأهم آتية يوم القيامة فردا عن مشيئة وارادة بخلافهم في الدنيا فانهم يظنون أن لهم ارادة واختيارا  
فاذا استمرنا فيه أنه لا يتسار الله دراته على قلب النبي صلى الله عليه وسلم والافكيد بسع ظروف الحروف المحدة المتناهية حتى نكلامه  
الازلي غير المتناهية وكم أهلكنا في تيه الضلالة أو تسع لهم كزبا لنساء الحسن عليهم وآله أعلم بالصواب

سورة طه مكية حروفها خمسة آلاف (٧٦) ومائتان واثنان وأربعون وكلما ألف وثلاثمائة واحد وأربعون  
وأيانها مائة ونحس والاثون

في النار يعذب فيه الذين اتبعوا الشهوات **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا أبو الأحوص  
عن أبي بصير عن أبي عبيدة عن أبيه في قوله يخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا  
الشهوات فسوف يلقون غيا قال الغي نهر جهنم في النار يعذب فيه الذين اتبعوا الشهوات  
**حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو الأحوص عن أبي بصير عن أبي عبيدة  
عن عبد الله أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال نهري في النار يعذب فيه  
الذين اتبعوا الشهوات \* وقال آخرون بل غي بالغى في هذا الموضع الخسران ذكر من قال  
ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فسوف  
يلقون غيا يقول خسرانا \* وقال آخرون بل غي به الشر ذكر من قال ذلك **حدثني**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسوف يلقون غيا قال الغي الشر منه  
قول الشاعر

بسم الله الرحمن الرحيم  
طه ما زلتنا عليك القرآن  
لتشقى الله كمن تشقى تزيلا  
من خلق الأرض والسماوات العلى  
الرجن على العرش استوى له ما فى  
السماوات وما فى الأرض وما بينهما  
وما تحت الثرى وإن تجهر بالقول  
فانه يعلم السر وأخفى الله لا اله الا هو  
له الاسماء الحسنى وهى أئمة حديث  
موسى اذ رأى نارا فقال لأهله  
امكثوا انى أنست نارا على آتكم  
منها يقبس أو أجد على النار هدى  
فلما أتاهم نادى ياموسى انى أنا  
ربك فاخلع ثيابك لعلك لئلا يواد  
المقدس طوى وأنا اخبرتك  
فاسمع لمباوحا انى أنا الله لا اله  
الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى  
ان الساعة آتية أكاد أخفيها  
لتجرى كل نفس بما تسعى فلا  
يصدك عنهم لأ يومن بها أو اتبع  
هواه فيتردى وماتك يمينك  
ياموسى قال هى عصاى أو أوتى  
عليها وأهش بها على غمى ولى  
فهما رب آخرى قال أنفها ياموسى  
فأنفها فاذأهى حبة تسعنى قال  
خذها ولا تخف شعدها سرتها  
الاولى واضم بك إلى جناحك  
تخرج بضاء من غير سوء آية  
أخرى لتريك من آياتنا الكبرى  
اذهب إلى فرعون انه طغى قال رب  
اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى  
واحلل عقدة من لساني يفقهوا

فن باقى خير لا يحمى الناس أمره \* ومن يغول لا يعلم على الغي لأعما  
قال أبو جعفر وكل هذه الأقوال متقاربات المعانى وذلك أن من ورد البئر من التين ذكرهما النبي  
صلى الله عليه وسلم والوادي الذى ذكرهما ابن مسعود في جهنم فدخل ذلك فقدا لى خسرانا وشرا  
حسبه به شرا في القولين تأويل قوله تعالى (الان تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يَدْخُلُونَ  
الجنة ولا يظلمون شيئا) يقول تعالى ذكره فسوف يلتقي هؤلاء الخلف السوء الذين وصف صفتهم  
غيا لئلا الذين تابوا فراجعوا أمرائهم والايامن به برسوله وعمل صالحا يقول وأطاع الله فيما أمره  
ونها عنه وأدى فرائضه واجتنب محارمه فأولئك يَدْخُلُونَ الجنة يقول فان أولئك منهم خاصة  
يَدْخُلُونَ الجنة دون من هلك منهم على كفره واضاعت الصلاة واتباعه الشهوات وقوله ولا يظلمون  
شيئا يقول ولا يبخسون من جزاء أعمالهم شيئا ولا يجمع بينهم وبين الذين هلكوا من الخلف السوء  
منهم قبل توبتهم من ضلالهم وقبل ان تابتم إلى طاعتهم في جهنم ولكنهم يَدْخُلُونَ مدخل أهل  
الايامن في القولين تأويل قوله تعالى (جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان  
وعدها مآبيا) يقول تعالى ذكره فأولئك يَدْخُلُونَ الجنة جنات عدن وقوله جنات عدن نصب  
ترجمة عن الجنة ويعنى بقوله جنات عدن بساني اقامه وقد بينت ذلك فيما مضى فيسبل بشوا هذه  
المغنية عن اعادته وقوله التى وعد الرحمن عباده بالغيب يقول هذه الجنات هى الجنات التى وعد الرحمن  
عباده المؤمنين أن يَدْخُلُوهَا بالغيب لانهم لم يروها ولم يعاينوها فغيب لهم وقوله ان كان وعده  
مآبيا يقول تعالى ذكره ان الله كان وعده وعده في هذا الموضع موعوده وهو الجنة مآبيا بانه  
أولها وأهل طاعته الذين يَدْخُلُوهَا والله وقال بعض نحوى الكوفة خرج الخمر على ان الوعد  
هو المآبى ومعناه أنه هو الذى يأتي ولم يقل وكان وعده مآبيا لان كل ما أتاك فانت آتية وقال الأثرى

قولى واجعل لى وزىرامن أهلى هرون أحمى شديده أزرى وأشركه فى أمرى كى نسجل كثيرا ونذكر  
كثيرا انك كتبنا نصيرا قال فقد وثقت ياموسى في القراآت طه لما لا الطوا الهاء جرز على وخلف وبجي وحادو عباس وقرأ  
أبو جعفر ونافع بن النفع والكسر والى الفتح أقرب وفي الكشف أن أبا عمرو ونظم الطالاسملاها وأمال الهاء والآخر بنفعه الهاء  
امكثوا بضم الميم وكذا في القصص جرة انى أنست أنى الله بفتح ياء المكثام فيها أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ولعى آتكم بفتح

بإسمه المتكلم بوجه مفرد ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر غير ابن عباس على النار هدى بحالة على غير لست وأبى جندون وجندويه  
وحزق بن واية ابن معدان وأبى عمرو والنجاشي عن ورش وأبى عمرو وغير إبراهيم وابن جناد أبي أنار بك بفتح الهمزة وإسمه المتكلم ابن كثير  
وأبو عمرو وابن كثير بفتح الهمزة وفتح الباء نافع الباقون بكسر الهمزة وسكون الباء طوى متوننا حيث كان عاصم وحزق بن واية وأبى جندون وابن  
عامر وأبو خنالك على الجمع حزة والمفضل الذكري إلى أمرى عيني رأسي (٧٧) اني بفتح الياء أبى جعفر ونافع وأبو عمرو

لي فهم بالفتح خفض والمفضل  
والاعشى والبرجي والاصماني  
عن ورش غير آخر أشد بفتح الباء  
موصولة ابن كثير غير آخر عن  
ابن فليس وأبو عمرو وأشد بفتح  
الهمزة وأشركه بفتحها على التكلم  
ابن عامر والباقيون بضم الاول وفتح  
الثاني على الأمر سول بالواو وأبو عمرو  
غير شجاع وزيد والاعشى والاصماني  
عن ورش وحزق بن واية الآخرون  
بالهمزة الوقوف طه كوفي  
ومن قال معناه يارجل أو يا طالب  
أو يا هادي لم يقف لنشقي لا  
للاستثناء بحسبى هـ لا بناء على أن  
تزيد لا بد تذكرا العلي هـ لأن  
الرجح مبتدأ أسستوى هـ ترى  
هـ وأخفى هـ الا هو ط الحسنى  
هـ حديث موسى هـ لئلا يؤهم أن  
انظر طرف الانثيان هدى هـ ياموسى  
هـ لعلمك ج لا بداء بان مع اتحاد  
القول طوى هـ ط الامن قرأنا  
اخترنا لى هـ فاعبدي هـ لا  
للعطف الذكري هـ تسعى هـ  
فتردى هـ ياموسى هـ عصاى  
ج الامكان ان يعسل أتوكأ  
مستأنفا أو حالا والعامل أضمر أو  
أشعر ببناء على أن هـ يعى هذه  
أخرى هـ ياموسى هـ تسعى هـ  
ولا تخف قـ يطق السنين الاولى  
هـ آية أخرى هـ لا لتعلق اللام

أنت تقول أنت على خمسين سنة وأنت على خمسون سنة وكل ذلك صواب وقد بينت القول فيه  
والهاء في قوله الله من ذكر الرحمن القول في تأويل قوله تعالى لا يسمعون فيها الألحان ولا  
لهم رزقهم فيها بكره فتوعيا يقول تعالى ذكره لا يسمع هؤلاء الذين يدخلون الجنة فيها الألحان  
وهو الهللى والباطل من القرا والكلام الاسلاما وهذا من الاستثناء المتقطع ومعناه ولكن  
يسمعون سلاما وهو تحية الملائكة يا هم وقوله ولههم رزقهم فيها بكره وعشيا يقول ولههم طعامهم  
وما يشتهون من المطاعم والمشارب في قدر وقت البكرة ووقت العشى من نهار أيام الدنيا وأما معنى  
أن الذى بين غدا هم وعشائهم في الجنة قدر ما بين غدا أحدنا في الدنيا وعشائه وتلك ما بين  
العشاء والغدا وذلك لأنه لا ليل في الجنة ولا نهار وذلك كقوله خلق الارض في يومين وخلق  
السموات والارض في ستة أيام يعنى من أيام الدنيا كما حدثنا على بن سهل قال ثنا الوليد بن  
مسلم قال سألت زهير بن جند عن قول الله ولههم رزقهم فيها بكره وعشيا قال ليس في الجنة ليل  
هم في نور أبدا ولههم مقدار الليل والنهار يعرفون مقدار الليل بنارها والجب وأغلاى الأبواب  
ويعرفون مقدار النهار برفع الجب وفتح الأبواب حدثنا على قال ثنا الوليد بن مسعود عن  
الحسن وذكريا عن أبيه فقال أبواب الجنة فقال أبواب يرى طاهرها من باطنها فتكلم وتكلم فتهم انفتحت  
انغلق فتقول حدثنا ابن حرب قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا عامر بن يساف عن  
يحيى قال كانت العرب في زمانهم من جدمهم عشاء وغدا فتكلم الناعم في أنفسهم فأنزل الله  
ولههم رزقهم فيها بكره وعشيا قدر ما بين غدا تكلم في الدنيا إلى عشاء تكلم حدثنا الحسن بن يحيى  
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله ولههم رزقهم فيها بكره وعشيا قال  
كانت العرب إذا أصاب أحدهم الغدا والعشاء عجب له فأخبرهم الله أن لهم في الجنة بكره وعشيا  
قدر ذلك الغدا والعشاء حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن  
ابن أبي نجيح عن عباد بن محمد قال ليس بكره ولا عشى ولكن يرتون به على ما كانوا يشتهون في الدنيا  
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولههم رزقهم فيها بكره وعشيا فيها  
ساعتان بكره وعشى فأن ذلك لهم ليس ثم ليس إنما هو ضوء نور القول في تأويل قوله تعالى  
تلا الجنة التي نور من عبادنا من كان تقيا يقول تعالى ذكره هذه الجنة التي وصف لك  
أهل الناس صفها في الجنة التي نورها يقول نورها من أهل النار فهم من عبادنا من كان تقيا  
يقول من كان ذا اتقاء عذاب الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه القول في تأويل قوله تعالى  
وما ننزله إلا بأمر بله ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان لك نسيا ذكر أن هذه  
الآية نزلت من أجل استطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرائيل بالوحى وقد ذكرت بعض  
الرواية ونذكر أن شاء الله باقي ما حضرنا ذكره مما لم نذكر من قال ذلك حدثنا  
أبو كريب قال ثنا عبد الله بن أبي الجهمي وقبيصة وكيع وحدثنا سفيان بن كيع

الكبرى هـ ج لا لآية والاستئناف بالأمر على أن المقول متصل طفى هـ صدرى هـ لا لبناني هـ لا قولى ص لظول  
الكلام أهلى هـ لا آتى هـ لا وقتان قرأ أشد بفتح الهمزة نحو باللداء ومن فتح الباء فله الوصل ومن قرأ أشد بضم الهمزة فله الجواز  
لا تساق الدعاء على الدعاء بلا طاف أترى هـ لا أمرى هـ لا لتعلق كى كثيرا هـ بصيرا هـ ياموسى هـ التفسير في طه فوثن للتفسير  
أحدهما أنه من حروف التهجي وقد سلف العث في أمثاله والذى زادوه هنا أمور منها قول الثعلبي الطاء شجرة طوى وإلهها الهاوية

وكانه أقسم الحية والنار. ومنها ما روى عن جعفر الصادق رضي الله عنه أن الطاه طاهرة أهل الدين والهأ هدايتهم وقيل أراد يلماهم من النبيز يهأد إلى علام الغيوب ومنها قول سعيد بن جبير هو افتتاح باسمه الطيب الطاهر الهادي وقيل الطاء تسعة في الحساب والهأ خمسة وعنه بأنها البدر القول الثاني أنها كلمة مفيدة ومعناها رجل مروى عن ابن عباس والحسن ومجاهد وسعيد بن جبير وقادة وغرمه والكأي ثم قال سعيد بن جبير بلسان (٧٨) القبطية وقال قتادة بلسان اليونانية والسريانية وقال عكرمة بلسان الحبشة

وقال الكبي بلسان عك وهو عك  
ابن عدنان أخو معد وهو المومني  
البن وعن الحسن أن طه أمر  
وأصله طأ أمر بالوط فقلت  
الهزءهء وذلك لما روى أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يقوم في  
تجده على إحدى رجليه فأمر بأن  
بطأ الأرض بقدميه معا وبو كده  
ما روى أنه صلى الله عليه وسلم صلى  
بالليل حتى أصبحت قد صدمه أي  
تورمنا فقال له جبرائيل ارفق على  
نفسك وإن لم يسمعك فحافظت  
طه ما أزلنا عليك القرآن لتشي  
أي تعب بالعبادة ولكنك بعثت  
بالحنيفة السهاة وعند الآخرين  
معنى لتشي لتتعب بفرد نفسك  
عليهم ويحسرك على أن يؤمنوا  
والشقاء يعني التعب ومنه  
المثل أشقي من رائف مهر وأتعب  
وقيل إن أباجهل والتعمر بن الحرث  
قالا له انك شقي لأنك تركت دين  
آبشك فرد الله عليهم بأن القرآن هو  
النسب في نيل كل سعادة قال جابر  
الله أن جعلت طه تعدد الأسماء  
الحسروف فقوله ما أزلنا التبداء  
الكلام وإن جعلته اسم السورة  
فتمد أو ما بعده خبر وقد أقيم الظاهر  
وهو القرآن مقام الضمير الراط وإن  
جعلته مضافا لتسلي جواب وكل  
وأحسن من تسلي وقد كرهه  
للفعل إلا أن الأول وجب جسيمه

قال ثنا أبي جيعا عن عمر بن ذر قال سمعت أبي يذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن  
محمدًا قال لجبرائيل ما منعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فقلت هذه الآية وما تنتزل الأبا مر بك  
له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا قال هذا الجواب لمحمد صلى الله عليه  
وسلم **حدثني** محمد بن معمر قال ثنا عبد الملك بن عمرو قال ثنا عمر بن ذر قال ثني أبي  
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبرائيل ما منعك أن تزورنا  
أكثر مما تزورنا فقلت وما تنتزل الأبا مر بك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال  
ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما تنتزل الأبا مر بك إلى وما كان ربك  
نسيا قال احتسب جبرائيل عن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
ذلك وحزن فأتاه جبرائيل فقال يا محمد وما تنتزل الأبا مر بك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك  
وما كان ربك نسيا **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال قال أخيه نافع عن  
قتادة قال لبث جبرائيل عن النبي صلى الله عليه وسلم نكث أن النبي استبطأ فلما أتاه قال له  
جبرائيل وما أنتزل الأبا مر بك الآية **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة وما أنتزل الأبا مر بك له ما بين أيدينا وما خلفنا قال هذا قول جبرائيل احتسب جبرائيل في  
بعض الوحي فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما حدث حتى اشتقت اليك فقال له جبرائيل وما  
ننتزل الأبا مر بك له ما بين أيدينا وما خلفنا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نعيم  
عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى وما أنتزل الأبا مر بك قال قول الملائكة حين استترأهم  
محمد صلى الله عليه وسلم كائن في الضحى **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن  
ابن جريج عن مجاهد قال لبث جبرائيل عن محمد ثني عشر ليلة ويقولون قل فلما جاءه قال أي  
جبرائيل لقد رثت على حتى ظن المشركون كل ظن فقلت وما أنتزل الأبا مر بك له ما بين أيدينا  
وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا **حدثت** عن الحسن قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا  
عبيد قال سمعت الضحالة يقول في قوله وما أنتزل الأبا مر بك احتسب عن نبي الله صلى الله عليه  
وسلم حتى تكلم المشركون في ذلك واشتد ذلك على نبي الله فأما جبرائيل فقال اشتد عليك احتسابنا  
عك وتكلم في ذلك المشركون وانما أنا عبد الله ورسوله أذا مررت بأمر اعطيه وما أنتزل الأبا مر  
بك يقول يقول ربك ثم اختلف أهل التأويل في تأويل قوله له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين  
ذلك فقال بعضهم يعني بقوله ما بين أيدينا من الدنيا وبقوله وما خلفنا الآخرة وما بين ذلك الفتنة  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حماد قال ثنا حكيم عن أبي جعفر عن الربيع له ما بين أيدينا  
يعني الدنيا وما خلفنا الآخرة وما بين ذلك الفتنة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال  
ثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العباس قال ما بين أيدينا من الدنيا وما خلفنا

مع اللام لأنه ليس فعلا فاعل الفعل المعلل والثاني جاز قطع اللام عنه لو جرد الشرط ولا  
يجوز أن يكون تذكيرا بلان جعل التشقي لاختلاف الحسنين فإن التذكير لا يمكن أن يحمل على الشقاء ولكنها ناصب على الاستثناء  
المنقطع الذي فيه الإجماع لكن وفي قوله لتشي والابتداء وجه آخر وهو أنه ما أزلنا عليك القرآن أن تحمل متاع التبليغ إلا ليكون  
تذكيرا أي ما أزلنا عليك هذا التعب الشاق إلا هذا الغرض كما يقال ما شافهناك بذلك الكلام لتأذي إلا ليعتبر بك غيرك فانصب

تذكر على أنه حاله أو مفعول به وإذا كانت حالا حاز أن يكون (تزيلا) بدلا منها وإذا كانت مفعولا لأجله لم يجر أن يكون تزيلا بل لأنها  
 لأن الشيء لا يعمل بنفسه فالأزوال لا يعمل بالتزير في الظاهر ويصور أن ينصب تزيلا ضمير أي نزل تزيلا أو بانزلا لئلا معنى ما أنزلناه  
 إلا أنه ذكرنا نزله تذكره أو على المدح والاختصاص أو يخبئ مفعول به أي أنزلناه الله ذكره لم يخبئ تزيلا لله عز وجل أي لم يزل  
 أمره إلى الخساسة لأنه هو المتفجع به ومعنى كون القرآن تذكره أنه صلى الله عليه وسلم (٧٩) كان يعظمه به وبسانه (عن خلق) متعلق

بتزيلا فيكون الظرف لغوا أو  
 بكائنا صفة لمفكوك مستقرا  
 وقائمة الانتقال إلى الغيبة من لفظ  
 المتكلم حين لم يقل تزيلا من أمور  
 منها الاقتناع في الكلام على عاداتهم  
 ومنها تنسيق الصفات مع لفظ  
 الغيبة ومنها التفتيح بالاستناد أولا  
 إلى ضمير المتكلم المطاع في أنزلنا ثم  
 إلى المخصص بصفات العظمة  
 والتعظيم وقيل أنزلنا حكاية كلام  
 جبرائيل فلا تفتاد (العلی) جمع  
 العلما تأنيث الأعلى وفي وصف  
 السموات بها دلالة على عظم قدرته  
 من يخلق مثلها في علوها وبعد  
 مر تقاها ويحصل منه تعظيم شأن  
 القرآن بالضرورة فعلى قدر المرسل  
 يكون حال الرسالة ومنه قول  
 الحكماء عقول الرجال تحت لسان  
 أفلامهم وارتفع (الرحمن) على  
 المدح على تقديره هو الرحمن وأهو  
 مستند مشير بلامه إلى من خلق  
 والبحث في الاستواء على العرش  
 من جاني المشبهة والموحدة قدم  
 مشبع في الانعام في قوله وهو القاهر  
 فوق عباده وفي الأعراف في قوله أن  
 ربك الله الذي خلق السموات فلا  
 حاجة إلى الإعادة ثم أكد كمال ملكه  
 وملكه بقوله (له ما في السموات)  
 الآية عن محمد بن كعب أن ماتحت  
 الثرى هو ماتحت سبع الأرضين  
 وعن السدي هو المخزفاني

من أمر الآخرة وما بين ذلك ما بين النسخين \* وقال آخر من ما بين أيدينا الآخرة وما خلفنا  
 الدنيا وما بين ذلك ما بين الدنيا والآخرة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني  
 أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس بين أيدينا الآخرة وما خلفنا  
 من الدنيا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما بين أيدينا من أمر  
 الآخرة وما خلفنا من أمر الدنيا وما بين ذلك ما بين الدنيا والآخرة وما كان ذلك نسبنا **حدثنا**  
 الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة ما بين أيدينا من الآخرة  
 وما خلفنا من الدنيا وما بين ذلك ما بين النسخين **حدثنا** عن الحسين قال سعت بأبعاد يقول  
 أخبرنا سعيد قال سعت الضحاك يقول في قوله ما بين أيدينا من الآخرة وما خلفنا من الدنيا  
 \* وقال آخر من في ذلك ما بين القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن  
 ابن جريج ما بين أيدينا قال ما مضى أمنا من الدنيا وما خلفنا ما يكون بعدنا من الدنيا والآخرة  
 وما بين ذلك قال ما بين ما مضى أمنا من الدنيا وما بين ما يكون بعدهم وكان بعض أهل العربية من أهل  
 البصرة يتناول ذلك ما بين أيدينا قبل أن تخلق وما خلفنا بعد الفناء وما بين ذلك حين كنا \* قال  
 أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه ما بين أيدينا من أمر الآخرة لأن  
 ذلك يضيء وهو جاف وهو بين أيديهم فان الأغلب في استعمال الناس إذا قالوا هذا الأمر بين يدي  
 أنهم يعنون به ما لم يجر وأنه جاء فلذلك قلنا ذلك أولى بالصواب وما خلفنا من أمر الدنيا وذلك  
 ما قد خلفه ومضى فصار خلفهم تخلفهم إياه وكذلك تقول العرب لما قد جاوز زما وخلفه هو  
 خلفه ووراءه وما بين ذلك ما بين ما لم يجر من أمر الدنيا إلى الآخرة لأن ذلك هو الذي بين ذنبك  
 الوقتين وإنما قلنا ذلك أولى التأويلات لأن ذلك هو الظاهر الأغلب وإنما يحمل تأويل القرآن  
 على الأغلب من معانيه ما لم يتع من ذلك ما يجب التسليم له فتأويل الكلام إذا قلنا تسمعنا يا محمد  
 في تخلفنا عنك فانا لا ننزل من السماء إلى الأرض إلا بأمر ربك لنا بالنزول إليها لله ما هو حادث من  
 أمور الآخرة التي لم تأت وهي آتية وما قد مضى فخلفنا من أمر الدنيا وما بين وقتنا هذا إلى قيام  
 الساعة يسده ذلك كله وهو ما نكته ومصرفه لا على ذلك غيره فليس لنا أن نتحدث في سلطانه أمرا  
 إلا بأمره إياناه وما كان ربك نسيا يقول ولم يكن ربك ذنبيان في تأويلك في السنين  
 إياك بل هو الذي لا يعزب عنه شيء في السماء ولا في الأرض تبارك وتعالى ولكنه أعلم بما يدبر  
 وبعض في خلقه جل شأنه \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وما كان ربك  
 نسيا قال ما نسئ ربك \* القول في تأويل قوله تعالى (رب السموات والأرض وما بينهما ما عابده  
 واضطرب لعباده هل تعلمه سيما) يقول تعالى ذكره لم يكن ربك يا محمد رب السموات والأرض  
 وما بينهما نسيا لأنه لو كان نسيا يستقيم ذلك ولها لولا لحفظه إياه فالرب مرفوع رداعلي قوله ربك

تحت الأرض السابعة وقيل الثور والحوت والتحقق أن الثرى هو التراب الندي وهو ما جاوز البحر من جرم الأرض فالذي تحته هو ما بين  
 من جرم الأرض إلى المركز فيحتمل أن يكون هنالك أشياء لا يعلمها إلا الله سبحانه من المعادن وغيره لا يزال أن الشكل يتبعه نخب من كمال  
 علمه بقوله (وانبحر به) فاقول فانه يعلم السر وأخفى فالسر ما أسرته إلى غيرك وأخفى من ذلك ما أخطرت به لئلا أو السر ههنا وأخفى سره  
 ما أسرته وقيل أخفى فعل ماض أي يعلم أسرار العباد وأخفى عنهم ما يعلم هو قلت هذا المعنى صحيح لأنه تعالى محيط بجميع الأشياء فلا يعزب

عندئذ لا يخلط به شيء من الأشياء فلا يطلع على غيوبه أحد الآن اللفظ يحصل فيه بشاعة إذا جمل على هذا التفسير قلنا قال صاحب الكشف وليس بذلك وكشف طابق آخراء الشرط وأجب بأن معناه أن يجهر بكلامه من دعاء أو غيره فاعلم أنه غنى عن جهره فاما أن يكون نهيان الجهر كقوله وأذ كر بك في نفسك وأما أن يكون تعليما للعباد أن الجهر ليس لسماع الله وانما هو لغرض آخر كما يتقدم غيرهم ومن فوائده أن يترجم للكلمة عن (٨٠) القبايح ظاهرة كانت أو باطنة وترغيبه في الطاعات ظاهرة أو باطنة وقد شرحنا

شبهه من حقيقة علمه تعالى في تفسير قوله وعلم آدم الأسماء كلها وفي غير ذلك من المواضع المناسبة فلقد قصر الآن على ذلك ثم ذكر أن الموصوف بالقدرة والعلم على الوجه المذكور لا شريك له وهو الذي يستحق العبادة دون غيره واعلم أن مراتب التوحيد أربع أرباع الإقرار باللسان ثم الاعتقاد بالقلب ثم تأكيد ذلك الاعتقاد بالجملة ثم الاستغراق في بحر المعرفة بحيث لا يتصور في خاطره سوى الأحمد والحمد والاول بدون الثاني فناق والثاني بدون الاول غير متبدا الا اذا لم يجد مهيأة كما اذا نظروا عرفات ويروي أن مالك الموت مكتوب في جبهته لا اله الا الله حتى اذا اراده المؤمن ذكر كلمة الشهادة فكشفه ذلك ويروى ما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من كان في قلبه شئ من الأيمان والافقار بدون الثالث اعان القليل وفيه خلاف مشهور ولا يصح أنه يقول وأما المقام الرابع فهو مقام التسديد بين والمخلص من عبادة الله واستداده تفرق ونقص وترك ورفض على ما قررناه الخشعتين واخره الفناء بالله والبهاية قال الخشعتون لا اله الا الله تتدبر ولا اله الا الله في الوجود الا الله وقال أهل المعتزلة معناه لا اله الا الله في المكان الا الله روي أن موسى بن عمران قال يا رب علمني شيئا أدركه فقال قل لا اله الا الله فقال قل لا اله الا الله قال اعما أدرك شيئا تخشى به قال يا موسى لو أن السموات السبع ومن فوقهن في كففة ولا اله الا الله في كففة لمات بهن لا اله الا الله والبحث عن أسماء الله تعالى قد سلف في تفسير البسملة وعن أسماءه الحسنى قدم في آخر الأعراف في قوله والله الاسماء الحسنى واعلم أن الموجودات على ثلاثة أقسام كابل لا يحتمل الزيادة والنقصان وهو الله قدس وتعالى ونافس لا يحتمل الكمال سوى الصورة الكلية التي جبل عليها كصغير

منهم قال يا رب علمني شيئا أدركه فقال قل لا اله الا الله فقال قل لا اله الا الله قال اعما أدرك شيئا تخشى به قال يا موسى لو أن السموات السبع ومن فوقهن في كففة ولا اله الا الله في كففة لمات بهن لا اله الا الله والبحث عن أسماء الله تعالى قد سلف في تفسير البسملة وعن أسماءه الحسنى قدم في آخر الأعراف في قوله والله الاسماء الحسنى واعلم أن الموجودات على ثلاثة أقسام كابل لا يحتمل الزيادة والنقصان وهو الله قدس وتعالى ونافس لا يحتمل الكمال سوى الصورة الكلية التي جبل عليها كصغير



الإنسان من الخلوقات ونافس يتقلب بين الأمرين فتارة تصعد إلى حيث يخبر عنه بأنه في مقعد صدق عند مليك مقتدر وتارة تسفل إلى أن يقال له ثمردناه أسفل سافلين والكمال بالحقيقة لما ليس معرض الزوال فلا كمال في الصحة والجاه والمال وأما الكمال في الانتساب إلى الكبير المتعال وهو تحقيق نسبة العبدية المنبثقة عن عز الرئوبية وكل منتسب إلى بلد أو قبيلة فإنه يبالغ في مدحها حتى يلزم مدحها بالعرض فيجب على المكلف أن يذكر به بالأسماء الحسنى حتى ثبت بذلك شرفه ويحسن ذكره (٨٩) الهناحسن الاسم دليل حسن المسمى وحسن

المسمى يدل على أنه لا يفضل القبيح ولا يزال. وأطباع إلى الإحسان كما قيل يا حسن الوجه توق انفسا

لا تخطن الزين بالشرين

فيأحسن الأسماء والصفات لا تزنا

عن خوان إحسانك مشرومين ذكر

أن صباد اصطاد حكمة وكانت له بنت

فأخذتها وألقاها في البحر وقالت

انما وقعت في الشبكة لا الغفلتها

الهنا تلك المرأة رجت شبكة بسبب

غفلتها ونحن قد اصطادنا بالدين

وأخرجنا من بحر رحمتك لغفلتنا

فردنا إلى بحرنا وأنت أرحم الراحمين

عن محمد بن كعب القرظي أن

موسى عليه السلام قال بآب آتى

خلقك أكرم عليك قال الذي لا يزال

لسانه رطبا من ذكرى قال آتى

خلقك أعلم قال الذي يتمسك علما

إلى علمه قال وآتى خلقك أعلم قال

الذي يقضى على نفسه كما يقضى

على الناس قال وآتى خلقك أعظم

جرما قال الذي يتمسك منى وهو الذى

يسأئى ثم لا يرضى بما فضلت به

الهنا أنا لا نلتهم فإنا نعلم أن كل ما

أحسنتم فهو فضل وكل ما لا نفع له

بنامن الإحسان فهو عبد الله فلا

تؤاخذنا بنساء أو عائلنا وعن الحسن

إذا كان يوم القيامة نادى مناد

سبعلم الجمع من أهل الكرم

أين الذين كانت تتجاف جنوبهم

عن المضاجع فيقومون فيخطون

رقاب الناس ثم يقول أين الذين

لا للهيبسم يتخادع ولا يسبح عن ذكر

منهم أشدهم على الله عتوا وافتند أن بهم \* وبغوا فلفنا في ذلك أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن علي بن الأقرع عن  
أبي الأحوص ثم لنزعن من كل شعبة أيهم أشد على الرحمن عتيا قال نبدا بالأكر فالأكر حرما  
**حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أي قال ثنى عبي قال ثنى أي عن أبيه عن ابن عباس قوله  
ثم لنزعن من كل شعبة أيهم أشد على الرحمن عتيا يقول أيهم أشد للرحمن معصية وهي معصيته  
في الشرك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أيهم  
أشد على الرحمن عتيا يقول عصيا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله  
من كل شعبة أمة أوله وقوله عتيا قال ثنى القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى  
ججاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وزاد فيه ابن جريج فلفند أن بهم \* قال أبو جعفر والشيعه  
الجماعة المتعاونون على الأمر من الأمور يقال من ذلك تشايع القوم إذا تعاونوا ومنه قولهم للرجل  
الشجاع انه لمشيح أى هو معان فعنى الكلام ثم لنزعن من كل جماعة تشايعت على الكفر بالله  
أشد هم على الله عتوا فلفند أن أصلا نهجهم والتشايع في غير هذا الموضع التفرق ومنه قول  
الله عزذ كروا كانوا شيعا يعني فرقا ومنه قول ابن مسعود أو سعداى كره أن آتى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيقول شيعت بين أمتى يعني فرقت **حدثني** القول في تأويل قوله تعالى **﴿لنمحن أعلم**  
**بالذين هم أولي بها صليا﴾** يقول تعالى ذكره ثم لنح أعلم من هؤلاء الذين نزعهم من كل شعبة  
أولاهم بشدة العذاب وأحقهم بعظيم العقوبة وذكر عن ابن جريج أنه كان يقول في ذلك  
ما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى ججاج عن ابن جريج ثم لنح أعلم بالذين هم  
أولي بها صليا قال أولى بالخلافة في جهنم \* قال أبو جعفر وهذا الذى قاله ابن جريج قول لامعنى له  
لأن الله تعالى ذكره أخبرنا الذين نزعهم من كل شعبة أشدهم كفرا ولا شاك أنه لا كافر  
بالله الا تخلف في النار فلا وجه وجعهم مخلدون في جهنم لأن يقال ثم لنح أعلم بالذين هم أحق  
بالخلود من هؤلاء المخلدون ولكن المعنى في ذلك ما ذكرنا وقد يحتمل أن يكون معناه ثم لنح أعلم  
بالذين هم أولي بعض طبقات جهنم صليا والصلى مصدر صليت تصلى صليا والصلى فعل ولكن  
وأوها انقلب بناء فادغمت في البناء التى بعد هالتى هى لام الفعل فصارت ياء مشددة **﴿القول في**  
**تأويل قوله تعالى ﴿وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا﴾** يقول تعالى ذكره وان  
منكم أيها الناس الاواردهم كان على ربك تاما ديارا وهو اقضاء مقضا قد قضى ذلك وأوجبه  
في أم الكتاب واختلف أهل العلم في معنى الور والذى ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم  
الدخول ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن  
عينة عن عمرو قال أخبرني من سمع ابن عباس يخاصم نافع بن الأزرق فقال ابن عباس الور

( ١١ ) - ( ابن جرير ) - ( سادس عشر ) الله ثم نادى أين المجادون لله على كل حال ثم تكون التبعة والحساب

على من بقي الهى فخص جنانك وأنتنا عليك عهدا قدرتنا وطاقتنا فاعف عنا بفضلك وحسن أسمائك وحين عظم شأن القرآن وبين  
حال الرسول صلى الله عليه وسلم فيما كلف من أعباء الرسالة فقام بقصة موسى تشبثا له وتقوية وتسلية قال الكبي معنى (وها أتاك) أى لم  
أتك إلى الآن وقد أتاك الآن فتنبه له ويقول المرء لصاحبه بل بلغك خبرك كذا ليطلع السامع لما يوحى اليه وعن مقاتل والفتعال عن ابن

هـ. اس أن المواد منه تقرر الخبر في قلبه أي قد تأكل ذلك في الزمان المتقدم واذن طرف الحديث لانه حدث أو المراد إذ كروفت كذا ومنظره فيه شبه نرف أي حين رأى نارا كان كسب وكسب قال أهل السير اسأذن موسى شيعيا علمها السلام في الخروج إلى أمه وخرج بأهله وولده في الطريق ابن في ليله شامة ملتحمة وكانت ليله الجمعة وقد دخل الطريق وتفرقت ماشيته ولا ما عنده وقد حصر فصله زنده فرأى نارا من يسار الطريق من بعيد قال السدي ظن أنهم من نيران الرعاة قال الآخرون انه رأى في شجرة واختلقوا أيضا في أن الذي رآه كان نارا أم قالوا والصحيح أنه كان نارا ليكون صادقا في خبره اذ الكذب لا يجوز (٨٣) على الانبياء ويمكن أن يقال اطلاق اللفظ على ما يشبهه مسماه ليس يكذب قيل

النار أو بعبارة أقسام ناراً تأكل ولا تشرب وهي نار الدنيا ونار تشرب ولا تأكل وهي نار الشجر جعل لكم من الشجر الأخضر نارا وتأكل وتشرب وهي نار المعدة ونار تأكل ولا تشرب وهي نار موسى عليه السلام وبعبارة أخرى نور بلا حرقه وهي نار موسى وحرقه بلا نور وهي نار جهنم وحرقه ونور وهي نار الدنيا ولا حرقه ولا نور وهي نار الأشجار (فقال لأهله امكثوا انما جمع لان أهله جمع وهم المرأة والخادم والولد ويخبر أن مخاطب المرأة وحدها ولكن أخرج الخطاب على ظاهره لفظ الأهل فانه اسم جمع وأضاف قد مخاطب الواحد بلفظ الجماعة فتجما أي أقفوا في مكانكم فقد (أنت ناراً) أي أصبحت انصارا لا شعبة فيه أو انصارا يؤنس به والتركيب يدل على الظهور ومن ذلك انسان العين لانه يظهر الاشياء ومنه الانس لظهورهم كاقبال الحن لاستعارهم ومنه الأنس ضد الوحشة لظهور المطلوب وهو الأنس به قال حارثه لما وجد الانس وكان مقطوعا متيقنا بحقيقة لهم بكامة ابن لوطن أنفسهم ولما كان الاتيان بالقبس ووجود الهدي متيقنين بنى الأمر فيسألي الرعاة دون الخرم قائلا (علي آتكم) قال المحققون فيه دلالة

الدخول وقال نافع لا فقر ابن عباس انكم وما بعدون من دون الله حصص جهنم أنتم لها واردون أو ردهم أو لا وقال يقدم قوم يوم القيامة فأوردهم النار وبش الولد المورود أو ردهم أو لا أما أنا وأنت فسندخلهما فانظر هل يخرج من جهنم أم لا وما أرى الله يخرجك منها بتكذيبك قال فنخل نافع حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن عطاء بن أبي سباح قال قال أبو راشد الحوروي ذكروا هذا فقال الحوروي لا يسعون حسبيها قال ابن عباس وبك أمجنون أنت أين قوله تعالى يقدم قوم يوم القيامة فأوردهم النار وبش الولد المورود وقوله ونسوق الجرمين إلى جهنم وردا وقوله وان منكم الأورادها والله كان دعاء من مضى اللهم أخرجني من النار وما أدخلني الجنة غائما قال ابن جريح يقول الورود الذي ذكره الله في القرآن الدخول ليردها كل بر وفاجر في القرآن أربعة أرواد فأوردهم النار وحصص جهنم ثم لمها واردون ونسوق الجرمين إلى جهنم وردا وقوله وان منكم الأورادها حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أي عن أبيه عن ابن عباس قوله وان منكم الأورادها كان على ربك حتما مقضيا يعني البر والفاجر ألم تسع إلى قول الله تعالى الفرعون يقدم قوم يوم القيامة فأوردهم النار وبش الولد المورود وقال ونسوق الجرمين إلى جهنم وردا فسي الورود في النار دخولا وليس بصادر حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا مروان بن معاوية عن بكاري عن أبي مروان عن خالد بن معدان قال قال أهل الجنة بعد ما دخلوا الجنة ألم بعد نار بنا الورود على النار قال قد مررت على أهلها وهي حامدة قال ابن عرفة قال مروان بن معاوية قال بكاري عن أبي مروان أو قال جامدة حدثنا محمد بن المني قال ثنا مرحوم بن عبد العزيز قال ثني أبو عمران الجوني عن أبي خالد قال تكون الأرض يومئذ ناراً فنادى الله قول الله وان منكم الأورادها كان على ربك حتما مقضيا ثم نجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جحима حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عتبة عن الجريري عن أبي السليل عن غنيم بن قيس قال ذكرنا وراد النار فقال كعب بن مسلم النار الناس كأنهم من أهالة حتى يستوي عليها أقدام الخلائق برهم وفاجرهم ثم يناديهم امتدأ أن أمسكي أصحابك ودعي أصحابي قال فيخسف بكل ولي لهشوا وهي أعلم بهم من الرجل بولده ويخرج المؤمنون ندية أبانهم قال وقال كعب ما بين شيكي الخنازير تنزتها مسير منة مع كل واحد منهم عودله شعبان يدفع به الدفعه فيصرع به في النار سبع مائة ألف حدثنا أبو كرب قال ثنا ابن عسار عن مالك بن مغول عن أبي إسحق قال كان أوميسرة إذا أوى إلى فراشه قال يا ليت أحي ثم تلدني ثم يكي فيقول وما يبيكيك يا أوميسرة قال أخيرا أنا وأورادها ولم تخبرنا أنصاردون عنها حدثنا ابن حميد قال ثنا حكيم بن اسمعيل عن قيس قال بكى

عبد على أن ابراهيم عليه السلام لم يكذب البتة لانه موسى قبل نبوته اذ عز عن الكذب المظنون فلم يقل اى آتكم ثلاثا بعد ما لم يستيقن الوفاء به فابراهيم وهو أبو الانبياء أولى بالاخذ من الكذب الصريح والقيس النار المقتضية في رأس عودا وفتيلة ونحوهما (وهدي) على حذف المنصاف أي ذوى هدى وأذا وجد الهداة فقد وجد الهدى والظاهر أنه أراد قوم ما يدون في الطريق وعن مجاهد وقادة قريما فترت بهداهم في أبواب الدين وذلك أنهم ابراهيم معقود في جميع أحوالهم بالامور الدينية لا يشغلهم عنها شاعل ومعنى الاستعلاء في على النار وهو مفعول ثان لا يجد أحوال من ذوى هدى أن أهل النار يشغلون المكان القريب منها والمصطلون بها تكفونها كما

وقعودهم مشرفون عليهم وان كان المكانان مستويين (فلما اتاهما) أي أتى النار قال ابن عباس رأى شجرة خضراء من أسفلها إلى أعلاها كأنهم نار بيضاء تتقد وسمع تسبيح الملائكة ورأى نورا عظيما خاف وبهت فالتفت عليه السكينة ثم نادى وكانت الشجرة موعجة وقال هوبطن موسى أيها أوقدت فأخضعن دقاق الحطب ليقبسن من لهنها فالت اليه كأنها تردفتا تحترقن وهاهما ثم يزل قطععه ويطعمه فبها ثم لم يكن أسرع من شجودها فكأنهم لم تكن ثم جرى موسى بنظره إلى فرعها فإذا خضرتها ساطعة في السماء وأذا نور بين السماء والأرض له شعاع تنكس عنه الأبصار فلما رأى موسى ذلك وضع يده على عينيه فتودى (يا موسى) من (٨٣) قرأ (أي) بالفتح فتقديره نودى بأني ومن قرأ

بالكسر فلأن النداء في معنى القول أولان التقدير نودى فقيل يا موسى وتكرر الضمير في (أي) (أي) (أي) لتوكيد الدلالة وتحقيق المعرفة واماطة الشبهة روى أنه لما نودى يا موسى قال من المتكلم فقال الله عز وجل لي أي أنار بل فوسوس اليه ابليس لعلك تسمع كلام شيطان فقال أنا عرفت أنه كلام الله بأني أسمع منه من جميع جهاتي الست وأسمعهم جميع أعضائي حتى كأن كل حارضة مني صارت أذنا وقيل لعله سمع النداء من جناد الخصاص والشجرة فيكون معجزا وبأبضائه رأى النار في الشجرة الخضراء يبحث أن الخضرة ما كانت تطفئ تلك النار ولا النار تضرب بالخضرة فعفر فأنه لا يقدر عليه أحد إلا الله وبحور الأشاعر أن يكون قد خلق الله تعالى علما ضروريا بذلك والمعتلة منعوامته فالوإن حصول العلم الضروري بأن ذلك المتكلم هو الله يستلزم العلم الضروري بوجود الصانع لاستحالة أن تكون الصفة معاومة بالضرورة والذات معلوما بالاستدلال وحصول العلم الضروري بوجود الصانع يتناقض التكليف بالانفكاك لم يخرج موسى عن التكليف قال الفاضل ان كانت النبوة قد تفقدت لوسى

عبد الله بن رواحة في مرضه فبكيت امرأته فقال ما يبكيك قالت رأيتك تبكي فبكيت قال ابن رواحة اني قد علمت أي وارد الإرضاء أدري أنا ما نحن أنا أم لا حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو عمرو داود بن الزرقي قال قال سمعت السدي يذكر عن مرة الهمداني عن ابن مسعود وان منكم إلا واردها قال داخلها حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد عن ابن عباس في قوله وان منكم إلا واردها قال داخلها حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال كان عبد الله بن رواحة واضع رأسه في حجر امرأته فبكي فبكيت امرأته قال ما يبكيك قالت رأيتك تبكي فبكيت قال اني ذكرت قول الله وان منكم إلا واردها فلا أدري أن يحجب منها أم لا \* وقال آخرون بل هو المر عليها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان منكم إلا واردها يعني جهم من الناس عليها حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وان منكم إلا واردها قال هو المر عليها حدثنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر قال أخبرنا سائر بن عجل قال أخبرنا أبو إسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله في قوله وان منكم إلا واردها قال الصراط على جهنم مثل حد السيف فز الطيقة الأولى كالبرق والثانية كالريح والثالثة كأحد الغيل والرابعة كأحد البها ثم يعمرون والملائكة يقولون اللهم سلم سلم \* وقال آخرون بل الورد هو الدخول ولكنه عن الكفار دون المؤمنين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المنني قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبه قال أخبرني عبد الله بن السائب عن رجل سمع ابن عباس يقرؤها وان منكم إلا واردها يعني الكفار قال لا ردها مؤمن حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا عمر بن الوليد الشبي قال سمعت عكرمة يقول وان منكم إلا واردها يعني الكفار \* وقال آخرون بل الورد عام لكل مؤمن وكافر غير أن ورود المؤمنين المورود الكفار الدخول ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان منكم إلا واردها ورود المسلمين المورود على الجسر بين ظهرهما وورد المشركين أن يدخلوها قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم الزالون والزالون يمشون كثيرا وقد أحاط الجسر بماطان من الملائكة نعوهم يومئذ يا الله سلم سلم \* وقال آخرون ورود المؤمنين ما يصيبه في الدنيا من حي ومريض ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عيمان عن عثمان بن الأسود عن مجاهد قال الحى خط كل مؤمن من النار ثم قرأ وان منكم إلا واردها حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال ثنا أبو الغيرة قال ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن عيم قال ثنا اسمعيل بن عبيد الله عن أبي صالح عن أبي هريرة

فلا كلام في حصول هذه الخوارق والأوجب أن تكون المعجزات لغیر من الأنبياء في زمانه كشيء متلا قال وهذا أولى لأن قوله ولا تأخترن فاستمع لم يوحى دليل على أنه أول وحي يوحى اليه وعند أهل السنة الأرهاض جائز لم بوجود الحالة تلك الخوارق المغيبة وعندهم أن الله تعالى أجمع الكلام الذي ليس يحرف ولا صوت والمعتلة أنكر وأوجود ذلك الكلام وقالوا انه تعالى خلق ذلك النداء في جسم من الاجساد كالشجرة وهو قادر على ذلك وأهل السنة ما وراء النهر أثبتوا الكلام القديم إلا أنهم زعموا أن الذي سمعه موسى صوت خلقه الله في الشجرة تعالى رب النداء على أنه أتى النار والمرتب على الحدث محدث ومثله استدلال المعتزلة بقوله (فأخضع لنعليك) على أن كلامه تعالى ليس بقديم

لأن الامر والمأمور معدوم سبعة فلا بد أن يكون هذا الامر عند وجود موسى فكأن محمدًا نجاأت الاشاعة بأن كلامه الإلهي ليس بأمر ولا  
 منهى وليس فأمره بالازل مستمر إلى أن صار الشخص مأمورًا من غير تعريق أمره كالقدرة الزلية تتعلق بالقدور الحادث وأما الحكمة في  
 الامر بخلع النعالي قال المفسرون لانهما كانتا من جلد حماره ميت غير مذبوح وهو قاتل والكلي والخنالك وقتادة والسدي  
 وقال الحسن وسعيد بن جبير ومجاهد ليسا من الروادى بقدميه معتبر كانه وقيل عظم البقعة عن وطئها الاحافيا يؤيده قوله (انك بالواد المقدس)  
 ومن هنا كره بعضهم الصلاة والطواف (٨٤) في النعل وكان السلف يطوفون بالكعبة حفاة ومنهم من استعظم دخول المسجد

بشعره وكان اذا وقع منه ذلك تصدق  
 وعلى القول الاول لا يكره الا اذا كان  
 غير مذبوح وقد صلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم في نعله ثم خلعها في  
 الصلاة فخلع الناس نعالهم فلما سلم  
 قال مالك خلعتم نعالكم قالوا  
 خلعتم فخلعنا قال فان جبرائيل  
 أخبرني أن فيها شذراير وى  
 موسى خلع نعليه وألقاهما من  
 وراء الوادى قال الجوهري (طوى)  
 بكسر الطاء وضها اسم موضع  
 بالشام فن صرف جعله اسم واد  
 ومكان ومن لم يصرف جعله اسم  
 بقعة وقال بعضهم طوى بالضم  
 مثل طوى وهو الشيء المشفى أى  
 طوى مرتين أى قدس وقال  
 الحسن نسبت فيه البركة أو القدس  
 مرتين ويختصم أن برادودى  
 نداء عن وقيل طوى مصدر كهوى  
 ومعناه العلى وعن ابن عباس أنه  
 من ينالك الوادى لسلامة فوطكان  
 المعنى بالواد المقدس الذى طوته  
 طسا أى قطعته حتى ارتفعت إلى  
 أعلاه (وأنا اخترت) اصطفيت  
 للنسوة قيل فيه دلالة على أن النبوة لا  
 تحصل بالاحتقاق وانما هي ابتداء  
 عطية من الله وفي هذه الاخبار  
 غلبة اللطاف والرحمة ولكن في قوله  
 (فاستمع) نهاية الحلال والهيبة ففى  
 الاوتى وفي الثانى خوف كآلة

قال تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود رجلا من أصحابه وعلا وأنا نعه ثم قال ان الله يقول هى  
 تارى أسطها على عبدى المؤمن تسكون خطنه من النار فى الآخرة وقال آخرون ردها الجميع ثم  
 يصدر عنها المؤمنون بأعمالهم ذكر من قال ذلك **حدثنا ابن المنى** قال ثنا يحيى بن سعيد  
 عن شعبة قال نبي السدى عن مرة عن عبدالله وان منكم الاواردها قال يرونها ثم يصدر  
 عنها بأعمالهم **حدثنا ابن المنى** قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا شعبة عن السدى  
 عن مرة عن عبدالله بنحوه **حدثني** محمد بن عبيد المحارب قال ثنا أسباط عن عبد المالك بن  
 عبيد الله عن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فأتاه رجل يقال له أبو راشد وعون نافع بن الأزرق  
 فقال يا ابن عباس أرايت قول الله وان منكم الاواردها كان على ركب حمارا بقصية قال أما أنا  
 وأنت يا أبا راشد فسردها فانظر هل تصدر عنها أم لا **حدثنا ابن بشار** قال ثنا ابن عاصم قال ثنا  
 ابن جريح قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسئل عن الزورده فقال نحن يوم القيامة على  
 كوى أو كرى فوق الناس فتسدى الامم بأوثانها وما كانت تعبده الأول فالاول فينطلق بهم  
 وينبعون قال ويعطى كل انسان مناقق ومؤمن نورا ويعشى ظلمة ثم ينبعون وعلى جسر جهنم  
 كالرباب أخدم شاة الله فيطفا نور المناقق وينجو المؤمنون فتجوز أول زمرة كالقمر ليلة البدر  
 وسبعون ألفا لاسباب عليهم ثم الذين يلونهم كأصوات الخيم في السماء ثم كذلك ثم تحمل الشفاعة  
 فيسبحون ويخرج من النار من قال لا اله الا الله من في قلبه وزن شعيرة من خير ثم يلقون تلقاء  
 الجنة ويهرق عليهم أهل الجنة الماء فينبئون نبات النى في السيل ثم يسألون فيجعل لهم الدنيا  
 وعشرة أمثالها **حدثنا القاسم** قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن المبارك عن  
 الحسن قال قال رجل لأخيه هل أتاك بأئذ واردنا قال نعم قال فهل أتاك أنك صا در عنها  
 قال لا قال فغير الخلد قال فإرؤى ضاحكا حتى لحق بالله **حدثنا يونس** قال أخبرنا بن وهب  
 قال أخبرنا عمرو بن الحارث أن بكرا حدثه أنه قال ليس بن سعيد أن فلانا يقول ان ورود النار  
 القيام عليها قال بئر أما توهرة فسمعه يقول اذا كان يوم القيامة يجتمع الناس نادى مناد  
 ليأتى كل أناس بما كانوا يعبدون فيقوم هذا إلى الحجر وهذا إلى الفرس وهذا إلى الخشبة حتى  
 يبقى الذين يعبدون الله فيأتهم الله فاذا رأوه قاموا إليه فيذهب بهم فيسلط بهم على الصراط وفيه  
 عليق فعند ذلك يؤذن بالشفاعة فيمر الناس واليتون يقولون اللهم سلم سلم قال بكير فكان ابن  
 عمر يروى يقول فنادى مسلم ومسلم في جهنم وتخدشون فنادى **وأولى الأفعال** في ذلك بالصواب  
 قول من قال يردّها الجميع ثم يصدر عنها المؤمنون فينجيهم الله وهوى فيها الكفار وورودهموها

قال أفند حالك أمر عظيم فقامه له وأجعل جميع همتك مصر وقل الله و (لمايوحى) أى للذى  
 يوحى أو للوحى متعلق بالسمع أو بالخبر تلى ثم قال (انى أنال الله لاله الأنا) ورتب عليه (فاعبدني) ليعلم أن عبادته انما رمت لاهيته ومن  
 هنا قال العلماء ان الله تعالى المستحق للعبادة قال الاصوليون تأخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز ولكن عن وقت الخطباء جائز  
 لانهم يريدون العبادة ولم يكره فيها أو أيضا قال (وأقم الصلاة) ولم يبين أيها ألعاب القاضى عن هذا الأخير بأنه لا يمتنع أن موسى عليه  
 السلام قد عرف الصلاة إلى تعبد الله بها عبدا وغيره من الانبياء فكان الخطاب متوجها إلى ذلك ويثبت بان جل الخطاب متوجها إلى

التأسيس أولى قال له قديس له ولكن يحمل الله تعالى سوى هذا القدر ورد بأن البيان أكثر فائدة من الجمل فلو كان مذكور المكان أولى بالحكاية وإلا فائل أن يقول سلمان اللين أكثر فائدة للخطاب ولكن لانسليم أن حكاية المؤمنين أولى فلعن حكاية الجمل تنكفي لغیر نصيرة بعض هيات ذلك التكليف منسوخا وإن كان أصله باقيا وفي قوله (إن كرى) وجوه لأن اللام ما عني الوقت أو هي للتعليل والذ كراما بالحنان وهو ضد النسيان وباء الحكم فاعل في الأصل أو فاعول وهل يحتمل الكلام تقدير مضاف أم لا ولعل هذه الاعتبارات تعددت الوجوه فمنها أن اللام للتعليل والباء منصوب أي لتذكرني فإن ذكرى أن أعبد (٨٥) وبصلي لى أرا وأراد لتذكرني في الصلاة لاشتماله على الأذكار عن مجاهد

والفرق أن المصلاي الذ كر على العبادة والصلاة في الأول حقيقة شرعية وفي الثاني مجاز ونقول في الأول تكون نفس الصلاة مطلوبة بالذات وفي الثاني تكون مطلوبة بعرض الأكر أو أراد لذكرى خاصة لا تشوبه بذكر غيره ومنها أن المضاف مع ذلك محذوف أي لا خلاص ذكرى وطلب وجهي ومنها أن الباء فاعل أي لا ذ كرته في الكتب وأمرت بها ولأن أذكر كرك بالمدح والثناء وأجعل لك أسان صدق ومنها أن اللام للوقت كقولك جئت لوقت كذا أي لا وقت ذ كرى وهي موافقة الصلاة ومنها أن محمل الذ كر على ضد النسيان أي لتذكرون في ذ كر أغتر ناس فعل المخلصين في كونهم مطلب الأسان في جميع الأحيان ذ كرهم في الأنعام ومولى الأحيان ذ كرهم لآلهم بمجارة ولا يبيع عن ذ كر الله أو أراد ذ كر الصلاة بعد نسيانها وكان حق العبارة أن يقال الذ كرها كقوله صلى الله عليه وسلم من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذ كرها فاعل المضاف محذوف أي الذ كر صلاتي أو ذ كر الصلاة هو ذ كر الله والباء في الأصل منصوب أو أوال ذ كر والنسيان من الله

هو ما نظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرورهم على الصراط المنصوب على متن جهنم فناج مسلم ومكس فها ذ كر الأخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن الأعشى عن أبي سفيان عن جابر عن أم مبشر امرأة زيد بن حارثة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت حفصة لا يدخل النار أحدث بدرا والحديبية قالت فقالت حفصة يا رسول الله أليس الله يقول وإن منكم إلا واردها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ثم يحيى الله الذين اتقوا **حدثنا** الحسين بن مدركة قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن الأعشى عن أبي سفيان عن جابر عن أم مبشر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو معاوية عن الأعشى عن أبي سفيان عن جابر عن أم مبشر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في لأروح أن لا يدخل النار أحدث بدرا والحديبية قالت فقالت يا رسول الله أليس الله يقول وإن منكم إلا واردها قال فلم تبعه يقول ثم يحيى الله الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جحشا **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن محمد بن اسحق قال ثنى عبد الله بن المغيرة بن معشيب عن سليمان بن عرو بن عبد العتودى احدثني لمث وكان في حجرى أ سجد قال سمعت أبا سعيد الخدرى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوضع الصراط بين ظهري جهنم عليه حبل كحبل السعدان ثم يستخير الناس فناج مسلم ومجروح به ثم ناج ومحبس ومكس فيها حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد تفقد المؤمنون رجالا كانوا معهم في الدنيا يصلون صلاتهم وير كونهم ويصومون صيامهم ويحجون حجهم ويغزون غزاهم فيقولون أرى ربنا عبد من عبادك كانوا معاني الدنيا يصلون صلاتنا وير كونهم يصومون صيامنا ويحجون حجنا ويغزون غزانا ثم يقولون اذهبوا إلى النار إلى قديمي وجدتم فيها منهم فأخرجوه فيجدونهم قد أخذتهم النار على قدر أعمالهم فمنهم من أخذته النار إلى قديمي ومنهم من أخذته إلى نصف سائمه ومنهم من أخذته إلى ركبنيه ومنهم من أخذته إلى شبيهه ومنهم من أخذته إلى عنقه ولم تغش الوجوه فيستخرجونهم منها فطرحهم في ما الحياة قبل يومها ما الحياة يا رسول الله قال غسل أهل الجنة فينبون كما تبت الزرعة في غياه السيل ثم تنفع الأنبياء في كل من كان يشهد أن لا إله إلا الله فخلصوا فيستخرجونهم منها ثم يتخبر الله برحمته على من فيها ما يترك فيه عبد الله في قلبه مثقال ذرة من الإيمان إلا أخرجه منها **حدثني** محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا أبي وشعيب بن الليث عن الليث بن خالد عن يزيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عز وجل في الحقيقة والباء قال الشافعي من فاتته صلاة يستحب أن يقضيها على ترتيب الأداء ولو تركه الترتيب حاز ولو دخل عليه وقت فريضة وتذكر فائته فإن كان في الوقت سمعة يستحب أن يبدأ بها ثم وإن بدأ بالصلاة الوقت جاز إلا إذا ضاق الوقت فله يجب الابتداء بالصلاة الوقت وإن تذكر فائته بعد ما شرع في صلاة الوقت أنما هي ثم قضى الفائتة ويستحب أن يعيد صلاة الوقت بعدها وقال أبو حنيفة يجب الترتيب في قضاء الغفوات ما لم تدعى صلاة يوم وليلة حتى لو تترك صلاة الوقت بطلت إلا أن يكون الوقت ضيقا فلا تبطل حجة الشافعي ما روى في حديث قتادة أنهم لما نوا عن صلاة العجيز ثم اتهموا بعد طالع الشمس فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يقولوا ربنا وحجهم

ثم صلاها ولو كان وقت الانتهاء متعينا للصلاة لم يفعل كذلك نعم انه وقت لتقرر بالوجوب عليه ثم الوقت موسع بعد ذلك حجة آي حنيضة قوله تعالى أقم الصلاة كرى وقوله صلى الله عليه وسلم فليصلها اذا ذكرها وفي حديث جابر أن عمر جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم أخذندق يسيب تغار فرقى بش ويقول يا رسول الله ما صلت صلاة العصر حتى كادت تغيب الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا والله ما صلتها بعد قال فنزل في البطحاء وصلى العصر بعد ما غابت الشمس ثم صلى المغرب بعدها وأما القياس فهم اصلا تان فرضتان جمعهما وقت واحد في اليوم والليله فانتهى بصلا في عرفة ومن دلفه فيالم (٨٦) يجوز اسقاط الترتيب فيهما واجب أن يكون كذلك حكم القوائت فيمادون اليوم والليله وأما اذا دخل في حد الكثرة

فيسقط هذا الترتيب ثم لما أمر موسى بالعبادة عامة وبالصلاة التي هي أفضلها خاصة علل ذلك بقوله (ان الساعة آتية) \* سؤال كاد فيه اثبات وانثائه في قوله (أ كاد أخفيها) يكون معناه لا أخفيها وهو باطل لقوله ان الله عنده علم الساعة ولان قوله (لتجرى كل نفس) انما يليق بالاخفاء لا بالانهاض ادلو كان المكلف عارفا وقت الصلوة وكذا وقت الموت اشتغل بالمعاصي الى قرب من ذلك الوقت ثم تاب فيكون اغراء على العصية والحواب لانسليم أنه كذا ثمانية في وانما هو للقطار به فقط والباقي موكول الى القرينة ولئن سلم فالمراد بعدم الاخفاء اخباره بانها آتية وان كان وقتها غير معين كآتية قال كاد لأقول هي آتية لفرط ارادة الاخفاء ولولا ما في الاخبار بانها مع تهمه وقتهم ان اللطف لما خبرت به وبالغ بعض المفسرين في هذا المعنى فقال أراد كاد أخفيها من نفسى أى لوصح اخفائها من نفسى لأخفيها منى وأ كدوا ذلك بأنهم وجدوه في مصحف أبي كذلك فقال قطرب هذا على عادة العرب في المخاطبة اذا بالغوا في كتمان الشيء قالوا كتمت من نفسى وقيل

عليه وسلم قال يؤتى بالحسر يعني يوم القيامة فيجعل بين ظهراني جهنم قلنا يا رسول الله وما الحسر قال مدحضة منزلة عليه خطاطيف وكلايب وحسكة مقلطحة لها شوكة عتيقة تكون بنجد يقال لها السعدان عز المؤمنون عليها كالطرف والبرق وكلا يج لأكبادا لخليل والركب فناج مسلم ومحمد وسلم ومكدوس في جهنم ثم عزأ خرمه يحجب حجابا أنت بأشد مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمنين ومشيء للخيار تبارك وتعالى اذا راوهم قد تجاوزوا في اخوانهم **حدثني** أجد بن عيسى قال ثنا سعيد بن كثير بن عفير قال ثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير قال سألت جابر بن عبد الله عن الورد فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو الدخول يردون النار حتى يخرجوها من آفأ خرم من يقي رجل على الصراط زحف فرفع الله شجرة قال فيقول أرب أدنى منها قال فبدنه الله تبارك وتعالى منها قال ثم يقول أرب ادخلني الجنة قال فيقول سل قال فيسأل قال فيقول ذلك لك وعشرة أضغاثه أن يحويها قال فيقول يارب تسهرني قال فيضجل حتى تبدلوه واه وأضراره **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني يحيى بن أيوب ح **حدثنا** أبو كريب قال ثنا محمد بن زيد عن رشدين جميعا عن زياد بن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من حرس وراء المسلمين في سبيل الله مطوعا لا بأخذ سلطان بحرس لم ير النار بعينه الا تحلة القسم فان الله تعالى يقول وان منكم الاواردها **حدثنا** الحسين بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر أخبرني الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات لم تلمسه النار الا تحلة القسم يعني الورد وأما قوله كان على ربك حتمام قضيان أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه كان على ربك قضاء مقضيا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله حتمام قال قضاء **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج حتمام مقضيا قال قضاء وقال آخرون بل معناه كان على ربك قسما واجبا ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو عمرو وداد بن الزربان قال سمعت السدي يذكر عن امرأة الهمداني عن ابن مسعود كان على ربك حتمام مقضيا قال قسما واجبا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كان على ربك حتمام مقضيا يقول قسما واجبا \* قال أبو جعفر وقد بينت القول في ذلك في القول في تأويل قوله تعالى (ثم نحيي الذين انقوا ونذرنا للظالمين فيها حيا) يقول تعالى ذكره ثم نحيي من النار بعد دور وجميعهم ياها الذين

كاد من الله راجب وأراد أن أخفيها من الخلق كقوله عيسى أن يكون قربى أي هو قريب قاله الحسن وعن أبي مسلم اتقوا أن كاد بمعنى أريد كقوله كذلك كدنا يوسف ومنه قولهم لا فعل ذلك ولا كدأي لأريد أن أفعله وقيل أ كد صلبة والمعنى أن الساعة آتية أخفيها وقال أبو الفتح الموصلي الهمة فلا زلة أي أ كد أظهرها معناه قرب بانها طهرها كقوله أقربت الساعة ومثله ما روى عن أبي الدرداء وسعيد بن جبير أخفيها بفتح الهمة من خفاها اذا أظهره وقوله (لتجرى) متعلق بأخفيها كما قلنا وأتية فاولا القيامة ثم نحيي المطيعين **حدثني** والحسن من المصنف وذلك خلاف قضية العدالة والحكمة واحتجاج المعتزلة بالآية تطاهر لانه قال (عائسي) أي بسعها فلولم يكن

أعمال العباد يسعهم لم يصح هذا الاستناد ولولم يكن الثواب مستحقا على العمل لم يكن لباء السبحة معنى والجواب أن اعتبار الوسط لأشافي انتهاء السكك إلى الله واستناد الجراء إلى عناية الأرزلية التي لأجله لها معنى الفاء (فلا يصح ذلك) أنه أذا صعد عندك إلى أن أخبرتك بأنسان الساعة فلا تلتفت إلى قول المخالف الذي يصدك عن التصديق بالساعة لأن قوله ناشئ عن الهوى واتباعه وحزرا أو مسلم أن يكون الضمير في (عنها) للصلاة والعرب تذكر شيتين ثم ترجى ضميرهما إلى السماع اعتمادا على أنه يرد كلا منهما إلى ما عوله وزيف هذا أنما يصار إليه عند الضرورة ولا ضرر ورهنا وأما الخطاب فالظاهر أنه لموسى لأن الكلام أجمع معه وخو (٨٧) بعضهم أن يكون لتبيين عليه السلام والمقصود

الامة والنهي عن الصدق الظاهر لمن لا يؤمن بالساعة وهو بالحقيقة نهى موسى عن التكذيب والوجه فيه أن صد الكافر عن التصديق سب للتكذيب فذكر السب ليدل على المسبب وأصد الكافر سبب عن رخاوة الرجل في الدين ولين شككته فذكر المسبب ليدل على السبب كأنه قيل كن في الدين بالصالح حتى لا يطمع في اغوائك الكافر والذي دعا إلى هذا النهي البالغ في معناه هو أن في المطبلين والمجاهدين كثرة وهي مزلة قدم فعلى المرء أن يكون مع الحقين وان قلوا لامع غيرهم وان كثروا وفي حديث يبلغ على الفصل بالدليل وزجر قور عن التقلد وانذار بأن الردى والهالك مع اتساع الهوى \* وههنا استدلال الأصوليون على شرف علمهم وجوب تعلمه

كيتلا يمكن الخصم من تشكيكه وزعم القاضى أن في نسبة الصد إلى الكافر بالبعث دليل على أن القبايح انما تصدر عن العباد وعرض بالعلم والداعي كاسر مرار قال أهل التحقيق قوله أو لا موسى اخلع نعليك إشارة إلى الخلية وتظهر روح الضمير عن الاغيار وم بعده اشارات إلى الخلية وتحصيل ما ينبغي تحصيله وأصول ذلك

انقوا نفوسهم وأداء فرضه واجتباب معاصيه ونذر الظالمين فيها حبسا يقول جل ثناؤه ونذر الذين ظلموا أنفسهم فعدوا غير الله وعصوا أمرهم وقالوا في النار حبسا يقول بروكا على ربكهم \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة نذر الظالمين فيها حبسا على ربكهم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة ونذر الظالمين فيها حبسا على ربكهم حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونذر الظالمين فيها حبسا قال الحنفى شرا الجلوس لا مجلس الرجل جائلا لا اعتد كرب يزيد به حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم نتجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها حبسا ان الناس وردوا جهنم وهي سوداء مظلمة فأما المؤمنون فأضاءت لهم حسناتهم فأتوا بها نوراً وأما الكفار فأورقهم أعمالهم واحتبسوا بنورهم ﴿ القورن تأويل قوله تعالى ﴾ (وإذا نزل عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خيرهم مقاما وأحسن دنيا) يقول تعالى ذكره وإذا نزلت على الناس آياتنا التي أنزلناها على رسولنا محمد بينات يعنى واتخذت لن تأملها وفكر فيها أيها أدلة على ما جعلها الله أدلة عليه لعباده قال الذين كفروا بالله وبكتابه وآياته وهم قريش للذين آمنوا بذلك فصدقوا به وهم أصحاب محمد أي الفريقين خيرهم مقاما يعنى بالمقام موضع أقامتهم وهي مساكنهم ومنازلهم وأحسن دنيا وهو المجلس يقال منه نزلت القوم أي نزلهم ونزلوا أجمعتهم في مجلس ويقال هو في ندى قومه وفي نالهم يعنى واحد ومن الندى قول حاتم

ودعيت في أولى الندى ولم \* ينظر إلى بأعين خزر

وتأويل الكلام وإذا نزلت عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين منا ومنكم أوسع عيشا وأنعم بالأوأفضل مسكنا وأحسن مجلسا وأجمع عبدا وغاشية في المجلس نحن أم أنتم \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي طيمان عن ابن عباس قوله خيرهم مقاما وأحسن دنيا قال المقام المنزل والندى المجلس حدثنا ابن المنذر قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سلمى عن أبي طيمان عن ابن عباس بعثه حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وإذا نزلت عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خيرهم مقاما وأحسن دنيا قال المقام المسكن والندى المجلس والنعمة والمجى تأتي كانوا فيها وهو كما قال الله لقوم فرعون حين أهلكهم وقص شأنهم في القرآن فقال كم تركوا من

ترجع إلى علم المسدا وهو قوله إلى الله وإلى علم الوسط وهو قوله فأعبدني وأنه مشتمل على الأعمال الجسمانية وقوله لا تزدى رعو مشتمل على الأعمال الروحانية وإلى علم المعاد ذلك قوله ان الساعة آتية وأيضانه افتتح الخطاب بقوله وأنا اخترتك وهو عبارة اللطف وختم الكلام بقوله فلا يصح ذلك إلى آخره وهو قهر فيها على أن رحمة سبقت غضبه وأن العبد لا أن يكون سلوكه على قدمي الرجاء والخوف قوله (وما تلك) مبتدأ وخبره (بيمينك) حال منتصب بمعنى الإشارة والاستفهام وحزرا الكوفيون أن يكون تلك اسماء موصولة لصلته بيمينك أي مالتى بيمينك قيل لم يقل بعدك لأنه يحتمل أن يكون في يساره خاتم أو شيء آخر وكان يلتبس عليه الجواب في أسئلة ما الفاشدة في

جوابه أن الصانع الماهر إذا أراد أن يظهر من الشيء الخفي قطعة من حديد شأمر بها كاللبوس المسدود عرضه على الحاضرين ويقول مأ هذا حتى أنه بعد اظهار صنعة بلزهم بقولهم ويقول خذوا هذا من ذلك الذي قلتم فكانه سبحانه قال لموسى هل تعرف حقيقة ما في يمينك وأنه خشية يابسة حتى أذا قلبه ثعبا عظيما كان قد نبهه على كمال قدرته الباهرة . وقال أهل الخطابة أنه سبحانه لما أطلعهم على تلك الأنوار المتعاضدة من الشجر إلى السماء أسمعهم تسبيح الملائكة ثم أسمعهم كلام نفسه مما جازى بالظفر والفهر والتكليف تحير موسى ودهش وكاد لا يعرف اليقين من السائل فقبله . وما تأك بيمنك ( ٨٨ ) يا موسى يعرف موسى أن يمينه هي التي فيها العصا وأيضا أنه لما تكلم معه بالكلام

الالهية وقرب موسى أن يدهش تكلم معه بكلام البشر إزاحة ثلاث الدهشة والخيبة لأن السائل مما يقع فيه الغلط كأن السائل لا يجوز عليه الغلط نظير حال المؤمن في القبر يغلبه الوجع والحجل والحياء فيسأل عن أمر لا يشك فيه في الدنيا وهو التوحيد دفعا للابتناس وجلبا للاسئناس وأيضا لما عرف موسى كمال الالهية أراد أن يعرفه نقصان البشرية فضأله عن منافع العصا فذكر ما ذكره قوله الله تعالى أن فيها منافع أحيل مما ذكر تنبيه على أن عقول البشر قاصرة عن خفيات الأمور ولولا التوفيق والارشاد \* آخر خاطب موسى بلا واسطة وخاطب محمدا صلى الله عليه وسلم بواسطة جبرائيل فإزمن أن يكون موسى أفضل وجوابه المنع بدليل فأوضح إلى عبده ما أوحى وبیان الأفندية أن كلامه مع موسى لم يكن سرا وكلامه مع محمد سلم بسما على له سواء وأيضا حصل الأئمة في الدنيا يشرف التكليم المصلى ينسجى ربه وفي الآخرة شرف التسليم والتسليم سلام فلا من ربه رحيم وأيضا أن موسى كان عند استغراقه في بحر الحجة متعلقا بالعصا منافعها وشهد عليه السلام

جنات وعميون وكنوز ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فلما قام المسكن والنعم والندى المجلس والجمع الذي كانوا يجتمعون فيه وقال الله فيما قص على رسوله في أمر لوط أذ قال وتأتون في ناديك المنكر والعرب تسمى المجلس الندى **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأحسن ندبا يقول مجلسا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أي الفرقين قال قرش تقولوا لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأحسن ندبا قال مجلسا يقولونه أيضا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء بن رباح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وإذا أتيتهم على علمهم ياتنا بينات قال الذين كفروا الذين آمنوا أي الفرقين خير مما قالوا وأحسن ندبا وأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في عيشهم خيرة وفيهم تضافه وعرض أهل الشراء بما سمعوا قوله وأحسن ندبا يقول مجلسا **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أي الفرقين خير مما قالوا وأحسن ندبا قال الندى المجلس وقرأ قول الله تعالى فليدع ناديه قال مجلسه . القول في تأويل قوله تعالى (وكم أهلكنا قبلاهم من قرن هم أحسن أنا نورا نيا) يقول تعالى ذكره (وكم أهلكنا ما بمحمد قبل هؤلاء القائلين من أهل الكفر للؤمنين إذا أتت عليهم آيات الرحمن أي الفرقين خير مما قالوا وأحسن ندبا مجلسا من قرن هم أكثر متاع منازل من هؤلاء وأحسن منهم منتظرا وأجل صورا فأهلكنا أموالهم وغيرنا صورهم ومن ذلك قول علقمة بن عبدة

كبت كالون الارحوان نسمرة \* ليعب الرئي في الصوان المكعب

يعني بالصوان الخشب الذي تصان فيه الثياب . وبجوه الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن الأعشى عن أبي ظبيان عن ابن عباس أحسن أنا نورا نيا قال الرئي المنظر والاثاث المتاع **حدثنا** ابن المنذر قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سلمة عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال الرئي المنظر **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أحسن أنا نورا نيا يقول منتظرا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس أحسن أنا نورا نيا قال الاثاث المتاع والرئي المنظر **حدثنا** علي قال ثنا عوف عن الحسن في قوله أنا نورا نيا قال الاثاث أحسن المتاع والرئي قال المال **حدثنا**

لم يلتفت إلى أن يكون حين عرض عليه ما فرغ البصر وما طغى بل كان فاعيا عن الأغيار باقيا بالوحدان القهار ولهذا لم يرد في التناجس ما شذ على قوله أنت كما أنت على نفسك . وعنه أنكتم ما أنه سبحانه لما أشار إلى العصا واليد بقوله . وما تأك بيمنك يا موسى حصل في كل منهما ما بارى به وهو منزه عن صفات الجساد حيوانا ولا آخر وهو الكيف نوراني لا طيفا ثم أنه تعالى ينظر في كل يوم ثم ما به ويستبين نظره إلى قلب العبد فأبى أن ينقلب قلبه الجاهل المظلم حيا مستورا ومنها أن العصا صارت بين عين موسى حيا فكيف ثم ينقلب قلب المؤمن الذي هو بين أصبعين من أصابع الرحمن حيا ومنها أن العصا بأشارة واحدة صارت بحيث ابتلعت جحرا سمرة كلهم



فقلب المؤمن أولى أن يصغير عند نظر الرب في كل يوم مرات بحيث يستلح سحر النفس الامارة بالسوء ثم ان جواب موسى عليه السلام يتم بقوله هي عصاى الا انه زاد على ذلك لانه كان يحب المكالمه وكان المقام انبساط وقرب فاغتمت الفرصة وجعل ذلك كالوسيلة الى ذلك الغرض وقبل هو جواب سؤال آخر كأنه سئل فاصنع بها فاخذ في ذكر منافعها وقيل خاف أن يتكرر عليه استحباب العصا كالنملين ومعنى (أو كما عليها) اعتمد عليها اذا أعيت أو وقفت على رأس القطيع وعند الطفرة والتركيب يدور على الشد والانباق (وأهش بها) أى أخبط الورق بها على رؤس غنمى لتأكله والتركيب يدل على الرخاوة (٨٩) والذين ومنه رجل هش المكسر أى سهل

الشان فيما يطلب من الخواص وهو مدح وهش الخبز هس بالكسر اذا كان يتكسر لرخاوته قال المحققون ان موسى عليه السلام كان يتوكل على العصا ويتمدصلى الله عليه وسلم كان يتكلى على فضل الله ورحمته فان الله اجمع أمته حسبنا الله ونع الوكيل فورد في حقه حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين أى حسبك وحسب من اتبعك وأيضاً بدأ بمصالح نفسه في قوله أو كما عليها ثم بمصالح رعيته بقوله وأهش بها على غنمى ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يشتغل في الدنيا الا بمصالح أمر أمته وما كان الله يعذبهم وأنتم فيهم اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فلا جرم يقول موسى يوم القاسمة نفسى ونفسى ومحمد يقول أمتى أمتى ثم قال (ولى فيها ما رب) هى جمع الماربة يضم الراء الماربة وقد تفتح الراء وحكى ابن الاعرابى وقطرب بكسر الراء أيضاً ومثله الارب بفتحين والاربة بكسر الهمزة وسكون الراء وانما قال (أخرى) لان الماربة فى معنى جماعة ونظيره الاسماء الحسنى ومن آياتنا الكبرى قالوا انما أجل موسى لبأسه عن تلك الماربة فقطول مكالمته وقالوا انقطع بالهمية كلامه فأجل وقيل

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يقول الله تبارك وتعالى وكما أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أنا وأورثنا أى أكثر متاعاً وأحسن منزلة ومستقراً فأهلك الله أموالهم وأفسد صورهم عليهم تبارك وتعالى **حدثنا** الحسين بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا مهران عن قتادة قوله أحسن أنا وأورثنا قال أحسن صوراً وأكثر أموالاً **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن أنافال المتاع ورثنا قال فيأمرى الناس **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى **حدثنا** جعفر بن جريج عن مجاهد بن جوه **حدثنا** ابن جندب عن بشر بن معاذ قال ثنا جريج بن قافوس عن أبيه عن ابن عباس الأثاث المال والرثى المنظر الحسين **حدثنا** القاسم قال ثنى **حدثنا** جعفر بن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ورثنا منظرنا فى اللون والحسن **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أحسن أنا وأورثنا قال الرثى المنظر والأثاث المتاع أحسن متاعاً وأحسن منظرًا **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله أحسن أنا وأورثنا معنى المال ورثنا معنى المنظر الحسن \* واختلفت القراءة فى قراءة ذلك فقراءته عامة قراء أهل المدينة ورواها عنهم ورواها عنهم كذلك توجه لوجهين أحدهما أن يكون قارئه أراد الهمزة فأبدل منها باء فاجتمعت الباء المبدلة من الهمز والياء التى هى لام الفعل فأدغمنا جملتنا واحدة مشددة فلهذا قال ذلك أن رأس آية ينظر لمن سائر رؤس الآيات قبله وبعده والآخر أن يكون من روى آية روى ربه ورواها إذا رآه بذلك كان معنى الكلام وكما أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن متاعاً وأحسن نظراً للماله ومعرفة تشديده وذلك أن العرب تقول ما أحسن روية فلان فى هذا الأمر إذا كان حسن النظر فيه والمعرفة به وقرأ ذلك عامة قراء العراق والكوفة والبصرة ورثنا بهمز هاء بمعنى روية العين كأنه أراد أحسن متاعاً ومراًة وحكى عن بعضهم أنه قرأ أحسن أنا وأورثنا بالزاي كأنه أراد أحسن متاعاً وهيشة ومنظرًا وذلك أن الزى هو الهيشة والمنظر من قولهم زيد بيت الحاربية بمعنى زينتها وهشاً \* قال أبو جعفر وأولى القراءات فى ذلك بالصواب قراءة من قرأ أنا وأورثنا بالراء والهمز لاجتماع الحجة من أهل التأويل على أن معناه المنظر وذلك هو من رؤية العين لا من الروية فلذلك كان الهموز أولى به فان قرأ قارئ ذلك بتلك الهمز وهو يريد هذا المعنى فغير خاطئ فى قراءته وأما قراءته بالزاي فقراءة خارجة عن قراءة القراء فلا يستحيز القراءة بها للخلاف فقرأتهم وإن كان لهم فى التأويل وجه صحيح واختلف أهل العربية فى الأثاث أجمع هو أم واحد فكان الأجر فيما ذكرلى عنه بقول هو جمع واحدها وأنه كمال الجسم جمع

(١٩٦ - (ابن جرير) - سادس عشر) فى المآرب كانت ذات شعبتين ومحمد بن قاتل الغصن بن ابي العجين واذا طلب كسر لواء الشعبتين واسادار القاه على عاتقه فعلى بها أدواته من القوس والكتانة والحراب وغيرها وإذا كان فى البرية تركبها وعرض الزندى على شعبتها وأتى عليها التمسك واستظل وإذا قصر رشاقه وصله بها أو كان يقاتل بها السباع عن غنمه وقبل ان موسى عليه السلام كان أحسن بأنه تعالى انما سأل عن أمر العصا المنافع عظيمة فقال الهى ما هذا العصالا كغيرها ولكنك لمسألت عنها وكلتى بسببها عرفت أنى فيها ما رب أخرى وقيل كان فهامم المعجزات أنه كان يستقي بها فقطول بطول البئر وتصير شعبتها دلو او تكونان شعبتين

بالسر والاداء طهر عدو حارب عنه واداسه في عمره لرهافا ووقت واعرب وكان يحمل عليها زاده وسقاء جعلت عاتسهم وبر كرها فينبع الماء فاذا رفقها نضب وكانت تقيه الهوام قلت هذه الخوارق ان كانت بعد نبوة موسى فلا كلام وان كانت قبلها ففي صحة الرواية بعد والا كان النسب يتقدم بها عند تعدد المنافع وعلى تقدير جتها فعلها اراهاض او من معجزات شعيب علي ماري وانه كان قد اعطاها اياه قال اعمل النكت ان موسى لما قال ولي فيها ما رب آخرى ارا الله سبحانه ان يعرف فأن فيها ما رب آخرى لا يفتن لها و (قال انقيا ياموسى) وبوجه آخر كان في رجله شيء وهو النعل (٩٠) وفي يده شيء وهو العصا والرجل آله الهرب واليد آله الطلب فأمر بتركهما

تنبها على أن السالك مادام في مقام الطلب والهرب كان مشغلا بنفسه وطالما حفظه فلا يحصل له كمال الاستغراق في بحر العرفان وفيه أنه موسى عليه السلام مع جلالة منصبه وعلو شأنه لم يكن له الوصول إلى حضرة الجلال حتى خلع التعل وألقى العصا فأنت مع أفق وقهر من المعاصي كيف عكثك الوصول إلى خنابه قال الكلي استطاعة قبل الفعل لان القدرة على القاء العصا امان توجد والعصا في يده فذلك قولنا أو توجد وهي خارجة عن يده وذلك تكليف بأنه يلقى مع يده ما ليس في يده ويحكم أن ثياب بان القدرة مع القاء العصا قوله (فأذا هي حية تسعي) وفي موضع آخر فإذا هي ثعبان وفي آخر كتابها جان عبارات عن معبر واحد لان الحية اسم جنس يقع على الذكر والانثى والصغير والعظيم وأما الثعبان وهو العظيم من الحيات والجان وهو الدقيق منها فيمن سما تناف في الظاهر لا في التحقيق لانها حين انقلابها كانت تكون حية صغرا دقيقة كالجان ثم تتوهم ويتزايد حجمها حتى يصير ثعبانا آخر الامر أو أنها كانت في شخص ثعبان وسرعة حركة الجان ولهذا

واحدتها جامعة والسحاب جمع واحدتها سحابة وأما الفراء فانه كان يقول لا واحد له كان المتاع لا واحد له قال والعرب تجمع المتاع أمتعة وأمتعة ومتع قال ولو جمعت الاناث لقلت ثلاثة آنة وأنت وأما الرئي فان جمعه آراء القول في تأويل قوله تعالى ﴿فلمن كان في الضلالة فلم يبدله الرحمن ماذا حتى اذارا أو اما وعدون اما العذاب واما الساعة فيسعلون من هوشم مكانا أو أضعف جندا﴾ يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين برهم القائلين اذا اتيت عليهم آياتنا أي القرى يقين منا ومنكم خير مما قاما وأحسن نديا من كان منا ومنكم في الضلالة جازع عن طريق الحق سالكا غير سبيل الهدى فلم يبدله الرحمن ماذا يقول فليطول له الله في ضلالتة وليله فيها الملاءم وينجو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نعيم عن مجاهد قوله في الضلالة فلم يبدله الرحمن ماذا فليدعه الله في طغيانه **وحدثني الحرث** قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نعيم عن مجاهد مثله **حدثني الناسم** قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله حتى اذارا أو اما وعدون اما العذاب واما الساعة يقول تعالى ذكره قل لهم من كان منا ومنكم في الضلالة فلم يبدله الرحمن في ضلالتهم إلى أن باتهم أمر الله اما عذاب عاجل أو يلقوا بهم عند قيام الساعة التي وعد الله خلقه أن يحدهم بها فاتهم إذا أتاهم وعد الله بأحد هذين الأمرين فيسعلون من هوشم مكانا أو مسكنا منكم ومنهم وأضعف جندا أهم أم أنتم وينبون حينئذ أي القرى يقين خير مما قاما وأحسن نديا ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿ويزيد الله الذين اهدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مراد﴾ يقول تعالى ذكره ﴿يزيد الله من سلك قصد الحقبة واهدى سبيل الرشيد﴾ فمن يره وصدق بآياته فعمل عامر به وانتهى عانتها عنه هدى عابته جده من الاعمال بالراض التي يفرضها عليه وبقرب روم فرضها اياه ويعمل بها فذلك زيادة من الله في اهدائه بآياته هدى على هداه وذلك نظير قوله وإذا أنزلت سورة فهم من يقول أبكم زادته هداية فاما الذين آمنوا فزادتهم ايماننا وهم يستبشرون وقد كان بعضهم يتأول ذلك ويزيد الله الذين اهدوا هدى يناسخ القرآن ومنسوخه فيؤمن بالناسخ كما آمن من قبل بالناسخ فذلك زيادة هدى من الله على هداه من قبل والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا يقول تعالى ذكره والاعمال التي أمر الله بها عباده ورخصها لهم بالباقيات لهم غير الباقيات الصالحات خير عند ربك جزاء لاهلها وخير مراد عليهم من مقامات هؤلاء المشركين بالله وأنديتهم التي يفتخرون بها على أهل الاعمال في الدنيا وقد بينا معنى الباقيات الصالحات وذكرنا اختلاف المختلفين في ذلك ودللنا على الصواب من القول فيه

وصة بطالسى وهو المسمى بسرعة وخفة حركة والعجب أن موسى قال أنوكا فاما عليها فانه تعالى في ذلك وجعله أمكرا له بأن كانت أعظم معجزاته واعمالها حصة في ذلك الوقت لتكون معجزة لموسى عليه السلام يعرف بها نبوة نفسه وان التما والنور والكلام لم يكن في ظهور الدلالة كهدية ولان تأويل العجزات كتتابع الخلع والسكرامات وأيضا لانه عرضها عليه ليشاهدها وليكن نفسه علمها حتى لا يخافها عند عدوه فاولى يستر العيوب والعدو يبرر المناقب في صورة المناقب فكيف اذا وجد محال طعن وقدح وقد عرف في الاعراف أن الحية كان لها عرف كعرف الفرس وكان بين لحيها أو بعون ذراعها لما رأى ذلك الامر العجب

فما

الهائل ملكه من الفرغ والنفا ما عاك البشر عند الأهوال حتى ذهل عن الدلائل وأخذ يفرو ولو أنه بلغ حينئذ مقام ففروا إلى الله لم يفرو من شيء أولعله لما حصل له مقام الملك الملقى في قلبه عيب فأراده الله تعالى أنه بعد في نقص الأمكان ولم يفاوت عالم البشرية وما النصر وانسببت الان الله وحده وقدر وى أنه لما قال له ربه لا تخف بلغم من ذهاب خوفه وطمانينة نفسه أن أدخل يده فيها وأخذ يلعبها قال الشيخ أوتواته باسم الانصارى ذلك الخوف من أقوى الدلائل على صدقه في النبوة لان الساحر يعلم أن الذي أتى به توهية فلا يخافه البتة وعن بعضهم أنه خافها لانه عرف ما في آدم منها فالت يحتمل أن يكون خوف موسى وهجر ما يها من فوات (٩١) المنافع المعذوبة ولهذا علل عدم خوفه بقوله

(سعيد هاسيرته الاولى) قال جارا لله السيرة من السير كالركبة من الركوب يقال سار فلان سيرة حسنة ثم اتسع فيها فقلت الى معنى المذهب والاطمينة ومنه سير الاولين فجوز أن ينصب على الظرف أى في طريقها الاولى حال ما كانت عصا أو يكون أعاد منقولاً باللهمة من عاده بنزع الخافض بمعنى عاد اليه فتعدى الى مفعولين أو يكون المراد الاعادة الانشاء ثانياً ونصب سيرتها بفعل مضمر في موضع الحال أى سعيدها تسير سيرتها الاولى حيث كنت تتوكل عليها ولا بالمأرب التي عرفتها ثم قوى أمره بحجرة ثانية فقال (واضح بذلك الجناحل) يقال لكل ناحيتين جناحان ومنه جناح العسكر وجناح الانسان لجنبهما والاصل المستعار منه جناح الطائر سما جناحين لانه يجنحهما معند الطيران أى يحملهما فقول المراد بالآية تحت العبد بدليل قوله (تخرج) وعن ابن عباس معناه الصلوة وتضع بأنه لا يطأ بقية قوله تخرج قلت لاشك أن الصدر مستور بالقبض فظهر عند ذلك معنى الظهور وبفسره قوله في موضع آخر وأدخل ذلك في جيبك والسوء

فبما مضى عما أغنى عن اعادته في هذا الموضع **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال جلس النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فأخذ عوداً بالسلاط ورقة ثم قال ان قول لاله الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله خط الخطأ كما يحط ورق هذه الشجرة المرج خذهن يا بالرداء قبل أن يحال يندو بينهن هن البقيات الصالحات وهن من كنوز الجنة قال أو سلمة فكان أبو الرداء اذا ذكر هذا الحديث قال لا هالان الله ولا كبير الله ولا سبج الله حتى اذا رأى الجاهل حسب أى مجنون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ أفرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لا تؤتينا مالا ولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا ﴾ ﴾ يقول تعالى ذكره ما نبه محمد صلى الله عليه وسلم أقرأيت يا محمد الذى كفر بآياتنا بما نحن جاف بصدقيها وأنكر وعيدنا من أهل الكفر وقال وهو بالله كافر يسوله لا تؤتينا في الآخرة مالا ولدا وذكر أن هذه الآيات أنزلت في العاص بن وائل السهمي أبي عمرو بن العاص ذكر الرواية بذلك **حدثنا** أبو السائب وسعيد بن يحيى قالنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن خباب قال كنت رجلاً قتيلاً وكان على العاص بن وائل دين فأنتبهه أبقاضه فقال والله لا أفضلك حتى تكفر محمد فقلت والله لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال فقال اذا أمنت ثم بعث كما تقول جئتني ولى مال وله قال فأزل الله تعالى أقرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لا تؤتينا مالا ولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا الى قوله وبأيتنا فردا **حدثني** به أبو السائب وقرأ في الحديث وولدا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس أن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطلبون العاص بن وائل السهمي بدن فتأوه يتقاضونه فقال أستمتمت عن أن في الجنة فضة وذهباً وحريراً من كل الثمرات قالوا بل قال فان موعدكم الآخرة فوالله لا تؤتينا مالا ولدا ولأؤتينا مثل كتابكم الذى جئتم به فضرب الله مثله في القرآن فقال أقرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لا تؤتينا مالا الى قوله وبأيتنا فردا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله لا تؤتينا مالا ولدا قال العاص بن وائل بقوله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لا تؤتينا مالا ولدا فذكرنا أن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنوار رجلاً من المشركين يتقاضونه ديناً فقال أليس يزعم صاحبكم أن

الرداء والقبح في كل شيء فكيف به عن البرص كما كفى عن العودة بالسوء بالبرص أبغض شيء عند العرب سميت نجمة مما عنهم فكان جدير بأن يكتى عنه ومعنى (يضأ) أنها تتور كشماع الشمس قال في الكشف من غير سوء من صلة البيضاء كما تقول ابضت من غير سوء قلت لعله أراد أن للتعليل أى ليس سبب البياض والسوء وإنما السبب غيره وحقيقته ترجع الى ابتداء ويطأ وأية حالان معاً أو متداخلتان واحتمل أن ينتصب أى بعضهم يدل علماء الكلام نحوخذ ودونك وقوله (الترك) امان يتعلق بها المحذوفات ومحذوف آخر أى لترك (من) آياتنا فعلنا ما فعلنا ولا يبعد عندي أن يتعلق بالامر من المذكورين أى ألقها واضم لتركه قال الحسن البصري (٩٢) من

من العصاله تعالى وصفها بالكبرى وضعف بأنه ليس في البدن الا تغير اللون وأما في العصافيه تغير اللون والزيادة في اللحم وخلق الحياة والتعديرة على الامور والحارقة فالمراد انك بها تين الآيتين بعض آياتنا الكبرى وجود في الكشف أن يكون المراد لربك هما الكبرى من آياتنا وبر عليه لزوم أن تكون الآيات الكبرى مخصصة في ما وليس كذلك فإن معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أكبر من الكل وكفالك بالقرآن شامدا على ذلك توضح بالمتصودين المعجزات فقال (انذهب إلى فرعون) وخصه بالذكر لان قومه تبعه ثم بين العلة في ذلك فقال (انه طغي) وعن وهب أن الله تعالى (٩٣) قال لموسى استمع كلامي واحفظ وصيتي وانطلق برسالتى فانك بعينى وبسمعى وان معك

يدى وبصرى واتى بالمشك حنة من سلطانك لتستكمل بها القوة في أمرى بعثتك إلى خافى ضعيف من خلقي بطر نعمتى وأمن مكرى وغيره الدنا حتى جدد حقى وأذكر تقدسى واتى أقسم بعزى لولا الجنة والعذر الذى وضعه بينى وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار شديدة ولكن هان على وسقط من عني فلعنسر رسالتى وادعه الى عبادتى وحذره نعمتى وقل له قولا لعلنا لا نغير لباس الدنيا وان ناصبته يمدى لا يظفر ولا يتنفس الا بعلى في كلام طويل قال فسكت موسى سبعة أيام ثم جاءه ملك فقال له أحضر ثيابا فلبسها فلبسها فقال رب اشرح لى صدرى قال علماء المعاني أنهم أولوا بقوله رب اشرح لى وبصرى ففعل ان ثمة مشروحا ومبشرا ثم فرغ الأهم بذكر الصدر والامر وكان أوكد من جهة الاجمال ثم التفصيل كان في صدر موسى ضيق كجاء في موضع آخر وضيقت صدرى فقال الله أن يبدل الضيق بالسعة حتى يفهم ما أنزل عليه من الوحي وقيل أراد شجعي على مخالطة قريون وعلى تحمل أعباء الرسالة واعلم أن الكلام في الدعاء ومما أنطه وقوانه وسائر ما يتعلق به قد سبق مشافا البقرة في

في الجنة حررا وذهباقا والى قال فبعدا كما الجنة فوالله لا أومن بكنابك الذى جشم به استهزاء بكتاب الله وأتين مالا وولدا يقول الله أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا النوري عن الاعمش عن أبي الفتح عن مسروق قال قال خبيب بن الأرت كنت قينا عكة فكنيت أعمل للعاصم بن وائل فاجتمعت لى عليه دراهم فحقت لأتقاضاه فقال لى لأفضلك حتى تكفر بعمد قال قلت لا أكفر بعمد حتى تموت ثم بعث قال فإذا بعثت كان لى مال وولد قال فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأقر لى الله تبارك وتعالى فأقرأت الذى كُفر بآياتنا وقال لأتين مالا وولدا والى آياتنا فردا \* واختلفت القراء في قراءة قوله وولد افترأه عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة وولد افتح الواو من الولد في كل القرآن غير أن أبا عمرو بن العلاء خصص التى في سورة توح بالضم فقرأ أهاماله وولده وأما عامة قراء الكوفة غير عاصم فأنهم قرأ من هذه السورة من قوله مالا وولدا الى آخر السورة واليتين في الزخرف والتى في توح بالضم وسكون اللام \* وقد اختلف أهل العربية في معنى ذلك اذا ضمت واوه فقال بعضهم ضمهها وفتحها واحدا واما هاتان فتان مثل قولهم العدم والعدم والحزن والحزن واستشهدوا بقليلهم ذلك بقول الشاعر

فليت فلانا كان في بطن أمه \* وليت فلانا كان ولد حمار

وبقول الحرث بن حازم

ولقد رأيت معاشرنا قد عسروا مالا وولدا

وقول رؤبة

الحمد لله العزيز فردا \* لم يتخذ من ولد شئ ولدا

وتقول العرب في مثلها ولدك من دمي عقيبك قال وهذا كله واحد معنى الولد وقد ذكر لى أن قيسا يجعل الولد جعوا والولد واحد وعسل الذين قرأوا ذلك بالضم فيمما اختار وافيه الضم انما قرأه كذلك ليفرقه بين الجمع والواحد قال أبو جعفر والذي هو أولى بالصواب من القول في ذلك عندى أن الفتح في الواو من الولد والضم فيها معنى واحد وهما العنان فيتم ما قرأ القارئ فصبب الصواب غير أن الفتح أشهر الاثنتين فيمما قرأه امة ما أعجب الى ذلك وقوله أطلع الغيب يقول عزز كرامتهم هذا القائل عند القول علم الغيب فعلم أن له في الآخرة مالا وولدا باطلا على علم ما غاب عنه أم اتخذ عند الرحمن عهدا يقول أم آمن بالله وعمل عما أمر به واتين عسانه عنه فكان له بذلك عند الله عهدا أن يؤتيه ما يقول من المال والولد كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد

تفسير قوله سبحانه وإذ أسألك عندي عنى فأنى قريب ولندكره هنا تكتنا شريعة الأولى أنه تعالى كامل عن في الأزل إلا أنه غير مكل في الأزل لان التكميل هو جعل الشئ كاملا ولا شئ معناه في الأزل فلا تكميل وذلك كما يقال انه سبحانه لا يعلم عبدا مفصلا لحر كانت أعمل الجنة لان كل ماله عدمه ففضل فهو متناه وحر كانت أهل الجنة غير متناهية فامتدح ذلك لاقصو في العلم بل لكونه في نفسه متمتع الحصول ولما يكن الغرض من التكميل الناقصين وكان الوجود أول صفة من صفات الكمال أجلس الله سبحانه على الملك فبعض المعدومات لا يلى أجلس الكل علم الدخيل في الوجود مالا نهاية له ولا تته القدرة الذاتية لا تمنع إيجاد الموجود وكما

أن رجسته اقتضت وضع مائدة الوجود لبعض المعدومات دون بعض حتى صار ذلك البعض حجاباً كاللثافي والملائم والمذلة والألم والابتر  
والشر فقال الأحياء عند ذلك يارب الأرباب صرفنا لجمعة الوجود وخلعة الحياة ولكن ازدادت حاجتنا لنال العدم وحال الجحدي ما كنا  
نحتاج إلى الملائم والمخالف والموافق وما كنا نخاف اللثافي والمؤذي والآنا احتجنا إلى طلب الملائم ودفع اللثافي فإن لم يكن لنا القدرة على الهرب  
والطلب كنا كالأرمن المصدق للفر يق عرضه إلا فأتى وعد السهام البليات فافتضت الرحمة الكاملة لتخصيص بعض الأحياء بالقدرة كما  
افتضت تخصيص بعض المعدومات بالوجود وتخصيص بعض الموجودات (٩٣) بالحياة فقال القادرون عند ذلك الهنا الخواص

السكر من ان الحياة والقدرة بلا عقل لا تكون إلا لله المصخرة في  
جل الأفعال فأفض علمنا من العقل  
الذي هو أشرف مخلوقات فاعطى  
بعضهم العقل فحصل في أرواحهم  
نور البصيرة وجوهراً الهداية ختمته  
مسك كما أن خاتم النبين صلى الله  
عليه وسلم كان أفنسل المخلوقات  
فقطر العقل في نفسه فرأى نفسه  
كالحققة الملوحة من الجواهر بل  
كسماة من نسج الزواجر وهي  
العلوم الضرورية البدئية  
المركوذة في بداية العقول وصرف  
الأذهان يمتد إلى سائر  
ظلمات السكونية ويمنع التلوثات  
فاستبدل العقل بقل الأرقام على  
راقع وبتلث النقوش على نقاش  
فعلته دشة الأوراق والرسمة وكاد  
بغري في بحر السكر ويضيق عليه  
نظاق التأمل والتسدير وتقع في  
تخادب أبدى الأعداء الداخلة  
والخارجة وشيطان الحن والانس  
فعد بذلك قال رب اشرح لي صدري  
ويسر لي أمري فأنهت جميع  
الحوادث السبه وتيسر الأمور  
الكلية واخرت نسبة من عنده وهو  
الذي يعطى القابل بقلته والفاعل  
فأعلاه «الناشئة» تعالى خاطبه  
أولاً بالسر محمداني أنا لله لا اله إلا  
أنا وأنا بالعبادة فأجيدني وثلاثاً

عن قتادة أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً بعمل صالح فدمه **القول في تأويل قوله**  
**تعالى** (كلا سنكتب ما يقول ونعده من العذاب بما دنا وزنه ما يقول) يأتي تفصيلاً (يعني تعالى  
ذكره بقوله كلاً ليس الأمر كذلك ما أطلع الغيب فعلم صدق ما يقول وحقيقة ما يذكر ولا اتخذ  
عند الرحمن عهداً بالأيمان بالله ورسوله والعمل بطاعته بل كذب وكفر ثم قال تعالى ذكره  
سنكتب ما يقول أي سنكتب ما يقول هذا الكافر بربه القائل لأوتين في الآخرة ما لا وادنا  
ونعده من العذاب بما دنا وزنه من العذاب في جهنم بقوله الكذب والباطل في الدنيا زيادة  
على عذابه بكفره بالله وقوله وزنه ما يقول يقول عز ذكره ونسب هذا القائل لأوتين في الآخرة  
مالاً وولداً ماله وولده ويصير لنا ماله وولده ذنبه وبأنتباهه يوم القيامة فرداً وحده لا مال معه  
ولا ولد **ويحوي الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل** ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو  
قال قال أبو عاصم قال ثنا عيسى **ح** **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله وزنه ما يقول ماله وولده وذلك الذي قال العاصي  
ابن وائل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد  
مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وزنه ما يقول وبأنتباهه فرداً  
لا مال له ولا ولد **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا جريح عن قتادة  
في قوله وزنه ما يقول قال ما عنده وهو قوله لأوتين ما لا وولداً في حرف ابن سعد وزنه ما عنده  
**حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وزنه ما يقول قال ما جمع من  
الدنيا وما على فيها قال وبأنتباهه فرداً من ذلك لا يتبعه قليل ولا كثير **حدثني** علي قال  
ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وزنه ما يقول (١) **ترثه** **القول**  
في تأويل قوله تعالى (والذين آمنوا من دون الله آلهة ليسوا بآلهة هم عزا كلاً سيكفرون بعبادتهم  
و يكونون عليهم ضداً) يقول تعالى ذكره واتخذوا شجراً هؤلاء المشركون من قومك آلهة  
يعبدونها من دون الله ليسوا بآلهة هؤلاء الآلهة لهم عزا عنعوتهم من عذاب الله ويحتدون  
عبادتهم هو ما عند الله زلني وقوله كلاً يقول عز ذكره ليس الأمر كما ظنوا أو ما ظن هذه الآلهة  
التي يعبدونها من دون الله في أنها تنفذهم من عذاب الله وتنجيهم منه ومن سوء أرادهم بهم ربهم  
وقوله سيكفرون بعبادتهم يقول عز ذكره ولكن سيكفروا بالآلهة في الآخرة بعبادته هؤلاء المشركين  
يوم القيامة أباهم وكفرهم فإلههم ربهم تباركنا لما كانوا يابعدون فخذوا أن يكونوا  
عبدوهم وأمرهم بذلك وتبرؤا منهم وذلك كفرهم بعبادتهم وأما قوله و يكونون عليهم ضداً فإن  
(١) كذا في ابن كثير أيضاً والذي في الدرر ابن عباس وزنه ما يقول ماله وولده كتبه مصححه

معرفة المعادن السابعة آتية واربعة معرفة الحكمة في جملة أفعاله وما تلك بمنين وخامياً بعض المعجزات الباهرة عليه التي لم ين  
آياتنا الكبرى وسادساً إرساله إلى أعظم الناس كفراً وكانت هذه التكليف الشاقة سبب الضيق العطن والخلل عقد الصبر لإجرام قسرة على  
الله سبحانه قالنا رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري وههنا حقيقة هي أن شرح الصدر مقدمة على سطرع الأوراق الإلهية في القلب والاستماع  
مقدمة الفهم ولما أعطى موسى المقدمة بقوله فاستمع نسيح موسى على ذلك المنوال فقال رب اشرح لي صدري ولما آل الأمر إلى خفي مكان  
حاتم النبيين ومقصود من الكائنات ومخاطبة بقوله ألم نشرح لك صدرك وأنى النتيجة فقيل له وقل رب زدني علماً ووصف بقوله وسرابعاً

فشرح الصدر هو أن يصير الصدر قابلاً للنور والسم أج المسير هو المعطى للنور فالنفاوت بين موسى ومحمد عليهما السلام هو التفاوت بين  
 الأخذ والمعطى ولهذا قال موسى اللهم اجعلني من أمة محمد \* الثالثة الله تعالى ذكر عشرة أشياء وصفها بالنور أحدها وصف ذاته بالنور الله  
 نور السموات والأرض وثانيها الرسول قديده كمن الله نور وكتاب مبين وثالثها الكتاب وأتبعوا النور الذي أنزل معه ورابعها الإيمان  
 يريدون أن ينظروا نور الله وخامسها عدل الله وأشرق الأرض بنور ربها وسادسها ضياء القبر وجعل القبر نوراً وسابعها النهار وجعل  
 الثقلبات والنور وتامت البيئات أنا أنزلنا (٩٤) التوراة فيها هدى ونور وتاسعها الانبياء نور على نور وعاشرها المعرفة مثل نوره

كشكاة فيها مصباح فكان موسى  
 عليه السلام قال أنوار شرح  
 لي صدرى يعرفه أنوار جلال  
 كبريائك وثانيها شرح لي صدرى  
 بالتخلي بأخلاق ربك وأنبأك  
 وثالثها شرح لي صدرى بالتابع  
 وحيث وامتنال أمرك ونهيك  
 ورابعها شرح لي صدرى بنور  
 الايمان والايقان بالله تكميل وخامسا  
 رب اشرح لي صدرى بالاطلاع  
 على أسرار عدلك في فضائلك  
 وحكمتك وسادسها شرح لي  
 صدرى بالانتقال من نور نفسك  
 وقررت الى أنوار جلالك وعزتك كما  
 فعلوا إبراهيم صلوات الرحمن عليه  
 وسابعها شرح لي صدرى عن  
 مطابقة نهارك وليلك الى مطابقة  
 نهار فضلك وليل عدلك وثامنها  
 اشرح لي صدرى بالاطلاع على  
 مجاميع آياتك ومعانيها بنبأك  
 في أرضك وممالكك وتاسعها  
 اشرح لي صدرى في أن أكون  
 خلف صدق أنبيائك المتقدمين  
 منسجبا بهم في الانقياد لحكم  
 رب العالمين وعاشرا رب اشرح لي  
 صدرى بأن تجعل سراج الاعيان  
 كشكاة التي فيها المصباح \* الرابعة  
 شرح الصدر عبارة عن إيقاد النور  
 في القلب حتى يصير القلب كالسراج  
 ومستوقدا للسراج فشرح لي صدرى  
 أشياء زينة وجوهر وحق وكبريت

أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معنى ذلك وتكون ألهتهم عليهم عونا وقالوا الضد  
 العون ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن  
 ابن عباس قوله ويكونون عليهم ضدا يقول أعوانا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
 قال ثنا عيسى **ح** **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
 أبي نجيح عن مجاهد وكونون عليهم ضدا قال عونا عليهم تخصا بهم وتكذبهم **حدثنا** القاسم  
 قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وكونون عليهم ضدا قال أناسهم يوم  
 القيامة في النار \* وقال آخرون بل عني بالضد في هذا الموضع القرناء ذكر من قال ذلك **حدثني**  
 محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله  
 ويكونون عليهم ضدا يقول يكونون عليهم قرناء **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد  
 عن قتادة قوله ويكونون عليهم ضدا قرناء في النار يلعن بعضهم بعضا ويشترا بعضهم بعض  
**حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ضدا قال قرناء في النار  
 \* وقال آخرون معنى الضد ههنا العدو ذكر من قال ذلك **حدثنا** عن الحسن قال سمعت  
 أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الفضل يقول في قوله ويكونون عليهم ضدا قال أعداء  
 \* وقال آخرون معنى الضد في هذا الموضع البلاء ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال  
 أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويكونون عليهم ضدا قال يكونون عليهم بلاء الضد البلاء  
 والضد في كلام العرب هو الخلاف يقال فلان يضاد فلانا في كذا إذا كان يتخالف في صنيعه فيفسد  
 ما أصلحه يصلح ما أفسده وإذا كان ذلك معناه وكانت آلهة هؤلاء المشركين الذين ذكرهم الله  
 في هذا الموضع يتبرؤن منهم ويتنفون يومئذ صاروا لهم أعداء فوصفوا بذلك \* وقد اختلف  
 أهل العرب في وجه توحيد الضد وهو صفة جماعة فكان بعض نحوي البصرة يقول وحده  
 لأنه يكون جماعة واحدا مثل الرصد والأرصاد قال ويكون الرصد أيضا لجماعة وقال بعض  
 نحوي الكوفة وحده لأن معناه عونا وذكر أن أنبياءك كان يقرأ ذلك كما **حدثنا** ابن جند  
 قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد المؤمن قال سمعت أنبياءك الأزد يقرأون **كلاما**  
 سيكفرون بعني الآلهة كلها أنهم سيكفرون بعبادتهم \* القول في تأويل قوله تعالى **﴿المرآنا**  
**أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا فلاتجعل عليهم آتينا عليهم عدا﴾** يقول تعالى ذكره  
 لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم **﴿المرآنا** يا محمد أنا أرسلنا الشياطين على أهل الكفر بالله تؤزهم بقول  
 تمحررهم بالاغواء والاضلال فتزعمهم الى معاصي الله وتزعمهم باحتي واقعها أزا زاعجا واغواء

وسمجة وقبيحة ودخن فالزندان الجماعة الذين جاهاوا فشاوا فخرجوا من أديارهم ففزعوا وخففوا وحرقوا \* ونحو  
 منع الهوى زهني النفس عن الهوى والكبريت الانابة وأنبأوا الى ربك والمسرحة الصبر واستعينوا بالصبر والمصالدة والفتيلة الشكر  
 شكرت لأن يذكركم الله في الرضا واصر لحكم ربكم ثم اذ اصلحت هذه الأدوات فلا تقول عليها بل ينبغي أن تطلب المقصود من حضرة ربك  
 بالصبر والادعاء فالأرباب شرح لي صدرى فهناك تسع قدوات ثبتت سواك يا موسى \* الخامسة هذا النور الروحاني المسمى بشرح الصدر  
 أفضل من الشمس الجسدية لوخوه أحد هذا الشمس يحجبها الغيم وشمس المعرفة لا تحجبها السموات السبع اليه بعد الكرم الطيب

وأنهم الشمس تغيب ليلًا وشمس المعرفة لا تغيب ليلًا نائمة الليل هي أشد وسطاً وأقرباً ولا المستغفرين بالأسفار سبحان الذي أسرى  
بعده ليل الليل العاشقين ستر بالمت أوقاته تدوم وعند الصباح يحمد القوم السرى، وثالثها الشمس تفتي إذا الشمس كورت والمعرفة  
لا تفتي أصلها ثابت وفروعها في السماء سلام قولاً من رب رحيم ورابعها الشمس إذا قرنت القمر انكسفت وشمس توحيد المعرفة وهي أشهد  
أن لا اله الا الله اذ لم تقترن بقمر النبوة وهي أشهد أن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل نوره الى عالم الخوارق وخامسها الشمس تسود  
الوجه والمعرفة تبيض الوجه يوم تبيض وجوه وسادسها الشمس تحرق (٩٥) والمعرفة تنجي من الحراق خزي يامؤمن

فقد أطلقاً نورك لهي وسابعها  
الشمس تصعد والمعرفة تصعد اليه  
يصعد الحكم الطيب ونامها الشمس  
منفتحة في الدنيا والمعرفة منفتحة  
في الدارين فلهذا هي حياة طيبة  
وتخرجهم أجربهم أحسن ما كانوا  
يعملون وبوجه آخر الشمس زينة  
لأهل الارض والمعرفة زينة لأهل  
السماء وتساعدها الشمس فوقاني  
الصورة تحتاني المعنى والمعارف  
الالهية تحتاني الصورة فوقانية  
المعنى وفيه أن الخيبة مع الترفع  
والشرف مع التواضع وعاشرها  
الشمس تعترف أخوان الخلق  
والمعرفة تسبل القلب الى الخلق  
والشمس تقع على الولي والعبد  
والمعرفة لا تتصل الا بالولي ولما  
كان شرح السدر الذي هو أول  
مراتب الروحانيات أشرف من  
أعلى مراتب الجسمانيات بدأ  
موسى بطلسمه قائلا يا شرح لي  
صدرى السادسة الشمس سراج  
أوقدها الله تعالى للفناء كل من  
عليها فان المعرفة سراج استوقده  
البقاء يثبت الله الذين آمنوا بالقول  
الثابت والذي خلقه للفناء اذ  
قرب منه الشيطان احترق بمجده  
شهاباً صرداً والذي خلقه البقاء  
كيف يقرب منه الشيطان رب  
اشرح لي طليعه وأيتها الشمس

ويعلموا قلنا ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله  
قال **ثني** معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أزا يقول تعريهم أغراء **حدثنا** القاسم قال  
ثنا الحسين قال **ثني** حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس نورا للكافرين أغراء في الشرك  
امض امض في هذا الامر حتى توقعهم في النار امضوا في الفتن **حدثنا** أبو كريب قال  
ثنا أبو داود بس عن جوير بن النخاع قوله تؤزهم أزا قال تعريهم أغراء **حدثنا** بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيدي عن قتادة قوله تؤزهم أزا قال تعريهم أزعاف في معصية الله **حدثنا**  
محمد بن بشار قال ثنا ابن عثمة قال ثنا سعيد بن بشر عن قتادة في قول الله تؤزهم أزا قال  
تعريهم في المعاصي الله أزعافا **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا  
معمر بن قتادة في قوله تؤزهم أزا قال تعريهم أزعاف في معاصي الله **حدثني** يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ألم تر أنارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا فترأون  
يعش عن ذكر الرحمن نقص له شيطاناً فهو له قرين قال تؤزهم أزا قال تسلبهم إسلأ على معاصي  
الله تبارك وتعالى وتعريهم عليها كما يعري الانسان الآخر على الذنوب يقال منه أزلت فلاناً بكذا  
إذا أغر بته أوره أزا وأزيراً وسمعت أزا قال القدر وهو صوت غليظ على النار ومنه حديث  
مطرف عن أبيه أنه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسلي ولفوه أزا كازي بالمرجل  
وقوله فلا تجعل عليهم نعماً ننزلهم عدا يقول عزز كرهه فلا تجعل على هؤلاء الكافرين بطلب العذاب  
لهم والهلاك يا محمد أعا نعلهم عدا يقول فاعنا آخرها لا كهم ليزدادوا ناعنا ونحن نعد أفعالهم  
كلها ونخصها حتى أنفاسهم لئلا يحرمهم جميعها ولم تترك تجعل هلا كهم لئلا يردناهم  
ويعجزوا الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا عبد الله  
قال **ثني** معاوية عن علي عن ابن عباس قوله نعمنا نعلهم عدا يقول أنفاسهم التي يتنفسون  
في الدنيا فهي معدودة كسهم وأجالهم **القول في تأويل قوله تعالى** (يوم نحشر المتقين الى  
الرحمن وفداً ونهوق الجحيم من الى جهنم ورداً) يقول تعالى ذكره يوم نحشر الذين اتفوا في الدنيا  
نخافوا عقابه فاجتنبوا ذلك معاصيه وأدأوا فرأضه الى ربهم وفداً يعني بالوفد الركبان يقال  
وفدت على فلان اذا قدمت عليه وأوفد القوم وفداً على أميرهم اذا بعثوا من قبلهم بعثاً والوفد  
في هذا الموضع معنى الجمع ولكنه وحده لا مصدر واحد هم وافد وتجميع الوفد الوفود كما قال  
بعض بني حنيفة

اني لمتدح قبا هو صانع \* رأس الوفود مزاحم بن جساس

في السماء ثم انهم بعدها تزل الظلمة عن بيتك فتس المعرفة مع فرما لانها في قلبك أولى أن تزل ظلمة المعصية والكفر عن قلبك وأيضاً  
الانسان اذا استوقد سراجاً فانه لا يزال يتعمده وعنده والله تعالى هو الموقد سراج المعرفة ولكن الله حسب البكر الاعيان أفلا عده وهو معنى  
قوله رب انشرح لي صدرى وأيضاً اذا كان في البيت سراج فان اللص لا يقرب منه وانه سبحانه قد أوقد سراج المعرفة في قلبك فكيف يقرب  
الشيطان منه رب انشرح لي صدرى وأيضاً الجوس اذا أوقد وانا لا يجوزون أطفاءها قالوا لا القدوس اذا أوقد سراج المعرفة في قلبك ذنب  
يرضى باطفائها رب انشرح لي صدرى السابعة أنه سبحانه أعطى قلب المؤمن تسع كرامات أحدها آمن من منافقاً حشاه وقال صلى الله

عليه وسلم من أحبها أو ضامته فهي له فعمل أنه لما خاف أن أرض القلب فأحبها بنور الإيمان لا يكون لغيرة فيها نصيب. وثانها الشفاء وشف  
صنور قوم مؤمنين وفيه أنه إذا وضع الشفاء العسل بقيت تلك الخاصة فيه أبداً وإذا وضع الشفاء الصدرة فكيف لا يبقى أبداً وثالثها  
الظاهرة أو أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وفيه أن الصانع إذا امتحن الذهب فبعد ذلك لا يدخله في النار فإنه تعالى لما امتحن قلب  
المؤمن كيف يدخله النار بعده ورابعها الهداية ومن يؤمن بالله يهدي قلبه وفيه أن الرسول صلى الله عليه وسلم يهدي نفسه والقرآن يهدي  
روحك والمولى يهدي قلبك والاول قديم حصل (٩٦) وقد لا يحصل أنك لا تهدي من أحببت وكذا الثاني بصل به كثيراً ويهدي به كثيراً

وأما هداية القلب فلا نزول الشدة  
لان الهادي لا نزول ولكن الله  
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم  
وخامسها الكتابة أو أولئك كتب  
قلوبهم الايمان وفيه أن القرطاس  
إذا كتب فيه القرآن لم يجز احراقه  
فقال المؤمن الذي فيه القرآن  
وجميع أحكام ذات الله وصفاته  
كف يهلك بالكريم احراقه وأيضاً  
أن بشرا الخافي أكرم قرطاسا فيه  
اسم الله تعالى فقال سعادة الدارين  
فاكرام قلب فيه معرفة الله أولى  
بذلك وأيضاً أن القرطاس إذا كتب  
فيه اسم الله الأعظم عظم قدره حتى  
أنه لا يمسونه بالخطم والحاض مسه  
فأنا قلب الذي فيه أكرم الموجودات  
كيف يجوز للشيطان الخبيث أن  
عنه وسادسها هو الذي أنزل  
السكنة في قلوب المؤمنين وفيه أن  
أيا بكر لما نزلت عليه السكنة في  
الغار قيل له لا تخزن إن الله معنا  
فالمؤمن إذا نزلت السكنة في قلبه  
لأنه قال له عند قبض الروح  
لا تخف ولا تحزن كما قال نزل  
عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا  
وسابعها المحبة والزينة كما قال  
ولكن الله يحب الكايمان وزينه  
في قلوبكم وفيه أن الدهقان إذا أتى  
في الأرض حبة فهو لا يفسدها ولا  
يخرقها فليس يحرقه حتى أتى حبة

وقد يكون الوفود في هذا الموضع جمع وافد كالحلوس جمع جالس ٥ ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** ذكر ابن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا ابن فضيل عن  
عبد الرحمن بن ابي حنيفة عن النعمان بن سعيد عن علي بن فضال عن يوم بنحدر المتقين الى الرجن وفدا قال أما  
والله ما يحشر الوفود على أرجلهم ولا يساقون سوقاً ولكنهم يؤتون سوق لم ير الخلاق مثلها عليها  
رجال الذهب وأزمتهم الزرج فبركون على خيها بصرى أبواب الجنة **حدثنا** محمد بن المثنى  
قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن اسمعيل عن رجل عن أبي هريرة يوم بنحدر المتقين  
الى الرجن وفدا قال على الأبل **حدثنا** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي  
عن ابن عباس قوله يوم بنحدر المتقين الى الرجن وفدا يقول ربكنا **حدثنا** ابن جليل قال ثنا  
الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن قيس الملائي قال ان المؤمن إذا خرج من قبره استقبله أحسن  
صورة وأطيبها ربنا فيقول هل تعرفني فيقول لا الآن الله طبريحك وحسن صورتك فيقول  
كذلك كنت في الدنيا أنا علك الصالح طالمار كنت في الدنيا فاركني أنت اليوم وتلا يوم بنحدر  
المتقين الى الرجن وفدا **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة الى  
الرجن وفدا قال وفدا الى الجنة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن  
ابن جريج في قوله يوم بنحدر المتقين الى الرجن وفدا قال على النجائب **حدثنا** القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا حجاج قال سمعت سفيان الثوري يقول يوم بنحدر المتقين الى الرجن وفدا  
قال على الأبل الذوق وقوله ونسوق المحرمين الى جهنم وردا يقول تعالى ذكره ونسوق الكافرين  
بانه الذين أخرجوا الى جهنم عطاشا والورد مصدر من قول النقال وردت كذا أردهم وردا ولذلك  
لم يجمع وقد وصف به الجمع ٥ **وبشحو** الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونسوق  
المجرمين الى جهنم وردا يقول عطاشا **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي  
عن شعبة عن اسمعيل عن رجل عن أبي هريرة ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا  
**حدثني** يعقوب والفضل بن صباح قال ثنا اسمعيل بن عيسى عن أبي رجا قال سمعت  
الحسين يقول في قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن يونس عن الحسن مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا  
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله الى جهنم وردا قال طما الى النار **حدثنا** بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ونسوق المجرمين الى جهنم وردا سوفهم ٥ **بهارهم** طم  
عطاش **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال سمعت سفيان الثوري في قوله

٩٦

الجنة في أرض العلب كيف يخرقها وثانها وألف بن قلوبكم وفيه أن محمد حين ألف بين قلوب أصحابه

مازكهم غيبة ولا حضور اسلام علمنا وعلى عباد الله الصالحين فأكرمهم وأرحمهم الراحمين كيف تتركهم سلام قولاً لا يرحم  
وتسبها فلما أتت الأبد كراته تظمن القلوب وفيه أن الحاجات غير متناهية ومساوى الله فهو متناه والمناهي لا يقابل غيباً مساهي  
فالكافي للهمسات لا يكون الا من له كالات غير متناهيات فلا يزال قلق الحوائج واضطراب الاماني الا الله سبحانه وبازاء هذه الكرامات  
وردي حق التكفار اسدها فلما اغوا أزاع الله قلوبهم ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم في قلوبهم مرض قلوبهم فاسمة انا جعنا



على قلوبهم أكنة أن يفقهوه ختم الله على قلوبهم أم على قلوب أفعالها بل ران على قلوبهم طبع الله على قلوبهم فلا جمل ثلاث الكرامات والهروب من أضدادها قال موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري \* الثامنة في حقيقة شرح الصدر وذلك أن لا يبق للقلب الغشاوة إلى الدنيا لا رغبة بأن يكون متعلق القلب الأهمل والولدو تحصيل مصالحهم ودفع المضار عنهم ولا رهبة بأن يكون غافاً من الأعداء أو المناسخ عن فإن القوة البشرية لتضعها كنبوء صغير فاذا وزعت على جداول كثيرة ضعف الكل وضاعت وإذا انصب الكل في موضع واحد ظهر أثرها وقوت فانتها فاسأل موسى ربه أن يوقفه على معائب الدنيا وقيص صفاتها ليكون متوجهاً (٩٧) بالكلية إلى عالم القدس ومنازل الروحانيات وهذا

معنى قوله رب اشرح لي صدري أو نقول لما كلف انضط الوحي في قوله فاستمع لما أوحى وبالوالمطامعة على خدمة الخالق في قوله فاعبدني فكأنه صار مكلفاً بتبديل العالمين والاتفات إلى أحد هاتين من الاشتغال بالآخر فاسأل موسى ربه قوة وافية بالطرفين فقال رب اشرح لي صدري أو نقول معدن النور هو القلب والاشتغال عاصوي الله من الزوجة والولدو الصديق والعدو بل الجنة والنار هو الخلق المانع من وصول نور شمس القلب إلى فضاء الصدر فاذا أقوى البصيرة العبد حتى طالع عجز الخلق وقوله فائت بهم في الدار بن صغروا في عينه كالذباب والبق والبعوض فلا يدعوه ورغبة إلى شيء مما يتعلق بالدنيا ولا رهبة من شيء من ذلك فقصير الكل عنده كالعدم فعند ذلك يزول الحجاب وينفسخ القلب بل الصدر النور يشرح لي صدري \* التاسعة لتضرب مثلاً لذلك فنقول البدن بالكلية كالمملكة الصدر كالقلعة والنفوذ كالصفحة والقلب كالسرير والروح كالملك والعقل كالوزير والشهوة كالعامل الكبير الذي يجلب النعم إلى البلدة والغضب كالأسف الذي يشتغل بالضرر

ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا قال عطاء الله القول في تأويل قوله تعالى (لا يعلكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً) يقول تعالى ذكره لا يعلكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً \* وهذا الشفاعة حين يشفع أهل الإيمان بعضهم لبعض عند الله فيشفع بعضهم لبعض إلا من اتخذ منهم عند الرحمن في الدنيا عهداً بالإيمان به وتصديق رسوله والاقرباء بما جابه والعمل بما أمر به كما حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً قال العهد شهادة أن لا إله إلا الله وبشأن الله من الحول والقوة ولا يرجو إلا الله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قوله لا يعلكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً قال المؤمنون يومئذ بعضهم لبعض شفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً قال علاصالحا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا يعلكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً أي بطاعته وقال في آية أخرى لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً معلوماً أن الله يوم القيامة يشفع المؤمنين بعضهم في بعض ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إن في أمي رجلاً يدخل الله شفاعته الجنة أكثر من بني عمي وكننا نحدث أن الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أبي الليث عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شفاعة لمن مات من أمي لا ينزل بالله شيئاً ومن في قوله إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً في موضع نصب على الاستثناء ولا يكون خفضاً بصير اللام ولكن قد يكون نصفاً للكلام في غير هذا الموضع وذلك كقول القائل أردت المر واليوم الالعدو فإني لأمر به فيستغنى العبد من المعنى وليس ذلك كذلك في قوله لا يعلكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً لأن معنى الكلام لا يعل هؤلاء الكفار إلا من آمن بالله فالؤمنون ليسوا من أعداد الكافرين ومن نصبه على أن معناه إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً فإنه ينبغي أن يجعل قوله لا يعلكون الشفاعة للثقة فيكون معنى الكلام حينئذ يوم تحشر المؤمنين إلى الرحمن وهذا لا يعلكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً فأن من تكون حينئذ نهيها على أنه استثناء مفرغ فيكون معنى الكلام لا يعلكون الشفاعة لكن من اتخذ عند الرحمن عهداً عليك \* القول في تأويل قوله تعالى (وقالوا اتخذ الرحمن ولداً لقد جئتم شيئاً أداً تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً) يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء الكافرون بالله اتخذ الرحمن ولداً لقد جئتم شيئاً أداً يقول تعالى ذكره القائلين ذلك من خلقه لقد جئتم شيئاً أداً \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال

(١٣) - (ابن جرير) - سادس عشر

والشيطان ثم إن الشيطان كذاك مطاع وأنه خصام هذه البلدة والقلعة والهوى والحرص وسائر الأخلاق الذميمة حينئذ فاذا أخرج الروح وزوره وهو العقل أخرج الشيطان في مقابلة الهوى فجعل العقل يدعوى الله تعالى والهوى إلى الشيطان ثم إن الروح أخرج الفطنة اعانة للعقل فأخرج الخصم في مقابلته الشهوة فالفطنة توقفت على معائب الدنيا والشهوة تحسن لذات الدنيا ثم إن الروح أخرج أمسية الفطنة بالفكرة لتتوكلت على الحاضر والغائب من المعائب على ما قال تفكر ساعة خير من عبادة سنة فأخرج الشيطان في مقابلة الفكرة العقلية ثم أخرج

الروح الحليم والشاب فان الهجة ترى الحسن قبيحا والقيبح حسنا فان اخرج الشيطان بازائه الهجة والسرعة فلماذا قال صلى الله عليه وسلم ما دخل الرفق في شيء الا زانه وما دخل الخرق في شيء الا شانه وخلق السموات والارض في ستة ايام ليعلمه الرفق والثبت فيه ذى الخصومة الواقعة بين الصفتين وقليل ومبدل هو المعركه ثم ان لهذا الصدر الذى هو القلعة خندقا وهو الزهد فى الدنيا وله سور وهو الرغبة فى الآخرة فان كل الخندق عظيم والسور قوي يغير عسكر الشيطان وجنوده فانهم زعموا وان كان بالصد دخل الشيطان وجنوده من الكبر والهوى والعجب والجل وسوء الظن بالله (٩٨) ومن النيمة والغيبة وسائر الخصال الذميمة وينحصر الملك فى القصر ويضيـق

الامر عليه ثم اذا جاء مدد التوفيق واخرج هذا العسكر من القلعة انفسح وانشرح رب اشرح لى صدرى \* النكتة العاشرة فى الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب الصدر مقر الاسلام اثنى شرح الله صدره للاسلام والقلب مقر الايمان حب السك الامان مقر الايمان حب السلام واللب مقام وزينه فى قلوبكم اولئك كتب فى قلوبهم الايمان والفؤاد مقر المشاهدة ما كذب الفؤاد ما رأى واللب مقام التوحيد انما يتذكر اولو الالباب اثنى الذين خرجوا من قسور الوجود المجانىح وبقوا باللب الوجود الحقيقى ثم ان القلب كالروح المحفوظ فى العالم الصغير فاذا ركب العقل فسفته التوفيق وانما هاتان فيهما اوج المعقولات من عالم الروحانيات هبت من مهاب العظمة والكبرياء رضاء السعادة تارة وبورالاد بار أخرى فحينئذ يضطر الرباكب الى التماس اوار الهدايات وطلب افتتاح ابواب السعادات فيقول رب اشرح لى صدرى واعلم انى موسى شرح الصدر دون القلب لان انشراح الصدر يستلزم انشراح القلب دون العكس وايضا شرح الصدر كالقدمة لشرح القلب والحوادى كالقدمة لشرح

أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس قوله شيئا إذا يقول ولا عظيما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا على قال ثنا عنى قال ثنا عن أبيه عن ابن عباس قوله لقد جئتم شيئا إذا يقول لقد جئتم شيئا عظيما وهو المنكر من القول **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله شيئا إذا قال عظيما **حدثني** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا عيسى **وحدثني** محمد بن الحسين قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله شيئا إذا قال عظيما **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد فى قوله لقد جئتم شيئا إذا قال جئتم شيئا كبيرا من الامر حين دعوا للرجن ولدا وفى الاذلغات ثلاث يقال لقد جئتم شيئا اذا بكسر الالف واذا بفتح الالف واذا بفتح الالف ومدها على مثال ما فاعل وقراءه قراء الامصار بكسر الالف ومدها انقرا وقد ذكر عن أبي عبد الرحمن السبلى أنه قرأ ذلك بفتح الالف ولا يرى قراءته كذلك خلافا فقراءه قراء الامصار والعرب تقول لكل امر عظيم اذ وإمر ونكر ومنه قول الراجز

لقد القى الاعداء منى نكرا \* داهية دهبوا وإدا إمرا

ومنه قول الآخر (١) \* فى لهب منه وحئل اذا \* وقوله تكاد السموات يتفطرن منه يقول تعالى ذكره تكاد السموات يتشققن قطعامن قلهبم اتخذ الرحمن ولدا \* ومنه قيل فطرا به اذ انشق \* وبهجو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هذا أن دعوا للرجن ولدا قال ان الشرك فزع منه السموات والارض والجبال وجميع الخلائق الا الثقلين وكادت أن تزول منه لعظمة الله وكما لا ينفع مع الشرك احسان المشرك كذلك نرجوا ان يغفر الله ذنوب الموحدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد امونا كرهادة أن لا اله الا الله فى قالها عند موتيه وجبت له الجنة قالوا يا رسول الله فى قالها فى حقته قال تلك اوجب وأوجب ثم قال والذى نفسى بسيد لوجىء بالسموات والأرضين وما فىهن وما بينهن وما تحتهن فوضعن فى كفة الميزان ووضع شهادة أن لا اله الا الله فى الكفة الأخرى ليرجحن **حدثني** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا عيسى **وحدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله شيئا إذا يقول ولا عظيما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا على قال ثنا عنى قال ثنا عن أبيه عن ابن عباس قوله لقد جئتم شيئا إذا يقول لقد جئتم شيئا عظيما وهو المنكر من القول **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله شيئا إذا قال عظيما **حدثني** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا عيسى **وحدثني** محمد بن الحسين قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله شيئا إذا قال عظيما **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد فى قوله لقد جئتم شيئا إذا قال جئتم شيئا كبيرا من الامر حين دعوا للرجن ولدا وفى الاذلغات ثلاث يقال لقد جئتم شيئا اذا بكسر الالف واذا بفتح الالف واذا بفتح الالف ومدها على مثال ما فاعل وقراءه قراء الامصار بكسر الالف ومدها انقرا وقد ذكر عن أبي عبد الرحمن السبلى أنه قرأ ذلك بفتح الالف ولا يرى قراءته كذلك خلافا فقراءه قراء الامصار والعرب تقول لكل امر عظيم اذ وإمر ونكر ومنه قول الراجز

(١) لم تغر عليه غرره

ذكر علم أنه طلب للقدمه فلا يلقى بكرمه أن يتبعه النتيجة وايضا انه راى الادب فى الطلب فاقتصر على طلب الادنى فلا جرم أعطى المقصود فقال قد أتيت سؤالا بامسى ونحن اجترأ فى طلب الرؤيه بقوله أرنى أنظر اليك أحب بقوله ان ترانى واعلم أن جميع الهيات المسكنة كالبروالصافى الموضوع فى مقابلة شمس القدس ونور العظمة ومشرق الجلال فاذا وقع القلب التفتت اليها حصلت له نسبة الهيات سحرها فتعكس شعاع كبرياء الهية من كل واحد منها الى القلب فيحرق القلب ومعلوم أن الخرق كلما كان أكثر كان الاحتراق أتم فلماذا قال موسى رب اشرح لى صدرى حتى أقوى على ادراك درجات الممكنات وأصل الى مقام الاحتراق بأوار الجلال كما قال

نبينا صلى الله عليه وسلم أرى الأشياء كما هي وهما دقيقة وهي أن موسى لما زاد لفظة على في قوله رب اشرح لي دون أن يقول رب اشرح صدرى علم أنه أراد أن تعود نغمة النسخ إلى فلا جرم يقول يوم القيامة نفسى نفسى وان نبينا صلى الله عليه وسلم لما لم ينس أنه في مقام القرب اذ قيل له السلام عليك أم التي قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فلا جرم في أول يوم القيامة لم يأتى وشان ما بين نبي يتضرع إلى الله ويقول رب اشرح لي صدرى وبين نبي يخاطب أو لا بقوله ألم تشرح لي صدرى ولا تخفى أن المراد بالشرح والتيسير عند أهل السنة هو خلقهما وعند المعتزلة تحريك الدواعي والبواغث بفعل اللطف المسهلة (٩٩) فانه يحتمل أن يكون هناك من اللطف ما لا

يحسن فعلها إلا بعد هذا السؤال أم اقوله سبحانه (واحل عقد من لسانى) فأعلم أن النطق فضيلة عظيمة وموهبة حسنة ولهذا قال خلق الإنسان علمه البيان بغير تبسيط العاطف كأنه إنما يكون خالقا للإنسان إذا علمه البيان وفى لسان الشاعر وهو زهير

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

فلم يبق إلا الصورة الجسم والدم وعن على كرم الله وجهه ما لا الإنسان لولا اللسان الأصم ومثورة مصورة أو هيمة مبهمة وقالت العقلاء المرأة بأصغره المرء مخمض تختلسانه وفى مناظرة آدم والملائكة لم يظهر الفضيلة إلا بالنطق ومن التعريفات المشهورة أن الإنسان هو الحيوان الناطق وهذا النطق وإن كان فى التحقيق هو إدراك المعاني الكلية لكن النطق اللسانى لا ريب أنه أظهر خواص آدمى وقد ينطق به أحر تمدنه والتعبير عما فى صدره فقول موسى رب اشرح لي صدرى إشارة إلى طلب التور الواقع فى القلب وقوله وبشرى أمرى رضى إلى تسهيل ذلك التحصيل وقوله واحلل طلب لسهولة أساليب التكميل لأن اللسان آلة الأفاضة والأفادة وبه يتيسر ذلك الخطب الحسنى والمقصد العظيم

وحسبك باقى شرفا ونفرا \* سكوت الحاضرين وأنت قائل ومن الناس من مدح الصمت بوجوه منها قوله صلى الله عليه وسلم الصمت حكمة وقيل فاعله وقوله بمقتل الرجل بين فكاهة وفى نوايع الكلام باقى فالك لا تفرح فقال \* ومنها أن الكلام خمسة أقسام فالذى ضرره خالص أو غلب أو مساو للرفع واجب الترك احترازا من السفه والعيب والذى نفعه خالص أو غالب عسر المراجعة الأولى تركه ومنها أنه مامن موجود أو معدوم معلوم أو موهوم والأول اللسان يتناول ما تابأت أو نفي بحق أو يباطل بخلاف سائر الأعضاء فالعين لا تعلم إلا فى الألوان والسطوح والأذن لا تتصل إلا فى الأصوات والحروف واليد لا تتصل إلا فى الأجسام وكذا باقى الجوارح أما اللسان فانه ربح الميدان واسع

ذكرنا أن كعبا كان يقول غضبت الملائكة واستعرت جهنم حين قالوا ما قالوا وقوله وتنشق الأرض يقول وتكاد الأرض تنشق فتتصدع من ذلك وتختر الجبال هذا يقول وتكاد الجبال يسقط بعضها على بعض سقوطا والهد السقوط وهو مصدر هددت فأنا هدهذا \* ونحو الذى قلنا فى ذلك أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثى على قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس قوله وتختر الجبال هذا يقول هدهما حديثا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس وتختر الجبال هذا قال الهد الانقضاء حديثى بنس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وتختر الجبال هذا قال غضبت الله قال ولقد دعاه هؤلاء الذين جعلوا لله هذا الذى غضبت السموات والأرض والجبال من قولهم لقد استنجاسم وبعاهم إلى التوبة فقال لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة قالوا هو وصاحبه وابنه جعلوهما الهين معه واممن الله الله واحدا لى قوله ويستغفرونه والله غفور رحيم ﴿١٦٦﴾ القول فى تأويل قوله تعالى ﴿أن دعوا للرجن ولدا وما ينبغى للرجن أن يتخذ ولدا أن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرجن عبدا﴾ يقول تعالى ذكره وتكاد الجبال أن تختر انقضاء لأن دعوا للرجن ولدا فأن فى موضع نصب قول بعض أهل العربية لاتصالها بالفعل وفى قول غيره فى موضع خفض بضمير المخافض وقد بينا الصواب من القول فى ذلك فى غير موضع من كتابنا ههنا ما أغنى عن أعادته فى هذا الموضع وقال أن دعوا للرجن ولدا يعنى بقوله أن دعوا أن جعلوا له ولدا كما قال الشاعر

ألا رب من تدعو نصحا وإن تغب \* تحبده بغيب غير مستصح العذر

وقال ابن أحر

أهوى إلهام شققا حشر أفسر فيها \* وكنت أددعوقذاها الأعدا الفردا

وقوله وما ينبغى للرجن أن يتخذ ولدا يقول وما يصلح لله أن يتخذ ولدا لأنه ليس كالمخلوق الذى تعلمهم الشهوات وتضطهرهم اللذات إلى جماع الاناث ولا ولد يحدث الامن أخى والله تعالى عن أن يكون يكلفه وذلك بقول ابن أحر

فى رأس خلفاء من عتقاء مشركة \* ما ينبغى دونها سهل ولا جبل

يعنى لا يصلح ولا يكون أن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرجن عبدا يقول ما جميع من فى السموات من الملائكة وفى الأرض من البشر والانس والجن إلا آتى الرجن عبدا يقول لا يأتى ربه يوم القيامة عبدا له ذليلا خاضعا مقرا له بالعبودية لا نسب بينه وبينه وقوله آتى الرجن أمما هو

وحسبك باقى شرفا ونفرا \* سكوت الحاضرين وأنت قائل ومن الناس من مدح الصمت بوجوه منها قوله صلى الله عليه وسلم الصمت حكمة وقيل فاعله وقوله بمقتل الرجل بين فكاهة وفى نوايع الكلام باقى فالك لا تفرح فقال \* ومنها أن الكلام خمسة أقسام فالذى ضرره خالص أو غلب أو مساو للرفع واجب الترك احترازا من السفه والعيب والذى نفعه خالص أو غالب عسر المراجعة الأولى تركه ومنها أنه مامن موجود أو معدوم معلوم أو موهوم والأول اللسان يتناول ما تابأت أو نفي بحق أو يباطل بخلاف سائر الأعضاء فالعين لا تعلم إلا فى الألوان والسطوح والأذن لا تتصل إلا فى الأصوات والحروف واليد لا تتصل إلا فى الأجسام وكذا باقى الجوارح أما اللسان فانه ربح الميدان واسع

الاضطرب خفيف المونة سهل التناول لا يحتاج الى آلات وأدوات للعصية به فكان الاولى ترك الكلام وامساك اللسان والانصاف أن  
 المصمت في نفسه ليس بفضيلة لانه أمر عدي والنظر في نفسه فتملة وانما يصبر ذلة لاسباب عرضة عما عدها ذلك القائل فرفع الحق  
 الى ما قاله النبي صلى الله عليه وآله رحمه الله امر اقامه خيرا فغنم أو سكنت فسلم قالوا ترك الكلام له أربعة أسماء الصمت وهو أعها حتى انه  
 يستعمل فيا ليس بقوى على النطق كقولهم مال ناطق وأصامت والسكوت وهو ترك الكلام ممن يقدري على الكلام والانصاف هو السكوت  
 مع استماع قال تعالى فاستمعوا له وأنصتوا (١٠٠) والاصاغة وهو الاستماع الى ما يصعب ادراكه بالسر والصوت من المكان البعيد أما العقدة

فقيل انها كانت في أصل خلقته  
 وعن ابن عباس أنه في حال صباه  
 أخذ بلحية فرعون وثبتها ففهم  
 فرعون بقتله وقال هذا هو الذي  
 يزول ملكي على يده فقالت أسيمة  
 انه صبي لا يعقل وان شئت فامتحنه  
 بالتمرة والجرعة وقيل بالماقوت والجر  
 فأحضرا بين يديه فأرادم الدالي  
 الماقوت فحول جبرائيل يده الى الجرعة  
 فأخذها ووضعها في فيه فظهر به  
 تعقد وتجبس عن بعض الحروف  
 فان صحت هذه الرواية فالنار انما  
 أحرقت به وأثرت فيه اطفا النار  
 غضب فرعون والافالته سبحانه  
 قادر على دفع الاحراق عن طمع  
 النار كافي حتى ابراهيم صلوات  
 الرحمن عليه وكافى حق موسى  
 حين أتى في التنوير وبروى ان يده  
 احترقت أيضا وان فرعون اجتهد  
 في علاجه فلم يبرأ ولما دعا قال الى  
 أي رب تدعوني قال الى الذي أرى  
 بدى وقد عجزت عنها وعن بعض  
 العلماء أنه لم يبرأ يده لثلا بنعقد  
 بينه وبين فرعون حرمة المواكلة  
 من قصعة واحدة وقيل لم يحرق يده  
 لان المصاة ظهرت بالسدد وانما  
 احترق اللسان لانه خاطب به بقوله  
 يا أبت وما الحكمة في طلب حل  
 العقدة الا تظهر كسلا يقع في أداء  
 الرسالة خلل فلماذا قال يفتنه وادوني

فأعمل من أنتبه فانا آتبه ١١ القول في تأويل قوله تعالى (لقد أحصاهم وعدهم عددًا وكلهم  
 آتية يوم القيامة فردا) يقول تعالى ذكره لقد أحصى الرحمن خلقه كلهم وعدهم عددًا فلا يخفى  
 عليه مبلغ جميعهم وعرف عددهم فلا يعزب عنه منهم أحد وكلهم آتية يوم القيامة فردا يقول  
 وجميع خلقه سوف يرد عليهم يوم تقوم الساعة وحيد الا ناصر له من الله ولادافع عنه فيقضى الله  
 فيه ما هو قاض ويصنع به ما هو صانع ١٢ القول في تأويل قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) فاعلمنا به لسانك لتبشيره المتقين وتنبذ به قوم الذالك يقول  
 تعالى ذكره ان الذين آمنوا بالله ورسوله وصدقوا بما جاءهم من عند ربهم فجعلوا فاعلوا اخلا له  
 ورحموا رحمة سيجعل لهم الرحمن وذا في الدنيا في صدور عباده المؤمنين ١٣ وبغير الذي قلنا في  
 ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يحيى بن طلحة قال ثنا شريك عن مسلم  
 الملائ عن جاهد عن ابن عباس في قوله سيجعل لهم الرحمن وذا قال تحفة في الناس في الدنيا **حدثني**  
 علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله سيجعل لهم الرحمن وذا قال  
 جاهد **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس  
 قوله سيجعل لهم الرحمن وذا قال النود من المسلمين في الدنيا والرزق الحسن واللسان الصادق **حدثني**  
 يحيى بن طلحة قال ثنا شريك عن عبيد المكتب عن جاهد في قوله سيجعل لهم الرحمن وذا قال  
 تحفة في المسلمين في الدنيا **حدثنا** ابن جريد قال ثنا حكيم عن عنبسة عن القاسم بن أبي برقة عن  
 جاهد في قوله سيجعل لهم الرحمن وذا قال يحهم وبخيمهم الى خلقه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا  
 أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن  
 ابن أبي شيحة عن جاهد سيجعل لهم الرحمن وذا قال يحهم وبخيمهم الى المؤمنين **حدثنا** القاسم  
 قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن جاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا  
 الحسين قال ثنا علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن سعد بن جبير عن ابن عباس قال  
 يحهم وبخيمهم **حدثنا** ابن جريد قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو عن قتادة في قوله  
 سيجعل لهم الرحمن وذا قال ما أقبل عبد الله الا قبل الله الا قبل الله بقبول العباد اليه وزاد منه  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 سيجعل لهم الرحمن وذا اي والله في قلوب أهل الايمان ذكر لنا انهم من خيان كان يقول  
 ما أقبل عبد بقلبه الى الله الا قبل الله الا قبل الله بقبول المؤمنين اليه حتى يرقه موذتهم ورجتهم **حدثنا**  
 بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان عثمان بن عفان كان يقول ما من الناس عبد

وقيل لان العقدة في اللسان قد تنقض الاستغناء في القائل وعدم الالتفات اليه وقيل اظهار العجز فكأن  
 حبس لسان ذكره باغن الكلام كان مجزأه فكذا اطلاق لسان موسى كان مجزأ في حقه وهل زالت تلك العقدة بالكتابة فالحسن نعم  
 لقوله (قد وثبت سؤلك يا موسى) والاصح ان يبق بعضها لقوله تعالى حكايه عن فرعون أم ناخير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين أي  
 يغتاب أن لا يبين وكان في لسان الحسين بن علي رضي الله عنه مرة أي عجمة في الكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثها من صه  
 موسى وفي تنكير عقدة أي عقدة من عقدة لانه على أنه طلب حل بعضها بحيث يفهم عنه فهم اجيدا ولم يطلب الفصاحة الكاملة وقال أهل

يعمل

التحقيق وذلك لان حل العقدة بالكلية نصب محمد صلى الله عليه وسلم فكان أفصح العرب والعجم وقد قال تعالى ولا تقر بومايل البتيم الاباتي  
هي أحسن فلما كان ذلك حقا للبتيم أي طالب لاجرم ما دار حوله ومن مطالب موسى قوله (راجع على وزير امان أهلي هرون) قال أهل الاشتقاق  
الوزير من الوزير بالكسر فالسكون لانه يتعمل على الملك أوزاره ومؤنيه أو من الوزير بفتحين وهو المايل إلى الملك بعنصر برأيه وبلحي إليه  
أموره أو من المواز وتوهي المعاونة فيكون من الأوزار والقوة مؤنه قوله تعالى (اشد به أزي) أي ظهره لانه يحمل القوة قال الجوهري أرت  
فلانأى عاونته والعامة تقول وازرته وعلى هذا فيكون القياس أزي رانا لهم (١٠١) على ما حكى عن الأصمعي ووجه القلب حل

فعل على مفاعل لاتحاد معنيهما  
في نحو وعشير وجلس وصديق  
وغيرها وجعله على أخواته من نحو  
الموازرة وبوازر والاستعانة بالوزير  
وبحسن رأيه دأب الملوك العقلاء  
وقد استحسنه نبينا صلى الله عليه  
وسلم فقال إذا أراد الله ملكا خيرا  
قضى له وزير صالحان نسي  
ذكره وإن نوى خيرا أعله عليه  
وان أراد شرا كفه وكان أنوشروان  
يقول لا يستغنى أجود السيوف  
عن الصقل ولا أكرم الدواب عن  
السوط ولا أعلم الملوك عن الوزير  
وكفي عرسة الوزارة نقيصة وغيرا  
وشرفا وذكر أن النبي صلى الله  
عليه وسلم المؤيد للعجرات الباهرة  
انتهى إلى الله سبحانه في مقام القرب  
والمكالة يطلب منه فيجب على من  
أوتي هذه الرتبة أن يؤدي إلى الله  
حقها ولا يعتبر بالدينامو فها هو يزور  
في أرض الوزارة عالم بندهم عليه  
وقت حصاده وقيل ان موسى خاف  
على نفسه العجز عن القيام بذلك  
الأمر العظيم والخطيب الجسيم  
فطلب المعين والأظهر أنه رأى أن  
التعاون على الدين والظواهر عليه مع  
الخلص النسبة وصفاء الطوبى بعد  
عن التهمة وأعون على الغرض ولهذا  
حكى عن عيسى أنه قال من أنصاري

يعمل خيرا ولا شرا الا كسالة الله رداء عمله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق  
عن الثوري عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سيجعل لهم الرحمن وذا قال حبة ووذكر أن  
هذه الآية نزلت في عبد الرحمن بن عوف **حدثني** محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطي قال أخبرنا  
يعقوب بن محمد قال ثنا عبد العزيز بن عرمان عن عبد الله بن عثمان بن أبي سلمة بن جبير  
ابن مطعم عن أبيه عن أمه ابراهيم ابنة أبي عبيدة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيها عن  
عبد الرحمن بن عوف أنه لما حار إلى المدينة وجد في نفسه على رفاق أصحابه عكة منهم شبة  
ابن ربيعة وعتبته بن ربيعة وأمية بن خلف فأزل الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
سيجعل لهم الرحمن وذا وقوله فأما يسرناه بلسانك للبشر به المتقين يقول تعالى ذكره فأما  
يسرنا لئلا يخيئ هذا القرآن بلسانك تقرؤوا لبشر به المتقين الذين اتقوا واعتاب الله بأداء قرآنه  
واجتناب معاصيه بالحق وتذنه قوما لئلا يقولوا لتذنه هذا القرآن عذاب الله قوما لمن قرئ  
فأنهم أهمل لدوجبل بالباطل لا يقبلون الحق والدشدشة الخصومة وبخو الذي قلنا في ذلك  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن أبي نجيح عن مجاهد  
قوله لئلا قال لا يستقيمون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح  
عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن  
ابن عباس قوله وتذنه قوما لئلا يقولوا لتذنه قوما طامة **حدثنا** بشر قال ثنا  
سعيد عن قتادة وتذنه قوما لئلا يجد الباطل ذرى لدوخصومة **حدثنا** القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا محمد بن فضيل عن ابي ث عن مجاهد في قوله وتذنه قوما لئلا يقولوا  
الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله قوما لئلا يجد الباطل  
**حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتذنه قوما لئلا  
الظالم وفرأقول الله وهو اللطيف **حدثنا** أبو صالح الصراري قال ثنا العلاء بن عبد الحار  
قال ثنا مهدي بن ميمون عن الحسن في قول الله عز وجل وتذنه قوما لئلا قال صبا عن الحق  
**حدثني** ابن سنان قال ثنا أبو عاصم عن هرون عن الحسن مثله وقدينا معني الأديما  
مضى بشواهنه فأغنى ذلك عن عادته في هذا الموضع **القول** في تأويل قوله تعالى (وكم  
أهلكنا قبلكم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا) يقول تعالى ذكره وكثيرا  
أهلكنا يا محمد قبل قومك من مشركي قريش من قرن يعني من جماعة من الناس ادسلكوا في خلاف

إلى الله وخوطب نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وروى أنه صلى الله عليه وسلم حين قال ان لي في  
السماء برين وفي الأرض برين قال لئلا في السماء جبرائيل وميكائيل واللائان في الأرض أبو بكر وعمر ثم ان موسى طلب أن يكون ذلك  
الوزير من أهله أي من أقاربه لتكون الثقة به أكثر وليكون الشرف في بيته وأقربائه كان وانتخابه هرون فأراد أن يخصه بهذا المنصب  
الشريف فضاء الحقوق للأخاء فمن منع المستوحشين فقد ظلم وكان أفصح منفسه لسانا أكبر سنوا أن جابنا قال جابنا الله نيرا وهرون معقولا  
اجعل قدم ناهم معاينة بأمر الوزارة أو لي ووزر فاعفولان وهرون عطف بيان للوزير وأخفى في الوجهين بدل من هرون وأعطف بيان

آخر وقيل يجوز فتيقراً أشد على الأمر أن يجعل أنى مرفوعاً على الابتداء واشدد خبره فيوقف على هرون وتشد الأزربة عبارة عن تقو تبعه وأن يجعله ناصراً له فيعاسى برده عليه من الشدائد والخطوب بل يجعله وسيلة له في أمر النوبة وطريق الرسالة لأنه صرح بذلك في قوله وأشركه في أمرى ثم ذكر نياته الادعية فان المصداق هو الاستغراق في بحر التوحيد ونفى الأشرار فان التعاون مهيج الرغبات ومسهل سلوك سبل الخيرات فقال (كى تسبحك كثيرا) أى تسبيحاً كثيراً (ونذكرك) ذكرار (كثيرا) وقدم التسبيح وهو التزنية لان النفي مقدم على الإثبات فالأول ترول العقائد (١٠٢) الفاسدة والثانى ترسم النفوس الحسنة المفيدة ثم ختم الادعية بقوله (انك كنت

بنا بصيرا) وفيه فوائد منها أنه فوض استجابة الدعوات الى علماء بأحوالهما وأنهم باصد أهلية الاجابة ألا وفيه من حسن الأدب ما لا يخفى ومنها أنه عرض فقره واحتياجه على علمه وأنه مفتقر الى التعاون والتعاقد ولهذا سأل مسائل ومنها أنه أعلم بأحوال أخيه هل يصلح لوزارته أم لا وأن وزارته هل تصير سببا لكثرة التسبيح والذكر وحين راعى من دقائق الأدب وأنواع حسن الطلب ما يجب رعايته فلا جرم أجاب الله تعالى مطالبه وأصبح مآربه فائلا (فقد أوتيت سؤال) والسؤال بمعنى المسئول كالمخبر بغيري المخبور والاكل بمعنى المأكول وزيادة قوله (يا موسى) بعد رعاية الفاصلة لاجل كمال التمييز والتعيين والله أعلم صالح عبده التاويل بأمن طاب تطهارة بساط النوبة ما أنزلنا عليك القرآن الا لتسعد بتخلق خلقه ويسعد بسبك

الاولين والآخرين من أهل السموات وأهل الارضين تزيلا من خلق أرض بشريتك وسموات روحانيتك التى هي أعلى الموجودات الممكنات كما قال أول ما خلق الله روجى استوى بصفة الرحمانية على عرش قلبك ليكون معه وقت لا يسعد

فيه ما لم يقر ولا يقر لهما فى السموات والروحانية من الصفات الحميدة وما فى الارض البشرية من الصفات الذميمة وما بينهما أى بين سماء الروح وارض النفس وهو القلب عاقد من الايمان واليقان والصدق والاخلاص وما تحت الترى أى ما هو من كوزن جبل الانسانية وان تجهر بالقول ان يظهر شئ من صفاتك بالقول فانه يعلم السر وهو ما يظهر من سر قلبك وأخفى هو ما أخفى الله من خفيك والسر فى اصطلاح الصوفية لطيفة بين القلب والروح وهو معدن الاسرار الروحانية والخلق لطيفة بين الروح والجسم فالالهية وهو مهبط أنوار النبوة وأسرارها وجعلها المعقولات وقد يحصل لكل انسان عند نشأته الاولى وان كان كافرا أو ألقيا

وركوب معاصى مسلكتهم هل تحس منهم من أحد يقول فهل تحس أنت منهم أحد ما محمد قراه وتعاينه أو تسع لهم ركزا يقول أو تسع لهم صوتا بل باذوا وهلكوا وخلصت منهم دورهم وأوحشت منهم منازلهم وصاروا الى دار لا يفقههم فيها الا صلح من عمل قدموه فكذلك قولنا هؤلاء عصا نرون الى ما صار اليه أولئك ان لم يعملوا التوبة قبل الهلاك \* ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني على قال ثنا عبدالله قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس قوله أو تسع لهم ركزا قال صوتا حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا مهران عن قتادة قوله هل تحس منهم من أحد أو تسع لهم ركزا قال هل ترى عنا أو تسع صوتا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هل تحس منهم من أحد أو تسع لهم ركزا يقول هل سمعت النخالة يقول فى قوله أو تسع لهم ركزا يعنى صوتا حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال ركز الناس أصواتهم قال أبو كريب قال سفيان هل تحس منهم من أحد أو تسع لهم ركزا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير بنى قوله هل تحس منهم من أحد أو تسع لهم ركزا قال أو تسع لهم حسا قال والركز الحس \* قال أبو جعفر والركز فى كلام العرب الصوت الخفى كما قال الشاعر

فتوجست ركز الأنيس فسرعاها \* عن طهر غيب والأنيس سقامها

(آخر تفسير سورة مريم والحمد لله رب العالمين)

(تفسير سورة طه)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تاويل قوله تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى) قال أبو جعفر محمد بن جرير اختلف أهل التأويل فى تاويل قوله طه فقال بعضهم معناه يارجل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جريد قال ثنا أبو قتيلة عن الحسن بن واقد عن يزيد النخعي عن عكرمة عن ابن عباس طه بالتمطعة يارجل حدثني محمد بن سعد قال نفي أبى قال نفي عبي قال نفي أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى فان قومه قالوا لتشقى هذا الرجل بربه فانزل الله تعالى ذكره طه يعنى يارجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى

فيه ما لم يقر ولا يقر لهما فى السموات والروحانية من الصفات الحميدة وما فى الارض البشرية من الصفات الذميمة وما بينهما أى بين سماء الروح وارض النفس وهو القلب عاقد من الايمان واليقان والصدق والاخلاص وما تحت الترى أى ما هو من كوزن جبل الانسانية وان تجهر بالقول ان يظهر شئ من صفاتك بالقول فانه يعلم السر وهو ما يظهر من سر قلبك وأخفى هو ما أخفى الله من خفيك والسر فى اصطلاح الصوفية لطيفة بين القلب والروح وهو معدن الاسرار الروحانية والخلق لطيفة بين الروح والجسم فالالهية وهو مهبط أنوار النبوة وأسرارها وجعلها المعقولات وقد يحصل لكل انسان عند نشأته الاولى وان كان كافرا أو ألقيا

الطبعة بين الروح والحضرة الالهية ويكون عند نشأته الاخرى ولا يحصل الا لؤمن موحده صرط الانوار الالهية وحملها المشاهدات  
والمكاشفات وحقائق العاوم الدنية ولهذا قال عقيب الله لا اله الا هو لان مظهر الالهية وصفاته العليا واسماها الحسنى هو الخلق الذى  
لا شئ اقرب الى الحضرة منه الا هو سر وعلم آدم الاسماء كلها وهو حقيقة قوله ان الله خلق آدم فجعل فيه وهل اهلكا حديث موسى القلب  
اذا رأى ناراهو نور فى الحقيقة ما تأس به من جانب طور الروح فقال لاهله وهم النفس وصفاتهم امكنوا فى ظلمة الطبيعة الحيوانية انى انست  
نار الحية التى لا تنق ولا تدر من حطب الوجود المجازى شئ اعلى آتيم منها بقى (١٠٣) يخرجكم من ظلمات الطبيعة الى انوار الشريعة

أو أوجد على النار هدى بأدب  
الطريقة الى الحقيقة فلما أتاهما  
نور من شجرة القدس بخطاب  
الانس فخلص نعليك أى ترك  
الانفلات الى الزوجة والولد فان  
النعل يعبر فى الرؤيا بما وأترك  
الانفلات الى الكونين انك واصل الى  
جناب القدس أوهما المقدمتان فى  
تحويلات العالم يحدث وكل يحدث فله  
حدث وموجد وذلك أنه اذا غرق فى  
لحمة العرفان بقيت المقدسات على  
ساحل الوسائل وأنا اخترت  
باموسى القلب من سائر خلق  
وجودك من البدن والنفس والسر  
والروح فاستمع بسمع الطاعة والقول  
انى لما تحلبت بأنيته الوهية لانيته  
وجودك المجازى لا يلقى الا أنا  
فاعتدى بانيته وجودك وأدم المناحة  
معى لنسلك ذكرى بالذات لتجلى أن  
قائمة العرش آتية كأدأقها  
لعظم شأنها الآن متقاضى الكرم  
انقضى اطهارها لأخص عيسى  
لتجلى كل نفس عانسعى فى العبودية  
من الروح والسر والقلب والنفس  
والقلب فلما كان سعى الروح يحب  
الوطن الاصل الرجوع الى أى كن  
اضافة ونفخت فيه من روحى فجزأوه  
من تجلى صفات الحلال بانعدام  
النسوية فى اللاهوتية وكان سعى  
النسعى بالخلو عن الاكوان بالقبول  
فيض المكور فجزأوه بافضة القفض

**حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن مسلم  
أبو يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبيرة أنه قال طه يارجل بالسر بانية \* قال ابن جريج وأخبرني زعمه  
ابن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس بذلك أيضا \* قال ابن جريج وقال مجاهد  
ذلك أيضا **حدثنا** عمران بن موسى القزاز قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا عمارة  
عن عكرمة في قوله طه قال يارجل كلمة بالانطية **حدثنا** ابن جند قال ثنا يحيى بن واضح  
قال ثنا عبد الله عن عكرمة في قوله طه قال بالانطية بالانسان **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا  
أبو عاصم عن قرنه بن خالد عن الخخاك في قوله طه قال يارجل بالانطية **حدثنا** محمد بن بشار  
قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حصين عن عكرمة في قوله طه قال يارجل **حدثنا**  
بشير قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله طه قال يارجل وهي بالسر بانية **حدثنا**  
الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة والحسن في قوله طه قال يارجل  
**حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبد بن سليمان قال سمعت الخخاك  
يقول في قوله طه قال يارجل \* وقال آخرون هو اسم من أسماء الله وقسم أقسم الله به ذكر  
من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله  
طه قال فانه قسم أقسم الله به وهو اسم من أسماء الله \* وقال آخرون هو حرف هجاء \* وقال  
آخرون هو حرف مقطعة قبل كل حرف منها على معنى واختلفوا في ذلك اختلفا فيهم في الم وقد  
ذكرنا ذلك في مواضعه وينتاذك بشواهد والذى هو أولى بالصواب عندى من الأقوال فيه  
قول من قال معناه يارجل لانها كلمة معروفة على فيما بلغنى وأن معناها فيهم يارجل أنشدت  
لهم نونية

هتفت بظه في القتال فلم يحب \* خفت عليه أن يكون موثلا

(وقال آخر)

ان السفاهة طه من خلافةكم \* لا بارك الله في القوم الملاحين

فاذا كان ذلك معروفا فافهم على ما ذكرنا فالواجب أن يوجه تأويله الى المعروف فيهم من معناه ولا  
سيما وافوق ذلك تأويل العلم من الصحابة والتابعين فتأويل الكلام اذا يارجل ما نزلنا عليك  
القرآن لتلقى ما نزلنا عليك فنكلف ما لا طاقة لك به من العمل وذكرنا قبله ذلك بسبب  
ما كان يلقي من النصب والعناء والسر في قيام الليل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء

الالهى عليه وسعى القلب بقطع تعلقات الكونين لتصفية وقالبته لتجلى صفات الجمال والجلال فجزأوه دوام التحلل خال يبيح عند ربه  
يطعمه ويسقيهم من الشراب الطهور الذى يزيل ثلوث المحدث عن لوح القلوب ليكشف حقائق القلوب وسعى النفس بتبديل الاخلاق  
وانقاء الاوصاف الحيوانية فجزأوه باشراف نورها لازالة ظلمة صفاتها واطمئنانها الذى كرمها لتصنيفها فالبخية ارجى الى ربك  
وسعى القلب باستعمال أركان الشريعة وآداب الطريقة فجزأوه رفعة الدرجات ونيل الكرامات فى الدارين **حدثنا** عن هذيم  
السعادات النفس الامارة بالسوء التى لا تؤمن بها ويحتمل أن يقال أكاد أخفى الساعة ودخول الجنة والنار لا تكون عبادات مشوبة

يطمع الجنة وخوف النار قالوا أخطأ موسى في قوله هي عصا وكان عليه أن يقول أنت أعلم بحالهم وفي قوله أنوكا عليهم وكان عليه أن يتكى على لطف الله وكرمه فلماذا قيل له ألقها يا موسى وفي قوله وأهش بها على غنى اذنى ان العصال تكون واسطة لرق أغنامهم وانما الرزاق هو الله خفي ولا تخف فان النار والنافع والله وحده فلا يكن خوفك الا منه ولا رجاؤك الا به واهمهم به همتك الى جناس فتوعل تجرح بضيء نقيصة عن درن السؤال وعن الطمع وباني الحقائق مذكور في التفسير وفي قوله قد أوتيت بلفظ الماضي إشارة الى أنه أعلى ذلك بالتقدير الا إلى لا بالتدبير العلى (١٠٤) والله أعلم بالصواب (ولقد منعنا عليك مرة أخرى اذا وحينا الى أملك ما يوحى أن

اجعنا عن ابن أبي نجيع عن مجاهد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى قال هو مثل قوله فاقروا ما تبسر منه فكانوا يعلقون الخيال في صدورهم في الصلاة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى قال في الصلاة فاقروا ما تبسر منه فكانوا يعلقون الخيال بصدورهم في الصلاة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى لانه ما جعله الله شقيا ولكن جعله رجحة ونورا ودلالة الى الجنة وقوله الا انذرتكم لن يخشى يقول تعالى ذكره ما أنزلنا عليك هذا القرآن الا انذرتكم لن يخشى عقاب الله فتيقنه بأداء فرائض ربه واجتنب محارمه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الا انذرتكم لن يخشى وان الله أنزل كتبه وبعث رسله رجحة رحم الله بها العباد ليدركوا ويتقربوا الى الله تعالى وان الله أنزل كتابه وهو ذكر الله فيه حلاله وحرامه فقال تزيلا لمن خلق الارض والسموات العلى **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا انذرتكم لن يخشى قال الذي أنزلناه عليك ذكره لمن يخشى فعنى الكلام اذا يارجل ما أنزلنا عليك هذا القرآن لتشقى به ما أنزلناه الا انذرتكم لن يخشى \* وقد اختلف أهل العربية في وجه نصب ذكره فكان بعض نحوى البصرة يقول قال الا انذرتكم لا من قوله لتشقى فجعله ما أنزلنا عليك القرآن الا انذرتكم وكان بعض نحوى الكوفة يقول نصب على قوله ما أنزلناه الا انذرتكم وكان بعضهم يشكروا القائل نصب بدلان من قوله لتشقى ويقول ذلك غير جائز لان تشقى في الجحد والا انذرتكم في التحقيق ولكنه تكرير وكان بعضهم يقول معنى الكلام ما أنزلنا عليك القرآن الا انذرتكم لن يخشى لا لتشقى \* القول في تأويل قوله تعالى ﴿ تزيلا لمن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى ﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذا القرآن أن تنزيل من الرب الذى خلق الارض والسموات العلى والعلى جمع علماء واختلف أهل العربية في وجه نصب قوله تزيلا فقال بعض نحوى البصرة نصب ذلك بمعنى نزل الله ذلك تزيلا وقال بعض من أنكر ذلك من قبله هذان كلامين ولكن المعنى هو تزيلا ثم أسقط هو واتصل بالكلام الذى قبله فخرج منه لم يكن من لفظه \* قال أبو جعفر والقولان جميعا عندى غير خطأ وقوله الرحمن على العرش استوى يقول تعالى ذكره الرحمن على عرشه ارتفع وعلا وقد بينا معنى الاستواء بشواهد فيما مضى وذكرنا اختلاف المفسرين فيه فأعنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وللرفع في الرحمن وجهان أحدهما معنى قوله تزيلا فيكون معنى الكلام نزل من خلق الارض والسموات نزل الرحمن الذى على العرش استوى والاخر بقوله

افذه في التابوت فاذقه في اليم فليقله اليم بالساحل بأخذة ودولى وعدوله وألقبت عليك بحجة منى ولتصنع على عيني أذعنى أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعنا الى أملك كي تفرعنا ولا تحزن وقتلت نفسا فنجسناك من العدم وقتلك فتونا فليمت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى واصطنعتك لنفسى اذهب أنت وأهلك يا نبي ولا تنسني ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى فقولاه قولنا ليناعله يشذكروا يخشى قالوا ربنا انما نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى قال لا تخافا اننى معكما أسمع وأرى فأتياه فقولا انارسلناك فارسا مسل معنا بنى اسرائيل ولا نعذبهم قد جئناك يا نبي من ربك والسلام على من أتبع الهدى انقادوا وحى النساان العذاب على من كذب وتولى قال فن ركبنا موسى قال ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى قال فبال القرون الاولى قال عليها عند ربى في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذى جعل لكم الارض مهدا وسلاسلكم فيها سلاوا أنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى كالوا وارعوا أنعماءكم ان في ذلك لآيات لاولى النهى منها

خلقناكم كنهيان يا مكم منمنا تخرجكم نارة أخرى ولقد أربنا ما كنا كلفا فكذب وأنى قال أحتسنا لتخرجنا من أرضنا بصرلك يا موسى فلما تينك بسحر منه فاجعل بيننا وبينك موعدا لا تخلفه نحن ولأنت مكانا موسى قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشركم الناس يخشى فتولى فرعون فجمع كيدهم ثم أتى قال لهم موسى ويلكم لا تغفروا على الله كذبا فيسحركم بعذاب وقد خاب من اقترى فيتنازعوا بمرهم بهم وأسروا بالنجوى قالوا ان هذان لساحران يريدان أن يخرجا كمن أرضكم بسحرهما ويذهبوا بكم ثمك الشلى فأجهوا كيدكم ثم اتوا صفا وقد أفلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان تكون أول من أتى قال بل اتوا فإذا جاءهم وعصم



يخيل اليه من سحرهم أنها تسقى فأوحس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك أنت الأعلى وألق ما في عنك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى فألقى السحرة سجدا قالوا أمتار برهون وموسى قال أمتنله قبل أن أذن لكم انه لكبير الذي همك السحرة فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا تصلبنكم في جذوع النخل ولا تحزن أيديكم أنشدنا باهنا بوق قالوا لن نؤثر لك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا أمتار بربنا لعنر لنخطا يا موسى كرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقي الله من ياتر به سحر ما فأن الله جهنم لا يوت فيها ولا يحيى ومن يات مؤمنا (١٠٥) قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى

جنت عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تركي القرآن ولم يمتنع بسكون اللام والعين على الأمر يزيد الآخرون بكسر اللام ونصب العين لنفسى انصب في ذكرى أدهش باهنا بفتح ياء المتكلم أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وخلفه ففتح اللام على أنه فعل نصير الما فون بالسكون مهذا وكذلك في الزخرف عاصم وحذرة وعلى وخلف وروح الآخرون مهذا سوى بكسر السين أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وعلى الآخرون بالضم لا تختلف فيه بالحزم جوامع الأمر يزيدونم الزينة على الظرف هسيرة وقد حاث حيث كان الالمالة حجرة فسجسك من الاسحات حجرة وعلى وخلف ورويس وحفص السابقون بفتح الباء والخاء ان تخففة ابن كثير وحفص والمفضل السابقون مشددة هذين أبو عمرو وهذان بالتشديد ابن كثير السابقون بالتخفيف فاجعوا همزة الوصل وفتح الميم أمرا من الجميع أبو عمرو والآخرون على لفظ الامر من الاجماع وقد أقر بنقل الحركات الى الدال حيث كان ورش وعباس وحذرة في الوقف تخيل بالياء الفوقانية ابن ذكوان وروح والمعدل عن زينا الباقون وابن جاهد عن ابن

على العرش استوى لان في قوله استوى ذكر امين الرحمن القول في تأويل قوله تعالى (له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى) يقول تعالى ذكره ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ملكه وهو مدبر ذلك كله ومصرف جميعه ويعني بالثرى التندى يقال للتراب الرطب المتبل ترى متفوق يقول الله منه ترى الارض ترى ترى متفوق والثرى مصدر ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما تحت الثرى والثرى كل شئ مما تحت حدثنا عن الحسين بن الفرج قال شعيب ابا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت النخلك يقول في قوله وما تحت الثرى صاحب من التراب مبتلا وانما في ذلك وما تحت الارض السبع كالذي حدثني محمد بن ابراهيم السيلي المعروف بابن صدران قال ثنا أبو عاصم قال ثنا محمد بن رفاع عن محمد بن كعب وماتحت الثرى قال الثرى سبع أرضين القول في تأويل قوله تعالى (وان تجهر بالقرآن لانه يعلم السر وأخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى) يقول تعالى ذكره وان تجهر يا محمد بالقرآن لا تخف به فسواء عندر بل الذي له ما في السموات وما في الارض بل يعلم السر يقول فانه لا يخفى عليه ما استررت في نفسك فلم تبد بجوارحك ولم تتكلم بلسانك ولم تنطق به وأخفى ثم اختلف أهل التأويل في المعنى بقوله وأخفى فقال بعضهم معناه وأخفى من فسر قال والذي هو أخفى من السر ما حدث به المرء نفسه ولم يعلمه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا حكيم بن عمرو عن عطاعة عن سعد بن جبير عن ابن عباس يعلم السر وأخفى قال السر ما علمته أنت وأخفى ما قدف الله في قلبك مما علمه الله حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يعلم السر وأخفى يعني بأخفى ما لم يعلمه وهو عامله وأما السر في معناه ما أسر في نفسه حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله يعلم السر وأخفى قال السر ما أسر ابن آدم في نفسه وأخفى قال ما خفي ابن آدم عما هو فاعله قبل أن يعلمه الله يعلم ذلك فعله فيما معنى من ذلك وما خفي علم واحد وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة وهو قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريج قال سعد بن جبير عن ابن عباس السر ما أسر الانسان في نفسه وأخفى ما لا يعلم الانسان مما هو كائن حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة ومحمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نعيم عن مجاهد في قول الله يعلم السر وأخفى قال أخفى الواسطة زاد ابن عمرو والحرث في حديثه ما و السر العمل الذي

(١٤) - (ابن جرير) - سادس عشر) ذكوان بالتخانة تلقف بالتشديد لفع على التشاف ابن ذكوان

تلقف بالتخفيف والحزم حفص والمفضل وقرأ الثرى وابن فليح مشددة التاء كيد سحر على المصدر جرة وعلى وخلف السابقون كيد ساحر على الوصف قال أمتم بالمد أبو عمرو وسهل ويعقوب وابن عامر وأبو جعفر ونافع وابن كثير عن ابن جاهد وأبي عون عن قبل قال أمتم على الخبر بغیر مد حفص وابن جاهد وأبو عون عن قبل السابقون أمتم بزائدة همزة الاستفهام ومن يات مؤمنا ههنا بفتح الهاء زيدوا فون ويعقوب غير زيدوا أبو عمرو عن طريق الهاشمي عن الزيدى ومن يات بسكون الهاء خلا دور جاء والمجلى وشعا عا واليزيدى غير أبي شعيب ويحيى

وجاء الباقون بأنه بالاشباع ۞ الوقوف أخرى ۞ لا لأن اذ تفسر المرة ما وحي ۞ لا لأن ما بعده تفسير ما وحي وعدوله ط متى ج  
لأن الواو قد تكون مقحمة وتعلق اللام بالقت وقد تكون عاطفة على محذوف أى لتحب وتضع ومن جزم اللام وقف على منى لاحتاحه على  
عنى م للاروهم أن اظرف لتضهر من بكفله ط لا لانقطاع النظم وانتهاء الاستفهام على أن فاء التعقيب مع اتحاد القصة بحيز الوصل ولا  
تخزن ط لا ابتداء مئة أخرى فتونا ط ما موسى ۞ لغشى ۞ لاساق الكلام مع حق الفاء مضرة ذكرى ۞ ج لمل ما قلنا والمضمر واو  
طعى ۞ لا مع الفاء يشي ۞ يطعى ۞ (١٠٦) ۞ وأرى ۞ ولا تعذبهم ط لان قد لتوكيد الابتداء وقد انقطع النظم على أن

اتحاد القول بحيز الوصل من ربك  
ط لذلك فان الواو لا ابتداء في  
كتاب ج لاحتمال ما بعده الصفة  
والاستثناف ولا ينسب ۞ بناء  
على أن النوى صفة الرب والاحسن  
تقدير هو الذى أوعى الذى ماء  
ط اللاتفات شئ ۞ أنعامك ط  
التهى ۞ أخرى ۞ وأبى ۞  
ياموسى ۞ سوسوى ۞ ضفى  
۞ أتى ۞ عذاب ج لاختلاف  
الجلتين أفسرى ۞ البحوى ۞  
الملى ۞ صفا ۞ استعلى ۞  
ألقى ۞ ألقوا ج لان التقدير  
فألقوا ما ألقوا فاذا جابهاهم مع فاء  
التعقيب واذا المهاجاة المنافين  
لوقف تسمى ۞ موسى ۞ الأعلى  
۞ ما صمعو ط كيد ساحر ط  
أتى ۞ وموسى ۞ لكى ط البحر  
ق القسم المحذوف ولا يقطع  
النظم مع فاء التعقيب واتعام  
مقصود الكلام الخ ل ج لا ابتداء  
معنى القسم ولفظ استفهام بعينه  
مع انفاق الجلة واتحاد الكلام  
وأبى ۞ قاض ط الحياة الدنيا  
ط من البحر ط وأبى ۞ جهنم  
ط ولا يحى ۞ العلى ۞ لا  
لأن ما بعده يدل فيها ط تركى  
۞ التفسير من من عليه منى  
أنعم ومن عليه منى أى امتن عليه  
كان الله سبحانه قال لموسى ائى

يسرون من الناس حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد  
وأخفى قال الوسوسة حدثنا هناد قال ثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله يعلم  
السر وأخفى قال أخفى حدثنا نفسك حدثنا ابن بشار قال ثنا الحسين بن الحسن الأشقر  
قال ثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله يعلم السر وأخفى قال  
السر ما يكون في نفسك اليوم وأخفى ما يكون في غدو بعد غدا لعلمه الله ۞ وقال آخرون  
بل معناه وأخفى من السر ما لم تحدث به نفسك ذكر من قال ذلك حدثنا الفضل بن الصباح  
قال ثنا ابن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبيرة في قوله يعلم السر وأخفى قال السر ما أسررت  
في نفسك وأخفى من ذلك ما لم تحدث به نفسك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة وان يجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى كنا تحدث أن السر ما حدثت به نفسك وأن  
أخفى من السر ما هو كائن مما لم تحدث به نفسك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا سليمان بن  
حرب قال ثنا أبو هلال قال ثنا أبو قتادة في قوله يعلم السر وأخفى قال يعلم ما أسررت  
في نفسك وأخفى ما لم يكن وهو كائن حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال  
أخبرناهم عن قتادة في قوله يعلم السر وأخفى قال أخفى من السر ما حدثت به نفسك ومالم  
تحدث به نفسك أيضاً مما هو كائن حدثنا عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا  
عبيد قال سمعت الخصال يقول في قوله يعلم السر وأخفى أما السر فما أسررت في نفسك وأما أخفى  
من السر فما علمه وأنت عامله يعلم ذلك كله ۞ وقال آخرون بل معنى ذلك انه يعلم سر العباد  
وأخفى سر نفسه فلم يطلع عليه أحدا ذكر من قال ذلك حدثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد في قوله يعلم السر وأخفى قال يعلم أسرار العباد وأخفى سره فلا يعلم ۞ قال أبو جعفر  
وكان الذين وجهوا تأويل ذلك الى أن السر هو ما حدثت به الانسان غيره سرا وأن أخفى معناه  
ما حدثت بنفسه وجهوا تأويل أخفى الى الخفى وقال بعضهم قد توضع أفعل موضع الفاعل  
واستشهدوا أقبلهم ذلك بقول الشاعر

تمنى رجال أن أموت وإن أمت ۞ فتلك سبيل لست فيها بأوحد

۞ والصواب من القول في ذلك قول من قال معناه يعلم السر وأخفى من السر لأن ذلك هو الظاهر  
من الكلام ۞ ولو كان معنى ذلك ما تأوله ابن زيد لكان الكلام وأخفى الله سره لأن أخفى فعل واقع  
متعداذا كان بمعنى فعل على ما تأوله ابن زيد وفي انفراد أخفى من مفعوله والذي يعمل فيه لو كان  
بمعنى فعل الدليل الواضح على أنه بمعنى أفعل وأن تأويل الكلام فانه يعلم السر وأخفى منه فاذ كان  
ذلك تأويله فالصواب من القول في معنى أخفى من السر أن يقال هو ما علم الله مما خفى عن العباد

واعيت صلاحك قبل سئل الله فكيف لأعطيكم مرادك بعد السؤال أو كنت ربك من غير ما يتحقق قالو معتدل ولم  
الحال مطلوب لك لأنك رايد بعد السؤال وحرما ناعدا الاحسان وذلك بنا في الكرم الذاتي قالوا المنة تهمد الصنعة فهوى نوع من الأذى  
فقوله (ولقد نمتنا عليك) يكون من المن لا من المنة قلت يحتمل أن لا تكون المنة من المنم المطلق أذية وانما تكون تنبها على النعم وإيقاظا  
من سنة الغفلة حتى يتلقى المكثف النعمة بالشكر والطاعة وانما قال (مرة أخرى) لان الجملة قصة واحدة وإن كانت شتملة على متن كثيرة  
والوحى الى أم موسى ما أن يكون على لسان نبي في عصرها كشيخب مثلا أو عن لسان ملك لا على طريق النبوة كالوحى الى المرمى في قوله واذا

فانت الملائكة يا موسى وأرأها في المنام أنه وضع ولدها في التابوت وقذف في البحر ثم رده الله اليها وألهمه بذلك أو لعل الأنبياء المنقذمين  
 كآراهم واسحق ويعقوب أخبروا بذلك واتت به خبرهم اليها ومعنى (ما يوحى) ما يجب أن يوحى اليه من المصلحة الدينية ولأنه أمر عظيم  
 ولأنه مما لا يعلم الا بطريق الوحي وأن هي المفسرة لان الانجاء في معنى القول والقذف يستعمل بمعنى الوضع أي ضعيه في التابوت وقدم معناه  
 في البقرة قصة طالوت قال جاز الله الصبران الباقيان في قوله فأخذ فيه في اليم فليقلعه فأثان الى موسى أيضا ثلاثا يردى الى تنافر النظم فان  
 المنقذ والملقى اذا كان موسى وهو في جوف التابوت لزم أن يكون التابوت (١٠٧) أيضا متناوفا وملقى ويؤيد أن الضعيف في قوله

عسدره موسى بالضرورة لان  
 عداوة التابوت غير معقولة واذا كان  
 الصبر الاول والصبر الاخير لموسى  
 فالانساب باعزاز القرآن أن يكون  
 الضير المتوسط أيضا له لان المعنى  
 صحيح واللفظ متناسب فلا حاجة  
 الى العدول اعتمادا على القرينة  
 واليم هو البحر والمراد ههنا نيل  
 مصر والساحل شاطئ البحر  
 وأصل السجل القصر ولهذا قال  
 ابن دريد هو مقلوب لان الماء  
 سجله فهو مسجول قال أهل  
 الانشاء من خصوصية اشراج  
 الصدر بنور الوحي أن بقذف في  
 قلبه قذف الورد الذي هو أعز  
 الاشياء في تابوت التوكل وبفتح  
 التسليم حتى يلقه اليه سبحانه  
 ارادة الله ومشيئته يروى أنها  
 جعلت في التابوت قطعا من لحوا  
 فوضعت فيه وحصصته وقبرته ثم  
 ألقته في اليم وكان يشرع منه الى  
 بستان فرعون نهر كبر فيبنيها هو  
 جالس على رأس ركبة مع أسمة اذا  
 بالتابوت فأمر به فأخرج ففتح فاذا  
 صبي أصبح الناس وجها فأحبه  
 عدوا لله حاشا سيدنا لا يتأكل أن  
 بصبر عنه وظاهر اللفظ يدل على أن  
 التابوت التقط من الساحل ففعل اليه  
 ألقاه عوضا عن الساحل فقهوه  
 نهر فرعون فأداه اليه الى البركة أما

ولم يعلمه مما هو كائن ولما يكن لأن مظاهره وكان فغير سر وأن مالم يكن وهو غير كائن فلا شيء وأن  
 مالم يكن وهو كائن فهو أخفى من السر لأن ذلك لا يعلمه الا الله ثم من أعلمه ذلك من عباده وأما قوله  
 تعالذي كرهه الله الا له الا هو فانه يعنى به المعبود الذي لاتصلح العبادة الا له يقول فإياه فاعبدوا أيها  
 الناس دون ما شوا من الآلهة والوثان له الاسماء الحسنى يقول جل ثناؤه لمعبودكم أيها الناس  
 الاسماء الحسنى فقال الحسنى فوجدوه وهو نعت لاسماء ولم يقل الأحسن لأن الاسماء تقع عليها  
 هذه فيقال هذه أسماء وهذه في لفظه واحدة ومنه قول الأعشى  
 وسوف يعقبني ان ظفرت به \* رب غفور وبيض ذات أطهار  
 فوجد ذات وهو نعت للبيض لانه يقع عليها هذه كقائل حدثني ذات بهجة ومنه قوله جل ثناؤه  
 ما رب أخرى فوجد أخرى وهي نعت لما رب والمآرب جمع واحدتها مأربة ولم يقل أخرى لوصفنا  
 ولو قيل أخرى لكان صوابا ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿وهل أتاك حديث موسى﴾ ادراى نارا  
 فقال لألهة المكشوا انى أنست نارا على آيتكم منها بقىس أو أجد على النار هدى ﴿ي﴾ يقول تعالى  
 ذكر مني محمد صلى الله عليه وسلم عليه عاينني من الشدة من مشركي قومه ومعه فماله  
 صائر أمره وأمرهم وأنه معلية عليهم وموهن كبد الكافرين ويحييه على الخذل في أمره والصبر  
 على عبادته وأن يتبدد كرفيا بنوبه فيمنه من أعدائه من مشركي قومه وغيرهم وفيما يراول من  
 الاجتماع في طاعته ما ناب أحاهم موسى صلات الله عليه من عدوه ومن قومه ومن بني اسرائيل وما  
 لقي فيه من البلاد والشدة طفلا صغيرا ثم يفاعمه ترعرعا ثم رجلا كاملا وهل أتاك حديث  
 موسى بن عمران ادراى نارا ذكر أن ذلك كان في الستماء لئلا وأن موسى كان أضل الطريق فلما  
 رأى ضوء النار قال لألهة ما قال ذكر من قال ذلك حديثا موسى بن هرون قال ثنا عمرو  
 قال ثنا أسباط عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس قال لما قضى موسى  
 الأجل سار بأهله فضل الطريق قال عبد الله بن عباس كان في الشتاء ورفعت لهم نارا فلما رآها  
 ظن أنها نار وكانت من نور الله قال لألهة المكشوا انى أنست نارا حديثا ابن جند قال ثنا سلمة  
 عن ابن اسحق عن وهب بن منبه البجلي قال لما قضى موسى الأجل خرج ومعه غنمه ومعه زنده  
 وعصاه في يده يسرها على غنمه سهارا نادا أمسى اقتدح زنده نارا فبات عليها هو وأهله وغنمه  
 فاذا أصبح غدا بأهله وغنمه فتوكل على عصاه فلما كانت الليلة التي أراد الله موسى كرامته وابتداه  
 فيها بنبوته وكلامه أخطأها الطريق حتى لا يدري أين يتوجه فأخرج زنده ليعتدح نارا لأهله  
 ليمتوا عليها حتى يصبح ويعلم وجهه سيده فأصلد زنده فلا يورى له نارا فقدح حتى أعياه لاحت

كون فرعون عدوا لله من جهة كفره وعدوه فظاهر وأما كونه عدوا لموسى وهو صغير فاعتبارا لما  
 من يرى حبيبه في جبر عدوه قالوا كان حضرة فرعون حشدأر بعبادته غلام وجارية ثخين أشار بأخذ التابوت ووعده من يسبق الى ذلك الاعتاق  
 نسايقوا جمعوا ولم يظفر بأخذ الا واحد منهم فأعق الكتل والشكة فيه أن عدوا لله لم يجوز من كرمه حرمان البعض ادعز الكتل على الاخذ  
 فأكرم الاكرمين كيف لا يعتبر عزم المؤمنين على الطاعة والخير فالرجونه اعتاق الكتل من النار وان وقع بعضهم قصير في العمل قوله  
 (منى) اما ان يتعلق بالقيمت أو يكون صفة للجنة أي محبة حاصلية منى وعلى الوجهين فالجبة أما محبة الله ومن أحبه الله أحبه القلوب وأما محبة

الناس التي رزقها الله في قلوبهم فقديروى أنه كانت على وجهه مسجحة جال وفي عينيه ملاحه لا يكاد يصبر عنه من رأه قال القاضي هذا الوجه أقرب لأنه في الصغر لا توصف بحبة الله التي يرجع معناها إلى اتصال الثواب وزيد بأن بحبة الله عار عنه إرادته الخير والنفع وهو أعم من أن يكون خرا على العمل ألا يكون في الوجهة بقوله (ولتضع على عيني) أعاد لربي ويحسن البشائر أنا مراعيل ومرافيل كما راعى الشيء بالعين إذ أعني يحفظه ولما كان العالم بالشيء أنوارسه على الآفات كما كان الناظر البسه بحرسه أطلق لفظ العين على العالم لأشباههما من هذا الوجه وأيضاً العين سبب الحراسة (١٠٨) فأطلق السبب وأرد بالمسبوق بقال الله عنه علماً إذا دعاه بالحفظ والحماطة

فالحار والحجور في موضع الحال  
من ضمير المبني للفعل في التمتع  
وجوز في الكشف أن يكون إذ  
عنى ظرفا لـ تمتع وليس بذلك  
وأما هو ظرف لألقيت أو بدل  
من إذ وحسنا على أن الوقتين من  
زمان واحد واسع بقول الرجل  
لقيت فلانا سنة كذا ثم تقول  
وألقىته إذ ذاك ورعا لقيه هو  
في أولها وأت في آخرها يرى  
أنه مضافا للسر أن آل فرعون  
أخذوا وغلبوا على أمه وأنه لا يرتفع  
من ندى امرأته كقائل سبحانه  
وحرمانه على المراضع جاءت أخت  
موسى عليه السلام وأمه هي سم  
مشككة فثبتت هل أدركك على من  
يكفله) فغابت بالأم فقبلت نديها  
وذلك قوله (فرجعناك إلى أمك)  
وقال في القصص فردته إلى أمه  
فصديق القول أنا أدركك (ولا تسمى  
تفرعها) بلقائك (ولا تسمى)  
بسبب وصول ابن عرسها إلى معدنك  
(وقلت) وأت ابن أختي عشرة سنة  
(نفسا) هو القبطي الذي يسمى عدكره  
في القصص (فنجيتك من الغم) وهو  
أقصاص فرعون منك وقيل الغم  
هو التمسك بالمتعرض أو أراد بالغم  
خوف عقاب الله ذلك قوله وأغفر  
لي فغفر له (وقتلنا نوثنا) مصدر

على فحول في المعبد كالكسور والدفور أو جمع فن كالظنون للظن أو جمع فتحة على ترك الاعتد ادبها التائب منها  
كبدوني بدو ويحور في جزمه الفتنة الحنة والابتلاء غير أو سر قال تعالى ونلوكم بالسر والخير فتنة وفيها معنى التخلص من قولهم فتنت  
الذهب إذا أردت تخلصه عن سعد بن حبيب أنه سأل ابن عباس عن التوفيق فقال أي خصالكم من محبة أعدائكم والدي عام كان يقتل فيه  
الوليان وأقتله أمه في الجور وشية فرعون يقتله وقتل في طواجر نفسه عشر سنين وفضل الطريق وتفرقت غنمه في ليلة مظلمة وكان يقول  
عند ذلك واحدة فهذه فتنة ابن حبيب قال العلماء لا يجوز إطلاق اسم الفتان على الله تعالى وإن جاء وقتنا لأنه صفة ذم في العرف وسبى قصة

لبشع في أهل مدين وأنه على ثمان مراحل من مصر في سورة القصص ان شاء العزيز قوله (على قدر) أي في وقت سبق في قضائي وقد رى أن كل ما استنبط فيه أو على مقدار من الزمان يوحى فيه إلى الأنبياء وهو رأس أربعين سنة أو على موعده دعوته بأخبار شعيب وغيره والضعف بالضم مصدر صرع اليمعروفاً أو قبحاً أي فعل والاضطباع أفعال منه واستعماله في الخبر أكثر وأبلغ فلان فلان إذا اتخذ صنعة واضطبع فلان لنفسه إذا اضطبعته وخرجه ومعناه أحسنت إليه حتى أنه يضاف إلى وقوله (لنفسه) أي لأصرفه في جوامع همتك في أوامري حتى لا تشغل بغير ما أمرتك به من تبليغ الرسالة وإقامة الحجّة وقال جبار الله محلّه (١٠٩) بحال من يراه بعض الملوّك أهل القرب

والشكر ثم لخصائص فيه فصطعته بالسكرامته يستخلصه لنفسه فلا يصير إلا بعينه ولا يسمع إلا بأذنه ولا يأمن على مكنون سره سواء وقال غيره من المعزلة أنه سبحانه إذا كلف عباده وجب علمه أن يلفظ بهم ومن حيلة اللطاف ما لا يعلم إلا السمع فأولم يعطيه الرسالة لئلي في عهده الواجب فهذا أمر فعله الله لاجل نفسه حتى يخرج عن عهده ما يجب عليه وما عد عليه من السابقة بإزاء الأبدية المذكورة رتب على ذكر ذلك أمراً فيها أمناً لا مرفقاً (أذهب أنت وأخوك) وفيه بيان ما لا يخلو اصططنه وهو البلاغ وأداء الرسالة (يا أي) أي مع آياتي لأنهم لو ذهبوا دونها لم يلزمه الإيمان وهذا من أقوى الدلائل على فساد التقليد وما هذه الآيات غير العصا والسيد لأنهم لم يجرؤوا أن يجرؤوا فطلق الجمع على الاثنين ولأن كلامهم محتمل على آيات سرأولاً به يستدل بكل منهما على وجوده قادر على الكل عالم بالكل وعلى نبوة موسى وعلى جواز الخسر حيث انقلب الجاد حيواناً والمظلم مستنيراً ومثله قوله فيه آت نباتاً فما دام إبراهيم وقيل هو جامع حل العقدة وقيل أراد اذهباني أمسك كذا يأتاني

منها خيفة فلما أراد الرعدة دنت منه ثم كلم من الشجرة فلما سمع الصوت استأنس وقال الله تبارك وتعالى له يا موسى أخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى فخلعها فألقاها واختلف أهل العلم في السبب لذلك من أجله أمر الله موسى بخلع نعليه فقال بعضهم أمر بذلك لأنهما كانتا من جلد جارية فكبره أن يطمأهما الوادي المقدس وأراد أن يمسح من بركة الوادي ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عن أبي قتادة عن كعب أنه رأى محمد بن جعفر نعاله في الصلاة فقال أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك فقرأ عليه أخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى فقال كانت من جلد جارية فأراد الله أن عنه القديس حدثنا ابن جبر قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن زيد عن عكرمة في قوله فأخلع نعليك قال كانتا من جلد جارية حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا ثمان نعليه كانتا من جلد جارية فخلعهما ثم أمره الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فأخلع نعليك قال كانتا من جلد جارية فقبله أخلعهما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال وأخبرني عمر بن عطاء عن عكرمة وأبوسفيان عن معمر عن جابر الجعفي عن علي بن أبي طالب فأخلع نعليك قال كانتا من جلد جارية فقبله أخلعهما قال وقال قتادة فمثل ذلك وقال آخرون كانتا من جلد بقر ولكن الله أراد أن يطمأ موسى الأرض بقدمه لصلب البهركتها ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريج قال الحسن كانتا يعني نعلي موسى من بقر ولكن أنما أراد الله أن يطمأ به بقدميه بركة الأرض وكان قد قدس مرتين قال ابن جريج وقيل لجأه زعموا أن نعليه كانتا من جلد جارية ومثله قال لا ولكنه أمر أن يطمأ به بقدميه بركة الأرض حدثني يعقوب قال قال أبو بشر يعني ابن علي سمعت ابن أبي عمير يقول في قوله فأخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى قال يقول أفض بقدمه إلى بركة الوادي قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال أمره الله تعالى أن يخلع نعليه ليطمأ به بقدميه بركة الوادي إذ كان وادياً مقدساً وانما قلنا ذلك أولى الثابتين بالصواب لأنه لا دلالة في ظاهر التنزيل على أنه أمر بخلعهما من أجل أنهما من جلد جارية ولا يحتاجهما ولا خبر بذلك عن يلم بقوله الحجّة وإن في قوله إنك بالوادي المقدس بقية دليلاً واضحاً على أنه أمر بخلعهما لما ذكرنا ولو كان الخبر الذي حدثنا به بشر قال ثنا خلف بن خليفة عن محمد بن عبد الله بن الحرث عن ابن مسعود عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يوم كلم الله موسى كانت عليه حبة صوف وكساء صوف وسراويل صوف ونعلان من جلد جارية

وأظهرها على أيديكم في وقوع الاحتياج إليها وأما النهي فبقوله (ولا تنيا) بكسر النون مثل تعادوا في تنيا بكسر حرف المضارعة أيضاً لا تنيا والوحي يقتضيان الضعف والقصور والكلال والاعياء والمعنى لا تتسابق في التخاذل كرى وسيله في تحصيل المقاصد واعتقاد أن أمرهم بالأمور لا ينشئ لحد لا يذكري فان المداومة على ذكر الله توجب عدم الخوف من غيره وأن يستحق في نظره مساواة لقوة نفسه واستنارة بطلانه وقيل أراد بالذكر تبليغ الرسالة فإن الذكر يقع على كل العبادات فضلاً عن أعظمها فائدتها وأعمالها وقيل إذا كررت غفرت عروق وقومته باني لأرضي بالكفر وأعاقب عليه وأنبى على الإيمان وأرضيه وبالجملة كل ما يتعلق بالترغب والترغيب ما القائل في تعكر برقوله (أذهب

الى فرعون) والجواب بعد التقدير والتأكيد أمرهما أن يستغلابا هذه الرسالة معالاً لأن يفترده موسى أو الأول أمر بالذهاب الى كل بني اسرائيل والخط والثاني مخصوص بفرون الطاغى ثم انه حوخطب كلاهما وموسى حاضر فقط لانه أصل وأهو كقوله واذا قتلتم نفسا والقاتل واحد منهم ويحتمل أن هرون قد حضر وقتئذ فقد روى أن إله عز وجل أوحى الى هرون وهو يصصر أن يتلقى موسى وقيل لهم بذلك وقيل سمع بخبره فنتقمه \* سؤال لم أمر ايتلين القول للعدو المعاند جوابه لان من عادة الخبايا اذا أغلظ لها في الكلام أن تردادوا واعتوا وعلا وقيل لانه من حق تربية موسى شبه حق الانو وكيف ذلك (١١٠) القول الذين الأصح أنه نحو قوله تعالى هل لك الى أن ترى وأهديك الى ربك فتحشى

لان ظاهره الاستسهام والمشورة وعرض ما فيه صلاح الدارين وقيل أراد عياده شيا باليهزم بعده ومملكه لا يترع منه الا بالوت وأن يبق له اذلة الطمع والمشرى والمسكر الى حسين موته حتى عمرو ابن دينار قال بلغني أن فرعون عمر أربع مائة وتسع وستين سنة فقال له موسى ان أطيعني فإني مكمل ما عرت فاذمات فإني الجنة وقيل أراد كنيه وهو من ذوى الكنى الثلاث أبو العباس وأبو الواسد وأبو مرة ويحتمل أن يكون أمر بالقول لا يبين لانه كان في موسى حسنة وخشونة تحس اذا غضب اشتعلت فتنسوة نار أفعال حدثه بالان يكون حاي في أداء الرسالة ومعنى التبرج في لعله يعود الى موسى وأخيه ماى اذهبا على رجاء كما وباشرا الا امر مباشرة من يروحان يشر سعيه فسيامه كبر بان يرجع من الأنكار الى الحق رجوعا كلما اذا تأمل فأنصف (أو تخشى) فقل انكاره واصبره قالت المعتزة

مذكرى جمعها لنعمه الى غيره ولكن في اسناده نظر يجب التثبت فيه واختلفت القراء في قراة قوله ان أنار بك فقرأ ذلك بعض قراء المدينة والبصرة نودى يا موسى أى بفتح الالف من أنى فان على قراءتهم في موضع رفع بقوله نودى فان معناه كان عندهم نودى هذا القبل وقراء بعض عامة قراء المدينة والكوفة بالكسر نودى يا موسى الى على الابتداء وان معنى ذلك قيل يا موسى الى \* قال أبو جعفر والكسر أولى القراءتين عندنا بالصواب وذلك أن النداء قد حال بينه وبين العمل في ان قوله يا موسى وحظ قوله نودى أن يعمل في أن لو كانت قيل قوله يا موسى وذلك أن يقال نودى أن يا موسى الى أن أراك ولا حظ لها في أن التي بعد يا موسى وأما قوله انك بالواوى المقدس فانه يقول انك بالواوى المطهر المبارك كما حدثنى على قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس قوله انك بالواوى المقدس يقول المبارك حدثنى القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال مجاهد قوله انك بالواوى المقدس طوى قال قدس بورك مرتين حدثنى يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد قوله انك بالواوى المقدس طوى قال بالواوى المبارك واختلف أهل التأويل في تأويل قوله طوى فقال بعضهم معناه انك بالواوى المقدس طويته فعلى هذا القول من قولهم طوى مصدر خرج من غير لفظه كأنه قال طويت الواوى المقدس طوى ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنا على قال ثنا على قال ثنا أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله انك بالواوى المقدس طوى يعنى الارض المقدسة وذلك أن مروان بن الحارث قال طويت وادى كذا وكذا طوى من اليسل وارتفع الى أعلى الواوى وذلك نبي الله موسى صلى الله عليه وسلم \* وقال آخرون بل معنى ذلك مرتين وقال نادره مرتين فعلى قول هؤلاء طوى مصدر أياض من غير لفظه وذلك أن معناه عندهم نودى يا موسى مرتين نداهن وكان بعضهم ينشد شاهد اقوله طوى أنه يعنى مرتين قول عدى ابن زيد العبادة

أعادل ان اللوم في غير كنهه \* على طوى من غيل المتروك

وروى ذلك آخرون على ثنى أى مرة بعد أخرى وقالوا طوى وثنى بمعنى واحد ذكر من قال ذلك حدثنى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال خلع نعليل انك بالواوى المقدس طوى كننا نحدث أنه واد قدس مرتين وأن اسمه طوى \* وقال آخرون بل معنى ذلك أن قدس طوى مرتين ذكر من قال ذلك حدثنى القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح قال الحسن كان قد قدس مرتين \* وقال آخرون بل طوى اسم الواوى ذكر من قال

ذلك سكتنا على من علم قطعاً أنه جرى بطن نفسه ثم يقول انى ما أردت بدفع السكين اليه الا الاحسان وروى عن كعبانه قال والذى يخاف به كعبانه مكتوب في التوراة فقالوا له قولنا وسأقضى قلبه فلا يؤمن (قالا ربنا) فديله على أن هرون أيضا كان حاضرا وقتئذ كما رويته وسئل أنا أنشرح صدره وتيسر أمره فكيف قالوا (اننا نتخاف) فان حصول الخوف يتأق في شرح الصدر وأجيب بأن المراد من شرح الصدر ضبط الاوامر والنواهي وحفظ الشرائع والاحكام بحيث لا يتطرق الباخل وتحرى وهذا انى آخر مغاير لزوال الخوف فأت علمنا فان لا يسكتنا في أداء الرسالة بدليل قوله (أن بشرط علينا) أى يسبق رسالتنا وبادرنا بالعقوبة (أو أن يطغى) أى يجاوز الحد

بأن يقول فليكن ما لا ينبغي أو يجاوز حد الاعتدال في معاقبتنا لن يعاجل بنا فلا تنكس من إقامة وتطافت الأداء وأيضاً الدليل النقل السعي اذا انضاف الى الدليل العقلي زادها بقاها وطما نينة ولهذا (قال لا تخافا نتي معكم) أي بالنصرة والتأييد (سمع وأرى ما يجري بينكم) فبهم من قول وفعل فافعل بكما يوجب عنايتي وحراستي فلا يذهب وهمكم الى أن مواد كرامتي انقطعت لحكمك اذا فارقتم مقام المسكلة فصار هذا الوهم سبب خوفكم ويجوز أن يكون الفعلان متروك المفعل كأنه قيل أنا سامع مفسر وإذا كان الحافظ والناصر كذلك تم الحفظ وكذلك كانت البصرة قال بعض الأصوليين في الآية دلالة على أن الامر لا يقتضي الفور والا (١١١) كان تعليلها بالخوف معصية وانها غير جائزة

على الرسل في الاصح وقال بعض المشككين في هاد ليل على أن السمع والبصر صفتان زائدتان على العلم والارز التكرار فان معصيته هي بالعلم ولقال أن يقول الخاص بغير العلم ولكن لا يباينهما ثم كرر الامر قائلا (فأتساءل فقالوا) فسئل انهما عما بآب يقولانه قولاً لا ينسب فكشف غلظاءه ولا يقوله (انارسلوا ربك) ففقه ايجاب انفسادهما واكرهه على طاعتهم وهذا مما يعظم على الخبار وثاناً يقوله (فأرسل معاني اسرائيل) وفيه ادخال النقص في ملكه لأنه كان يستخفهم في الاعمال الشاقة وثالثاً يقوله (ولا تعذبهم) وفيه منعه عذاب بدنههم وأوجب بأن هذا القصد من التغلظ ضروري في أداء الرسالة قيل أليس الاولى أن يقول انارسلوا ربك قد جئتكم بأية من ربك فأرسل معاني اسرائيل فيكون ذلك كالحجج مقرونا بادعاء الرسالة والحجج أن قوله فأرسل من تمة الدعوى وانما وجد قوله بأية معه آستان بل آيات لقوله اذهب أنت وأهلك بل يأتي لأنه أراد الجنس كأنه قيل قد جئتكم ببيان من عند الله وبرهان قائم في الكشف قلت وفيه أيضاً نوع من الأدب كما قلت أنما حصل

ذلك **حدثني** علي بن داود قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس قوله طوى اسم الوادي **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد طوى قال اسم الوادي **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله بالوادي المقدس طوى قال ذلك الوادي هو طوى حيث كان موسى وحيث كان الله من الله ما كان قال وهو نحو الطور \* وقال آخر بن وهب هو من الله لموسى أن يطأ الوادي بقدميه ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن منصور الطوسي قال ثنا صالح بن اسحق عن جعفر بن برقان عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله تبارك وتعالى اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى قال طأ الوادي **حدثنا** ابن جيسد قال ثنا يحيى قال ثنا الحسن عن يزيد عن عكرمة في قوله طوى قال طأ الوادي **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن سعيد بن جبير في قول الله طوى قال طأ الارض حافياً كما تدخل الكعبة حافياً يقول من بركة الوادي **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا سجاج عن ابن جريج عن مجاهد طوى طأ الارض حافياً واختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرأه بعض قراء المدينة طوى بضم الطاء وترك التنوين كأنهم جعلوه اسم الارض التي بها الوادي كما قال الساعري

نصروا بنهم وشدوا أزركم **يحيى** بن يوسف قال لا يظن أن نصر بن مضر لم يجرحني لانه جعله اسماً للبلدة لا للوادي ولو كان جعله اسماً للوادي لاجراه كقراءة القراء **ويوم حنين** إذ نجحتم كثرتمكم **وكما قال** الآخر **ألست** أكرم الثقلين رجلاً **وأعظمه** بطن حراء نارا

فلم يجرحني لانه جعله اسماً للبلدة فكذلك طوى في قراءة من لم يجرحهم اسماً للارض وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة طوى بضم الطاء والتنوين وقارئو ذلك كذلك مختلفون في معناه على ما قد ذكرنا من اختلاف أهل التأويل فأما من أراد به المصدرين طوى بفتحة مؤنثة في تنوينه وأما من أراد أن يجعله اسماً للوادي فله انما يبينه لأنه اسم ذكر لا مؤنث وان لام الفعل منه باء فزادته خفة فحاراه كما قال الله يوم حنين إذ كان حنين اسم واد الوادي مذكر **قال** أبو جعفر وأولى القولين عندى بالصواب قراءة من قرأه بضم الطاء والتنوين لانه ان يكن اسماً للوادي فظنه التنوين لما ذكر قبل من العلة لن قال ذلك وان كان مصدراً أو مفسراً فكذلك

قد حصلت شيأ من العلم ولعل عندك علوم ما جعة على أن تخصص عدد بالذ كر لا يدل على نقي الزائد عليه أيضاً الاصيل في معجزات موسى كان هي العضا ولهذا وقعت في معرض المعارضة كما أن الاصل في معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم كان هو القرآن فوقع ذلك في حين التصدي (والسلام) أي جنس السلامة أو سلام خزنة الجنة (على من اتبع الهدى) يحتمل أن يكون هذا أيضاً مما أمر بأن يقول لا مفرعون ويحتمل أن تكون الرسالة قد تمت عند قوله بأية من ربك ويكون هذا اوعداً بالسلامة من عقوبات الدارين لمن آمن وهدى قالت الأشاعرة في قوله (أن العذاب) أي جنسه أو كل فرد منهم (على من كذب وتولى) دليل على أنه لا يعاقب أحد من المؤمنين تركه العمل به في بعض الاوقات فوجب أن

يبيح على أصله في نفي الدوام على أن العقاب المتناهي لا نسبته إلى التعميم المقيم الذي لا نهاية له فكانه لم يعاقب أصلاً وإنما العارف بالله قد اتبع الهدى فوجب أن يكون من أهل السلامة (قال فن ركبنا موسى) خاطب الاثنين وجه النداء إلى موسى لأنه الأصل في ادعاء الرسالة وهرون وزيره وخبيراً به يخص موسى عليه السلام بالنداء المعارف من فصاحة هرون والرتبة التي كانت في لسان موسى فأراد أن يعجز عن الجواب قال أهل الأدب أن فرعون كان شديد البسطة جباراً ومع ذلك لم يبدأ بالسفاهة والشغب بل شرع في المناظرة وطلب الحجة فدل على أن الشغب من غير حجة شيء ما كان يرتقيه فرعون مع كمال (١١٣) جهله وكفره فكيف يليق ذلك بمن يدعى الإسلام والعلم وفي اشتغال موسى بإقامة

الدلالة على المطلوب دليل على فساد التقليد وسقوط قول القائل بأن معرفته الله تستفاد من قول الرسول وفيه جواز حكاية كلام الممثل مقروناً بالجواب السابق الشك وفيه أن الحق يجب عليه استماع شبهة الممثل حتى يمكنه الاشتغال بها وإعمالها أن العلماء اختلفوا في كفر فرعون ف قيل كان عارفاً بالله الأئمة كان معانداً لدليل قوله لقد علمت ما أنزل هؤلاء الأرب السموات والأرض وقوله وسجدوا لها واستغفنتها أنفسهم ظلماً وعلواً وقوله في سورة القصص وظنوا أنهم البتة لا يرجعون وليس فيه الإنكار للمعاد دون إنكار المسداً وقوله في الشعراء ومارب العالمين إلى قوله إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون يعني أنا أطلب منه المناهضة وهو يصرح بالوجود فدل على أنه اعترف بأصل الوجود بما يبان ما فرعون لم يخجل وأز القبط ولم يبلغ الشام لأن موسى لما هرب إلى مدين قال له شعيب لا تخف بحيوت من القرم الظالمين فكيف يعتمد مثل هذا الشخص أنه العالم بل كل عالم مكلف يعلم بالضرورة أنه وجد بعد العلم فلا يكون واجب الوجود وأيضاً أنه سأل ههنا عن طائفة الكفرة وفي

أيضا حكمه التنوين وهو عندي اسم الوادي وإذا كان ذلك كذلك فهو في موضع خفض رداعلى الوادي في القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَأَنَا اخْرَجْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ أني أنا الله لا اله الا أنا فأعبدني وأقم الصلاة كرى (اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامة القراء الذين قرأوا وأنا بتدوين النون وأنا بفتح الالف من أنارد اعلى نودي باموسى كان معنى الكلام عندهم نودي باموسى إلى أن أربك وأنا اخترتك وبهذا القراءة قرأنا لك الكوفة وأما عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة فقروا وأنا اخترتك بتخفيف النون على وجه الخبر من الله عن نفسه أنه اختاره قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال انهم قرأوا قد قرأوا بكل واحدة منهما قرأوا أهل العلم بالقرآن مع اتفاق معنيهما ما بينهما من القارئ فصيد الصواب فيه وتأويل الكلام نودي أنا اخترتك فأجبتنا لك رسالتنا في نرسلك اليه فاستمع لما يوحى يقول فاستمع لوجهنا الذي نوحيه اليك وعه وأعمل به اني أنا الله يقول تعالى ذكره اني أنا المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له لا اله الا أنا فلا تعبد غيري فإنه لا معبود بخير أو تصلح له العبادة سوى فأعبدني يقول فأخلص العبادة لى دون كل ما عسدم دونى وأقم الصلاة كرى \* واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك أقم الصلاة في ما لك اذا أقمها ذكر كرتي ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عازو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أقم الصلاة كرى قال الأصلي ذكر كربه حدثنا التميم قال ثنا الحسين قال نبي حجاج عن ابن جريح عن مجاهد في قوله أقم الصلاة كرى قال اذا عذب كربه \* وقال آخر نزل معنى ذلك أقم الصلاة حين تذكرها ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن مغيرة عن إبراهيم في قوله أقم الصلاة كرى قال يصلح حين تذكرها حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا عبي الله بن وهب قال ثنا يونس ومالك بن شهاب قال أخبرني سعد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها قال الله أقم الصلاة كرى وكان الزهري يقرؤها أقم الصلاة كرى غزلة فعلى \* قال أبو جعفر وأولى التأويلين في ذلك الصواب تأويل من قال معناه أقم الصلاة لتذكرني فيها لأن ذلك أظهر معنييه ولو كان معناه حين تذكرها كان التسنيل أقم الصلاة كرى كما وفي قوله كرى دلالة يثبت على جهة ما قال مجاهد في تأويل ذلك ولو كانت القراءة التي ذكرناها عن الزهري قراءة مستقيمة في قراءة الألف صار كان صحيحاً وتأويل من تأوله معنى أقم الصلاة حين

الشعراء على طائفة الكفرة فكانت منى لما أقام الدلالة على الوجود ترك المناظرة والمنازعة معه في هذا المقام تذكرها لظهوره وصرح في مقام أصعب لأن العلم بما به الله تعالى غير حاصل للبشر وأيضاً أنه قال في الجواب (ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه) وصلة التي لا أساس تكون جملة تعالوية الانسحاب ومن الناس من قال أنه كان جاهلاً بالله بعد اتفاهه على أن العاقل لا يجوز أن يعتقد في نفسه أنه خالق السموات والأرض وما فيها ففهم من قال أنه كان جاهلاً بانفاها للوثر أصلاً ومنهم من قال أنه فلسفي قائل بالعدم الوجبة أو هو من عبدة الكواكب أو من المحاولة والجسمية أو ما ادعاه الروبوسية فبمعنى أنه يجب عليهم طاعته والانقياد لحكمه قال بعض العلماء انما قال



من ربك ولم يقل في الحكمة ايضا بانه رب موسى كما قال ألم تر بل قمنا وليدًا قلت بحتمه أن يكون تخصص موسى بالسنداء تنبها على هذا المعنى ولم يعلم الكافران الربوبية التي ادعاها موسى لله في قوله انارسلنا رسلنا بالحق في هذه الحقيقة ولا مشاركة بينهم الا في اللفظ وهذا كما عارض عمرو بن ابراهيم صلات الرجن علمه في قوله انا احيى وأميت ولم يعلم أن احياءه واماتته ليسا من الاحياء والاماتة في شيء ثم نزع موسى في الدلالة على اثبات الصانع احوال الخلق وفيه دلالة على أن موسى كان أصلا في النبوة وأن هرون راعي الأب فلم يشغل بالحوادث قبله لأن الاصل في النبوة هو موسى ولأن فرعون تخصص موسى بالنداء من قرأ خلقه (١١٣) بسكون اللام فاما معنى الخلقة والضمير المحرور لله وقدم المفعول الثاني لتبصل

قوله ثم هدى والخلقة أي أعطى الخلائق ما به وقوامهم من الطعام والمشراب والملبوس والمنكوح ثم هداها إلى كيفية الانتفاع بها فاستخرجون الحديد من الجبال واللائق من الصارور كسبون الأغذية والادوية والالحة والامنة ونظير هذا الكلام قوله الذي خلق فسقوى والذي قدر فسدق وقوله حكاية عن ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين واما أن يكون الخلق بمعنى الصورة والشكل أي أعطى كل شيء صورته وشكله الذي يطابق المنفعة الموقوفة به فأعطى العين عينها التي تطابق الابصار والاذن ما يوافق الاستماع والانف للشم والمعدة للبطش والرجل للشي بل أعطى رجل الاذى شكلا يوافق سعيه ورجل الحيوانات الآخر شكلا يطابق مشهها بل أعطى ذوات القرون رجلا توافق حاجتهم وكذا الخلف والخافر وذوات الخالب وقيل أراد أعطى كل حيوان نظيره في الخلق والصورة فحصل الحصان والجرز وحين وكذا البعير والناقة والرجل والمرأة ومن قرأ خلقه ففتح اللام صفة للضاف والضاف السبه والمفعول الثاني مترولا أي

تذكرها وذلك أن الزهري وجه بقرائه أقم الصلاة تذكرى بالالف لا بالاضافة (١) أقام ذكرها لأن الهاء والالف حدثتا وهما امر ادان في الكلام لم يوفق بينهما وبين سائر رؤس الآيات إذ كانت بالالف والفتح ولوقال قائل في قراءة الزهري هذه التي ذكرنا عندنا فصد الزهري بفتحها تصديره الاضافة ألفا لم يوفق بينهما وبين رؤس الآيات قبله وبعده لأنه خالف بقرائه ذلك كذلك من قرأ بالاضافة وقال انما ذلك كقول الشاعر

أطوف ما أطوف ثم أوى إلى الأما وروى النقيب وهو يريد إلى أي وكقول العرب يا أوما وهي تريد إلى أي وأما كان له بذلك مقال القول في تأويل قوله تعالى (إن الساعة آتية أكاد أخفيها) الجزى كل نفس عما تسعى فلا يصح ذلك عنها من لا يؤمن بها أو تابع هواه فتردى (ي) يقول تعالى ذكره ان الساعة التي يبعث الله فيها الخلائق من قبورهم لم يوحى الثمانية جائبية أكاد أخفيها فعلى ضم الالف من أخفيها قراءة جميع قراء أمصار الاسلام بمعنى أكاد أخفيها من نفسي لئلا يطلع عليها أحد وبذلك جاء تأويل أكاد أخفيها العلم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أكاد أخفيها يقول لا أظهر عليها أحدا غيري **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أي قال ثنا علي قال ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس قوله ان الساعة آتية أكاد أخفيها قال لا تأتيناك الا بغتة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن ثوبان عن مجاهد ان الساعة آتية أكاد أخفيها قال من نفسي **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن عبيد بن جابر قال ثنا الله أكاد أخفيها قال من نفسي **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جابر عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أكاد أخفيها قال من نفسي **حدثني** عبد الأعلى بن واصل قال ثنا محمد بن عبد الطنافسي قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله أكاد أخفيها قال يخفيها من نفسي **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أكاد أخفيها فهي في بعض القراءة أخفيها من نفسي وأجبري لقد أخفيها الله من الملائكة المقربين ومن الأنبياء المرسلين **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا مرمر عن قتادة قال في بعض الخروف ان الساعة آتية أكاد أخفيها من نفسي \* وقال آخر من انما هو أكاد أخفيها بفتح الالف من أخفيها بمعنى أظهرها ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا

(١) لعله اذا اصلها انهم الصلاة كرها وان الالف والهاء حذفتا فقامت كسمة محذوفة

الله تعالى في مخلوقاته بغير لاساحله وقد دون العلماء طرقا منها في كتب التفسير وخواص البحار والنبات والحيوان ولقد ذكرهمنا واحدا منها هي أن الطبيب يقول النقيض هابط والحقف صاعد والماء ذلك فوق الارض والهواء فوق الماء والنفار فوق الكل ثم انه سبحانه جعل الغنم والشرا أصلا على طبيعة الارض وجعل مكانها فوق البدن وجعل تحت الدماغ الذي هو عزلة الماء وجعل تحته النفس الذي هو الهواء وجعل تحتها الحرارة الغريزية في القلب كالنار ليكون دليلا على وجود الفاعل المختار خلافا لما يقوله الدهري والطبيعي.

بإسائر الكفار وأيضاً اختصاص كل جسم بقوة تركيب وهديّة إماماً أن يكون واجباً وجائزاً والاول محال والام يقع فيها تغيير والشأن يستلزم مرجحاً فان كان ذلك المرحح واجب الوجود لذاته فهو المطلوب وان كان جائز الوجود افتقر في انصافه بالوجود الى محد ولا بد من الانتهاء الى موجد يجب وجوده لذاته ثم انه يستغنى عن سمات النقص وشوائب الافتقار وليس الا الله الواحد القهار قال أهل النظم ان موسى عليه السلام لما فرغ عليه أمر المبدأ قال فرعون ان كان وجود الواجب في هذا الخدمن الظهور (فيما بال القرون الاولى) لم يؤمنوا ووجدوا فعارض الحجة بالتقليد والبال الحال أوانه (١١٤) لما هدهم بالعذاب في قوله ان العذاب على من كذب وتولى قال فما بالهم كذبوا

فما عذبوا فأجاب بأن هذا ما استأثر الله بعلمه وما نا بالاعيد مثلاً لا أعلم منه الا ما يجربني في سلام الغيوب أو أنه سأل عن أحوال القسرون الخالصة وعن شقاء من شقي منهم وسعادة من سعد له صرف موسى عن المقصود و يشغله بالخيالات خوفاً من أن عسل قلوب ملئته الى حقه الباهرة ودلالة الظاهرة فلم يلتفت موسى الى حديثه بل (قال) علمها عند ربّي ولا يتعلق غرضي بأحوالهم ويجوز أن يكون الكلام قيداً لجرحنا وأصرحنا الى احاطة الله سبحانه بكل شيء فنأزعه الكفار قائلاً ما بال سواف القرون في عمادي كذبهم وتباعد أطرافهم فكيف احاط بهم وأجزأهم وجواهرهم فأجاب بأن كل كائن يحيط به علمه ولا يجوز عليه الخطأ والتسديد كما يجوز علينا أيهم العبد الذليل وأبشّر الضمير وقوله علمها عند ربّي قوله في كتاب لا يشافيان بل المراد أنه تعالى عالم بجميع المسميات مطلع على الكليات والجزئيات من أحوال الموجودات والمعدومات ومع ذلك فان جميع الاحوال ثابتة في الوجود المحفوظ ثم كان لقال أن يقول علمها أثبتت في الوجود لاحتمال الخطأ والتسديد فتدارك ذلك بقوله

يجي بن واضح قال ثنا محمد بن سهل قال سألني رجل في المسجد عن هذا البيت

داب شهرين ثم شهرا دميكا \* بأر يكين يخفيان غميرا

فقلت يظهران فقال ورعا بن اياس وهو خفي أقرأنا سعيد بن جبيرة كأد أخفها بنصب الالف وقد روى عن سعيد بن جبيرة وفاق لقول الآخر بن الذين قالوا معناه كأد أخفها من نفسي ذكر الرواية عنه بذلك **حمد** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عطاء عن سعيد بن جبيرة ومنصور عن مجاهد قال ان الساعة آتية كأد أخفها قال من نفسي **حمد** بن عيسى بن اسمعيل الهباري قال ثنا ابن فضال عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة كأد أخفها قال من نفسي \* قال أبو جعفر والذي هو أولى بتأويل الآية من القول قول من قال معناه كأد أخفها من نفسي لان تأويل أهل التأويل بذلك جاء والذي ذكر عن سعيد بن جبيرة من قراءة ذلك بفتح الالف قراءة لا استحيز القراءتهم لافقراء الحجة التي لا يجوز خلافها فيما جاءت به نقلا مستفيضا فان قال قائل ولم وجهت تأويل قوله كأد أخفها بضم الالف الى معنى كأد أخفها من نفسي دون توجيهه الى معنى كأد أظهرها وقد علمت أن الالف في كلام العرب وجهين أحدهما الانطواء والآخر الكتمان وأن الاظهار في هذا الموضع أشبه بمعنى الكلام إذ كان الاخفاء من نفسه كاد عند السامعين أن يستحيل معناه كان مثلاً لأن يخفي أحد عن نفسه شأنه به عالم والله تعالى ذكره لا يخفي عليه خافية قيل الامر في ذلك بخلاف ما ظننت وانما وجهنا معنى أخفها بضم الالف الى معنى أستترها من نفسي لان المعروف من معنى الاخفاء في كلام العرب السترة يقال قد أخفت الشيء اذا سترته وأن الذين وجهوا معناه الى الاظهار اعتمدوا على بيت لامرئ القيس بن عباس الكندي **حمد** عن مهربن المتني أنه قال أنشدني أبو الخطاب عن أهل في بلد

فان تدفنوا الداء لا تخفنه \* وان تبغثوا الحرب لا تفعد

بضم النون من لا تخفنه ومعناه لا تظهره فكان اعتمادهم في توجيه الاخفاء في هذا الموضع الى الاظهار على ما ذكره وامن سماعهم هذا البيت على ما وصفت من ضم النون من تخفنه وقد أئشنت الثقة عن القراء فان تدفنوا الداء لا تخفنه بفتح النون من تخفنه من خفته أخفنه وهو أولى بالصواب لانه المعروف من كلام العرب فاذ كان ذلك كذلك وكان الفتح في الالف من أخفها غير جائز عند المالكا كما ثبت وصح الوجه الآخر وهو أن معنى ذلك كأد أستترها من نفسي وأما وجه صحة القول في ذلك فهو أن الله تعالى ذكره مخاطب بالقرآن العرب على ما يعرفونه من كلامهم وجرى به

خطابهم

(لا ينبل ربي لا ينبي) قال مجاهد هما واحد المراد أنه لا يذهب عنه شيء ولا يخفي عليه والأكثرون على الفرق فقال الفتح الاول اشارة الى كونه عالما بكل والشأن اشارة الى بقاء ذلك العلم أي لا ينزل عن معرفة الاشياء وباعلم من ذلك لا ينساه ولا يتغير علمه يقال ضللتني اذا أخطأت في مكانه فلم تهتد له وقال مقاتل لا يخطئ ذلك الكتاب ربي ولا ينسى ما فيه وقال الحسين لا يخطئ وقت البعث ولا ينساه وقال أبو عمرو لا يغيب عن شيء ولا يعزب عنه شيء وقال ابن جرير لا يخطئ في التدبير فيعند غير الصواب سواها واذا فرغ لا ينساه والوجه متبادر والتحقيق ما قاله الفتحا وعن ابن عباس لا يترك من كفر به حتى ينتقم منه ولا يترك من وحده

حتى يجازيه ولما ذكر الدليل العام المتناول لجميع المخلوقات السموات والارضيات من الانسان وسائر الحيوانات وأنواع النباتات والجمادات ذكر الدلائل الخاصة فقال (الذي جعل لكم الارض مهذا) أي كالمهد وهو ما عهد لصبي قال أبو عبيدة النبي: أختارمه مهذا لانه اسم لما عهدوا لمهد مصدر وقال غيره المهدياسم والمهاد جمع وقال الفضل همام مصدران وسلك أي حصل (لكم فيها سبلا) ووسما هيان الجبال والأودية والبراري يقال سلكت الشيء الشيء سلكا بالفتح أي أدخلته فيه (فأخر جنابه) أي بواسطة أنزال الماء ومن المشككين الأقدمين من أنكروا تأييد الواسط: أساو (أن رجا) أي أصنافا سميت بذلك لانهم من دوحه مقترن بعضها ببعض (١١٥) و(شي) صفة للارواح جمع غلبت كريض ومرضى أو صفة للنبات لا مصدر

سمي به النبات كما سمي بالنبت فاستوى فيه الواحد والجمع يعني أنها مختلفة النفع والطيب والطعم واللون والرائحة والشكل كمنهنا اضار والتقدير وقلنا وأقائلن (كلوا) وارعوا أنعامكم وذلك أن بعضها يصلح للناس وبعضها يصلح للبهائم وباحة الأكل تتضمن إباحة سائر وجوه الانتفاع بقوله ولما كلوا أموالكم ومن نعم الله تعالى أن أرزاق العباد اغناهم يحصل بعمل الأنعام وقد جعل الله عقوبتها بما يفصل عن حاجتهم ولا

خطابهم بينهم فلما كان معروف في كلامهم أن يقول أحدهم إذا أراد المبالغة في الخبر عن إخفاؤه شيئا أهوله مسرفا كدث أن أخفى هذا الأمر عن نفسي من شدة استسار ربي به ولو قدرت أخفيه عن نفسي أخفيتها عن طمطم على حسب ما قد جرى به استعمالهم في ذلك من الكلام بينهم وما قد عرف في منطقهم وقد قيل في ذلك أقوال غير ما قلنا وإنما اخترنا هذا القول على غير من الأقوال لموافقة أقوال أهل العلم من الصحابة والتابعين ذكرنا الاستيعاب للخلاف عليهم فيما استفاض القول به منهم وجاء عنهم بمشما يقطع العذر فأما الذين قالوا في ذلك غير قولنا من قال فيسعد على وجه الاستتار من كلام العرب من غير أن يعزو إلى ما من الصحابة أو التابعين وعلى وجهه يستعمل الكلام غير وجهها المعروف فانهم اختلفوا في معناه بينهم فقال بعضهم يستعمل معناه أي بدأ أخفيا قال وثالث معروف في اللغة وذكر أنه حكى عن العرب أنهم يقولون ولثنا أخفيا أي الذين أكد أنزل عليهم وقال معناه أنزل الأعلينهم قال وحكى أكادأ برح منزلي أي ما أبرح منزلي واحتج بيت أنشد لبعض الشعراء

كادت وكدت وتلك خير ارادة \* لوعاد من لهو الصباية ماضى  
وقال يريد بكادت أرادت قال فيكون المعنى أريد أخفيا لخبري كل نفس بما تسعى قال ومما يشبه ذلك قول زيد الخيل

سريع إلى الهيجا شاك سلاحه \* فما ان يكاد قسرته ينفس  
وقال كأنه قال فبا ينفس قرنه والاضعف المعنى قال وقال ذو الرمة

إذا غسر النأي المحين لم يكد \* ريس الهوى من حبة يروح  
قال وليس المعنى لم يكديروح أي بعد يسر ويرح بعد عسر وإنما المعنى لم يروح أو لم يروح والاضعف المعنى قال وكذلك قول أبي النجم

وان ألك نسبي وأنس أبا \* قد كاد بضلع الاعداء والخطبا  
وقال يكون المعنى قد بضلع الاعداء والام يكن مديحا إذا أراد كاد ولم يرد يفعل وقال آخرون بل معنى ذلك ان الساعة آتية كاد قال وانتهى الخبر عند قوله أكاد لأن معناه أكاد أن أتى بها قال ثم ابتدأ فقال ولكي أخفها لخبري كل نفس بما تسعى قال وذلك نظير قول ابن ضائب  
همست ولم أفعل وكدت ولتني \* تركت على عثمان تبكي أقالبه  
فقال كدت ومعناه كدت أفعل \* وقال آخرون معنى أخفها أظهرها وقالوا الاخفاء والاسرار

بالارض الامن رفعه الله الى السماء وهو ايضا يحتمل ان يعاد إليها بعد ذلك ومنها خبر حكيم تارة أخرى (بالبحر والبعد) أي بأن يخرج حكيم زمانا وطنا ثم يحبسك بعد الانحراج والمراد الإحيا في القبر وهننا حيث وهو أن يكون قوله الذي جعل لكم الارض إلى ههنا من تمة كلام موسى أو هو ابتداء كلام من الله تعالى وعلى الاول يمكن أن يكون جده قوله فأخر جنابا المراد فأخر جنابنا من معاصر عباده بذلك الماء بالجره والمراد أن أروا من نبات شتى الآن قوله كلوا وارعوا إلى قوله ومنها يخرجكم لا يطالبه وإن قيل ان كلام موسى يتم عند قوله وأنزلنا من السماء ولم يصلح قوله فأخر جناب ابتداء كلام من الله للمكان فاء التعقيب فالصواب أن يتم كلام موسى عند قوله ولا ينسب ثم تعالى ابتدأ فقال الذي أرى

هو الذي جعل الی آخره وعلى هذا يكون قوله فأخرجنا من قبل الاتفات افتنا بالكلام واذا ناباه مطاع تنقاد الاشياء المختلفة لامره تخصيصاً بأن مثل هذا لا يدخل تحت قدرة أحد سواء والحاصل أنه تعالى عددهم معلق بالارض من المنافع حيث جعله لهم فراشا يتقلدون عليها عند الإقامة وسقى لهم فيها مسالك يتقلدون بها في أسفارهم وأنت فيها أصناف النبات متاعاً لهم ولأنعامهم ثم ان الارض لهم كالألم التي منها أنشأوا وهي التي تهمهم وتضمهم اذ ما تواتر يخرجون من الاحداث خروج الأحنه من الارحام ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسبحوا بالارض أي ارقدوا (١١٦) واسجدوا عليها من غير حائل أو تيموا بها فانها بكبرياء انهم الحكم كلام ومنه

قد توجههما العرب الى معنى الاظهار واستشهد بعضهم لقوله ذلك بيت الفرزدق

فلما رأى الحجاج جرد سيفه \* أسرا الحر ورى الذي كان أضمر

وقال غنى بقوله أسر أظهر قال وقد يجوز أن يكون معنى قوله وأسروا الندامة وأظهروها قال وذلك أنهم قالوا بالبتار دولا نكذب بآيات ربنا وقال جمع هؤلاء الذين حكمنا قولهم جائز أن يكون قول من قال معنى ذلك كذا أخفيهم من نفسي أن يكون أراد أخفيهم من قبلي ومن عندي وكل هذه الأقوال التي ذكرنا عن ذكرنا توجيه منهم الكلام الى غير وجهه المأخوذ وغير جائز توجيه معنى كلام الله الى غير الأغلب عليه من وجوهه عند المحاضرين به في ذلك مع خلافهم تأويل أهل العلم فيه شاهد عدل على خطأ ما ذهبوا اليه فيه وقوله لتجزى كل نفس بما تسعى يقول تعالى ذكره ان الساعة آتية تجزي كل نفس يقول لتب كل نفس امتحنها ربها بالعبادة في الدنيا بما تسعى يقول بما فعل من خير وشر وطاعة ومعصية وقوله فلا يصذل عنها يقول تعالى ذكره فلا يرذلنا موسى عن التأهب للساعة من لا يؤمن بها يعني من لا يقرب قيام الساعة ولا يصدق بالبعث بعد الموت ولا يرجو اوابول لا يخاف عقابا وقوله واتبع هواه يقول اتبع هواي نفسه وخالف أمر الله ونهيه فتردى يقول فهل أن أت انصدت عن التأهب للساعة وعن الايمان بها وبأن الله باعنا الخلق اقيامها من قبورهم بعد نفائهم بصد من كفر بها وكان بعضهم يزعم أن الهاء والألف من قوله فلا يصذل عنها كناية عن ذكر الايمان قال وانما قيل عنها وهي كناية عن الايمان كما قيل ان ربك من بعد العاقبة رحيم ذهب الى الفعلية ولم يجر الايمان ذكر في هذا الموضع فيجعل ذلك من ذكره وانما جرى ذكر الساعة فهو بأن يكون من ذكرها أولى القول في تأويل قوله تعالى ﴿وما تأل بمينك ياموسى﴾ يقول تعالى ذكره وما هذه التي في عينك ياموسى فالباء في قوله بمينك من صلة تأل والعرب تصل ثلاث وهذه كاتصل الذي ومنه قول يزيد بن مفرغ

عس ما لعباد عليك اماره \* أمئت وهذا تحملي طليق

كانه قال والذي تحملي طليق ولعل قائلان يقول وما وجه استعارة اليه موسى عما في يده ألم يكن علما بأن الذي في يده عصا قيل له ان ذلك على غير الذي ذهب اليه وانما قال ذلك عذرك له اذا أراد ان يحولها حجة تسعى وهي خشيته فيها وقره بأهنا خشية نوكا عليها وحش بها على غمها لمعرفه قدرته على ما يشاء وعظم سلطانه ونفاذ أمره فيما أحب بحولها ياها حجة تسعى اذا أراد ذلك به ليحصل ذلك لموسى آت مع سائر آياته الى فرعون وقومه ﴿القول في تأويل قوله

خلقناكم وفيها ماعيشكم وهي بعد الموت كفناكم قوله عز وجل (واقد) أرى ناهي أتانا) أي عرفناه مخفيا ثم ان كان التعريف يستلزم حصول المعرفة فيكون كفره كفر حصول وعندا كفره ووجدوا بها واقفيقها أنفسهم والا كان كفر جهالة وضلالة سؤال الجمع المضاف بقصد العموم ولا سيما اذا أكد بالكل لكنه تعالى ما أراه جميع الآيات لأن من جلتها ما أظهرها على الانبياء الاقدمين ولم يتفق لموسى مثلها الجواب هذا التعريف الاضافي محذور به نحو التعريف البهيدى في تفسير الآيات كها وهي التي ذكرت في قوله واقد آتينا موسى تسع آيات بينات ولوسلم العموم فالمراد أنه أراه الآيات الدالة على التوحيد في قوله ربنا الذي أعطى كل شئ خلقه وعلى النبوة باظهار المعجزات القاهرة وعلى المعاد لان تسليم القدرة على الانشاء يستلزم تسليم القدرة على الاعادة بالمرتبى الاولى أو أرا دانه أراه آياته المختصة به وعدد عليه سائر آيات الانبياء واخبار النبي الصادق جازم جري العيان وأرامة بعض الآيات كرامة الكل كما أن تكذيب بعض الآيات يستلزم تكذيب الكل كما قال (فكذب)

أي الآيات كلها (وأي) قولنا قال القاضي الابه الامتناع وانه لا يوصف به الا من يمكن من الفعل والتبرؤ والام يتوجه الدم وجواب الاشاعة أنه لا يسئل عما يفعل ثم ان فرعون خاف أن عمل قلوب ملئه الى قول موسى فذكر ما وجب نفار القوم عنه مع القدح في نبوته لادعاء امكن معارضته قائلنا (أجبتنا التخرجنا) فان الخارج من الديار في ربة القتل بدليل قوله أن اقتلوا أنفسكم أو اخر حواصن دياركم ثم طالب المعارضة موعدا فان جعلته زمان الوعد بدليل قوله موعدكم يوم الزينة بالرفع كان كاضمير في لا تخلفه عائدا الى الوعد الموعود من الموعد أو الى زمان الوعد مجازا وانصب ما كنا على أنه ظرف للوعد المقدر وان جعلته مكان الوعد ليكون

وهو مائة لا بد منه ووجه עוד الضمير في لا تخلفه مثل ما قلنا و يكون قوله موعد كم يوم الزينة مطابقيه معنى لانه لا بد لهم من أن يجتمعوا يوم الزينة في مكان مشتهر عندهم وكانه قيل موعد كم مكان الاجتماع في يوم الزينة وإن جعلته مصدرا للصح وصفه بعدم الاخلاق من غير ارتكاب اضرار أو تحويرا تنصب مكانا على أنه نظر فمهم قرأ (يوم الزينة) بالنصب فظا لهرى وعدهم أو بالحجاز وعدهم في يوم الزينة أو وقت وعدهم في يوم الزينة وفي يوم بخسار الناس هو ضحى أى ضحى ذلك اليوم ومن قرأ بالرفع فيقدر مضاف محذوف أى وعدهم وعدهم يوم الزينة ومعنى (سوى) بالكسر والضم عدلا وسطابين الغريقين وهو معنى قول مجاهد (١٩٧) فوصف المكان بالاستواء باعتبار المسافة وقال

ابن زيد أى مستويا لا يجب شيئا  
لارتفاعه وانخفاضه ليسهل على  
كل الحاضرين من المجسري بين  
الفر يقين وقال الكوفي مكا ناسوى  
هذا المكان الذى نحن فيه الآن قال  
القاضي الاظهر أن قوله موعدكم  
يوم الزينة من قول فرعون لانه  
الطالب للاجتماع وقال الامام فخر  
الدين الرازى الأقرب أنه من كلام  
موسى ليكون الكلام منبئا على  
السؤال والجواب ولأن تعسين يوم  
الزينة يقتضى اطلاع الكل على  
ماسمعه وهذا انما يليق بالحق  
الواثق بالغلبة لا للمطل المزور على  
أن موعدكم خطاب الجمع وليس  
هناك الاموسى وهشرون فاما أن  
يرتكب أن أقبل الجمع اثنان وهو  
مذهب مرجوح وأما أن يقال  
الجمع للتعظيم ولم يكن فرعون  
لعلهم ما يوم الزينة يوم عدلهم  
يتبنون فيه وعن مقاتل يوم  
التيروز عن سعيد بن جبير يوم  
سوف لهم وعن ابن عباس هو يوم  
عاشوراء وانما قالوا (أن بخسر)  
من غير نسبة الفاعل لأنهم  
يجتمعون ذلك اليوم بأنفسهم من  
غير حاشيتهم وتحيل أن بخسر  
رفع أو جر عطفا على اليوم أوأزينة  
عن اليوم ثم الساعة وهى (ضحى)  
ذلك اليوم وانما وأعدتهم ذلك  
اليوم ليكون علوا كلمة وزهوق

تعالى (قال هى عصا أتوكا عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى) يقول تعالى  
ذكره خبيرا عن موسى قال موسى خيما به هى عصا أتوكا عليها وأهش بها على غنمي يقول  
أضرب بها الشجر اليابس فيسقط ورقه افتراء غنمي يقال منه هش فلان الشجر هش هشا اذا  
اختبط ورق أغصانها فسقط ورقها كقال الراجز

أهش بالعصا على أغصاني من ناعم الأزال والبشام

وبخوالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال  
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرناهم عن قتادة في قوله وأهش بها على غنمي قال أخطب بها الشجر  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثناء سعيد عن قتادة وأهش بها على غنمي قال كان نبي الله  
موسى صلى الله عليه وسلم هش على غنمه ورق الشجر **حدثني** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا  
أسباط عن السدي وأهش بها على غنمي يقول أضرب بها الشجر للغنم فيقع الورق **حدثني**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هى عصا أتوكا عليها وأهش بها على غنمي  
قال يسوقا عليها حين غنمي مع الغنم وهش بها حركة الشجر حتى يسقط الورق الحسلة وغيرها  
**حدثنا** ابن حماد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسن بن عكرمة وأهش بها على  
غنمي قال أضرب بها الشجر فيسقط من ورقها على **حدثني** عبد الله بن أحمد بن شويه قال  
ثنا علي بن الحسن قال ثنا حسين قال سمعت عكرمة يقول وأهش بها على غنمي قال  
أضرب بها الشجر فيسقط الورق على غنمي **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول  
ثنا عبيد قال سمعت الفضال يقول في قوله وأهش بها على غنمي يقول أضرب بها الشجر حتى  
يسقط منه ما تأكل غنمي وقوله وفيها مآرب أخرى يقول ولي في عصا هذه مآرب أخرى  
وهى جمع مأربة وفيها العرب لغات ثلاث مأربة بضم الراء ومأربة بفتحها ومأربة بكسر هاء وهى  
مفعلة من قولهم لأربى فى هذا الامر أى لا حاجة فيه وقيل أخرى وهى مأرب جمع ولم يقل  
أخر كما قيل له الاسماء الحسنى وقد بينت العلة في توجيه ذلك هالك \* وبخوالذى قلنا في معنى  
المآرب قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أحمد بن عبد الله الضبي قال ثنا حفص  
ابن جيع قال ثنا مالك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ولي فيها مآرب أخرى  
قال حوائج أخرى فدخلها **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي  
عن ابن عباس قوله ولي فيها مآرب أخرى يقول حاجة أخرى **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي جيع عن مجاهد ولي فيها مآرب أخرى قال حاجات

الباطل على رؤس الاشهاد لهم من هلاك عن ينة ويخشي من حى عن ينة ولبشيع أمره المحجب في الاقطار والاعصار والاطراف  
والاكاف في ذلك تقوية دين الحق وتكثير رغبته وقلة شوكة المخالف وتوهم عزائمهم (فولى فرعون) انصرف الى مقام تهيئة الأسباب  
المعارضة فان صاحب السحر يحتاج في تدبير السحر الى طول الزمان ولهذا طلب الموعد وقال مقاتل أعرض وثبت على امرائه عن الحق  
(بجميع كيدته) أى أسباب الكيد وأدوات الحيلة والتقوية بهن مهرة السحر وغير ذلك (ثم أتى) الموعد عن ابن عباس كانوا اثنتين وسبعين سحار مع  
كل واحد منهم جبل وعصا وقيل أربعائة وقيل أكثر من ذلك فاضرب فرعون فسه طولها سبعون ذراعا لحلب فيها ظنار لهم فبين الله

تعالى أن موسى قدم قبل كل شيء الوعيد والتعذر على عادة الصالحين من أهل النصع والاشفاق ولا سيما الأنبياء المعنويين رجة اللام (ويلكم) نصم على المصدر الذي لا فعل له أو على التداوم لا نفتر وأعلى الله كذبا بأن تدعوا آياته ومعجزاته صخر (فستحتم) استحييت لغة أهل الحجاز والاصحاب لغة أهل نجد حتى تميم ومعناه الاستصالة حذرهم أمر من أحدهم عذاب الدار بن والتشوين للتعظيم والآخر الخيبة والحسرمان عن المقصود فإن التوبة لا يقابلها (فتنزعوا أمرهم بينهم) كقوله في الكهف اذ يتنازعون بينهم أمرهم أي وقع التنازع بينهم (وأسر والنجوى) الضمير لفرعون وقومه وقيل للسريرة ويؤيده (١١٨) ما روى عن ابن عباس أن نبجواهم ان غلبنا موسى استعناه وعن قتادة ان كان

ساحرا فستغلبه وان كان من السماء فله أمر وعن وهب لما قال ويلكم الآية قالوا ما هذا يقول ساحر والا كثرون على الاول وذلك أنهم تفاوضوا وتشاوروا حتى استقروا على شيء واحد وهو أنهم (قالوا ان) هؤلاء السحرة (الى آخر الآية) لا اشكال في قراءة أبي عمرو وكذا في قراءة ابن كثير وحفص لانه كقولنا ان زيد يطلق واللام فارقة بين الخففة والنافية وأما من قرأ ان نالتشديد وهذان بالثلاث فأورد عليه ان أن لم يعمل في المتن وأجيب بأنه على لغة البحر بن كعب وششم وبعض بني عذرة ونسبها الزنجاج الى كنانة وابن جني الى بعض بني ربيعة جعلوا التثنية كعصا وسعدى هما آخر ألف فلم يقلوها يا في البحر والتمب وقيل ان معني نعم واعترض أن ما بعده حينئذ يصير كقوله

أم الخليلس الجوز شهرية

ولا يجوز من له الا في ضرورة الشعر وانما موضع لام الابتداء في السعة هو المتبدأ والجواب أن القرآن مجسم على غيره وذو الزنجاج في جوابه أن التقدير لهم اسحار ان قالوا لا دام ناشلة على صدر الجملة الصغرى قال وقد عرضت هذا القول على محمد بن يزيد وعلى

**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا وراق جمعان ابن أبي يحيى عن مجاهد وفيها ما رآه أخرى قال حاجات ومنافع **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى هجاج عن ابن جريج عن مجاهد وفيها ما رآه أخرى قال حاجات **حدثنا** موسى قال ثنا غروب جاد قال ثنا أسباط عن السدي وفيها ما رآه أخرى يقول حوائج أخرى أحجل عليها المزود والسقاء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وفيها ما رآه أخرى قال حوائج أخرى **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا مهران عن قتادة قوله ما رآه أخرى قال حاجات ومنافع أخرى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن وهب بن منبه وفيها ما رآه أخرى أي منافع أخرى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفيها ما رآه أخرى قال حوائج أخرى سوى ذلك **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الفضال يقول في قوله ما رآه أخرى قال حاجات أخرى (القول في تأويل قوله تعالى) قال ألقها يا موسى فألقها فاذا هي حية تسعي قال خذها ولا تخف سعيدها سيرتها الأولى يقول تعالى ذكره قال الله لموسى ألق عصاك التي يمسك يا موسى يقول الله جل جلاله فألقها يا موسى فجعلها الله حية تسعي وكانت قبل ذلك خيبة يأسه وعصا يتوكأ عليها يا موسى ومنهم من على غنمة فصارت حية بأمر الله كما **حدثنا** أحمد بن عبد الله بن أبي حنيفة قال ثنا حفص ابن جميع قال ثنا سماعة بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قيل لموسى ألقها يا موسى ألقها فاذا هي حية تسعي ولم تكن قبل ذلك حية قال فرت بخبرة فألقها ومرت بخبرة فألقها قال فجعل موسى يسمع وقع الخفرة في جوفه قال وفي مسدرا ففردى أن يا موسى خذها فلم يأخذها ثم ردى الثانية أن خذها ولا تخف فلم يأخذها فقيل له في الثالثة انزل من الآمين فأخذها **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال قال له يعني موسى ربه ألقها يا موسى يعني فألقها فاذا هي حية تسعي فلما رآها ثم كانت لها من ولد مدبرا ولم يعقب ففردى يا موسى لا تخف اني لا تخاف لدى المرسلون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن وهب بن منبه قال ألقها يا موسى فألقها فاذا هي حية تسعي تهتز لها آنياب وهيئة كإنشاء الله أن تكون فرأى أمر اظلمه عاقل في مسدرا ولم يعقب فناداه ربه يا موسى أقبل ولا تخف سعيدها سيرتها الأولى وقوله قال خذها ولا تخف يقول تعالى ذكره قال الله لموسى خذها خذها والهاء والالف من ذكر الحية ولا تخف يقول ولا تخف من هذا الحية سعيدها سيرتها الأولى يقول فانا سعيدها هيئتها الأولى التي كانت عليها قبل أن نصيرها حية ثم ردها عصا كما كانت يقال لكل من

كان

واسم على بن إسحق فارتفعه كل منهم وذكر انه أجود ما سمعناه في هذا الباب وضعفه ابن جني بالمتبدأ انما

يجوز حذفه لو كان أمرا معلوما جليا والا كان تكليفا فاعلم الغيب والمخاطب واذا كان معروفا فاقدا استغنى عن معرفته عن تأكيده باللام وأضالنا الخذف من باب الاختصار والتأكيدي من باب الاطناب فالجمع بينهم ما جعل أم من ذكر الملو كدوحذف التا كد كد أحسن في ما يوجب العكس (وأضالنا المتع البصر من جعل النفس في قولنا زيد ضرب نفسه تأ كد المستكن فدل ذلك على أن تأ كد المنوى أن ابتلاوا أنفسهم) أيضا لو كان مذهب اليه الزجج جائز الخلل المعنوي قول الشاعر على ذلك ولم يعمه على الاضطرار ولين يصير قول الزجج أن في لا تخفنه عادا

يجيب عن الاول بان التأكيدها هو نسبة الخبر الى البتة لا البتة اوحده ولو سلم فذكر الامم يدل على البتة المنوي وذكر المتدا  
لا يدل على التأكيدها فكان حذف المتدا أولى وعن الثاني بان الكلام قد يكون موجزا من وجهه مطبعا من وجهه آخر فلا منافاة وانما  
المنافاة اذا كانت الجهتان واحدة وعن الثالث بانهم متنعوا من حل النفس على التأكيده في المثال المذكور لانهم رأوا أن استناد الفعل الى  
المتنهر أولى من استناده الى الضمير لأن تأكيده المنوي متنع على أن يثبت أن المؤكدين محذوف في الآية مطلقا فان أحد طرفي الكلام  
مذكور وعن الرابع بان ذهول المتقدمين عن هذا الوجه لا يقتضي كونه باطلا (١١٩) فكذلك الاول الآخر وارجع الى التفسير

قال القراء الطريفة بقية ما سألوا لوجوه  
الناس وأشرفهم الذين هم قدوة  
غيرهم يقال هم طريفة قومهم  
وهو طريفة قومهم فسبح أمر موسى  
في أعين الحاضرين ونفهم عنه  
بأنه ساحر والطباع تقوّر عن السحر  
وبأنه بقصد إخراجكم من دياركم  
وهذا أضافها بغض القاصد  
اليهم وبأنه يريد أن يذهب بأشراف  
قومكم وكأبر كبر كفاؤهم بنو  
إسرائيل لقول موسى أرسل معنا  
بنى إسرائيل وجعلها الزاج من  
باب حذف المضاف أى بأهل  
طريقتهم المشي وسماهم  
الطريفة المشي والسنة الفضلى  
لان كل حزب بما لديهم فرحون  
والمثلى تأنيب الأمل أى الأسمه  
بالحق ومنهم من فسر الطريفة  
ههنا بالخاء والمصب والرياسة  
وكان الأهر على ما به الآية من قرأ  
فاجعوا من الجمع فظاهر ومن قرأ  
من الاجتماع فعنه اجعلوا كدكم  
جميعا علمه حتى لا تختلطوا نظره  
ما مرقى سورة نوح فاجعوا أمركم  
وشركاكم سمع كذا لأنه علم أن  
السحر لا أصل له وقال الزاجرعنه  
ليكن عزكم كلكم كالتكيد مجعلا  
عليه ثم أمرهم بان يأثروا صفائى  
مصطفين مجعنه ليكون أهيب  
في الصدور وأوقع في النفوس

كان على أمر فتركه وتحول عنه ثم راجع عا فلان سيرته الاولى وعاد لسيرته الاولى  
الاولى \* ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال  
ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سيرتها الاولى يقول حالها الاولى  
**حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سيرتها الاولى قال **حدثنا** الحسن  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن جريد  
قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن وهب بن منبه سعيد هاشم سيرتها الاولى أى سيرتها عاصما كما كانت  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سعيد هاشم سيرتها الاولى قال **حدثنا**  
الاولى \* أقول في تأويل قوله تعالى ﴿واضح من لدن الجناح تخرج بيضاء من غير سوء﴾  
أخبرني عن من يأتى بالكبرى ﴿يقول تعالى ذكره واضحه لموسى بذلك فضعا تحت عضده﴾  
والجناح هما اليدين كذلك روى الخبر عن أى هريرة وكعب الأحمار وأما أهل العربية فانهم  
يقولون هما الجناح وكان بعضهم يسميه ذلك بالبراز \* أخيه للصدر والجناح \*  
ونحو الذى قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء جميعا  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الى جناح قال كف تحت عضده **حدثنا** القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقوله تخرج بيضاء من غير سوء ذكر أن  
موسى عليه السلام كان رجلا آدم فادخل يده في جيبه ثم أخرجها بيضاء من غير سوء من غير برص  
مثل الثلج ثم ردها فخرجت كما كانت على لونه **حدثنا** بذلك ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن  
اسحق عن وهب بن منبه **حدثنا** اسمعيل بن موسى الفزازي قال ثنا شريك بن يزيد بن أبي  
زياد عن مقسم عن ابن عباس في قوله تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير برص **حدثنا** محمد بن  
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال  
ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من غير سوء قال من غير برص **حدثنا** الحسن قال  
أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله بيضاء من غير سوء قال من غير برص **حدثنا** القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة من غير سوء قال من غير برص (١) **حدثنا** الحسن قال أخبرنا

(١) سبق هذا الحديث قبل حديث القاسم فهو كرسد او متنا فتمه كتمه

وعن أبي عبيدة أنه فسر الصب بالمصلى أى صلى من المصليات أو هو على أصلي يعنى لان الناس يصطوفون فيه لعندهم وصلواتهم (وقد أفلح  
اليوم من استعلى) أى فاز من غلب وهو اعراض واعلم أن قصة السجدة أكثرها شبه ما مرقى الاعراف وقد فسرنا ما ههنا ذلك فجنح الآن  
نقصرونا كرها هو المتخصص بهذه السورة (إما أن تلقى) أى اختار أحد الأمرين القائل أو القائلنا (فأذا حالهم) هى اذا المفاجأة وأصلها  
الوقت أى فاجأهم موسى وقت تخيل سعى جباههم وعصمهم قال وهب سحر واعين موسى عليه السلام حتى تخيل ذلك وقيل أراد أن شاهد شيئا  
لولا علمه أنه لاحقة للثلاث الشئ لظن فيها أنها سعى فيكون تمثيلا (فأوحس) أضمر (في نفسه خفة) هومة عول وأوحس (موسى) قاله

آخر الفاصلة وذلك الخوف امام من حمله البشر به حين ذهل عن الدليل وهو قول الحسن واما لانه خاف أن يخالف الناس شك فلا يتبعوه قاله  
 «فانارأؤضاف أن يتأخرزل والرجى عليه في ذلك الوقت أضاف أن يتفرق بعض القوم قبل أن يشاهدوا غلبته وأخاف عمادى الامر عليه  
 وتكرره فزال الله تعالى خوفه فجعل بقوله (انك أنت الاعلى) وفيه من أنواع التاكيد ما لا يخفى وهي الاستئناف والتعديريان والتوسط بالفصل  
 وكون الخبر معروفا لفظ العلو ومعناه الغلبة وصوره التفضيل والافضل لهم ومفضلا بقوله (والتي مافي عينك) لم يقل عصاك لما علم في الاعراف  
 ولما في هذه السورة وماتلك عينك وقال (١٣٠) جاز الله هو تغير لسان العاصوه من لامر السحرة أى ألقى العود بالفراد الصغير

الجرم الذي في عينك فانه بقدرته  
 الله يتلع (ما صنعتوا) أى زوروا  
 وافعلوا على وحدته وكبرتها  
 وصغره وعظمها وهو تعظيم  
 لشأنها أى لا تتحمل هذه الاجرام  
 الكبيرة الكثيرة لان في عينك  
 شيا أعظم شأن من كلها (فاغصوا)  
 ان الذي افعلوه (كيد سحر) أى ذى  
 سحر أو ذوى سحر وهم في توغلهم  
 في سحرهم كأنهم السحر بعينه أو  
 الاضافة للبيان أى كيد هو سحر  
 كقولك عرف فقه وانما وحيد سحر  
 فمن قدرا على الوصف لمعلم أن  
 المقصود هو الجنس كما قال (ولا يفلح  
 الساحر) أى هذا الجنس ولو جمع  
 لأدبرهم أن المراد هو العدد وما تذكر  
 أولا لأن المراد تشكيك الكيد كأنه  
 قال هذا الذى أتوا به قسم واحد من  
 أقسام السحر أو من أفعال السحرة  
 وجميع أقسام السحر وأفراد  
 السحرة فلا فلاح لهم ومن نظرنا إلى  
 لآ كره أن أرى أحدكم سحره لا  
 في أمر دنيا ولا في أمر آخره ومعنى  
 سهلا لا يتبين عودهم في غير شئ  
 ومعنى (حيث أتى) أيضا كان رواية  
 سلك (فأتى السحرة مسجدا) قال  
 جاز الله سبحانه الله ما أحب أمرهم  
 قد أقروا بحالهم وعصيتهم بالكفر  
 والجلود ثم أقروا وسهم بعد ساعة  
 للشيكر في السجود فأعظم الفرق

عبد الرزاق عن مخرج قتادة في قوله يضامن غير سوء قال من غير برص حدثنا موسى قال  
 ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي يخرج يضامن غير سوء قال من غير برص حدثت عن  
 الحسين بن الفرج قال سمعت أبا عبد يقول أخبرنا عبيد قال سمعت النخعي يقول في قوله من غير  
 سوء قال من غير برص حدثنا ابن بشار قال ثنا جاجد بن مسعدة قال ثنا قرعة عن الحسن  
 في قول الله يضامن غير سوء قال أخرجه الله من غير سوء من غير برص فعلم موسى أنه لقي ربه وقوله  
 آية أخرى يقول وهذه علامة ودلالة أخرى غير الآية التى أرنا لك قبلها من تحويل العصا حية  
 تسعى على حقيقة ما به مثاله به من الرسالة ابن بعثناك اليه ونصب آية على انصافها بالفعل اذ لم يظهر  
 لها ما يرفعها من هذه وهي وقوله ليريك من آياتنا الكبرى يقول تعالى ذكره واضمض بك يا موسى  
 الى جناحك تخرج مضامن غير سوء كى يريك من أدلتنا الكبرى على عظيم سلطاننا وقدرتنا وقال  
 الكبرى فوجد وقد قال من آياتنا كما قاله الأسماء الحسنى وفيه بذلك هناك وكان بعض أهل  
 البصرة يقول انما قيل الكبرى لانه أراد به التقديم كأن معناه اعنده ريك الكبرى من آياتنا  
 في القول في تأويل قوله تعالى ﴿ اذهب الى فرعون انه طغي قال رب انصرح لي صدري ويسر لي  
 أمرى واحلل عقبة من لساني يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من أهلى هرون أخى ﴾ يقول تعالى  
 ذكره انبه موسى صلوات الله عليه اذهب به موسى الى فرعون انه طغي يقول انه تجاوز قدره وتعدى  
 على ربه وقد بينا معنى الطغيان فيما مضى عما غنى عن اعادته في هذا الموضع وفي الكلام مخدوف  
 استغنى بفهم السامع عما ذكرتموه وهو قوله اذهب الى فرعون انه طغي فادعته الى توحيد الله  
 وطاعته وارسال بنى اسرائيل معه قال رب انصرح لي صدري يقول رب انصرح لي صدري لأبى عنك  
 ما تودعهم من حيل وأجترى على خطاب فرعون ويسر لي أمرى يقول وسهل على القيام عما  
 تكلفنى من الرسالة وتحملى من الطاعة وبغو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال  
 ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله رب انصرح لي صدري قال  
 جرائلى وقوله واحلل عقبة من لساني يقول وأطلق لساني بالملطق وكانت فيه فيما ذكره بجمعة  
 عن الكلام للذى كان من القائه الجرة الى فيه يوم هم فرعون يقتله ذكر الرواية بذلك عن قالة  
**حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي شيبخ عن سعد بن جبير  
 في قوله عقبة من لساني قال بجمعة جرة نار أدخلها في فيه عن أمر امرأ فرعون تريد عنه عقوبة  
 فرعون حين أخذ موسى بعصيته وهو لا يعقل فقال هنا عدوى فقالت انه لا يعقل **حدثني**  
 الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي شيبخ واحلل عقبة من لساني الجرة نار

بين الاقارب من زوروا أنهم لم يرفعوا رؤسهم حتى رأوا الجنة والنار ورأوا أبواب أهلها وعن حكيم تلمذنا وسجدا  
 أراهم الله في سجودهم منازلهم التي يصيرون الها في الجنة واستبدعه القاضى لانه كالإيمان والى نفاى التكليف قلت اذا كان  
 الايمان مقدما على هذا الكشف فلا منافاة والاعمال ثم ان فرعون لعب لعب الجمل وأتكر عليهم ايمانهم وأتى بشبهة في البين أنه كبرهم أى  
 أسخرهم وأغلاهم درجة في الصناعة وأمعلمهم وأستاذهم من قول أهل مكة للعلم أمرنى كبرى أى أستاذنى في العلم أو غيره وأوعدهم بقطع  
 الايدي والارجل (من خلاف) قال في الكشف من لا ابتداء الغاية لان القطع مستند وأنشئ من مخالفة العذر والعضو لا من وفاقه ياه قاتل الاولى



أن يقال الخلاف ههنا معني الجهة المخالفة حتى يصح معنى الابتداء أي لا قطعن أبدكم وأرجلكم مبتدأ من الجهة المتخالفين عينا وشمالا  
فكون الجار والمجرور في موضع الحال أي لا قطعن مختلفات الجهات قبل (في جذوع النخل) أي عليها والأصوب أن يقال هي على أطلالها به  
تمكن المصوب في الجذع يمكن المظروف في الطرف (أي أناسا) أراد نفسه وموسى وفيه صلف باقتداره وقهره وما أنعم من تعذيب الناس  
واستخفاف موسى مع الهزء بل لأن موسى لم يكن قط من التعذيب في شيء قاله في الكشف قلت يحتمل أن يراد بقوله أناسا الله تعالى ونفسه  
لنتقدم ذكر كرب هرون وموسى وقد سبق عذاب الله في قوله أن العذاب على من كذب (١٢١) وتولى في قوله فيستحسب عذابا ويؤيده

قول السحرة في جوابه والله خير  
وأبى (إن نزلك) إن نزلك (على  
ماءنا من البينات) المحسرات  
الظواهرات (و) على (الذي فطرنا) والأوال  
للقسم وعلى هذا يجوز أن يكون  
عجربا على ما جاءنا معني في ما جاءنا أي  
لن نيل النك والخلة هذه وعلى  
الوجه الأول ففحوى الكلام لمن  
نزلنا طاعة خالفنا والتصديق  
عجربا نبيه لأجل هو (أفاض  
مأنت قاض) عاشت من العذاب  
(أنا قضى هذه الحياة الدنيا) أي  
في مدة الحياة العاجلة وقرئ  
تقضى مبنيا للمفعول هذه الحياة  
بالرفع إجماعا لظرف مجرى المفعول  
به أوسعاً مثل صميم يوم الجمعة  
والحاصل أن قضاءه وحكمه  
مختصر في مدة حياته الفانية  
والإيمان وغمرته نافي لول والنعقل  
بقتضى تحمل الضرر الغالي للفرار  
بالسعادة الباقية وللإصرار من  
العقاب الأبدى وذلك قولهم (أنا  
أنا ربنا العففر لنا خطايانا) قال  
الحسن سبحانه الله قوم كفار ثبت  
في قلوبهم الإيعان طرفة عين فلم  
يتعاطف عندهم أن قالوا في ذات  
الله تعالى فأفرض مأنت قاض والله  
أن أهدمهم لصاحب القرآن ستين  
عاما ثم يسرع دينه بمن غيبن  
ولما كان أقرب خطاياهم عهدا

أدخلها في نفسه عن أمر امرأة فرعون تدبره عنه عقوبه فرعون حين أخذ موسى بعينه وهو  
لا يعقل فقال هذا عدو لي فقالت له أنه لا يعقل هذا قول سعيد بن جبير **حدثنا** القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن شجاعه قوله وأحل عقده من إساني قال عمة جرة  
نار أدخلها في نفسه عن أمر امرأة فرعون تدبره عنه عقوبه فرعون حين أخذ بعينه **حدثنا**  
موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال لما تحرك الغلام بعنى موسى أوردته  
أمه أسمة صيا فبنما هي ترقصه وتلعبه إذ ناولته فرعون وقالت خذها فلما أخذها إليه أخذ موسى  
بعينه فشقها فقال فرعون على الداحين قالت أسمة لا تتناولوه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولما أتاها  
صبي لا يعقل وأما صنع هذا من صباه وقد علمت أنه ليس في أهل مصر أحلى مني أنا فنهله حليما  
من المياقوت وأضعه جردان أخذ المياقوت فهو يعقل فأذبحه وإن أخذ الجار فأتاه هو صبي  
فأخر حبله ياقوتهم أو وضعت له طستاً من حجر فجاء جبرائيل صلى الله عليه وسلم فطرح في يده جرة  
فطرحها موسى في فيه فأحرقه الساسة فهو الذي يقول الله عز وجل وأحل عقده من إساني  
يفقهوا قوله (١) فتوالى عن موسى من أجل ذلك وقوله يفقهوا قوله يقول يفقهوا عني ما أطاعهم  
وأراجعهم من الكلام وأجعل لي وزيراً من أهلي يقول لأجعل لي عوناً من أهل بيتي هرون أخى  
وفي نصب هرون وجهان أحدهما أن يكون هرون منصوباً بقوله أجعل ويكون الوزير إذا نصب  
على هذا الوجه فعلا لهرون والآخر أن يكون هرون منصوباً على الترجمة عن الوزير **حدثنا**  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس كان هرون أكبر من  
موسى (القول في تأويل قوله تعالى) (أشدبده أزرى وأشركه في أمري كي نسجلك كثيراً  
وتدرك كثيراً) أنك كنت بناسيراً يقول تعالى ذكركم عن موسى أنه سأل ربه أن يشدد  
أزره بأخيه هرون وأتينا معنى بقوله أشدبده أزرى فتظهرى وأعني به يقال منه قد أزر فلان  
فلان إذا أعانه وشد ظهره « ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**  
محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن ابن عباس قوله أشدبده  
به أزرى يقول أشدبده يظهرى **حدثني** بنس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
أشدبده أزرى يقول أشدبده أزرى وقترني به فإن في قوة وقوله وأشركه في أمري يقول وأجعل  
نيساً مثل ما جعلتني نيساً وأرسله معي إلى فرعون كي نسجلك كثيراً يقول كي نغظلك بالناسيك  
كثيراً ونادرك كثيراً ففهم ذلك أنك كنت بناسيراً يقول أنك كنت ذا بصير بنا لا يخفى عليك  
من أفعالناني وذكر عن عبد الله بن أبي إسحق أنه كان يقرأ أشدبده أزرى بفتح الألف من أشدبده  
وأشركه في أمري بضم الألف من أشركه بمعنى الخبر من موسى عن نفسه أنه يفعل ذلك لأعلى  
(١) في نسخة المكتبة خانة الخديوية بقدرت لعله فزال وحركته صححه

(١٦) - (ابن جرير) - سادس عشر) ما أظهرهم من السحر قالوا وما كرهتنا علمه من السحر) وفي هذا  
الأكراه وجوده عن ابن عباس أن الفرعنة كانوا يكرهون قضاهم على تعلم السحر ليرموا الحاجة فكانوا من ذلك القليل وروى أنهم قالوا  
أفرعون أنزله موسى أنما فاعل فوجدوه يحرقونه عساه فقالوا لما هذا بسحر السحران السحرا إذا نام بطل سحره فأبوا أن يعارضوه وعن  
الحسن أنهم حشروا من المدائن مكرهين وزعم عمر بن عبد الله دعوة السلطان أكرهه وليس بقوى فلا كرم إلا مع الخوف فيخشا وجد  
حكم بالاكره والأفلا وباقي الآيات ابتداء أخبار من الله أوحى من نعمة كلامهم فيه قولان ولعل الأول أولى (إنه) أي الشأن (من بآت به) أي

حيث الأحكام الأهو فسقط استدلال المحسنة حال كون الآتي (بحر ما فإن له جهنم لا يموت فيها) موبة من جهة (ولا يحيي) بحسبة منعمة قالت المعتزلة صاحب الكبيرة يعجزون كل مجرم فإن له جهنم بالآية لعموم من الشريعة بدليل صحة الاستثناء فيحصل القطع بوجوب عذاب أصحاب الكبائر أعاتب الأشاعرة بأن المحرم كثيرا ما يحيى في القرآن بمعنى الكافر قوله يسألون عن الجرمين ما سلككم في سقر إلى قوله وكانا نكذب بيوم الدين ولا يرب أن التكذيب بالبعث والجحيم كفرو بك قوله إن الذين أخرجوا كانوا من الذين آمنوا يفتخرون إلى آخر السورة فلم يلقن أن المحرم ههنا ليس بمعنى الكافر فيقتطع المقدمة الأولى (١٣٣) لكن المقدمة الثانية كلياتها متنوعة على الإطلاق وانعاشها كلية بشرط عدم العفو

وجه الدعاء وإذا قرئ ذلك كذلك حزم أشد وأشر على الجزاء وأجواب الدعاء وذلك قراءة لأرى القراءة بها وإن كان لها وجه مفهوما خلافها قراءة الحجة التي لا يجوز خلافها ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ قال قد أوتيت سؤالك يا موسى ولقد مننا عليك مرة أخرى إذ أوحينا إلى أمك ما وحي ﴿يقول تعالى ذكروه قال الله لموسى صلى الله عليه وسلم قد أعطيت ما سألت يا موسى ربك من شرحه صدره وتيسيره لك أمرك وحل عقدة لسائله وتصبير أخيك هرون وزيرك وشدة أزرك به وإشراك في الرسالة معك ولقد مننا عليك مرة أخرى يقول تعالى ذكره ولقد تطوّلنا عليك يا موسى قبل هذه المرة مرة أخرى وذلك حين أوحينا إلى أمك إذ ولدتك في العام الذي كان فرعون يقتل كل مولود كرم من قومك ما أوحينا إليها ثم فسر تعالى ذكره ما أوحى إلى أمه فقال هو أن أذنيه في التابوت في موضع نصب ردا على ما أتى في قوله ما وحي وتوجه عنها ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (أن أذنيه في التابوت وأذنيه في اليم فليلقه اليم بالساحل بأخذه عدو لي وعدو له وألقيت عليك حبة مني) ﴿يقول تعالى ذكره ولقد مننا عليك يا موسى مرة أخرى حين أوحينا إلى أمك أن أفل في إنسك موسى حين ولدتك في التابوت وأذنيه في اليم يعني باليم النيل فليلقه اليم بالساحل يقول وأذنيه في اليم يلقه اليم بالساحل وهو جزء أخرج فخرج الأمر كان اليم هو الأمور كما قال جل ثناؤه اتبعوا أسيلنا واتبعوا أسيلنا تحمل خطاياكم يعني اتبعوا أسيلنا تحمل عنكم خطاياكم ففعلت ذلك أمهه فألقاه اليم عسرة آل فرعون كما حدثنا ابن جرير قال ثنا سفيان عن ابن إسحق قال لما ولدت موسى أمه أرضعته حتى إذا هم فرعون يقتل الأولاد من سنه تلك عمدت إليه فمضت به ما أمرها الله تعالى جعلته في تابوت صغير ومهدت فيه ثم عمدت إلى النيل ففقدته فيه وأصبح فرعون في مجلس له كان يجلس على شفير النيل كل غداة فيسأله هو جالس أذر النيل بالتابوت فقد نفبه وأسياه به من أحم أمه أنه حاله إلى جنبه فقال إن هذا الشيء في البحر أتوني به فخرج إليه أمه عوانته حتى جاءه ففتح التابوت فإذا فيه صبي في مهد فأتى الله عليه شبهته وعطف عليه نفسه وعنى جل ثناؤه بقوله بأخذه عدو لي وعدو له فرعون وهو العدو لأن الله كان لله موسى حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فأذنيه في اليم وهو البحر وهو النيل \* واختلف أهل التأويل في معنى الحبة التي قال التبعجل ثناؤه وألقيت عليك حبة مني فقال بعضهم عنى بذلك أنه حبيه إلى عباده ذكر من قال ذلك حدثني الحسين بن علي الصديقي والعباس ابن محمد الدورى قال ثنا حسين الجعفي عن موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل في قول الله وألقيت عليك حبة مني قال عباس حبيب إلى عبادي وقال الصديقي حبيبك إلى خلقى وقال آخرون

وحينئذ لا يتوصل القطع بالوعد على الإطلاق سلطنا المقدمتين والتسجيلة لكنه معارض بعموم الوعد في قوله ومن بأنه مؤمن فإن قيل صاحب الكبيرة لم يأت به مؤمنا عندنا قلنا يصدق عليه المؤمن لأن الاعيان صدر عنه في الزمان الماضي كما ضرب على من قد ضرب أمس وليس بين الحال والزمان الماضي منافاة كلية ولهذا أصبح جائز بد قد قام بل صح قوله بعمل الصالحات وأنه حال آخر فكأنه قيل ومن بأنه قد آمن قد عمل ولئن قيل إن عذاب المعصية يحيط ثواب الطاعة قلنا ممنوع بل العكس أولى لأن الدفع أسهل من الرفع وإقامة الحد على التائب في بعض الصور لأجل الحسنة لا لأجل التنكيل وقوله نكال من الله في حق من لم ينب بعد من السرقة لئلا نأخذ قوله ومن بأنه مؤمن لا يأم صاحب الكبيرة الآن قوله فأولئك لهم الدرجات العلى من الجنة لمن أتى بالاعيان والأعمال الصالحات أي الواجبات لأن الزائد عليها غير محصور فيسائر الدرجات التي غير عالة لا بد أن تكون لغيرهم وما هم إلا العصاة من أهل الاعيان ثم غلب شأن المنكر كوز بقوله (وذلك جزاء من ترك) أي قال لا اله الا الله قاله ابن عباس وفيه دليل على أن قوله ومن بأنه مؤمن لا يأم صاحب الكبيرة

عقابا على هذا يقع صاحب الكبيرة خارجا ﴿ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبدى فأضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تتخاف دרכا ولا تخشى﴾ فأنعمهم فرعون بجنوده فقتلهم من اليم ما غشهم وأضل فرعون قومه وما هدى إياهم إسرائيل قد أحيينا كمن عدو كروا وعدناكم جانب الطور الأيمن وارتنا عليكم اليمن والسواى كما كانا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيقول عليكم غنى ومن يحال عليه غنى فقد هوى وإني أنفق لكم تاب وأمن وعمل صالحا ثم اهتدى وما عجلتكم عن قولك يا موسى قال هو أم لا على أرى وعجلت اليك رب لترضى قال فأنادفتنا

قوله من بعدك وأصلهم السامري فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال يا قوم أبعدمكم وبعثوا أحسن أطفالكم عليكم العهد أم أريدكم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي قالوا ما أخلفنا موعداً بل كننا ولاكننا جئنا أوزاراً من ربنا القوم فقد ضلوا فكننا ذلك ألقى السامري فأخرج لهم عجلاً جسده له خوار فقالوا هذا الهكم والله موسى فنبى أفلأبرون أن لا يرجع إليهم قولا ولا يأتهم ضرا ولا ينفعهم وأخذ قال لهم هرون من قبل يا قوم انما كنتم به وإن ربكم الرحمن فابعوني وأطيعوا أمرى قالوا إن نبى عليهما كفين حتى يرجع إلينا موسى قال ياهرون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تنبئ أن أفصيت أمرى قال يا ابن أم لا تأخذ بك (٢٣) بلحيتى ولا رأيتنى أن تقول فرق بين بنى إسرائيل ولم يرقب قولى قال

بل معنى ذلك أى حسنت خلقك ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا إبراهيم بن مهدي عن رجل عن الحكم بن أبان عن عكرمة قوله وألقيت عليك محبة منى قال حسنا وملاحة \* قال أبو جعفر والذي هو أولى بالصواب من القول في ذلك أن يقال أن الله التي محبته على موسى كما قال جل ثناؤه وألقيت عليك محبة منى فبيده إلى أسية امرأه فرعون حتى نبته وغذته وربته وإلى فرعون حتى كف عنه عاديتيه وشربه وقديل أنما قيل وألقيت عليك محبة منى لأنه حببه إلى كل من رآه ومعنى ألقيت عليك محبة منى حببتك إليهم بقول الرجل لا تحزنا أحبه ألقىت عليك رحمتي أى محبتى في القول في تأويل قوله تعالى ﴿ولتصنع على عيني﴾ أذغبتى أختلت فتقول هل أذكركم على من يكفله فرجعنا إلى أهلك تفرعنا ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وقتلنا فتونا فلنستبين في أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى ﴿أختلف أهل التأويل في تأويل قوله ولتصنع على عيني فقال بعضهم معناه ولتغذى وترى على عيني﴾ وروى عن قتادة في قوله ولتصنع على عيني قال هو غداؤه ولتغذى على عيني حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولتصنع على عيني قال جعله في بيت الملك بنعم وترف غداؤه عندهم غدا الملك فقال البعثة \* وقال آخرون بل معنى ذلك وأنت بعيني في أحوال كل هذا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح ولتصنع على عيني قال أنت بعيني أخرجتلك أملك في التابوت منى في البحر وأذغبتى أختلت وقرأ ابن نهيك ولتصنع بفتح التاء وتأوله كما حدثنا ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد المؤمن قال سمعت أبا نهيك يقول ولتصنع على عيني فسألت عن ذلك فقال ولتعمل على عيني \* قال أبو جعفر والقرءة التي لا تستجيز القراءة غيرها ولتصنع بضم التاء لاجتماع الحجة من القراءة عليها وإذا كان ذلك كذلك فالقوله ولتصنع على عيني الذي تأوله قتادة وهو وألقيت عليك محبة منى ولتغذى على عيني ألقىت عليك المحبة منى ومعنى بقوله على عيني عراى منى ومحبة وأرادة وقوله أذغبتى أختلت فتقول هل أذكركم على من يكفله يقول تعالى ذكره حين عصى أختل تبعك حتى وجدت لك ثم أتى من يطلب المرائع لك فتقول هل أذكركم على من يكفله وحذف من الكلام ما ذكرت بعد قوله أذغبتى أختلت استثناء بدلالة الكلام عليه وانما قالت أخت موسى ذلك لهم لما حدثنا موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال قال الله أمه في اليوم قالت لأختي قصصه فلما التقطه آل فرعون وأرادوا له المرضعات فلم يأخذوا من أحد من النساء وجعل النساء يطلبن ذلك لئلا يزلن عند فرعون في الرضاع فأبى أن يأخذ فقالت أخته هل أذكركم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم خير مني

بنى إسرائيل ولم يرقب قولى قال فما خطبك يا سامري قال بصرت عجايب بصير وأبته فضضت فضضة من أثر الرسول فنذتها وكذلك سوات لي نفسي قال فاذهب فإن لك في الحياء أن تقول الأساس وإن لك موعدا إن تخلفه وانظر إلى الهلك الذي ظلت عليه كما تخرجته ثم لتسمنه في النفس فما أذا الهلك الذي لا اله الا هو وسع كل شئ علما كذلك نقص عيسى من أنما عاهد سبق وقد أتيناك من إننا ذكرنا أعرض عنه فإنه يعمل يوم القيامة وزادنا فيه وسأله يوم القيامة جدا يوم يغفر في الصور ويخصر الحمر من يومئذ رقايب الخلقون بينهم أن لهم الأعمش من أعلم بما يقولون أذ يقول أمثلهم طر بقا أن لستم الأيما وبسئلوا عن الخيال فقل ينسفعها ربنا فسأله فذكرها فاعاصفصفا لا ترى فيها عجايب ولا أمما يومئذ يقولون ادعوا لآعوج له وخسعت الأصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا ترفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من عمل ظلمات ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يشفاه ظلمات ولا

هضما وكذلك أنزلناه قرآننا عربرا وصرفنا فيه من الوعيد لهم ينطقون أو يحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليه وصيه وقيل ربي زنى علما في القراءات لا تخف دركنا الحرم حرة الباقون لا تخاف بالرفع لا يجتمعكم وواعدتكم وروفتكم على التوحيد حرة وعلى وخلف ووعنا كمن الوعد أو عمرو وسهل ويعقوب فيحل ومن يحل بالشم فمألى الآخرون بالكرس ملكنا بفتح الميم أو جعفر ونافع وعاصم غير المنضل بضها حرة وعلى وخلف بكرها الباقون والمفضل جلتنا بفتح الجيم والميم شفعة أو عمرو وسهل ويعقوب وحررة وعلى وخلف سري حفص الآخرون بضم الحاء وكسر الميم مشيدة تنبئ بآلاء السالكين في الحالين إن كثير وسهل ويعقوب

وافقوا عمرو ونافع غير اسمعيل في الوصل وقرأ يزيد واسمعيل بفتح الباء الباقون بحذفها يا ابن أم بكسر الميم ابن عامر وجزه وعلى وخلف وعاصم غير حفص لم تبصر واتباء الخطاب جزه وعلى وخلف الباقون على الغيبة فنبتهم مدمغاً بأوجر ووجزه وعلى وخلف وزيد وهشام وسهل لم يختلفه بكسر الهمزة وكثروا ويحمررو بعقوب الآخرون بفتحها التحرقه بفتح النون وضم الراء زيد الآخرون من التثنية فلا يخف بالخزم على النهي ابن كثير أن يفتي بالنون مبنياً للفاعل وحسبه بالنصب بعقوب الباقون بالياء مضمومة و بفتح الضاد وحسبه بالرفع الوقوف يسبح لأن قوله لا تخاف يصلح (١٢٤) صفة للطريق مع حذف الضمير العائد لأي لا تخاف فيه ويصلح مستأنفاً من قرأ

فأخذوها وقالوا بل قد عرفت هذا الغلام فلبسنا على أهلها قالت ما أعرفه ولكن اعماقت هم الملائك  
 ناصحون حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق قال قالت يعني أم موسى لأختها  
 قصية فانظري ماذا يفعلون به فخرجت في ذلك فصبرت به عن جنب وهم لا يشعرون وقد احتاج  
 إلى الرضاع والتبس السدي وجعوا له المراضع حين أتى الله محبتهم عليه فلا يؤتى بامرأ فقبل  
 ثديها فبرضته ذلك فيؤتى عرضع بعد مرضع فلا يقبل شيأ منهم فقالت لهم أختهم حين رأت  
 من وجهه مبه وحرسهم عليه هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون أم لم تر أنه  
 عندكم وحرصكم على مسرة الملائك يعني بقوله هل أدلكم على من يضمه  
 إليه فيحفظه ويرضعه ويريه وقيل معنى وكفلهما زكياضهما وقوله فرجعنا إلى أمك كي  
 تفرعنهما ولا تحزن يقول تعالى ذكره فردناك إلى أمك بعد ما صرت في أبدى آل فرعون كيما  
 تفرعنهما بإسلامك ويحاذك من القتل والعرق في المم وكما تحزن عليك من الخوف من فرعون  
 عليك أن يقتلك كما حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما قالت أخت  
 موسى لهم ما قالت قالوا هات فأتت أمه فأخبرت ما فاطلت معها حتى أتتهم فنأولوها ياه فلما  
 وضعت في حجرها أخذ ثديها وسروا بذلك منه ورد الله إلى أمه كي تفرعنهما ولا تحزن فبلغ لطف  
 الله لها وله أن رد عليها ولدها وادفعا فافع فرعون وأهل بيته مع الأمانة من القتل الذي يخوف  
 على غيره فكانهم كانوا من أهل بيت فرعون في الأمان والسعة فكان على فرس فرعون وسرده  
 وتوبه وقتل نفسا يعني جلد ثناؤم بذلك قتله القبطي الذي قتله حين استغاله عليه الأسرا يسلي  
 فوكره موسى وقوله فنجيناك من الغم يقول تعالى ذكره فنجيناك من غمك بقتل النفس التي  
 قتلت أذ أرادوا أن يقتلوه بها فخلصناك منهم حتى هربت إلى أهل مدين فلم يصلوا إلى قتلك  
 وقوله به وكان قتله أيام فساد كرخطأ كما حدثني وأصل بن عبد الأعلى قال ثنا محمد  
 ابن فضيل عن أبيه عن سالم عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنما  
 قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ فقال الله له وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وقتلت فتونا  
 حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة ومحمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني  
 الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا وراق جعنا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فنجيناك من الغم  
 قال من قتل النفس حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد عن قتادة فنجيناك من الغم  
 النفس التي قتل واختلف أهل التأويل في تأويل قوله وقتلت فتونا فقال بعضهم ابتليناك  
 ابتلاء واختبرناك اختباراً ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية

لا تخف فوقفه أجوراً لعدم العاطف  
 ووقوع الخائف مع تعقيب النهي  
 الامر إلا أن يكون جواباً للامر فلا  
 يوقف ولا تخشى ما غشيتهم  
 لأن التعدير وقد أصل من قبل على  
 الحال الماضية دون العطف لانه  
 عند ما غشيتهم لم يفرغ الاضلال  
 وما عدى والساقى غشيت  
 ج هوى ه اشتد ه ياموسى  
 ه لترضى ه السامرى ه أسفا  
 ج لا تناسق الماضي على الماضي  
 بل تناسق حسناً ط موعدى ه  
 السامرى ه لا نفسى ط قولاً  
 لا للعطف ولا تنعما ط فتنهيه  
 ج الابتداء مع اتصال العطف  
 أمرى ج موسى ه أن لا تبين ط  
 أمرى ج الأبتداء  
 بان مع اتصال المعنى والتعباد القائل  
 قولى ه يسامرى ه نفسى ه  
 لامساس حس لن يختلف ج  
 لا اختلاف المجتبعاً كذا ط القسم  
 المحذوف أسفا ه الأمو ط علماً  
 ه سبق ج الاستئناف والحال  
 ذكرنا ج ه لأن الشرطية تصلح  
 صفالذكر وتصلح مبتدأها وزرا  
 ه لأن قوله خالدين حال من  
 الضمير في يجمع وهو عائلى عن  
 ومن للجمع معنى فيه ط جلا ه  
 لأن يوم ينفخ بديل من يوم القيامة  
 زرقا ج لأن ما بعده يصلح للصفة

والاستئناف عشرها يوماً نضفاً لا مصففاً لا أمثاله لا عوج له ج لا اختلاف المجتبعين همسا ه قولاً ه علماً ه عن  
 القيمون ط ظاهراً ه همسا ه ذكرنا ه الحق ج وجهه ز اعطف المجتبعين مع اعتراض القرف وما أضيف إليه علماً ه التفسير هذا  
 شروع في قصة الخاء في إسرائيل واللالا عدوهم وقتل تقدم في البقرة وفي الاعراف وفي يونس ومعنى (فأضرب لهم طربقا) جعل لهم من  
 قولهم ضرب له في مائة هم ما ضرب ابن عمه أو أرادين لهم طربقا (الجب) بالضرب بالعصا حتى يثقل فعدى الضرب إلى الطريق ثم بين أن  
 جميع أسباب الأمن حاصلة في ذلك الطريق واليس مصدر وصف به ومثله ليس وتخوفاً بالعدم والعدم وصف به المؤثر لذلك فيقال ناقتنا

يس اذا خفي لهما والدرك والدرك اسمان من الادراك أي لا يدركك فرعون وجنوده ولا يلحقونك وفي لا تخشني اذا قرئ لا تخف اوجه الاستئناف أي وانت لا تخشني وجوز في الكشف أن يكون الالف لا طلاق من أجل الفاصلة كقوله وتلقون بالله تبارك أن يكون كقول الشاعر كأن لم ترى قبلي أسرا عانيا أراد لم تر أن تلاقه وتغلب مني شخعة عسيمة قلت لعل هذا التمايز في الضرورة ولا ضرورة في الآية (فأنت معهم فرعون) ألحق بهم جنوده وأتبعهم معه جنوده كما مر في نوس (فغشيم) أي علاهم ورفقهم (من اليهم غشيم) وهذا من جملة ما علم في باب الإيجاز دلالة على أنه غشيم ما لا يع كنهه الله (١٢٥) وقد سلف منه في السور المذكورة ما حكى في الاخبار وروى في الآثار ونسبة

الاضلال الى فرعون لتنافي انتهاء الكل الى ارادة الله ومشيئته وقوله (وما هدى) تأكيذا للاضلال وفيه تهكم به في قوله وما هديكم الا سبيلا الرشاد ثم عديم ما أنعم به على بني اسرائيل ويجوز أن يكون خطاياهم واد المعاصرين لأن النعمة على الأبناء نعمة حق الأبناء ومثله قوله (وواعدناكم كجانب الطور الاين) أي الواقع على عيسى من اطلاق من مصر الى الشام لأن منفعة المواعدة تعاد اليهم وان كانت المواعدة لتبليهم فكذلك التوراة في الواح قام شرعهم واستقام أمر معانهم ومعادهم (كلوا) من تقابل القول وطغيانهم في الرزق هو تعلمهم باللهو والتعن عن القيام بشكرها وتعدي حدود الله فيها بالاسراف والتفكير والغضب ومن قرأ (فاحل) بالكسر فعني الوجوب بين قولهم حل الذين يحل اذا وجب أدأوه ومن قرأ انتم فعني النزول وزول الغضب نزول تناقضهم في العقوبات والمثالث ومعنى (خوى) هلك وأصله السقوط من مكان عال كالجبل وقيل هوى أي وقع في الهاوية ويسؤال كيف أنبت الغصن في حق من استجهم التوبة والاعمال والعمل

عن علي عن ابن عباس قوله وقتناك فتونا بقول اختبرناك اختبارا حديثي محمد بن سعد قال ثني أي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وقتناك فتونا قال ابتليت بلاء حديثي العباس بن الوليد الأعمى قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا أصبغ بن زيد الجهني قال أخبرنا القاسم بن أيوب قال ثني سعد بن حمير قال سألت عبد الله بن عباس عن قول الله لموسى وقتناك فتونا فأنسا أنفسه عن الفتون ما هي فقال لي أسأف النهار يا ابن حمير فإن لم يحدث بنا طوبى بلا قال فلما أصبحت غدوت على ابن عباس لأتجزئ منه وما عدني قال فقال ابن عباس ثنا كثر فرعون وجلبأ وما وعد الله ابراهيم أن يجعل في ذرية ثناء أبناءه وملوكا فقال بعضهم إن بني اسرائيل ينظرون ذلك وما يشكون ولقد كانوا يظنون أنه يوسف بن يعقوب فلما هلك قالوا ليس هكذا كان الله وعدا ابراهيم فقال فرعون فكيف ترون قال قائموا بينهم وأجمعوا أمرهم على أن يبعث رجلا معهم الشفار يظفون في بني اسرائيل فلا يجدون مولودا ذكر الا لا يصبوه فلما رأوا أن الكبار من بني اسرائيل يعوتون بأجالهم وأن الصغار يذبحون قالوا يوشع أن تقنوا بني اسرائيل فخصيرون الى أن تباشر وامن الاعمال والخدعة التي كانوا يفعلونكم فاقبلوا عاما كل مولود ذكر فقتلوا أبناءهم ودعوا عاما لا يقتلوا منهم أحد فقتل الصغار مكان من موت من فكبار فأنهم لم ينكروا ومن استحيون منهم فقتلوا من كثر منهم أي كمن يقولون يقتلون فأجمعوا أمرهم على ذلك فقتل أم موسى بهرون في العام المقبل الذي لا يذبح فيه العمدان فولدته عاتمة أمته حتى إذا كان العام المقبل جلبت موسى فوقع في قلبها الهم والحزن وذلك من الفتون يا ابن حمير محادخل عليه في بطن أمه عمارديه فأوحى الله إليها ألا تخافي ولا تحزني أنا آذوه البك وجاعلوه من المرسلين وأمرها إذا ولدت أن تجعله في تابوت ثم ترفقه في الم فلبا ولدت فعلت ما أمرت به حتى إذا توارى عنها ابنها أنها ابليس فقالت في نفسها ما صنعت بابني لو ذبح عندي فواريته وكنته كان أحب الي من أن ألقيه بيدى الى حيتان البحر ودوابه فانطلق به المساء حتى أوفى به عند فرصة مستقي جوارى آل فرعون فرأينه فأخذه فهمم أن يفتحن الباب فقال بعضهن لبعض ان في هذا امالوا وانان فتخذهام تصدقنا امرأه فرعون عما وجد ناهيه فملته كهيئته لم تحرك منه شيئا حتى دفعهها اليها فلما فتته رأت فيه العلام فألقى عليه منها محبة يلق مثلها منها على أحد من الناس وأصبح فؤاد موسى فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى فلما سمع الذابحون بأمره أقبلوا الى امرأه فرعون بشفارهم يريدون أن يذبحوه وذلك من الفتون يا ابن حمير فقالت للذابحين انصرفوا عني فان هذا الواحد لايز يدني بني اسرائيل فأتى فرعون فأسوتهم بياه فان وهبه لي كنتم قد أحسنتم وأجلمت وان

الصالح والمغفرة دائما تتصور في حق من أذنب وأيضا ما معني قوله (ثم اهتدى) بعد الامور المذكورة والاهتداء دائما يكون قبلها لا أقل من أن يكون معها الجواب أرادوا اني لغفار لمن تاب من الكفر وآمن وعمل صالحا وفيه دليل لمن ذهب الى وجوب تقديم التوبة من الكفر على الإيمان والحاصل أن الغفران يعود الى الذنوب السابقة على هذه الامور ويجوز أن يراد به ان تاب من الكفر وأقبل على الإيمان والعمل الصالح فان الله يغفر الصغار التي تصدر عنه في خلال ذلك كقوله ان تحتسبوا كباثما تهنون عنه تكفر عنكم سيئاتكم وأما الاهتداء فالمواد به الاستقامة والنبات على الامور المذكورة كقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ومعني ثم الدلالة على تمام المرتبة حينئذ فان المدادوسية

على الخسفة أصعب من الشروع فيها كإفيل لكل إلى شأ والعلى حركات \* ولكن عز في الرجال ثبات ونظير هذا العطف قوله أهلكناها بقاها بآسنا وقدر المحث فيه ويرى أن موسى قدمه مع النقاء السبعين إلى الطور على الموعد المضروب ثم تقدمه شوقا إلى كلام ربه وتعين ما وعد به بناء على اجتماعه وطلو أن ذلك أقرب إلى الرضا لله فأنكر الله تعالى تقدمه قائلا (وما يجلكم عن قومك) أى متى عمل بك عنهم فالمراد بالقوم النقاء لا جميع قومه على ما توهم بعضهم بل كده قوله (ثم أوعا على أترى) ولم يكن جسع قومه على أثره قال جارا الله قد ضمن ما واجبه ربه رب العزة يستعين أحدهما النكار (٢٦٦) العجلة في نفسها والثاني السؤال عن سبب التقدم فكان أهم الأمرين

أمر بدخوله إلى الحكم فلما أتته فرعون قالت فرعونين ولك قال فرعون يكون لك وأما أنا فلا حاجة في فيه فقال والذي يختلف به لو أفر فرعون أن يكون له فرعون كما قرب به لهده الله به كاهم يرى به أمر أنه ولكن الله حرمه ذلك فأرسلت إلى من حو لها من كل أنى لها بين اختار له نظرا بفعل كما أخذته امرأة منهم لترضعه لم يقبل شيئا حتى أشفت امرأة فرعون أن تمنع من اللبن فيوت فتر ذلك فأمرت به فأخرج إلى السوق يجمع الناس ترجوا أن تصب له نظرا يأخذ منها فلم يقبل من أحد وأصبحت أم موسى فقالت لأخته فمسه واطلبه هل تسمع هل ذكر أختي ابني أوفد أكنه دواب البحر وحناته ونسبت الذي كان الله وعد بها فصبرت به أخته عن جنب وهم لا يشعر ون فقالت من الفرح حين أعياهم التطورات أن أدلك على أهل بيت يكفلونه ليكم وهم له ناخون فأخذوها واولوا ما يدرك ما منجهم هل يعرفونه حتى شكرنا ذلك وذلك من الفترة بابن جبر فقالت فنجهم له وشفتهم عليهم غير غشيم في طور الملك ورجاء منفعة فتر كوها فانطلقت إلى أمها تأخيرتها الخبير فاعت فلما وضعت في حجرها إلى يدها حتى امتلأ حنينا فانطلق البشر إلى امرأه فرعون ينسرونها أن قد وجدنا لابنك نظرا فأرسلت إليها فأتيت بها وبه فلما رأته ما صنع بها قالت أمكني عندي حتى ترضيني ابني هذا فإني ما أحب حبه شأ فظ قال فقالت لا أستطيع أن أدع بيتي وولدي فسمع فان طابت نفسك أن تعطينه فأذهب به إلى بيتي فيكون معي لا أؤخيره ففعلت والأفاني غير تاركه بيتي وولدي وذكرته أم موسى ما كان الله وعدها فعاشرت على امرأه فرعون وأيقنت أن الله تبارك وتعالى منجز وعده فخرجت بابنها إلى بيتها من يومها فأثبتته الله نبيا ناسحا وحفظه لماضى فيه فلم يرل بنو إسرائيل وهم مجتمعون في ناحية المدينة عتقون به من الظلم والسخرة التي كانت فيهم فلما تزع قالت امرأة فرعون لأم موسى أترى بنى ابني فوعدتها وما تر بها يا به فقالت لخواصها وطورها وقهارتها لا يبقين أحد منكم إلا استقبل ابني هدية وكرامة ليرى ذلك وأنا بأعنة أو أمنية تحصى ما يصنع كل إنسان منك فمزل الهدية والكرامة والتحف تستقبله من حين خرج من بيت أمه إلى أن دخل على امرأه فرعون فلما دخل عليها اختلعه وأكرمه وفرحت به وأعجبها ما رأت من حسن أثرها عليه وقالت انطلقن به إلى فرعون فلمنخله ولمكرمه فلما دخا به عليه جعلته في حجره فتنول موسى لحية فرعون حتى مدها فقال عدو من أعداء الله ألا ترى ما وعد الله إبرا هيم أنه يصبرك ويعلوك فأرسل إلى الباطن ليذبحوه وذلك من الفتون بابن جبر بعد كل بلاه ابني به وأربد به خفات امرأة فرعون نسى إلى فرعون فقالت ما بدالك في هذا الصبي الذي قد وهبته لي قال ألا ترى نزع أنه يصبرك ويعلوك فقالت اجعل ابني وبنك أمرأ تعرف فيه الحق انت بجمرتين ولؤلؤتين

إلى موسى عهد العذر من العجالة نفسها فاعل بأهلهم بوجبه مني الاتقدم يسير وليس بيني وبينهم إلا مسافة تقدم عنله الوعد رأسهم ومقدمهم ثم عقبه بجواب السؤال عن السبب فقال (وهبنا السك رب ترضى) أى طلبت دوام رضائي عني أو من يدري شك بناء على اجتماعي أن التجميع إلى مقام المشكلة والحرض على ذلك يوجب من بين الثواب والكرامة وقيل لما أنكر علمه الاستعجال دهش خوفا من العقاب فتجبر في الجواب (فان) فأنافدنا قومك) يعنى جميع قومه به الذين خلفهم مع شرون وكاوا بمثابة ألف ما يحكم عادة العجل إلا أنما عسر التناز وى أنهم أقاموا بعد مفارقتها عشرين ليلة وحسبوا هار بعين مع أياها وقاوا فإدأ كلنا العدة ثم كثر أمر العجل بعد ذلك فسئل أنه تعالى كيف قال لموسى عنده مقدمه أنا قسده متافونك وأجيب بأنه على عادة الله تعالى في أخباره عن الأمور المترتبة بلفظ الماضى تحتينما لوقع أو أورد به الفتنة لأن السامرى افترض غيبة موسى فعزم على إشلال قومه غيب انطلاقه وإثلال أن منع كون هذه الأخبار عنده مقدمه موسى علمه

السامر لم يعد عند رجوعه بل فاء التعقيب قوله فرجع موسى قال جارا الله إليه رجوع بعد ما استوفى الأربعين فا التبعة وعشر ذى الحجة وأولى التورة وسامرى منسوب إلى قبيلة من بنى إسرائيل يقال لها السامرة وقيل السامرة قوم من الهريختا قومهم في بعض ديميم وقيل كان علبان من كرمان واسمه موسى بن ظفر وكان نافعا وكان من قوم يعدون البقر قالت المعتلة الفتنة عن الإشلال لا يجوز أن تنسب إلى الله تعالى لأنه يناقض قوله وأصلهم السامرى وأما الفتنة بمعنى الامسحان بتسديد التكليف وهذه كانت الدشب بالنار ويسان ذلك أن السامرى لما أخرج لهم العجل صاروا مكفين بأن يستدلوا بحدوث بجلة الأجسام على أن العجل

فقر من

لا يصلح للأهنية وقالت الأفاعير الشبهة في كون الشئ والعمم الها أعظم من العجل الذئله خوار وهو جسد من الذهب وحينئذ لا يكون حدوث ذلك العجل تشديدا في التكلف فلا يكون فتنه من هذا الوجه فوجب على خلق الضلال فهم وأبواب عن إضافة الضلال إلى السامري بأن جميع المسببات العادية تضاف إلى أسماها في الظاهر وإن كان الموجد لها في الحقيقة هو الله تعالى قال بعضهم الأصف المعاط وفرق بين الأغماط والغضب لأن الغضب تغير لحق الغماط فلا يصح الأعلى الأجسام والغضب قدر ابد الاضرار بالمغضوب عليه فلها هذا إطلاقه في الله سبحانه ثم عاتب موسى عليه السلام قومه بأموهمها (١٣٧) قوله (ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا) كأنهم كانوا

معتصم ترفن بالرب الأكبر لكنهم  
عسوا العجل على التأويل الذي  
تذكر عبدة الاصنام أو على تأويل  
الحاول والوعدا الحسن هوانزال  
التواء الى فيها عسدي نور وقيل  
هو الثوب على الطاعات ومثله  
ماروى عن مجاهد ان العهد  
المذكور من قوله ولا تغوا فيه  
الى قوله ثم اعتدى وقيل وعدهم  
اشكاله فروع وعدهم ارضهم  
وبارهم وقد فعل ومنها قوله  
(أطفال علمك العهد) أى الزمان  
ويقدمه مفرقة لهم وعده  
أن يقيموا على أمره وما تركهم  
عليه من الايمان فاطلعهوا  
موعده بعدادتهم الفصل وقيل  
أراد عدهم سبع الله تعالى من  
الاشياء وغيره والا كثرون على  
الاول لما روى أنه وعدهم ثلاثين  
كأمر الله تعالى واعد ناموسى  
ثلاثين ليلة فشاء بعد الاربعين  
بقوله تعالى وأتممتها بعشر ولما  
روى أنهم حسبوا العشرين  
أربعين ومها قوله (أمر آدم أن يحل  
عليه غضب من ربهم) قالوا هذا  
لا يمكن احرازه على الظاهر لان أحدا  
لا يرى بذلك نفسه ولكن العصية  
وهو خلاف الموعود لما كانت توجب  
ذلك صرح هذا الكلام لأن مريد  
السبب من ذلك السبب بالعرض

فقرح من اليه فان بطش بالاولوثين واجتنب الجرتين علت أنه يعقل وان تناول الجرتين ولم يرد  
الاولوثين فاعلم أن أحدا لا يؤثر الجرتين على الاولوثين وهو يعقل فترك ذلك اليه فتناول الجرتين  
فترعوها لصنعة خفاة أن يخزفاده فقالت المرأة ألا ترى قصر الله عنه بعد ما قد هم به وكان الله  
بالغا فامره فلما بلغ أشده وكان من الرجال لم يكن أحد من آل فرعون يخلص إلى أحد من بني  
اسرائيل معه ظلم ولا سخرة حتى امتنعوا كل امتناع فبينما هو عشي ذات يوم في ناحية المدينة اذ  
هو برجلين يقتل أحدهما من بني اسرائيل والآخر من آل فرعون فاستغاثه الاسرائيلي على  
الفرعوني فغضب موسى واشتد غضبه لانه تناولوه وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرائيل وحفظه  
لهم ولا يعلم الناس الا عاذا ذلك من قبل الرضاغة غير أنهم موسى الآن يكون الله اطعم موسى من ذلك  
عني ما لم يطعم عليه غيره فذكر موسى الفرعوني فقتله وليس وراءه أحد الا الله والاسرائيلي فقال  
موسى حين قتل الرجل هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ثم قال رب اني ظلمت نفسي  
فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم فأصعب في المدينة حاتفا يرب الأخر فأبى فرعون فقتله  
ان بني اسرائيل قد قتلوا رجلا من آل فرعون فخذلنا نحننا لا ترض لهم في ذلك فقال لفرعون  
قائله ومن يشهد عليه لأنه لا يستقيم أن يعصى بيته ولا يثبت فطلبوا له ذلك فيمنعاهم بطوفون  
لا يجدون ثبنا اذ هم موسى من العذرة رأى ذلك الاسرائيلي بقاتل فرعون فاستغاثه الاسرائيلي على  
الفرعوني فصادف موسى وقد ندب على ما كان منه بالأسس وكره الذير رأى فغضب موسى بقديده  
وهو يريد أن يبطش بالفرعوني فقال للاسرائيلي لمافع بالأسس واليوم انك لغوي مبين فظفر  
الاسرائيلي موسى بعدما قال فاذا هو غضبان كغضبه بالأسس الذي قتل فيه الفرعوني فخاف أن  
يكون بعد ما قاله انك لغوي مبين أن يكون باه أراد ولم يكن يراده وانما أراد الفرعوني فخاف  
الاسرائيلي فاجاز الفرعوني فقال ما موسى أثر بدآن تقتلني كقتلت نفسا بالأسس وانما قال ذلك  
مخافة أن يكون باه أراد موسى ليقته فثار كافا فطلق الفرعوني الى قومه فأخبرهم بما سمع من  
الاسرائيلي من الخبر حين يقول أثر بدآن تقتلني كقتلت نفسا بالأسس فأرسل فرعون النباين  
فسلك موسى الطريق الأعظم فطلبوه وهم لا يخافون أن يفوتهم وحين اجل من شيعه موسى من  
أقصى المدينة فاخضعه مطر فاعفر بإحسان سمعهم الى موسى فأخبره الخبر وذلك من القرون بابر  
جبر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ثمنوا قال براء العنقوف في الثابت  
ثم في الجبر ثم التقاط آل فرعون باه ثم خرجوه حاتفا \* قال محمد بن عمرو وقال أبو عاصم حاتفا

أحس العلماء بالآية وما مما من قوله فيجعل عليك غصبي أن الغضب من صفات الأفعال لا من صفات الذات لأن صفة ذات الله تعالى لا تنزل في شيء من الأجسام وموعده موسى همداد كان من أهم وعده الأقامة على دينه إلى أن يرجع المهم من الطور وقيل وعده والحق به والمحج على أثره (قالوا ما خلفنا معك بل كنك) بالحرركات الثلاث أي بأن ملكنا أمرنا أي لو لمكننا أمرنا لو خلدنا وأمرنا لمنا خلفنا ولكن غلبنا من جهة السامري وكبدوا الظاهر أن الفائزين هم عبدة العجل وقيل أنهم الذين لم يعبدوا العجل وقد نصف الرجل فعل بقرينه إلى نفسه فكأنهم قالوا الشبهة قوت على عبدة العجل فلم يقدر وأعلى معهم ولم يقدروا إلا بضاعى مخالفتهم أحذر من تشعروا زبادة الغشمة

ثم ان القوم يشاهدون ذلك العذر الجمل فقالوا (ولكننا جئنا اوزارا من رتبة القوم) أي انقلنا من حلي القبط كما هم في الاعراف وقيل الأوزار  
 الأنهم وها في الحقيقة انقل مخصوصة معنوية (٣) سمو بذلك لان المعاني لم تحمل حينئذ أولاً ثم كانوا مستأمنين في دار الحرب وليس للمستأمن  
 أن يأخذ من مال الحرب وقيل ان ذلك الحلي كان القبط يترنون بها في جماع الكفر ويجالس المعاصي فلذلك وصفنا بها اوزار كما يقال  
 في آلات المعاصي (فكففتناها) أي في الحفرة كانهرون أمرهم بجمع الحلي ابتغاء العود موسى أو في موضع أمرهم بالسامري بذلك  
 بعد أن أوقد النار (فكذلك أتى (١٢٨) السامري) مثل فعننا اهرام أنه يلي حلياً في يده مثل ما أقفوا وإعالتى

التربة التي أخذها من موطن حافر  
 فرس جسر يمل كشيء في قوله  
 فقبضت قبضة من أثر الرسول  
 فبذنها (فأخرجهم عجل جسداله  
 خوار) قد مر في الاعراف (فقالوا)  
 أي السامري ومن تبعه هذا الحكم  
 والله موسى (فنبى) موسى أن يطلبه  
 ههنا فذهب يطلبه عند الطور  
 أو فنبى السامري وترك ما كان  
 عليه من الايمان الظاهر وأنبى  
 الاستدلال على أن الجمل لا يجوز  
 أن يكون الها بقوله (أفلا يرون أن  
 لا يرجع) أن تنقطة من الثقل  
 ولهذا المفعول وقري بالنصب على  
 أنها الناصبة قال العلماء ظهور  
 النوارق على يد مدعى الالهية جائز  
 لانه لا يحصل الالتباس وههنا  
 كذلك فوجب أن لا يتنزع خلق  
 الحياة في صورة العجل وروى  
 عنك سعيد بن عباس أن هرون  
 من السامري وهو يصنع العجل  
 فقال ما تصنع فقال أصنع ما يفع  
 ولا يصنع فادع لي فقال اللهم أعطه  
 ما سألك فلما مضى هرون قال  
 السامري اللهم إني سألتك أن  
 يجوز فخار وعلى هذا التقدير  
 يكون معجز النبي لا السامري ثم  
 انه سبحانه أخبر هرون لمبال

أوجانها شك أبو عاصم وقال الحرب خافضاً يترقب ولم يشك حديثاً القاسم قال ثنا  
 الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد سمعته وقال ما تافيترب ولم يشك حديثاً  
 بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقتناك فتونا يقول ابتليناك بلأء حدثت  
 عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الخليل يقول قوله وقتناك  
 فتونا هو الملاء على أثر البلاء \* وقال آخرون معنى ذلك أخلصناك ذكر من قال ذلك حديثي  
 الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا وواء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقتناك فتونا أخلصناك  
 اخلاصاً حديثاً ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن يعلى بن مسلم قال  
 سمعت سعيد بن جبير يفسر هذا الحرف وقتناك فتونا قال أخلصناك اخلاصاً \* قال أبو جعفر  
 وقد بينا فيما مضى من كتابنا هذا معنى الفتنة وأنها ابتلاء والاختبار بالأدلة الغنية عن الإعادة  
 في هذا الموضع وقوله فلبثت سنين في أهل مدين وهذا الكلام قد حذف منه بعض ما به تمامه  
 اكتماف بدلالة ما ذكره من محاذيف ومعنى الكلام وقتناك فتونا فخرجت خائفاً إلى أهل مدين  
 فلبثت سنين فيهم وقوله ثم جئت على قدر يا موسى يقول جئت لئلا يظن أني جئت لئلا يظن أني جئت  
 ارسالك إلى فرعون رسولاً ولقد ارده \* وبهجو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال  
 ذلك حديثي محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى عبي قال ثنى عبي عن أبيه عن  
 ابن عباس قوله ثم جئت على قدر يا موسى يقول لقد جئت لحفقات يا موسى حديثي محمد بن عمرو  
 قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا وواء  
 جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال على قدر يا موسى قال موعده حديثاً القاسم قال ثنا  
 الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال على قدر يا موسى قال موعده حديثاً الحسن بن يحيى  
 قال أخبرني عبد الرزاق قال أخبرنا جريح عن قتادة قوله على قدر يا موسى قال قدر الرسالة والنبوة  
 والعرب تقول جاء فلان على قدر إذا جاء لحفقات الحاجة اليه ومنه قول الشاعر

نال الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربه موسى على قدر

القول في تأويل قوله تعالى (واوسطعتك لنفسى اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكرى  
 اذهباً إلى فرعون انه طغي) يقول تعالى ذكره واسطعتك لنفسى اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكرى  
 اذهباً ومنعت عليك هذه المن اجتناباً مني لك واختياراً لرسالي والبلاغ عنى والقيام بأمرى ونهى  
 اذهب أنت وأخوك هرون بآياتي يقول بألسنى وبجبي اذهباً إلى فرعون بهالته تمرد في ضلاله  
 وغيه فابلاغاً لرسالي ولا تنيا في ذكرى يقول ولا تنصفاً أن تذكرانى فيما أمرت بكونهم شيكاً

فان

نصداوا فما في شأن نفسه وفي شأن القوم قبل أن يقول لهم السامري ما قال أو ما شففته على نفسه فهي

أدأ دخلها في زمرة الأمرين المعروفين بالناشين عن المنكر أما الامثال فانه امتثل في نفسه وفي شأن القوم أمر أخيه حين قال لهم  
 يا قوم انما افتتروا به قال جاز الله كانهم أول ما وقعت عليه أصدارهم حين طلع من الحفرة فتتوا به واستحسنوه فقبل أن ينطق السامري  
 بأمرهم هرون فرجهم عن الباطل أولاً بلان ههنا من جهة الفتن ثم دعاهم إلى الحق بقوله (وان بكلم الرحمن) ومن ثم أراد تخصيص هذا الاسم  
 بالقيام اسمهم ان تادوا بعبادته فإين الله يرجمهم ويقبل توبتهم \* بين أن الوسيلة إلى معرفته كفيه عبادة الله هو اتباع النبي وطاعته



فقال (فانبعوني وأطيعوا أمري) وهذا ترتيب غاية الحسن واعلم أن الشفقة على خلق الله أصل عظيم في الدين وقاعدة متينة روى اليعمان ابن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى عضوه تدعى له سائر الجسد بالسوء والفرح ويرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينأهوا حالس أنظر إلى شاب على باب المسجد فقال من أرد أن ينظر إلى الرجل من أهل النار فليظر اليه فسفع الشاب ذلك فولى وقال الهوى يسدي هذا رسولك يشهدني باني من أهل النار وأنا أعلم أنه صادق فإذا كان الأمر كذلك فأسألك أن تجعلني فداء أمة محمد صلى الله عليه وسلم وتشعل النار بي حتى يبرئ عني (١٣٩) ولا تسفع النار أحدنا فهبط جبريل وقال يا محمد بشر

فان ذكر كراياي بقوى عزائمكم و ثبت اقدامكم لانكم اذا ذكرتماني ذكرتماني عليكم نعمي  
 و هو بمنزلة الخاصي كثره . يقال منه وني فلان في هذا الامر و عن هذا الامر اذا ضعف و هو وني وني  
 ك قال العجاج .

( ١٧ ) - ( ابن جرير ) - سادس عشر ) ( مامئعئ اذرا بئهم ضلوا الا تتبع  
 الهه من يدعهم ولا وقد مر في الاعراف وفي هذا الاتباع قولان فعن ابن عباس مامئعئ من اتبعني عن  
 ائهم و قال مقاتل اراد الاتباع في وصئته كانه قال هلا قائلئ من كفر عن آمن وما لك لاتبشر الامر  
 قوله ( افصئت امرئ ) دلالة على انك المأمور به عاص والعاصئ يستحق العقاب لقوله ومن بعض  
 ان الامر للوجوب واحتج الطاعون في عمدة الانبياء بأن موسى عليه السلام هل امره وناباعه ام لا

فإن لم يأمره أو أمره ولكن اتبعه فلامته لهرون من غير حرم. لئلا يكون ذنباوا أمره ولم يتبعه كان هرون عاصيا. وأيضا قوله أفعصيت استغفاهم  
بنيي الزكارة فأما أن يكون موسى كاذبا في نسبة العصيان إلى هرون وأما أن يكون هرون عاصيا. وأيضا أخذه بطيخة هرون وبأسان كان  
بعده البحث والتفتيش فهو هرون عاص والفاخوس. وأجيب بأن كل ذلك أمور افتداه بجانة الخطأ أو هي من باب ترك الأولى وغد مرقى أوائل  
المرة في قصة آدم ما عاتق به هذه المسئلة قوله (ولم ترفق قولي) أي وصيتي لست بفظ الدهماء واجتماع التمل يؤيد بقوله (إني خشيت أن تقول  
فرقت) قال الامام أبو القاسم الانصاري (١٣٠) الهداية أنعمني بالدلالة فإن السجدة مارا وال آية واحدة فاستموا وتحملوا في الدين

ما حملوها وما أقامهم موسى ففقدوا  
ذلك معز يادة سائر الآيات التسع  
ومع ذلك اغتروا وبصوت العجل  
وعكفوا على عبادته فعدرفنائ  
الغرض لا يحصل الأجدادية الله  
الغنى ولما فرغ موسى من عتاب  
هرون أقبل على السامري ويمكن  
أن يكون بعيدا ثم حضرا وذهب  
اليه موسى ليخاطبه قال حار الله  
الخطب صدر خطب الامر اذا طله  
فاذا قيل لمن يفعل شيئا خاططه  
فغضاه ما طله الله والغرض منه  
الانكار عليه وتعلم صنعه (قال)  
أي السامري (نصرت عالم بصير وا  
يه) قال ابن عباس ورواده توبيخه  
علت عالم يعلموا به من البصارة  
يعني العلم وقال الآخرون رأيت  
عالم تروى البصارة فخرج العلماء  
قراءة الغيبة على الخطاب احترازا  
من نسمة عدم البصارة إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم والتقى بالفتح  
مصدر بمعنى المفعول وهو المتبعض  
بجميع الكف عامة المفسرين على  
أن المراد برسول جبريل عليه  
السلام وأمه القربى الذي أخذه من  
موقع حاندا ابنته واسمها حنن وم  
نرس الحماة ومتى رآه الأكرن  
على أنه رآه فوقع الخبر كان جبريل

مجرى بل وجعل كلف نفسه في فيه وارتضع منه العسل واللبن فلم يل يثخنه السم حتى عرفه وقال اوبسمل اطلاق الرسول على جبريل في هذا المقام من غير قرينة تكليف بعلم الغيب وايضا يخصص السامري من بين الناس رؤيته جبريل ومعرفة خاصية تراب حافره دابة لا يتخلف عن تعسف ولو جاز اطلاق بعض الكفرة على تراب هاشمائه فبقائل أن يقول لعل موسى اطاع على شيء آخر لاجله قدر على الخوارق قالوا لا أن يراد بالرسول موسى فقد بواوجه الحاضر بلفظ الغائب كما يقال ما قول الامير في كذا ويكون اطلاق الرسول منه على موسى نوعا من التهنيت لانه كان كافرا مكذبا واراد اثرا مستهورا وسعهم قولهم فلان يقهوه (١٣١) أرفلان أي عرفت أن الذي علمه ليس بجبري

وقد كتبت قبضت شيئا من سنتك فطرحته فاعلمني قول العامة يكون قوله (وكذلك سؤلتني نفسي) اشارة الى ما اوحى اليه المولى الشيطان أن تلك التربة اذا نسبت على الاجساد صار حيوانا وعلى قول أي مسلم يشير الى أن اتباع أولئك كانوا من تسويات النفس الامارة فلذلك تركته ثم بين موسى أن له عقوبة في الدنيا وعقوبة في الآخرة وروى أنه اراد أن يقتله فأنه فتنه الله من ذلك وقال لا تقتله فإنه سخط في قوله (الامساس) وجوه الاثر انه حرم عليه محاسنة الناس لانه اذا اتفق أن هناك محاسنة فأحدهم الماس والثاني الميوس فلذلك اذا رأى أحدا صاح لا ماساس وبقال ان قومه باق فيهم ذلك الى الآن الثاني أن المراد منع الناس من مخالطته قال مقاتل ان موسى أخرجه من محله ثم أسر انيسل وقال له اخرج أنت وأهلك طريدا الى البراري اعترض الواحدى علمه بأن الرجل اذا صار مهجورا فلا يقول هو لا ماساس وانما يقال له ذلك وأجب بان هذا على الحكاية أي أعفك يا سامري بحيث اذا أخبرت عن حالك نقل الالاماس والثالث قول أي مسلم ان المراد انقطاع نسبه وان يخرج بأنه لا عكس له محاسنة المرأة أي محاسنتها وأما حاله في الآخرة

في هذا الكلام متروك لئلا ذكره استغناء بدلالة ما ذكره قوله فأنا به قاله ما أمرها به من مساواة بلغاه رسالته فقال فرعون لها ما روي بك يا موسى فخطب موسى وحده بقوله يا موسى وقد وجه الكلام قبل ذلك الى موسى وأخيه وانما فعل ذلك كذلك لان المجاوبة انما تكون من الواحد وان كانت الخطاب لجماعة الامن الجميع وذلك نظير قوله نساخوتم ما كان الذي يحمل الحوت واحدا وهو في موسى يدل على ذلك قوله اني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره وقوله قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى يقول تعالى ذكره قال موسى له جميعا ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه يعني نظير خلقه في الصورة والهيئة كاذ كور من بني آدم أعطاهم نظير خلقهم من الاناث أو ارجاء وكاذ كور من البهائم أعطاهم نظير خلقها وفي صورته وهيئته من بالاناث أو ارجاء فليط الانسان خلاف خلقه في وجه بالاناث من البهائم ولا البهائم بالاناث من الانس ثم هداهم للآي الذي منه المنسل والبناء كتب ياتيه ولسائر منافعهم من الطعام والمشارب وغير ذلك \* وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم بنحو الذي قلناه فيهم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أعطى كل شيء خلقه ثم هدى يقول خلق لكل شيء زوجة ثم هداهم لمسكنه ومطعمه ومشر به وسكنه ومولاه **حدثني** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا اسباط عن السدي قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى يقول أعطى كل دابة خلقها زوجها ثم هدى للسكاح \* وقال آخرون معنى قوله ثم هدى أنه هداهم الى الآئمة والاجتماع والمناجاة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس قوله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى يعني هدى بعضهم الى بعض ألف دين فلو هم وهداهم للتزويج أن يزوج بعضهم بعضا \* وقال آخرون معنى ذلك أعطى كل شيء صورته وهي خلقه الذي خلقه به ثم هداهم في يصلحهم من الاحتيال للغذاء والمعاش ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو بكر بب وأبو السائب قالنا ثنا ابن ادريس عن ثوبت عن مجاهد في قوله أعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال أعطى كل شيء صورته ثم هدى قال لنا ابو عاصم قال لنا **حدثني** محمد بن عمرو قال لنا ابو عاصم قال لنا عيسى والحرف قال ثنا الحسن قال لنا ورفاه عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قول الله أعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال سوى خلق كل دابة ثم هداهم الى يصلحها فاعلموا به **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جبر عن مجاهد قوله ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال سوى خلق كل دابة ثم هداهم الى يصلحها وعلماها يادولم يجعل

فلذلك قوله (وان لك موعدا ان تخلفه) قال جابر الله من قرأ بكسر اللام فهو من أخلف الوعد اذا وجدته خلفه ثم بين ما ل حال الهة فقال (وانظر الى الهة التي ظلت عليه عاكفا) أي ظلت خذف الهمزة تخلفها (انخرقته) من الاحراق فيه دليل على أنه صار لحا ويدا لان الذهب لا عكس احراقه بالنار ونسفه في الم قال السدي أمر موسى بنحوه فسال منه الدم ثم أحرقه بنسفه والنسف النقص ومن جعله من الحرق أي لئلا يبرته بالمرد فيه دالة على أنه لم ينقلب حيوانا الا اذا أريد بر دغظاته ومن جعله من التحريق فإنه يتحمل الوجهين والمراد اهدار السامري وابطال كسبه وحتى صنيعه والله خير الماكرين ثم ختم الكلام ببيان الدين الحق فقال (انجبالهم) أي السحقى للعبادة

والعظيم (الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء) قدر مثله في الانعام قال مقاتل أي يعلم من بعده وحين فرغ من بهيمة موسى شرع في تثبيت رسولنا صلى الله عليه وسلم فقال (كذلك) أي (١٣٣) نحو ما اقتضينا عليك قصة موسى وفرعون والسامري (نقص عليك من)

الناس في خلق البهائم ولا خلق البهائم في خلق الناس ولكن خلق كل شيء فقدره تقديراً حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حميد عن مجاهد أعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال هدا الى حيلته ومعبشته \* وقال آخرون بل معنى ذلك أعطى كل شيء ما يصلحه ثم هدا له ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله أعطى كل شيء خلقه قال أعطى كل شيء ما يصلحه ثم هدا له \* قال أبو جعفر وإنما اخترنا القول الذي اخترنا في تأويل ذلك لأنه حل ثناؤه أخبر أنه أعطى كل شيء خلقه ولا يعطى المعطى نفسه بل إنما يعطى ما هو غيره لأن العطية تقتضى المعطى والمعطى والعطية ولا تكون العطية هي المعطى وإذا لم تكن هي هو وكانت غيره وكانت صورة كل خلق بعض أجزائه كان معلوماً أنه إذا قيل أعطى الإنسان صورته أنه إنما يعنى أنه أعطى بعض المعاني التي به مع غيره دعى إنساناً فكان قائله قال أعطى كل خلق نفسه وإيس ذلك إذا وجهه اليه الكلام بالمرء ومن معالي العطية وإن كان قد يستعمله الكلام فإذا كان ذلك كذلك فالأصوب من معانيسه أن يكون موجه إلى أن كل شيء أعطاه ربه مثل خلقه فزوجه ثم هدا له ما يشاء ثم ترك ذكر مثل وقيل أعطى كل شيء خلقه كما يقال عبد الله مثل الأسد ثم تحذف مثل فيقول عبد الله الأسد \* القول في تأويل قوله تعالى ﴿قال فبالأقرون الأولى قال عليها عند ربى في كتاب لا يضل ربى ولا ينسى﴾ يقول تعالى ذكره قال فرعون لموسى ادوصف موسى ربه جل جلاله بما وصفه به من عظيم السلطان وكثرة الانعام على خلقه والافضل فاشأن الامم الخالصة من قبلنا ثم تقرر بما قلنا ولم تصدق بما تدعو اليه ولم تخلص لنا العبادة ولكنك عسيت الالهة والأوثان من دونه أن كان الامر على ما تصف من أن الاشياء كلها خلقه وأنه في نعمته تغلب وفي منته تتصرف فأجابهم موسى فقال علم هذه الامم التي مضت من قبلنا فيما فعلت من ذلك عند ربى في كتاب بمعنى في أم الكتاب لا علمى بأمرها وما كان سبب ضلال من ضل منهم فذهب عن دين الله لا يضل ربى يقول لا يخطئ ربى في تدبيره وأفعاله فإن كان عذب تلك القرون في عاجل وعمل هلاكها فالصواب ما فعل وإن كان أخر عقابها الى القيامة فالحق ما فعل هو أعلم بما يفعل لا يخطئ في فعله ولا ينسى في فعله ما فعله حكمة ووصوب \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في كتاب لا يضل ربى ولا ينسى يقول لا يخطئ ربى ولا ينسى حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فما بال القرون الأولى يقول فما أعي القرون الأولى فوكها بنى الله وما وكلا فقال عليها عند ربى الآية يقول أى أعماها وأجالها \* وقال آخرون معنى قوله لا يضل ربى ولا ينسى واحد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يضل ربى ولا ينسى قال همام بن واحد حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله والعرب تقول ضل فلان منزله إذا أخطأ به لغيره وأت وكذلك ذلك في كل ما كان من شيء ثابت لا يبرح فأخطأ همد بنده فأنها تقول ضله ولا تقول أضله فاما إذا ضاع منه ما زل بنفسه من دابة ونافقة وما أشبه ذلك من الحيوان الذي يغفلت منه فيذهب فأنها تقول أضل فلان بعيره

سائر أخبار الرسل مع أنهم تكثيراً لمجربائنا ثم عظم شأن القرائن بقوله ﴿وقد أنبأناك من لدنا ذكراً﴾ أى ما ذكر فيه كل ما يحتاج اليه المكلف في دينه وفي دنياه والوزر العقوبة النفسية التي تنبض تظهر صاحبها والمراد جزاء الوزر وهو الاسم (خالد بن فيه) أى في ذلك الوزر أو في احتماله (وساء) فيه ضمير مبهم يفسره جلالاً والمخصوص مخذوف للقرينة أى ساء جلالاً وزرهم واللام في (لهم) البيان كافي هيئت للثوب يجوز أن يكون ساء بمعنى قبح ويكون فيه ضمير الوزر وارتأى تصب جلالاً على التبيين ولهم حال من جلاله ولا أدري لم أذكره صاحب الكشف اللهم إلا أن يتبع وقوع الحال من التبرؤ فيه فطار قال ابن السكيت الحمل بالفتح ما كان في بطن أو على رأس شجرة وبالكسر ما كان على ظهر أو رأس وفي الصور قولان أشهرهما أنه القرن أو بده قوله فإذا تقرر الناقد ورأه تعالى يعرف أمور الآخرة بأمثال ما شاهده في الدنيا ومن عادة الناس النسخ في البوقات عند الدالاسفار وفي العساكر خلع الله تعالى النسخ في ثلاث الآلة علامة لخراب الدنيا ولا عادة الاموات وأقربهم ما من المعقول أن الصور جمع صورة أو كده قراءة من قرأ بفتح الواو يقال صورة وصورة كدرة ودر والفتح نفخ الروح فيها ولكنه يدعى عليه أن النفخ يتكرر لقوله تعالى ثم نفخ فيه أخرى والاحياء لا يتكرر بعد الموت

الامات من سؤال القبر وليس هو براد من النفخة الأولى بالافتاق (وتحشر المحرمين) عن ابن عباس هم الذين اتخذوا مع الله الهة أخرى وقالت المعتزلة هم الكفار والعصاة وفي الزرق وجوه قال النخلك ومقاتل ان الزرقه أنبض شيء من ألوان

العيون الى العرب بل انهم اعدوا لهم وانهم زرق العيون ومن كلامهم في صفة العدو اسود الكبد اصعب السبال ازرق العين وقال  
الكنبي زرقاى عيال الزحاج يخرجون بصرا في اول امرهم لقوله ليوم تشخص (١٣٣) فيه الابصار وقوله اقرأ كتابك فزير

جالهم الى العصى وان حذقة من  
يذهب نور بصرة زرق وقيل زرقا  
اى عطاشا لقوله ونسوق المجرمين  
الى جهنم وردا فكانهم من شدة  
العطش يتغير سواد عيونهم يحكم  
ثعلب عن ابن الاعراب (يتخافتون)  
يتسارون (بينهم) من شدة خوفهم أو  
لأن صدورهم امتلأت رعبا وهؤلاء  
يستقصرون مدلبهم في الدنيا لما  
لأنها أيام سرورهم هن نصار واما  
لانهم اذ تفتت والذهب قللس  
وان طال ولا سيما بالنسبة الى الابد  
السرمدى كان ظننهم يقول قنبر  
لبنى في الدنيا بالقياس الى البنات في  
الآخرة كعشرة أيام فقال اغفلهم  
بل كالسوم الواحد وانما قال عشرا  
لان المراد عشرا لسان وقال مقاتل  
أراد عشرا ساعات أى بعض يوم وعلى  
هذا فأفضلهم رذلهم استقصاؤهم  
وتفاهلهم وقيل المراد لهم في القصور  
قال أهل النظم كان سائلا سائل  
كيف يصح التخافت بين المجرمين  
والجبال حائله مانعة فلذلك قال  
(وبسألونك عن الجبال) وقال الفضال  
ان مشركى مكة قالوا على سبيل  
الاستمراء يا محمد كيف يكون حال  
الجبال يوم القيامة فقلت ويحتمل  
أن يكون هذا جواب شبهة تسلسل  
هم مشركو البعث منهم جالوس  
زعم أن الأفلاك لا تقف لاهل الوقيت  
لا بد أن تتفصن حتى تنتهي الى  
البطالان وكذا الجبال وغيرها من  
الاجرام الكونية فأم الله نبيه صلى  
الله عليه وآله وسلم أن يبين لهم  
هذه المسئلة الاصولية من غير

أوشاة أو ناقة بصله بالآلف وقد بينا معنى السبان فيما مضى قبل عما أغنى عن إعادته ﴿ القول  
في تأويل قوله تعالى ﴾ (الذي جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء  
فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى) اختلف أهل التأويل في قراءة قوله مهدا فقراءه عامة قراء  
المدينة والبصرة الذي جعل لكم الأرض مهدا بكسر الميم من المهاد والحق ألف فيه بعد الهاء  
وكتلها علمهم ذلك في كل القرآن وزعم بعض من اختار قراءه ذلك أنه إنما اختاره من أجل  
أن المهاد اسم للموضع وأن المهد الفعل قال وهو مثل الفرش والفرش وقراء ذلك عامة قراء الكوفيين  
مهدا عني الذي مهد لكم الأرض مهدا \* والاصوب من القول في ذلك أن يقال إنما حقا أنان  
مستفصتان في قراءة المصاحف مشهورتان فثبت ما قرأ القارئ فصبب الصواب فيها وقوله وسلك  
لكم فيها سبلا يقول وأنهم سلكوا في الأرض طرقا قالوا هاهنا قوله فيهم من ذكر الأرض كما حدثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وسلك لكم فيها سبلا أى طرقا وقوله وأنزل من  
السماء ماء يقول وأنزل من السماء مطرا فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى وهذا خبر من الله تعالى  
ذكره عن أنعامه على خلقه عما تحدث لهم من الغيث الذي يغله من معائه الى أرضه بعد تناهى  
خبره عن جواب موسى فرعون عما سأله عنه وثنا على ربه عما هو أهله يقول جل ثناؤه فأخرجنا  
نحو أنما الناس بما نزل من السماء من ماء أن واجبا عني أو أنا من نبات شتى عني مختلفة الطعوم  
والأرايح والمنظر \* وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني على  
قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من نبات شتى يقول مختلف  
﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (كلوا وارعوا أنعامكم في ذلك الآيات الأولى النهي) يقول  
تعالى ذكره كلوا أيها الناس من طيب ما أخرجنا لكم بالغيث الذي أنزلناه من السماء الى الأرض  
من غمار ذلك وطعامها وهو من أوقواتكم وغذاكم وراعوا فيها ورأى راق بها تمكسها وأوقاتها  
أنعامكم في ذلك الآيات يقول ان فيما وصفت في هذه الآية من قدرة بكم وعظم سلطانه الآيات  
يعني دلالات وعلايات تدل على وحدانية ربكم وأن لا اله الا الله لكم عشرة أولى النهي يعني أهل الجحى  
والبعقول والنهي جمع نهية كالكسبي جمع كسبة \* قال أبو جعفر \* والكنى شعبة تكون  
في جوف الضب شبهة بالسررة وخص تعالى ذكره بأن ذلك آيات الأولى النهي لاهل التفكر  
والاعتبار وأهل التدبر والاتعاظ ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (منها خلقناكم وفيها نعيدكم  
ومنها تخرجكم مرة أخرى) يقول تعالى ذكره من الأرض خلقناكم أيها الناس فأنشأناكم أجساما  
ناطقة وفيها نعيدكم يقول وفي الأرض نعيدكم بعد ما تمكم فتصيركم تراء كما كنتم قبل أن نشأناكم  
بشراسوا ومنها تخرجكم يقول ومن الأرض تخرجكم كما كنتم قبل مما تمكم أحياء فننشئكم كسها  
كما أنشأناكم أول مرة وقوله تارة أخرى يقول مرة أخرى كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة ومنها تخرجكم تارة أخرى يقول مرة أخرى حدثني يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تارة أخرى قال مرة أخرى الخلق الآخر \* قال أبو جعفر  
فتأويل الكلام إذا من الأرض أخرجناكم ولم تكونوا شيئا خلقا سوا وسخر حكمها بعد ما تمكم  
مرة أخرى كما أخرجناكم كسها أول مرة ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (ولقد أريناه آياتنا كلها

تأشير ولهذا أدخل فاء التعقيب في الجواب والفسف الفلع وقال الخليل التطهير والاذهاب كأنه يجعلها كالرمل ثم رسل عليها الرياح فتنفر فيها  
وحاصل الجواب أن كل بطلان لا يلزم أن يكون ذبوا لبل قد يكون رغبيا والضمير في (فيذرها) للضاف المحذوف أى فذرعها وقارها ومرأى كرها

وهو للارض العلم بها كقوله ما تزل على ظهرها والقاع المستوى من الارض وقيل المكان المطئن وقيل مستنقع الماء والصفصف الارض  
المساكن المستوية وقيل التي لا نبات فيها والامت (١٣٤) التتو اليسير وقيل التلال الصغار قالوا العوج بالكسر في المعاني وكأنه سجانة

نقى العوج الذي يدق عن الاحساس  
ولا يدرك بالقياس الهندسي  
واذا كان هذا النوع من العوج  
الاعتباري منتفيا فكيف بالعوج  
الحسي وقد يستدل بالآية على أن  
الارض مؤتمدة تكون رة حقيقة  
اذ لو كانت مضطعة وقعت بين  
الاضلاع فصول مشتركة فيعوج  
الامتداد القائم عليها تلك ثمراته  
تعالى وصف ذلك اليوم بان الخلائق  
فيه يتبعون اداعي قيل هو التفتح  
في الصور وقوله (لا عوج له) أي  
لا يعدل عن أحد بعينه بل يحسر  
الكل وقيل ان اسرافيل أو ملكا  
آخر يقوم على حجر بيت المقدس  
ينادي بها العظام النخرة والواصل  
المتفرقة والظوم المتفرقة قومي الى  
ربك للحساب والجزاء فلا يعوج  
له مدعول بل يتبعون صوته من غير  
الخفاف (وخشعت الاصوات  
للرجن) خفضت من شدة الفزع  
(فلا تسمع) أيها السامع (الاهمسا)  
وهو الصوت الخفي وذلك أن الجن  
والانس علموا أن لملكهم سواء  
وحق لمن كان الله محاسمه أن  
يخشع طرفه ويوطئ نغسه وعن  
ابن عباس والحسن وعكرمة وابن  
زبد الهمس وطء الاستخدام الى  
الحسر قوله (الامن أذن له الرحمن)  
يصلح أن يكون من منتصبا على  
المعولة وأن يكون مرفوعا على  
البديلة بتقدير حذف المضاف  
أي لا تنفع الشفاعة الانتماع من  
أذن له الرحمن (ورضى له) أي لأجله  
(قولا) قال الامام غير الدين الرازي

فكذب وأبى يقول تعالى ذكره ولقد بدأ يتافرون أي أتانا يعني أدلنا وخبجننا على حقيقة  
ما أرسلناه برسولنا موسى وهرون اليه كلها فكذب وأبى أن يقبل من موسى وهرون ما جاء به  
من عندهم ما من الحق استكبارا واعتوا ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ قال أحسننا الخرجنا  
من أرضنا بسحر لئلا نموسى فلنا ينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا تخلفه نحن  
ولا أنت مكانا نوسى يقول تعالى ذكره قال فرعون لما أريناه أياتنا كلها الرسوا ناموسى أحسننا  
يا موسى أخرجنا من منازلنا وورنا بسحر هذا الذي جئناه فتنظرا أي غلب صاحبه لا تخلف  
بيننا وبينك موعدا لا نعدها له بسحر مثل الذي جئناه فتنظرا أي غلب صاحبه لا تخلف  
ذلك الموعد نحن ولا أنت مكانا نوسى يقول بمكان عدل بيننا وبينك نصف ونصف واختلقت القراء  
في قراءة ذلك فقراءه عامة فراء الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين مكانا نوسى بكسر السين وقراءه  
عامة فراء الكوفة مكانا نوسى بضمها «قال أبو جعفر» والصواب من القول في ذلك عندنا  
أنهما لغتان أعني الكسر والضم في السين من سوى مشهورتان في العرب وقد قرأت بكل واحدة  
منهما علماء من القراء مع اتفاق معنيهما فأبى تهما قرأ القاري فصيد والعرب في ذلك اذا كان  
بمعنى العدل والنصف لغة هي أشهر من الكسر والضم وهو انفتح كما قال جل ثناؤه تعالى الى كلمة  
سواء بيننا وبينك واذا فتح السين منه مة واذا كسرت أوصمت فصر كما قال الشاعر

فان أبا نا كان حبل ببلدة ۞ سوى بين قيس قيس عبلان والفز

ونظير ذلك من الأسماء طوى وطوى وثى وثى وعدى وعدى وبخو الذي قلنا في ذلك  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد في قوله مكانا نوسى قال منصفاه بينهم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى  
سجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة مكانا نوسى أي عادلا بيننا وبينك حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن  
قتادة قوله مكانا نوسى قال نصفاه بيننا وبينك حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط  
عن السدي في قوله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا تخلفه نحن ولا أنت مكانا نوسى قال يقول عدلا  
وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني بدويوس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
مكانا نوسى قال مكانا مستويا يتبين للناس ما فيه لا يكون صوب ولا شئ فيغيب بعض ذلك عن  
بعض مستوحى يرى ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ قال مودعك يوم الزينة وأن يحسر الناس  
ضحي فتولى فرعون فجمع كيدهم أي يقول تعالى ذكره قال موسى افرعون حين سأله أن  
يجعل بينه وبينه موعدا للاجتماع مودعك كلا اجتماع يوم الزينة يعني يوم عييد كان لهم أسوق  
كانوا يتربون فيه وأن يحسر الناس يقول وأن يساق الناس من كل فج وناحية ضحي  
فذلك موعدا بيني وبينك للاجتماع ۞ وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال  
ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس

الاحتمال الاول اولى اعدام التزام الامصار ولان درجة الشافع درجة عظيمة فلا تسطيع ولا تحصل الامن اذن له فيها وكان  
عند الله مرضيا فلو جعلنا الآية على ذلك كان من ابصاح الواضحات بخلاف ما لو جعلت على المشعور وأقول الاحتمالان متعاربان متلازمان

لان المشفع لا تقبل الشفاعة في حقه الا اذا اذن الرحمن لأجله فعود الى الثاني قالت المعتزلة الفاسق غير مرضي عند الله تعالى فوجب أن لا يتنفع بشفاعة الرسول وأوجب بأنه قدر ضي لأجله قولا واحدا من أقواله وهو (١٣٥) كلمة الشهادة قالوا هب أن الفاسق قد مرضى

الله قولا لأجله فلم قلتم ان الاذن حاصل للشافع في حقه والجواب أنا أيضا ننع من أن الاذن غير حاصل في حقه على أنه قال في موضع آخر ولا يشفعون الا لمن ارضى فلم يعتبر الا أحد القسدين ثم أخبر عن نهاية علمه بقوله (يعلم ما بين أيديهم) الضمير للذين يتبعون الداعي أي يعلم ما يقدمهم من الاحوال وما يستقبلونه (ولا يحيطون) بمعلومه (علما) وقال الكلبي ومقاتل الضمير للشافعين من الملائكة والانبياء كما مر في آية الكرسي وفيه تقرير لمن بعد الملائكة ليشفعوا له أي يعلم ما كان قبل خلقهم وما كان منهم بعد خلقهم من أمر الآخرة والثواب والعقاب وانهم لا يعلمون شيئا من ذلك فكيف يصنعون للعبودية ثم ذكر غاية قدرته فقال وعبت الوجوه أي زلت رقاب المكنكات متقادس لأمر كالاسارى عنا ونعقوا أذاننا أسرا وقيل أراد وجوه العصاة في القيامة كقوله سيئت وجوه الذين كفروا وعبله خص الوجوه بالذكر لان أثر الذل والاندكسار فيها أبين وأظهر قال جلالته (وقد غاب) وما بعده اعتراض أي كل من غلب لم فهو خائب خاسر ولأهل السنة أن يخصوا الظلم بهما بالسر أو بعرض أو هذا العموم بعويمات الوعد من قرأ فلا يخاف بالرفع فعلى الاستئناف أي فهو لا يخاف كقوله فينقم الله منه ومن قرأ فلا يخف فعنا فلنأمن له لان النهي عن الخوف أمر بالامن من

قوله قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشرناس ضحى فانه يوم زينة يجتمع الناس اليه ويحشر الناس له **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال موعدكم يوم الزينة قال يوم زينة لهم ويوم عيدهم وأن يحشرناس ضحى الى عيدهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد يوم الزينة قال يوم السوق **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوم الزينة موعدهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد أنه **حدثني** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال موسى موعدكم يوم الزينة وأن يحشرناس ضحى وذلك يوم عيدهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال موعدكم يوم الزينة يوم عيد كان لهم وقوله وأن يحشرناس ضحى يجمعون لذلك المعاد الذي وعدوه **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبير قال موعدكم يوم الزينة قال يوم العيد يوم تفرغ الناس من الأعمال ويشهدون ويحشرون وورون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال موعدكم يوم الزينة يوم عيد كان فرعون يحرج له وأن يحشرناس ضحى حتى يحضر وأمره وأن من قوله وأن يحشرناس ضحى رفع بالاعطف على قوله يوم الزينة وذكر عن أبي هليل في ذلك ما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد الوهمن قال سمعت أبا هليل يقول وأن يحشرناس ضحى يعني فرعون يحضر قومه وقوله فتقول فرعون يقول تعالى ذكره فادبر فرعون معرضا عما أتاه من الحق فجعل كيد به يقول فجمع مكره وذلك جمع سحرته بعد أخذها باهم بتمتعهم ثم أتى يقول ثم جاء الموعد الذي وعد موسى وجاء بصخرته القول في تأويل قوله تعالى قال لهم موسى ويلكم لا تتفروا على الله كذبا فيسحقكم بعذاب وقد خاب من اقتري ثم يقول تعالى ذكره قال موسى للسحرة لما جاءهم فرعون ويلكم لا تتفروا على الله كذبا يقول لا تتخللوا على الله كذبا ولا تتفروا فيسحقكم بعذاب فيستأصلكم بهلاك فيبينكم بالعرب فيه لغتان سحقت وأسحقت وسحقت كثير من أسحقت يقال منه سحقت الدهر (٢) وأسحقت مال فلان اذا أهلكه فهو بسحقة وسحقت وأسحقت يستختمه أسحجتا ومن الأسحاج قول الفرزدق

وعض زمان يابن مروان لم يدع من المال الا مسحقا أو محطافا ويرى الاسحجت أو محطافا وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهمل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فيسحقكم بعذاب يقول فيهلككم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فيسحقكم بعذاب يقول يستأصلكم بعذاب **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فيسحقكم بعذاب قال فيستأصلكم بعذاب فيهلككم **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبير في قوله فيسحقكم بعذاب قال يهلككم هلاك كاليس فيه بقية قال والذي يسحقت ليس فيه بقية **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي فيسحقكم بعذاب يقول يهلككم بعذاب واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء أهل المدينة والبصرة

فسر الظلم بأنه الأخذ فوق حقه والهضم بالنقص من حقه كصفة المنفقين فيقدموا ويأخذوا في فلا يخاف أو الظلم ولا هضم لأنه لم يظلم ولم يهضم ومن فسر الظلم بأنه العاقب لا على جريته والهضم بأنه النقص من الثواب فلا يحتاج الى تقدير المضاف قال أبو ميسرة الظلم أن ينقص من

الثواب والهضم أن لا وفي حقه من التعظيم لأن الثواب مع كونه من اللذات لا يكون ثوابا إلا إذا فارقته التعظيم قال جابر الله (وكذلك عطف على قوله) وكذلك نقص أي ومثل ذلك الانزال (١٣٦) وعلى نهجه وكما أنزلنا عليك هؤلاء الآيات المضممة للوعيد أنزلنا القرآن كله عربا لأن

العرب أسهل وغيرهم تبع لأن النبي عربي (وصرفنا فيه من الوعيد) كرهناه وفضلنا ما يدخل في ضمنه الفرائض والمحارم لأن الوعيد يتعلق بترك أحدهما وبفعل الآخر (اعلمهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا) حل جاراته الأولى على إرادة ترك المعاصي والثاني على فعل الخير والطاعة لأن الذكر يطلق على الطاعة والعبادة قلت لا يربأ القرآن ينفر عن السيئات ويبعث على الطاعات من حيث أن فهم معانته يؤدي إلى ذلك وإنما قدم الآون على الثاني لأن التخلية مقدمة على التخلية ويحتمل أن تكون التقوى عبارة عن فعل الخير وترك المنكرات جميعا والذي يكون مجمعا على ضد السيئات أي أن نساوينا من التروك والأفعال أحدث لهم ذكرا إذا ما ساءوا معانته كلمة أو على الأول للتخير والاباحة لا للتأني وعلى الثاني يجوز أن تكون للتأني وقيل أراد أنزلنا القرآن لميقوا فان لم يحصل ذلك فلا أقل من أن يوجب القرآن لهم ذكرا أي شرفا ومثابرة قوله وأنه إذ كركك ولقومك وعلى التقديرين يكون في أنزال القرآن نفع ثم عظم شأن القرآن من وجبه آخر وهو عظمة شأن منزله قائلا (فتعالى الله الملك الحق) ارتفع صفاته عن صفات الخلق من أنزل القرآن يحبزروا عما لا ينبغي وأنه مستره عن الانتفاع والتضرر بطاعاتهم ومعاصيهم ومعنى الحق قدم في

وبعض أهل الكوفة فيسبحكم بفتح الباء من سبحت وسبحت وقرأه عامة قراء الكوفة فيسبحكم بضم الباء من أسحت وسحت \* قال أبو جعفر والقول في ذلك عندنا أنهم ما قرأوا من مشهورات ولغتان معروفتان معنى واحد فبدأ بتمقرأ القارئ فصبغ غمرا الفتح فيها عجب إلى الهمزة العلة أهل العالمسة وهي أفصح والأخرى وهي الضم في نجد وقوله وقد خاب من أفتى يقول ولم ينظر من يخلق كذبا ويقول به كذب ذلك يحتاجه التي طلبها به وجادرا كهابه \* القول في تأويل قوله تعالى (فتنازعوا أمرهم بينهم) وأسر والنجوى قالوا ان هذان لساحران يريدان أن يخرجناكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطر يقتكم المثل \* يقول تعالى ذكره فتنازع السحرة أمرهم بينهم وكان تنازعهم أمرهم بينهم فيما ذكر أن قال بعضهم لبعض ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فتنازعوا أمرهم بينهم وأسر والنجوى قال السحرة بينهم أن كان هذا ساحرا فأنسغله وان كان من السماء فله أمر \* وقال آخرون بل هو ان بعضهم قال لبعض ما هذا القول يقول ساحر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال حدثت عن وهب بن منبه قال جمع كل ساحر جباله وعصاه وخرج موسى معه أخوه يسئ على عصاه حتى أتى الجمع وفرعون في مجلسه معه أشرف أهل مملكته فداست كفه الناس فقال موسى للسحرة حين جاءهم بلكم لا تقفروا على الله كذبا فيسبحكم بعذاب وقد خاب من أفتى فتراد السحرة بينهم وقال بعضهم لبعض ما هذا يقول ساحر وقوله وأسر والنجوى يقول تعالى ذكره وأسر والنجوى المناجاة بينهم ثم اختلف أهل العلم في السر الذي أسروه وقال بعضهم هو قول بعضهم لبعض ان كان هذا ساحرا فأنسغله وان كان من السماء فانه سغلبنا \* وقال آخرون في ذلك ما حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال حدثت عن وهب ابن منبه قال أشار بعضهم إلى بعض بنجاح ان هذان لساحران يريدان أن يخرجناكم من أرضكم بسحرهما حدثني موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي فتنازعوا أمرهم بينهم وأسر والنجوى من دون موسى وهرون قالوا في نجواهم ان هذين لساحران يريدان أن يخرجناكم من أرضكم بسحرهما وبطريقهم المثل قالوا ان هذان لساحران يعنون بقولهم ان هذان موسى وهرون لساحران يريدان أن يخرجناكم من أرضكم بسحرهما كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان هذان لساحران يريدان أن يخرجناكم من أرضكم بسحرهما موسى وهرون صلى الله عليهما \* وقد اختلفت القراء في قراءة قوله ان هذان لساحران فقرأه عامة قراء الأمصار ان هذان بشددين وبالالف في هذان وقالوا قرأنا ذلك كذلك وكان بعض أهل العربية من أهل المصرة يقول ان خفيفة في معنى ثقيلة وهي لغة قوم يرفعون بها ويدخولون الامام ليفروا بينا وبين التي تكون في معنى ما وقال بعض نحوي الكوفة ذلك على وجهين أحدهما على لغة بني الحارث بن كعب ومن جاورهم يجعلون الاثنين في رفعهما ونصبهما وخففتها بالالف وقد أشدني رجل من الاسدي عن بعض بني الحارث بن كعب فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى \* مسانعا لنابا الشجاع لصما

قال وحكى عنه أيضا هذا خط يداخى أعره قال وذلك وان كان قليلا أقيس لأن العرب قالوا

مسجون

اليسمى قال جابر الله فيه استعماله ولما صرف عليه عباده من أمراءه ونوابه ووعده ووعيدوا له من ثوابه

وعقابه وغير ذلك كيجري عليه أمركه قال أبو مسلم من قوله ويستأفونك عن الجبال إلى هنا كلام تام وقوله (ولا تعجل) خطاب



مستأنف وقال آخر والله صلى الله عليه وآله كان يخاف أن يقوته شيء فيقرأ مع الملك فانه تعالى حين شرح كيفية نفع القرآن للمكافئين وبين أنه سبحانه متعال عن الانتفاع والتضرر بالطاعات والمعاصي وأنه موصوف (١٣٧) بالملك الدائم والعز الباقي وكل من كان كذلك

وحيب أن يصون رسوله عن السهو والسيان في أمر الوحي وما يتعلق بصلاحي العباد في المعاش والمعاد قال ولا تعجل بالقرآن لانه حصل لك الأمان من السهو والسيان (من قبل أن يقضى اليك وحيه) أي من قبل أن تتم قراءة جبريل ونحوه قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قاله مقاتل والسدي وابن عباس في رواية غطاء وقال مجاهد وقتادة أراد ولا تعجل بالقرآن فقرأ على أصحابك من قبل أن يوحى اليك بيان معانيه أي لا تبلغ ما كان يخجل حتى يأتيك البيان وقال الخليل أن أهل مكة وأسقف بحران قالوا يا محمد أخبرنا عن كتابنا وكذا وقد ضمر بنا لك أحدا ثلاثة أيام فأطأ الوحي عليه وفتحت المقالة أن اليهود قد غلبوا فزلت هذه الآية أي لا تعجل بنزول القرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه من اللوح المحفوظ إلى امسأفيل ومنه إلى جبرائيل ومنه اليك وعن الحسن أن أمه أمت التي صلى الله عليه وسلم فقالت زوجي اطم وجهي فقال يشكك القصاص فزلت الآية فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القصاص واعتاشأت هذه الأقوال لأن قوله ولا تعجل بالقرآن لا يحتمل التعجيل بقراءته في نفسه أو في تأديته إلى غيره أو في اعتقاد ظاهره أو في تعريف الغير بما يقتضيه الظاهر وقوله من قبل أن يقضى اليك وحيه أحتمل أن يراد من قبل أن يقضى اليك عامه أو من قبل أن يقضى اليك بانه فقد يجوز أن يحصل عقبيه استثناء أو شرط وغيرهما من المحصنات والمبينات وبأن كده هذه المعاني قوله (وقل رب زدني علما) لأن معرفة البيان علم لا زعم

مسلون فجعلوا الواو تابعة للضمة لانها لا تعرب ثم قالوا رأيت المسلمين فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم قالوا فإما رأوا الياء من الانسين لا يحكمهم كسر ما قبلها وثبت مفتوحا تر كوا الالف تشبعه فقالوا رجلا في كل حال قال وقد اجتمعت العرب على إثبات الالف في كلا الرجلين في الرفع والنصب والخفض وهما اثنتان الابني كسنة فانهم يقولون رأيت كلبي الرجلين وممرت بكلبي الرجلين وفي قبيحة قليلة مضوا على القياس قال والوجه الآخر أن تقول وجدت الالف من هذا دعامة وليست بلام فعلم فلم يثبت زد عليها نونا ثم ركت الالف بانسبة على حالها لا تزول بكل حال كقالت العرب الذي ثم زادوا نونا على الجمع فقالوا الذين في رفعهم ونصبهم وخفضهم ككروا هذا في رفعه ونصبه وخفضه قال وكان القياس أن يقولوا الذين وقال آخر منهم ذلك من الجزم المرسل ولو نصب نظير إلى الانبساط ومحدث عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال قال أبو عمرو وعيسى بن عمرو وبوسان هذين ساحران في اللفظ وكتب هذان كابر يدون السكاب واللفظ صواب قال وزعم أبو الخطاب أنه سيع قوم ما بنى كسنة وغيرهم يرفعون الانسين في موضع الجر والنصب قال وقال بشر بن هلال ان معني الابتداء واليجاب ألا ترى أنها تعمل فيا يلبها ولا تعمل فيا بعد الذي بعدها فترفع الخبز ولا تنصبه كأنصب الاسم فكان مجازان هذان لساحران مجازا كما من مخرجانه أي نعم ثقلت هذان ساحران ألا ترى أنهم يرفعون المشترك كقول ضابي

فمن يك أمسى بالمدينة رحله \* فاني وقبارها لغسريب

وقوله ان السيف غدوها ورواحها \* ركت هو ان مثل قرن الأعضب

قال ويقول بعضهم ان الله وملائكته يصالحون على التي يرفعون على شركة الابتداء ولا يعلمون فيه ان قال وقد جمعت القصص من المحرمين يقولون ان الحدو والنعمة للملك والملك لا يشر بذلك قال وقرأها قوم على تخفيف نون وان ساكنها قال ويجوز لانهم قد ادخلوا اللام في الابتداء وهي فصل قال \* أم الخليل يجوز شهره \* قال وزعم قوم أنه لا يجوز لانه اذا خفف نون ان فلا بد له من أن يدخل الا فيقول ان هذان الاسحار \* قال أبو جعفر والصواب من القراءة في ذلك عندنا أن يشدد نونها وهذا بالالف لاجتماع الحجة من القراءة عليه وأنه كذلك هو في خط المحقق ووجهه اذا قرئ كذلك مشابهة الذين ازدادوا على الذي النون وأقر في جميع الاحوال الاعراب على حالة واحدة فكذلك ان هذان زيدت على هذان وأقر في جميع احوال الاعراب على حال واحدة وهي لغة الجرب من كعب وختم وزيد ومن ولهم من قبائل اليمن وقوله وينهب بطر يقتكم المثل يقولون وبلغا على ساداتكم وأشرافكم يقال هو طر بقية قومه ونظوره قومه ونظيرهم اذا كان سعيدهم وشربهم والمنظور اليه يقال ذلك الواحد والجمع ورجعوا وافتلوا هؤلاء طرائق قومهم ومنه قول الله تبارك وتعالى كذا طرائق قدا وهو لا يظن ان قومهم أو ما قوله المثل فاتها تأنيث الاشمل يقال لؤنت خذ المثل منها وفي المذ كخذ الامثل منها ووجدت المثل وهي صفة ونعت للجماعة كما قبله الاسماء الحسنى وقد يحتمل أن يكون المثل أنثى لتأنيث الطريقة \* ويجوز ما قلنا في معنى قوله بطر يقتكم المثل قال أهل التأويل ذك من قال ذلك حديثي على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وينهب بطر يقتكم المثل

معرفة الاجمال والظاهر ان هذا الاستعمال كان امر الجهاديا وكان الاولى تركه فلذلك نهى عنه قال حار الله هذا الامر متضمن للتواضع لله والشكر له عندما علم من ترتيب العلم أى (١٣٨) علمتني يارب لطيفة في باب العلم وأدب جيلاما كان عندي فردني علما الى علم ومن فضائل العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم ما أمر بطلب الزيادة في شيء الا في العلم وفيه إشارة الى أن أسرار القرآن غير متناهية اللهم ان هذا العبد الضعيف معترف بقصوره ونقصانه فأسألك مما سألك به نبيك أن ترزقني بتمعنه علما ينفعي في الدارين التاويل ولقد أوحنا الى موسى القلب أن أسر بعبادتهم وهم صفات القلب من الاخلاق الحميدة سمرهم من مصر الشمية الى بحر الرومانية فأضرب لهم بعضا الذي كثر بها يسام من ماء الهوى وطين الصفات الحيوانية وباقى التاويل كما مر في يونس ونزلنا عليهم من صفاتنا وسؤلوا أخلاقنا فانصفوا بطييات أخلاقنا ولا تطغوا فيه فأنشاء أسرار الربوبية الى غيرنا تكن قال أنا خلق وسبحاني فان الحالات لا تصلح للقلات والى تغفار لمن رجع عن الطغيان وآمن بالربوبية وعمل صالحا في مقام العبودية ثم اهتدى فتحقق أن حضرة الربوبية منزلة عن دنس الوهم والخيال ومقام الواصل مابين القليل والقال وعملت البك فسيه أن الشوق اذا غلب انقطع العلائق وأن مطلوب السائل لا ينبغي أن يكون الارضا الله قد فتناوولكم من بعدك فسيه أن فتنة الأئمة والمريد مرقونة بالنبي والشيخ فلكنا الى بارادتنا ومشتتنا ولكن بارادة الله ومشيئته فتكذلك باقي السامري من غير اختيار منه ولكن باضطرار من القدر بان أم

يقول أمثلكم وهم بنو اسرائيل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ويذهب بطريقكم المشي قال أولى العقل والشرف والأنساب **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد في قوله ويذهب بطريقكم المشي قال أولى العقول والأشراف والأنساب **حدثنا** أبو كرب وأبو السائب قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويذهب بطريقكم المشي وطريقهم المشي يومئذ كانت بنو اسرائيل وكثروا القوم عددا وأموالا وأولادا قال عدوا لله أعماير يدان أن يذهباهم لأنفسهما **حدثنا** الحسن ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله بطريقكم المشي قال بنى اسرائيل **حدثني** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي ويذهب بطريقكم المشي يقول يذهب بأشراف قومكم وقال آخرون معنى ذلك وبغير استنكم ودينكم الذي أنتم عليه من قولهم فلان حسن الطريقة ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويذهب بطريقكم المشي قال يذهب بالذي أنتم عليه بغير ما أنتم عليه وقرأ ذروني أقبل موسى وليدع ربه اني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد قال هذا قوله ويذهب بطريقكم المشي وقال يقول طريقكم اليوم طريقه حسنة فاذا غرت ذهبت هذه الطريقة **وروي** عن علي في معنى قوله ويذهب بطريقكم المشي ما **حدثنا** به القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا عبد الرحمن بن إسحق عن القاسم عن علي بن أبي طالب قال يصر في وجهه الناس الهما **قال** أبو جعفر وهذا القول الذي قاله ابن زيد في قوله ويذهب بطريقكم المشي وان كان قوله وجهه يحتمله الكلام فان تأويل أهل التأويل خلافه فلا يستعمل لذلك القول **في** القول في تأويل قوله تعالى **﴿** فأجعبوا كيدكم ثم اتوا صفا وقد أفلح اليوم من استعلى **﴾** اختلفت القراء في قراءة قوله فأجعبوا كيدكم فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة فأجعبوا كيدكم هم من الألف من فأجعبوا ووجهوا معنى ذلك الى فأحكروا كيدكم وأغرموا عليه من قولهم أجعب فلان أغروجه وأجعب على الخروج كما يقال أزعج عليه ومنه قول الشاعر

بأيت شعري والمني لا تنفع **﴿** هل أغمدون يوما وأمرى شجع

يعني بقوله شجع فجمع فدا حكم وعزم عليه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يجمع على الصوم من الليل لا صومه وقرأ ذلك بعض قراء أهل البصرة فأجعبوا كيدكم بوصل الألف وترك هجر هامن جعلت الشيء كأه وجهه الى معنى فلا تدعوا من كيدكم شيئا الا جعته وكان بعض قارئ هذا القراءة يعتل فيما ذكر لي لقراءة ذلك كذلك بقوله فتولى فرعون فجع كيد **قال** أبو جعفر والصوراب في قراءة ذلك عندنا همز الألف من أجعب لاجتماع الحجة من القراء عليه وأن السجدة هم الذين كانوا معروفين فلا وجه لان يقال لهم أجعبوا مادعيته مما أنتم به عالون لان المرء انما يجمع ما لم يكن عنده الى ما عنده ولم يكن ذلك يوم تدين عليهم كما كانوا يملكونه من السحر بل كان يوم اظهاره أو كان متفرا فاما هو عنده بعضه الى بعض ولم يكن السحر متفرا عندهم فجععونه وأما قوله فجع كيد

قل خاطبه بذلك ليدكره قول الملائكة يا ابن النسا الخضض ما للتراب وربا الأرباب فقبعصت فبعصته من أمر الرسول فبعثته فبعصته أن الكرامة لأهل الكرامة ولا هل الغرامة استدرج وقتة فيصرفونها في الباطل

والطبيعة في الحق والحققة قوله لا أساس فيه معارضة بنقيض مقصود من أراد الجمعية والغلبة واتباع الناس ما به عدته الثفر  
والتوحش والتفارع الخلق زرقان الوجه أشرف أعضاء الانسان والعين أشرف (١٣٩) أعضاء الوجه وزرق العين دلالة على نحو وجهها

عن الاعتدال وإذا كان أشرف  
الاعضاء خارجا عن الاعتدال فما  
ظنك بغيرها وكذا بالخلق التابعة  
للامرأة وعنت الوجه أى كل  
جهة بها يستند الممكن الى الواجب  
يتبعون الداعي لان كل ناس تدعى  
بأعمالهم فيتعونون البتة وأهل الله  
لا يعرفون الا الى الله في قوله والله  
يدعو الى دار السلام وعلى الله  
المستعان (ولقد عهدنا الى آدم من  
قبل فنبى ولم يجدها عزما واذقلنا  
للالسكة اجدوا لآدم فجدوا  
الابليس أى قتلنا ما آدم هذا  
عدوكم ولزوجكم فلا تفرجنكم  
من الخسة ففتى انك لا تجمع  
فيها ولا تفرى وانك لا تظلم فيها  
ولا تنهى فوسوس اليه الشيطان  
قال يا آدم هل أدلك على شجرة  
الخلد وملا لا يبلى فأكل منها  
فبدلتهم مساواتهم وطفقا  
يصفان عليهم من ورق الخسة  
وعصى آدم به فغوى ثم اجتباه  
ربه فتاب عليه وهدى قال اهبطا  
منها جميعا بعضكم لبعض عدو فلما  
بأنتم كنتم هدى فمن اتبع هدى  
فلا يضل ولا يفتى ومن أعرض  
عن ذرى فانا له معيشة ضنكا  
وتنشر يوم القيامة أى قال رب  
لم حشرتني أعنى وقد كنت بصيرا  
قال كذلك أتسلل آياتنا ففتنتها  
وكذلك اليوم تنسى وكذلك تجزى  
من أشرف ولم يؤمن بآيات ربه  
ولعذاب الآخرة أشد وأبى أقلم هدى  
لهم كما كلفنا قبلهم من القرون  
عشرون مسا كنهم ان ذلك لايت لاولى الهى ولولا كلمة سبقت من ربك لان زاما وابل موسى  
فأعبر على ما يقولون وسبح بحمد  
ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار اعلم ترضى ولا تغضب عنيك الى ما تعنابه أنوابعهم بكرة

فغير شبيهه المعنى بقوله فأجمعوا كيدكم وذلك أن فرعون كان هو الذي يجمع ويحتفل بما يغلب به  
موسى بما لم يكن عنده مجتمعاً حاضر اقبل فتولى فرعون قمع كيديه وقوله ثم اتوا صفا يقول  
احضروا وحشوا صفا والصف ههنا مصدر ولذلك وحده وعناه ثم اتوا صفا والصف في كلام  
العرب موضع آخر وهو قول العرب أتب الصف اليوم يعنى به المصلى الذى يصل فيه نفسه وقوله وقد  
أفلق اليوم من استعلى يقول قد ظفر بحاجته اليوم من علا على صاحبه فقهه كما حدثنا ابن  
جيد قل ثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثت عن وهب بن منبه قال جمع فرعون الناس لذلك  
الجمع ثم أمر السحرة فقال اتوا صفا وقد أفلح اليوم من استعلى أى قد أفلح من أفلح اليوم على  
صاحبه القول في تأويل قوله تعالى (قالوا يا موسى اماناً تلقى واما أن تكون أول من أتى  
قال بل ألقوا فإذا جبالهم وعصهم يخيل اليهم من صخرهم أنهم اتسعى) يقول تعالى ذكره فأجعت  
السحرة كيدهم ثم اتوا صفا فقالوا لموسى اماناً تلقى واما أن تكون أول من أتى وترك  
ذكرنا من الكلام كفاء بدلالة الكلام عليه واختلف في مبلغ عدد السحرة الذين اتوا يومئذ  
صفا فقال بعضهم كانوا سبعين ألف سحر مع كل ساحر منهم رجل وعصا ذكر من قال ذلك حديثي  
يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علسه عن هشام الدستوائى قال ثنا القاسم بن أبى برة قال  
جمع فرعون سبعين ألف سحر فألقوا سبعين ألف حبل وسبعين ألف عصا فألقى موسى عصاه فإذا  
هى ثعالب مبيى فأغربه فاه فأبلغ حبالهم وعصهم فألقى السحرة عند ذلك سجداً فافرعوا رؤسهم  
حتى رأوا الخنة والنار وتواب أهلها فمت ذلك قالوا ان نؤثر لك على ما جاءنا من النبى \* وقال  
آخرون بل كانوا ثمانين ألف رجل ذكر من قال ذلك حديثي موسى قال ثنا عمرو  
قال ثنا أسباط عن السدى قال قالوا يا موسى اماناً تلقى واما أن تكون نحن الملقين قال لهم  
موسى ألقوا فألقوا حبالهم وعصهم وكانوا بضعة وثلاثين ألف رجل ليس منهم رجل إلا ومعه حبل  
وعصا \* وقال آخرون بل كانوا خمسة عشر ألفاً ذكر من قال ذلك حديثي ابن جندب قال ثنا  
سلمة عن ابن اسحق قال حدثت عن وهب بن منبه قال صف خمسة عشر ألف سحر مع كل ساحر  
حباله وعصه \* وقال آخرون كانوا تسعمائة ذكر من قال ذلك حديثي القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنا سحاح عن ابن جريح قال كان السحرة ثلثمائة من العربش وثلثمائة من  
فيوم ويشكون في ثلثمائة من الاسكندرية فقالوا لموسى اماناً تلقى ما معك قبلنا واما ان تلقى  
ما معك فذلك وذلك قوله واما أن تكون أول من أتى وأن في قوله اماناً فى موضع نصب وذلك أن  
معنى الكلام اخبرني موسى أحد هذين الامرين اماناً تلقى قبلنا واما أن تكون أول من أتى ولو  
قال قائل هو رفع كان معناه كانه وجهه الى أنه خير كقول القائل

فسيرا فاما حاجة تقضيها \* ولما مقبل صالح وصديق

وقوله قال بل ألقوا يقول تعالى ذكره قال موسى للسحرة بل ألقوا أنتم ما معكم قسلى وقوله فإذا  
جبالهم وعصهم يخيل اليهم من صخرهم أنهم اتسعى وفي هذا الكلام متروك وهو قائلوا ما معهم من  
الجبال والعصى فإذا جبالهم ترك ذكره استغناء بدلالة الكلام الذى ذكر عليه عنه وذكر أن السحرة  
سحروا عين موسى وأعين الناس قبل أن يلقوا حبالهم وعصهم فقبل حينئذ الى موسى أنهم اتسعى

الحياة الدنيا لفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى وأمر أهل الصلاة واصغار علم الانسالك زفان من نزلت والعالمية للفقوى وقالوا ولا يا نبيهم يا نبيهم من ربه اولم تأتهم بنبه ما في الخف (١٤٠) الاولى ولوا نأهلكتناهم بعذاب من قبله لقالوا بل نالوا لارسلت اليك السارولا

كما حدثنا ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثت عن وهب بن منبه قال قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان تكون اول من ألقى قال بل القوا فكان اول ما خطفوا بسحرهم بصرموسى وبصر فرعون ثم ابصار الناس بعد ثم ألقى كل رجل منهم ما في يده من العصي والخيال فاذاهى حيات كأمثال الحبال فقدماء الودى يركب بعضهم بعضا \* واختلفت القراء في قراءة قوله تخيل اليه فقر اذالك عامة قراء الامصار تخيل اليه بالياء بمعنى تخيل اليهم سعيها واذا قرئ ذلك كذلك كانت أن في موضع رفع وروى عن الحسن البصرى أنه كان يقرؤه تخيل بالياء بمعنى تخيل جمالهم وعصمهم بأناسى ومن قرأ ذلك كذلك كانت أن في موضع نصب لتعلق تخيل بها وقد ذكر عن بعضهم أنه كان يقرؤه تخيل اليه بمعنى تخيل اليه واذا قرئ ذلك كذلك أضافان في موضع نصب معنى تخيل بالسعي لهم والقراء التي لا يجوز عندي في ذلك غير ما تخيل بالياء لاجماع الحجة من القراء عليه في القول في تأويل قوله تعالى (فأوحى في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الأعلى يقول تعالى ذكره قلنا لموسى اذا جئ في نفسه خيفة لا تخف انك انت الأعلى على هؤلاء السحرة وعلى فرعون وخنده والقاهر لهم وألقى ما في عنكب تلقف ما صنعوا يقول وألقى عصاك تتبع جمالهم وعصمهم التي سحر بها حتى خيل اليك أنها ناسى وقوله انما صنعوا كيد ساحر اختلفت القراء في قراءة ذلك فقر اذالك عامة قراء المدنية والبصرة وبعض قراء الكوفة انما صنعوا كيد سحر برفع كيد وبالالف في ساحر معنى ان الذى صنعوه هؤلاء السحرة كيد من ساحر وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة انما صنعوا كيد سحر برفع الكيد وبغير الالف في السحر معنى ان الذى صنعوه كيد سحر والقول في ذلك عندى أنهم ما قرأوا انما صنعوه زمان متعارفا المعنى وذلك أن الكيد هو المكر والخدعة فاساحر مكره وخدعته من سحر يسهر ومكر السحر وخدعته تخيله الى المسحور على خلاف ما هو به في حقيقة فالساحر كاذب السحر والسحر كاذب التخيل فالى أهم ما أضغف الكيد فهو صواب وقد ذكر عن بعضهم أنه قرأ كيد سحر بنصب كيد ومن قرأ ذلك كذلك جعل انما حرا واحدا وأعمل صنعوا في كيد « قال أبو جعفر » وهذه قراءة لا أستجيز القراء بها لاجماع الحجة من القراء على خلافها وقوله ولا يفلح الساحر حيث أتى يقول ولا يفلح الساحر بسحره بما طلب أين كان وقد ذكر عن بعضهم أنه كان يقول معنى ذلك أن الساحر يقتل حيث وجد وذكر بعض نحوى البصرة أن ذلك في حرف ابن مسعود ولا يفلح الساحر أين أتى وقال العرب تقول حيث من حيث لا تعلم ومن أين لا تعلم وقال غير من أهل العربية الاول جزاء يقتل الساحر حيث أتى وأين أتى وقال أما قول العرب حيث من حيث لا تعلم ومن أين لا تعلم فانما جواب لم يفهم فاستفهم كما قالوا أين الماء والعشب في القول في تأويل قوله تعالى (فألقى السحرة سحبا قالوا انما نار عربون وموسى قال امته له قبل أن آذن لكم انه لكبري الذي علمكم السحر فلا تطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا صلصكم في جذوع النخل وتلعبن أنبا شدة عذابا وأبقى وفي هذا الكلام متروك قد استغنى بدلالة ما ترك عليه وهو فأتى موسى عصاه فتلقت ما صنعوا فأتى السحرة سحبا قالوا

فتسبح آياتك من قبل أن نذل ونخزى قل كل متربص فترصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوى ومن اهتدى في القراءات وانك بالكسرى أبو بكر وجادوا الخراز ونافع الساقون بالفتح عطفوا على أن لا يتوحد ولا يلزم منه دخول ان المكسورة على المفتوحة للفصل بالسحر ولانه يجوز في المعطوف ما لا يجوز في المعطوف عليه أعنى بالامالة جرؤه على وخلف حشرتى بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير ترضى مينا تلفعول على وأبو بكر وجادوا والفصل زهرة بفتح الهاء قتيبة وسهل ويعقوب الآخرون بسكونها وقرأ جرة وعلى وخلف هذه السورة وكل سورة آياتها على الماء بالامالة المفردة وان شاء بين الفتح والكسرى الزوف عزماء الا ابلس ط ألى هفتشقى ولا نعزى ه لمن قرأ وانك بالكسرى ولا تخفى ه لا يلى ه الجنة ز لنوع عدول عن ذكر حال اثنين الى بيان فعل من هو المقصود للفقوى ه وس وهدى ه عدو ج لابتداء الشرط مع الفاء ولا يلى ه يوم القيامة أعنى بصيرا ه فستسبح لنعطف المختلفتين تنسى ه بالياء ربه ط وأبقى ه مساكينهم ط التهمى ه سمى ه ط غروها ج لعطف الجنتين مع اختلاف النظم ترضى لنعطفهم فيه ط ولقى ه عليها ط زفان ط نزلت ط للفقوى ه من ربه ط الاولى

ه ونخزى ه فترصوا ج وسين انهم يدب مع الفاء اهتدى ه التفسير في تعلق قصة آدم عاقبها وجوه منها انما قال كذلك انقص عليل من آباء ما قد سبق ثم عظم شأن القرآن واليع فيه ذكر هذه القصة انجاز الوعد ومنها انما قال وصرفنا

فيه من الوعيد أردفه بهذه القصة ليعلم أن طاعة بني آدم للشیطان أمر قديم وخله مورثة وذلك أنه عهد إلى آدم من قبل هؤلاء الذين صرف لأجلهم الوعيد فنفى وترك العهد ومنها أن قوله ولا تعجل بالقرآن دليل على (١٤١)

في رعاية أمر الدين وكان مقرطاً في أداء الرسالة وحفظها أمر به فاسب أن يعطى عليه قصة آدم لأنه كان موسوماً بالتفريط والافراط والتفريط كلاهما من باب ترك الأولى وإذا كان أول الأنبياء وخاتمهم موصوفين بعاقبة نوع نقصر شأنهم بغيرها ومن هنا يعرف أفضلية الخاتم قاله سعي في طلب الكمال إلى أن عوتب بالخروج عن حدة الاعتدال وادم توسط في حيز النقصان فلا حرم ومم الظالم والعصيان وسهأن محمداً صلى الله عليه وآله أمر بأن يقول رب زدني علماً ثم ذكر عقبة قصة آدم تنبهاً على أن بني آدم معفون في جميع أحوالهم إلى التضرع والجداء إلى الله حتى يفتتح عليهم أبواب التيسير في العلم والعمل ومعنى (عهدنا إلى آدم) أمرناه ووصينا (من قبل) أي من قبل محمد والقرآن وفي التيسير قولان أحدهما أنه يقض الذك عن الحسن والله ماضي قط الانسيان والثاني أن معناه الترتل وعلى هذا يحتمل أن يقال أقدم على الكل من غير تأويل وأن يقال أقدم عليه وتأويل قد مر في المقرة قال أهل الإشارة عهد الله أن لا يعاقب نوره فأفاد للشیطان وهو الانسيان والغرم أيضاً فيه أقوال أحدها عزما على الذنب لأنه أخطأ ولم يتعمد وثانها عزما في العود إلى الخطب ناساً وثالثها عزماً بوصراً أي لم يكن من أهل العزيمة والنسب إذ كان من حق أن يتصلب في المأثور

أمناب هر ورموسى وذر أن موسى لما أتى ما في يده تحول لعباناً فالتقم كل ما كانت السحرة ألقته من الجبال والعصى ذكر الرواية عن قال ذلك حدثنا ابن جريد قال قال جعفر عن سعيد قال لما اجتمعوا وألقوا ما في أيديهم من السحر خيل إليهم من سحرهم أنها تسبي فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى وأتت ما في عينك تلقف ما صنعوا فألقى عصاه فاذا هي نيران مسين قال ففعلت فبالها مثل الدحل ثم وضعت مشرفها على الأرض ورفعها الآخر ثم استوعبت كل شيء القوم من السحر ثم جاء إليها فقبض عليها فاذا هي عصا نحر السحر معجداً قالوا أمناب هر ورموسى قال أمتته قبل أن آذن لكم أنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف قال فكان أول من قطع الأيدي والأرجل من خلاف فرعون وأصلبكم في جذوع النخل قال فكان أول من صلب في جذوع النخل فرعون حدثنا موسى بن هر ورم قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي فأوجس في نفسه خيفة موسى فأوحى الله إليه لا تخف وأتت ما في عينك تلقف ما بأفكون فأتى عصاه فأكل كل حبة لهم فلما رأوا ذلك سجدوا وقالوا أمناب العالمين رب هر ورموسى حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثت عن وهب بن منبه فأوجس في نفسه خيفة موسى لما رأى ما ألقوا من الجبال والعصى خيل إليه أنها تسبي وقال والله إن كانت لعصا في أيديهم ولقد عادت حيات وما تعدو عصا هذه أو كالحديث نفسه فأوحى الله إليه أن أتت ما في عينك تلقف ما صنعوا أنما صنعوا كيده سحر ولا يفتح الساحر حيث أتى وفرح موسى فأتى عصاه من يده فاستعرضت ما ألقوا من جبالهم وعصاهم وهي حيات في عين فرعون وأعين الناس تسبي فجعلت تلقفها بقلعها حية حتى ما يرى بالوادي قبل ولا كثيراً ألقوا ثم أخذها موسى فاذا هي عصا في يده كما كانت ووقع السحرة سجداً قالوا أمناب هر ورموسى لو كان هذا سحر ما غلبنا وقوله قال أمتته قبل أن آذن لكم يقول جل ثناؤه وقال فرعون السحرة أضدتم وقررتهم لموسى عما دعاكم اليه من قبل أن أطلق ذلك لكم أنه لكبيركم يقول ان موسى أعظمكم الذي علمكم السحر كما حدثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثت عن وهب بن منبه قال لما قال السحرة أمناب هر ورموسى قال لهم فرعون وأسف ورأى الغلبة البينة أمتته قبل أن آذن لكم أنه لكبيركم الذي علمكم السحر أي أعظم السحار الذي علمكم وقوله فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف يقول فلا قطعن أيديكم وأرجلكم مخالفاً بين قطع ذلك وذلك أن يعطى عن البدن ويسرى الرجلين أو يسرى البدن وعن الرجلين فيكون ذلك قطعاً من خلاف وكان فيما ذكر أول من فصل ذلك فرعون وقد ذكرنا الرواية بذلك وقوله وأصلبكم في جذوع النخل يقول وأصلبكم على جذوع النخل كما قال الشاعر

هم صلبوا العبدى في جذع نخلة

يعنى على جذع نخلة وإنما قيل في جذوع لأن المصوب على الخشبة رفع في طولها ثم صبر عليها فيقال صلب عليها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأصلبكم في جذوع النخل لما رأى السحرة ما جاء به عرفوا أنه من الله فخر وسجداً وأمنوا عند ذلك قال

فصل في بؤس الشيطان من التوسيل قال جاراته قوله ولم تجده يتوزان يكون معنى العلم ومفعولاه عزما وأن يكون بمعنى نقض العدم كانه قال وعدمه عزما قوله (واذ قلنا لا تشك) سلف في المقرة مستقضى قوله (ان هذا عدو لك) ذكر وفي سبب عداوته إياه أنه كان شاعراً

أقوله وعلم آدم الأسماء كلها وإبليس كان شيخا جاهلا لأنه أثبت فضله بفضله أصله والشيخ الجاهل أبدا يكون عدوا للشباب العالم وإيضاح الماء والآن يه مضاد للشار (فلا يخرج حثك) فلا يكون (٤٣) سببا لأخره كما لأن الفاعل الحقيقي هو الله سبحانه (فتسقى) فتعجب في طلب القوت

وسائر ما يتعجب به الإنسان أسند الشقاء إليه وحده مع اشتراكهما في الشر ورجلان رجل أصل في باب الانضاق والكسب والمرأة تابعة له ثم بين ذلك الشقاء بقوله (إن) لأن لا يتجوع فيها (إلى آخره) والظما العطش وتقول ضعيف للشمس بالكسر أضحى ضياء مسدودا إذا برزت لها والمراد به الكين مع أن الخسة ليس فيها شمس حتى يتصور فيها النجاة نتي كون هذه الأمور في الجنة لم يمتد حصولها في غيرها ولا ريب أن أسدول المتعجب الدنيا هي الشبع والرى والكسوة ولكن وأما المنكوح فتشترك الآن مؤن النكاح تختص بالدنيا وأما أيضا تجميع المائدة كورات يرى أنه كان لباسهما الظفر فإياها الخطيئة تزع عنهما وتركته هذه البقيا في أطراف الأصابع (فوسوس إليه الشيطان) أمهى إليه وسوسة كما مر في الاعراف بيان الوسوسة أنه (قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) أضافها إلى الخلد وهو الخلود لأن من أكمل منها خلد بزمه كما قيل لخبر ومرفس الحياة لأن من باشر آثره حتى (وملاك لا يبي) أي لا ينقطع ولا زوال قال القاضي ليس في الظاهر أنه قيل ذلك لأنه لا بد أن يحصل بين حال التكليف وحال الخفاضة قيل بالموت والقي يتبع أن لا يعلم هذا القدر وأوجب المانع ولما لم لا يكون الفصل يعني وأوم خفيف ولوسلم أنه لا يمكن فلم يستأن أن

عدو الله فلا قطع أيديكم وأرجلكم من خلاف الآية حدثنا موسى بن هرون قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال فرعون لأطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلتكم في جنود النخل فقتلهم وقطعهم كما قال عبد الله بن عباس حين قالوا ربنا أغر علينا صبرا أو فطنا مسلمين وقال كانوا في أول النهار سحرة وفي آخر النهار شهداء وقوله ولتعلن أينا أشد عدوا وأبقى يقول ولتعلن أيها السحرة أينا أشد عدوا بالكم وأدوم أنا وموسى (القول في تأويل قوله تعالى (قالوا لن نؤثر) على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاض ما أنت قاض انما تقضى هذه الحياة الدنيا) أنا أنما نرى بالغير لنا خطا بانا وما كرهننا عليهم من السحر والله خير وأبقى يقول تعالى ذكره قالت السحرة فرعون لما توعدهم بما توعدهم به إن نؤثر فنشبع ونكذب من أحلام موسى على ما جاءنا من البينات يعني من الحجج والأدلة على حقيقة ما دعاهم اليم موسى والذي فطرنا يقول قالوا لن نؤثر على الذي جاءنا من البينات وعلى الذي فطرنا وبمعنى بقوله فطرنا خلقنا فالذي من قوله والذي فطرنا خفض على قوله ما جاءنا وقد يحتمل أن يكون قوله والذي فطرنا خفضا على التسميع فيكون معنى الكلام لن نؤثر على ما جاءنا من البينات والله وقوله فاض ما أنت قاض يقول فاصنع ما أنت صانع واعل بنا ما يدلك انما تقضى هذه الحياة الدنيا يقول انما تقدر أن تعذبنا في هذه الحياة الدنيا التي تقضى ونصب الحياة الدنيا على الوقت وجعلت انما حقا واحدا \* وبمعنى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حماد قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال حدثت عن وهب بن منبه لن نؤثر على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا أي على الله على ما جاءنا من الحجج مع بنية فاض ما أنت قاض أي اصنع ما يدلك انما تقضى هذه الحياة الدنيا أي ليس لك سلطان الا فيهم لا سلطان لك بعده وقوله أنا أنما نرى بالغير لنا خطا بانا يقول تعالى ذكره ما أنا فر ونا بتوحيد ربنا بوصفنا بوعده ووعده وأن ما جاءه موسى حق ليعفرا لنا خطا بانا يقول ليعفوا لنا عن ذنوبنا فيسترها علينا وما كرهننا عليهم من السحر يقول ليعفرا لنا ذنوبنا وتعلمنا ما تعلمنا من السحر وعلمنا به الذي كرهننا على تعلمه والعمل به وذكر أن فرعون كان أخذهم بتعليم السحر ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن سهل قال ثنا نعيم ابن حماد قال ثنا سفيان بن عيينة عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله تعالى (قالوا لن نؤثر) على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاض ما أنت قاض انما تقضى هذه الحياة الدنيا يقول ليعفرا لنا خطا بانا يقول ليعفوا لنا عن ذنوبنا فيسترها علينا وما كرهننا عليهم من السحر يقول ليعفرا لنا ذنوبنا وتعلمنا ما تعلمنا من السحر وعلمنا به الذي كرهننا على تعلمه والعمل به وذكر أن فرعون كان أخذهم بتعليم السحر ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن سهل قال ثنا نعيم ابن حماد قال ثنا سفيان بن عيينة عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله تعالى (قالوا لن نؤثر) على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاض ما أنت قاض انما تقضى هذه الحياة الدنيا يقول ليعفرا لنا خطا بانا يقول ليعفوا لنا عن ذنوبنا فيسترها علينا وما كرهننا عليهم من السحر يقول ليعفرا لنا ذنوبنا وتعلمنا ما تعلمنا من السحر وعلمنا به الذي كرهننا على تعلمه والعمل به وذكر أن فرعون كان أخذهم بتعليم السحر ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن سهل قال ثنا نعيم ابن حماد قال ثنا سفيان بن عيينة عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله تعالى (قالوا لن نؤثر) على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاض ما أنت قاض انما تقضى هذه الحياة الدنيا يقول ليعفرا لنا خطا بانا يقول ليعفوا لنا عن ذنوبنا فيسترها علينا وما كرهننا عليهم من السحر يقول ليعفرا لنا ذنوبنا وتعلمنا ما تعلمنا من السحر وعلمنا به الذي كرهننا على تعلمه والعمل به وذكر أن فرعون كان أخذهم بتعليم السحر

يجهل التي ذلك كاجهل عديم حوازل وية على زعمه حين قال أرني انظر اليك وعما يدل على أن آدم قبل وسوسة ذكوة قوله تعالى (فأكلوا) والقائم به بالعلة كقول الصحابي في ما عر فرجه وما في الآية قد مر تفسيره في الاعراف الاقوله (وعصى آدم ربه

فقوى قال بعض الناس إن آدم ذنبه كبير والام يوصف بالعصيان والقوابة فان العاصي والغاوي اسمان مذهبهم عرفا وشرا وقد ترتب  
الوعيد عليهما وأوجب بان المعصية مخالفة الامر والامر قد يكون مندوبا (١٤٣) وزيف بالمتع من أن المندوب غير مأمو به ثم من

أن مخالفه عاص والا كان الانبياء

كاهم عصاة لانهم لا يشكون عن

ترك المندوب قالوا يقال أثرت

اليه في أمر كذا فغصا وأمرته

بشرب الدواء فغصا وأحب

بالمع من أن هذا من مستعملات

العرب العاربة ولوسلم فعله انما

يقال ذلك اذا عرف أن المستشير

لا بد له أن يفعل ذلك وحشد

يكون معنى الاحتياج حاصلا وان

لم يكن وجوب شرعي لان ذلك

الاحتياج لم يصدر عن الشارع

ومنه من زعم أنه ذنب صغير وهم

عامة المعتزلة ورد بان العاصي اسم

من يستحق العقاب وهذا لا يطبق

بالصغيرة وأجاب أبو مسلم الاصفهاني

بأنه عصى في مصالح الدنيا لا فيما

يصل بالتكاليف ولهذا قال سبحانه

فقوى أي خاب من نعيم الجنة لأن

الرشد هو أن يتوصل بشئ إلى شئ

فيصل إلى المقصود والتي ضده وأنه

سعى في طلب ما لا يوصل إلى المقصود

وعن بعضهم فقوى أي

يشم من كثرة الاكل وزيف جار

الله ورد قول أبي مسلم بأن مصالح

الدنيا تكون مباحة فلا يوصف

تاركها بالعصيان قلت في هذا

نظروا لأحوط في هذا الباب أن

يعتقد كون هذه الواقعة قبل

النوبة بدليل قوله (ثم اجتنبوا

ربه) أي اختاره للرسالة (وهدي)

لحقه أسباب العصمة أصل

الاجتناب هو الجمع كأمير في آخر

الاعراف بروى عن أبي أمامة

ذكره من غير أن قيل السجرة لفرعون أنه من يأثر به من خلقه مجر ما يقول مكسبا للكفر به فان  
له جهنم يقول فإن له جهنم أوى ومسكننا جزاءه على كفره لا يموت فيها فخرج نفسه ولا يجيها  
فتستقر نفسه في مقرها فطمأن ولكنها تتعلق بالخارج منهم ومن بأنه مؤثما وحيدا لا يشرك به  
قد عمل الصالحات يقول قد عمل ما أمر به ربه وانتهى عما نها عنه فأولئك لهم الدرجات العلى  
يقول فأولئك الذين لهم درجات الجنة العلى (١) القول في تأويل قوله تعالى (أجنات عدن تجري  
من تحتها الأنهار خالدون فيموا وذلك جزاء من تزكى) يقول تعالى ذكره ومن بأنه مؤثما قد عمل  
الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى ثم بين تلك الدرجات العلى ما هي فقال هن جنات عدن يعنى  
جنات اقامة لا طعن عنها ولا تفاضلها ولا قضاء تجرى من تحتها الأنهار يقول تجرى من تحت  
أشجارها الأنهار خالدون فيها يقول ما كثر في أهل غير غاية محدودة فالجنات من قوله جنات عدن  
مر فوعيد الردى على الدرجات كما حدتها القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح  
في قوله رضى بأنه مؤثما قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى قال عدن وقوله وذلك جزاء  
من تزكى ويقول وهذه الدرجات العلى التي هي جنات عدن على ما وصف حل جلاله ثواب من تزكى  
يعنى من تطهر من الذنوب فأطاع الله فيما أمر ولم يدنس نفسه بمعصيته فيما نها عنه (٢) القول  
في تأويل قوله تعالى (ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبدى فأضرب لهم طر يقا إلى البحر يسا  
لاتخاف دركا ولا تخشى) يقول تعالى ذكره ولقد أوحينا إلى نبينا موسى اذا تبعنا له الخج على  
فرعون فأبى أن يستجيب لأمر ربه وطغى وعادى في طغيانه أن أسر لسلا بعبدى يعنى بعبدى  
من بنى اسرائيل فأضرب لهم طر يقا إلى البحر يسا يقول فاتخذهم في البحر طر يقا يابسا واليس  
واليس يجمع أيباس تقول وقفوا في أيباس من الارض واليس الخفيف يجمع بوس و بنحو  
الذى قننا في ذلك أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد قوله يسا قال يابسا حديثي القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن  
جريح عن مجاهد مثله وأما قوله لاتخاف دركا ولا تخشى فانه يعنى لاتخاف من فرعون وجنوده أن  
يدركوه من ورائك ولا تخشى غرقا من بين يديك ووحلا \* وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثي على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن  
على عن ابن عباس في قوله لاتخاف دركا ولا تخشى يقول لاتخاف من آل فرعون دركا ولا تخشى  
من البحر غرقا حديثي بشراق ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لاتخاف دركا ولا تخشى  
يقول لاتخاف أن يدركك فرعون من بعدك ولا تخشى الغرق أمانك حديثي القاسم قال ثنا  
الحسين قال ثنى حجاج قال قال ابن جريح قال أصحاب موسى هذا فرعون قد أدركنا وهذا البحر  
قد غشىنا فأذن الله لاتخاف دركا كأصحاب فرعون ولا تخشى من البحر وحلا حديثي أحمد  
ابن الوليد الرلى قال ثنا عمرو بن عون قال ثنا هشيم عن بعض أصحابي في قوله لاتخاف دركا  
ولا تخشى قال الوحل \* واختلفت القراء في قراءة قوله لاتخاف دركا فقراءته عامة قرا المصار غير  
الأعمش وجزء لاتخاف دركا على الاستئناف بلا قالوا واصطبر عليها لان آل فرعون فرغوا وكثر

لو وزنت أحلام بني آدم يحمل آدم راح حله وقد قال تعالى ولم نجعل له عزما قال العلماء فسهه لدليل على أنه لا زاد لقضائه وما قدره كائن  
لأعماله وأذا اح القضاء على المسر والدليل قد يكون في غاية الظهور ومع ذلك يخفى على أعقل الناس كما خفى على آدم عداوة إبليس وأنه

ما جاء في الأمر الجواب مع لا بالرفع وقرأ ذلك الأعمش وسجدة لا تخف دركاً جزماً لا تخاف على الجزاء  
 ورفعا ولا تخشى على الاستئناف كما قال جل ثناؤه ولو لم الأديار ثم لا ينصرفون فاستأنف بهم ولو نوى  
 بقره ولا تخشى الجزم وقبه الماء كان حائزاً كما قال الرازي \* هزى الليل الخدع يجتهد الجنا \*  
 وأعجب القراء التي أن أقرأ بها الانخاف على وجه الرفع لأن ذلك أفصح اللغتين وإن كانت الأخرى  
 جائزة وكان بعض نحوى البصرة يقول معنى قوله لا تخاف دركاً ضرب لهم طريقاً لا تخاف فيه  
 دركاً قال وحذف فيه كما تقول زيداً كرمته وأنت تريد كرمته وكما تقول واتقوا ما لا تجزى  
 نفس عن نفس شيئاً لا تجزى فيه وأما نحو والكوفة فانهم ينكرون حذف فيه إلا في المواقف  
 لأنه يصلح فيها أن يقال قت السوم وفي اليوم ولا يجزى ذلك في الأسماء \* القول في تأويل  
 قوله تعالى ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشَاهُمْ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَاهَدَى ﴾  
 يقول تعالى ذكره فسر موسى بنى إسرائيل إذا وحينا إليه أن أسرحهم فأتبعهم فروع بنحوه  
 حين قطعوا البحر غشي فروع وجنده من اليم ما غشاهم فغرقوا جميعاً فأضل فروع قومه وما  
 هدى يقول جل ثناؤه وجاوز فروع قومه عن سواء السبيل وأخذهم عن غير استقامة وذلك أنه  
 سلك بهم طريق أهل النار بأمرهم بالكفر بالله وتكذيب رسوله وما هدى يقول وما سلك بهم  
 الطريق المستقيم وذلك أنه نهاهم عن اتباع رسول الله موسى والتصديق به فأطاعوه فليسدهم  
 بأمر إياهم بذلك ولم يتدوا باتباعهم إياه \* القول في تأويل قوله تعالى ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ  
 أَجْنَبْنَا كُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَا كُم بِجَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمُنَّ وَالسَّوْىَ كَلَّوْمًا طَلِبَاتٍ  
 مَا رَزَقْنَا كُمْ وَلَا تَتَعَوَّضُوا فِيحْلَ عَلَيْهِمْ غَضِى ﴾ يقول تعالى ذكره فلما شتم موسى بقومه من البحر  
 وغشى فروع وقومه من اليم ما غشاهم فلما أقدم موسى بنى إسرائيل قد أضلناهم كم  
 من عدوكم فروع وواعدناكم بجانب الطور الأيمن وزلنا عليكم المن والسوى وقد ذكرنا  
 كيف كانت مواعده الله موسى وقومه بجانب الطور الأيمن وقد بينا المن والسوى باختلاف  
 المختلفين فيهما وذكرنا الواحد على الصواب من القول في ذلك في ما مضى قبل بما أغنى  
 عن إعادته في هذا الموضع \* واختلفت القراء في قراءة قوله قد أضلناهم كم فذكرنا عامة قراء المدينة  
 والبصرة يقرؤنه قد أضلناكم بالنون والالف وسائر الحروف الأخر معه كذلك وقرأ ذلك عامة  
 قراء الكوفة قد أضلناكم بالناو وكذلك سائر الحروف الأخر إلا قوله وزلنا عليكم المن والسوى فانهم  
 وافقوا الآخرين في ذلك وقروا بالنون والالف والقول في ذلك عندنا أنهم ما قرأوا أن ما معروفان  
 باتفاق المعنى فباتهم ما قرأ القارئ ذلك فصب وقوله كلاً من طيبات ما رزقنا كما يقول تعالى ذكره  
 لهم كما وبنا بنى إسرائيل من شهيات رزقنا الذي رزقناكم وحلاله الذي طيبناه لكم ولا تظفوا فيه  
 يقول ولا تعذوا فيه ولا تظلموا فيه بعضكم بعضاً كما حدثنا على قال ثنا أبو صالح قال  
 معاوية عن علي بن ابن عباس قوله ولا تظفوا فيه يقول ولا تظلموا وقوله فيحلب عليكم غضى يقول  
 فينزل عليكم عقوبتي كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فيحلب  
 عليكم غضى يقول فينزل عليكم غضى \* واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراء أنه عامة قراء الحجاز  
 والمدينة والبصرة والأكوفة فيحلب عليكم بكسر الحاء ومن تحلى بكسر اللام ووجهوا معناه إلى فيجب  
 عليكم غضى وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة فيحلب عليكم بضم الحاء ووجهوا تأويله إلى ما ذكرنا  
 عن قتادة من أنه فيقع وينزل عليكم غضى \* قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك أنهما  
 قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما العلماء من القراء وقدر الله الذين قبل هذه القراء

تعرض لخطب الله في شأنه حين  
 امتنع من سجوده فكيف قبل منه  
 وسوسة لولا كتاب الله سبق قال  
 المحققون الأولى أن لا يطلق لفظ  
 العاصي والغاوى على آدم عليه  
 السلام وإن ورد في القرآن وعصى  
 آدم به فعوى لأنه لم تصدر عنه الزلة  
 الأمرة واحدة وصيغة اسم الفاعل  
 تأتي عن المزاولة ولأن المسلم إذا تاب  
 عن الشرب أو الزنا وحسنت قوبته  
 لا يقال له شارب وزان ولأن السيد  
 يجوز له أن يشتم عبده عا شاء  
 وليس لعبيده ذلك (قال أخطا)  
 قد مر تفسير منه في البقرة فاطبها  
 بالهبط لانهما أصلان البشر ثم عم  
 الخطاب لهما والذيتما في قوله فاما  
 يأتينكم أما قوله (بعضكم بعض  
 عدو) فقد قال القاضي يكتفي في  
 توفية هذا الظاهر حقه أن يكون  
 إبليس والشياطين أعداء الناس  
 والناس أعداء لهم فإذا انضاف  
 إلى ذلك عداوة بعض الفرقين  
 لبعض لم يتنع دخوله في الكلام  
 عن ابن عباس فمن الله لمن اتبع  
 القرآن أن لا يصل في الدنيا ولا  
 يشقى في الآخرة ثم تلا قوله فمن اتبع  
 هدى فلا يضل ولا يشقى والربيب  
 فيه أن العتاب في الآخرة لأجل أنه  
 فضل عن الدين في مدة التكليف  
 واتباع كتاب الله يستلزم عدم



من بني اسرائيل وقوع بأسهم وزوز له عصيتهم اياهان هم عصموه وخوفهم وجوبه لهم فسواء قرئ ذلك بالوقوع أو بالوجوب لأنهم كانوا قد خففوا المعنيين كلهما ﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ومن يحمل عليه ثقله فهو أثقل عليه فقدهوى﴾ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ﴿٢﴾ يقول تعالى ذكره ومن يحمل عليه ثقله فهو أثقل عليه فقدهوى يقول فقد تردى فشق كما **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال **ثني** معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فقدهوى يقول فقد شق وقوله وإني لغفار لمن تاب يقول وإني لغفار لمن تاب من شركه فرجع منه إلى الإيمان بي وآمن يقول وأخلص إلى الله ولم يترك في عبادة إياي غيري وعمل صالحا يقول وأدى فرائضي التي افترضتها عليه واجتنب معاصي ثم اهتدى يقول ثم لم ترك ذلك فاستقام ولم يضيع شيئا منه ﴿٣﴾ وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال **ثني** معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وإني لغفار لمن تاب من الشرك وآمن يقول وحدانته وعمل صالحا يقول أدى فرائضي **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة قوله وإني لغفار لمن تاب من ذنبه وآمن بد وعمل صالحا فيما بينه وبين الله **حدثني** القاسم قال **ثنا** الحسين قال **ثني** حجاج عن أبي جعفر الرازي عن الربيع واني لغفار لمن تاب من الشرك وآمن يقول وأخلص لله وعمل في إخلاصه واختلفوا في معنى قوله ثم اهتدى فقال بعضهم معناه لم يشك في إيمانه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال **ثنا** عبد الله قال **ثني** معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم اهتدى يقول لم يشك وقال آخرون معنى ذلك ثم لم إلى الإيمان والعمل الصالح ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة ثم اهتدى يقول ثم لم إلى الإسلام حتى عوت عليه ﴿٤﴾ وقال آخرون بل معنى ذلك ثم استقام ذكر من قال ذلك **حدثني** القاسم قال **ثنا** الحسين قال **ثني** حجاج عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس ثم اهتدى قال أخذ بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿٥﴾ وقال آخرون بل معناه أصاب العمل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعمل صالحا ثم اهتدى قال أصاب العمل ﴿٦﴾ وقال آخرون معنى ذلك عرف أمره متبينة ذكر من قال ذلك **حدثني** ابن حميد قال **ثنا** حكام عن عيسى عن الكاكي وإني لغفار لمن تاب من الذنب وآمن من الشرك وعمل صالحا أدى ما افترضت عليه ثم اهتدى عرف متبينة أن خيرا نفعا وإن شرا فشر ﴿٧﴾ وقال آخرون عا **حدثني** اسمعيل بن موسى الفزاري قال أخبرنا عمر بن ناسر قال سمعت ثابثا البستي يقول في قوله وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الولاية أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ﴿٨﴾ قال أبو جعفر وأما اخترنا القول الذي اخترنا في ذلك من أجل أن الاشتداء هو الاستقامة على الهدى ولا معنى للاستقامة عليه إلا وقد جمعه الإيمان والعمل الصالح والتوبة فمن فعل ذلك وثبت عليه فلا شك في اهتدائه ﴿٩﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿وما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء علي أترى وعملت اليك رب اترضى﴾ يقول تعالى ذكره وما أعجلك وأنى أعجلك عن قومك يا موسى فقد قدمتهم وخلفتهم ورأيت ولم تكن معهم قال هم أولاء علي أترى يقول فترى على أترى يلحقون بي وعملت اليك رب اترضى يقول وعجلت أنا فاسمعتهم رب كيما ترضى عني وأما قال الله تعالى ذكره لموسى ما أعجلك عن قومك لأنه جل ثناؤه فينا بلغنا حين نجاه وبني اسرائيل من فرعون وقومه وقطع بهم البحر وعدهم جانب الطور الايمن فنعجل موسى الحرب وأقام فرعون بني اسرائيل يسير بهم على أترى موسى **حدثني** ابن حميد قال **ثنا**

الضلال عن الدين المستبوع للنجاة من العقاب في الآخرة وأما الشفا الذي يدل على المؤمنين في الدنيا فلا اعتداده بقصر مدته على أن الرضا بالقضاء يقرن عليه مصائب الدنيا وآفاتا ثم ذكر وعبد من أعرض عن ذكره ظاهر الكلام يدل على أن الذكر ههنا هو الهادي المذكور لأن قوله ومن أعرض عن ذكرى في مقابلة قوله فمن اتبع هدى وقد مر في أول البقرة أن المراد به التريعة والبيان وقال كثير من المفسرين أن الذكر هو القرآن وسائر كتب الله وفيه نوع تخصيص والضمك الضيق مصدر وصف به

سلمة بن اسحق قال وعده الله موسى حين أهلك فرعون وقومه ونجاه وقومه ثلاثين ليلة ثم آتاهم  
بعشر فتم مقتات ربه أربعين ليلة لتلقاهم فيها عشاء فاستخاف موسى هرون في بني إسرائيل ومعه  
السامري يسيرهم على أثر موسى ليخلصهم به فلما كلم الله موسى قال له ما أهلك عن قومك  
يا موسى قال هم أولاء على أثرى وعملت اليك رب لترضى **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب  
قال قال ابن زيد في قوله وعملت اليك رب لترضى قال لأرضيك **القول** في تأويل قوله تعالى  
**﴿** قال فأنفذنا قومك من بعدك وأضلهم السامري **﴿** فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا **﴿** قال  
يا قوم ألم يعد لكم ربكم وعدا حسنا أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يخل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم  
سعودي **﴿** يقول الله تعالى ذكره قال الله لموسى فإنا يا موسى قد ابتلينا قومك من بعدك بعبادة  
البحل ونالك كان فتنتهم من بعد موسى ويعني بقوله من بعدك من بعد فراقك إياهم يقول الله  
تبارك وتعالى وأضلهم السامري وكان اضلال السامري إياهم دعاء إياهم إلى عبادة العجل وقوله  
فرجع موسى إلى قومه يقول فأنصرف موسى إلى قومه من بني إسرائيل بعد انقضاء الأربعين ليلة  
غضبان أسفا متعظا على قومه خربنا لما أجدوا بعدك من الكفر بالله كما **حدثني** محمد بن سعد  
قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله غضبان أسفا  
يقول خربنا وقال في الزخرف فلما أسفونا يقول أغضبونا والأسف على وجهين الغضب والحزن  
**حدثني** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أساطع عن السدي غضبان أسفا يقول خربنا **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولم يرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا  
خربنا على ما صنع قومه من بعده **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
شجاع قوله أسفا قال خربنا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج  
عن مجاهد مثله وقوله قال يا قوم ألم يعد لكم ربكم وعدا حسنا يقول ألم يعد لكم ربكم أنه غفار لن تاب  
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ويعدكم جانب الطور الايمن وينزل عليكم المني والسلاوى فذلك وعد  
الله الحسن بن إسرائيل الذي قال لهم موسى ألم يعدكم ربكم وقوله أفطال عليكم العهد أم أردتم أن  
يخل عليكم غضب من ربكم يقول أفطال عليكم العهد وبجمل الله عندكم وأياديه لديكم أم أردتم  
أن يخل عليكم غضب من ربكم يقول أم أردتم أن يجب عليكم غضب من ربكم فتسفه حقوه بعبادتك  
العجل وكفركم بالله فأخلفتم موعدي وكان اخلافهم موعدهم وعكوفهم على العجل وتركهم السير على  
أثر موسى للوعد الذي كان الله وعدهم وقولهم لهرون اذهبهم عن عبادة العجل ودعاهم إلى السير  
معهم أثر موسى لن يبرح عليه عا كفي حتى يرجع إليهم موسى **القول** في تأويل قوله تعالى  
**﴿** قالوا ما أخلفنا موعداً بل كننا ملوكنا وكننا ملوكنا أوزاراً من زينة القوم فقذفناها فكذلك آتاني السامري **﴿**  
فأنرج لهم بجلا جسداله خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي **﴿** يقول تعالى ذكره قال قوم موسى  
لموسى ما أخلفنا موعداً يعنون عوده عهد الذي كان عهدهم اليهم كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد قوله موعدي قال عهدى وذلك العهد الموعد هو ما بناه قبل وقوله بل كننا  
يخبر جلد ذكره عنهم أنهم أقروا على أنفسهم بالخطا وقالوا انا لم نطق حل أنفسنا على الصواب ولم نالك  
أمرنا نأخي وقعناني الذي وقعنانيه من الفتنة **﴿** وقد اختلف القراء في قراءة ذلك فقرا أنه عامة قراء

ولهذا استوى فيه المذكور والمؤنث  
يقال منزل صنك ومعيشة صنك  
كانه قبل ذات صنك قالت الحكاء  
عيس الدنيا صنك ضيق لانقضائه  
وقصر مدته وكثرة شوائبه وانما  
العيش الواسع عيش الآخرة  
وهذا التشبيح للتوعد به اما في  
الدنيا وفي القبر أوفي الآخرة مال  
الى كل طائفة أما الأول فلأن  
المسلم الراضى بقضائه معه  
من التسليم والتوكل والقناعة  
ما يعيش به عيشا رافعا والمعرض  
عن الدين مقول عليه الحرص  
والشح فلا ينفك عن الانقباض  
ولطموح ما ليس يناله من الفراغ

المدنية عليكم بفتح الميم وقرأته عامة قراء الكوفة عليكم بضم الميم وقرأه بعض أهل البصرة عليكم بالكسر فأما الفتح والضم فهما معنى واحد وهما بقدر تناوطينا غير أن أحدهما مصدر والآخر اسم وأما الكسر فهو بمعنى ملأ الشيء وكونه لماك \* واختلف أيضاً أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه ما خلفنا موعداً بأمرنا ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما خلفنا موعداً بملكتنا يقول بأمرنا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عليكم قال بأمرنا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله \* وقال آخرون معناه بطقنا ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قالوا ما خلفنا موعداً بملكتنا أي بطقنا **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قالوا ما خلفنا موعداً بملكتنا يقول بطقنا \* وقال آخرون معناه ما خلفنا موعداً بهو أو نالكم غلام أنفسنا ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما خلفنا موعداً بملكتنا قال يقول بهو أو نالكم غلام ثلاث مرات قال ومعهم حلي استعاره ومن آل فرعون وثياب \* قال أبو جعفر وكل هذه الأقوال الثلاثة في ذلك متقاربات المعنى لأن من لم يملك نفسه لغيره هو على ما أمر فانه لا تمتنع في اللغة أن يقول فعل فلان هذا الأمر وهو لا يملك نفسه وفعله وهو لا يضبطها وفعله وهو لا يطيع تركه فإذا كان ذلك كذلك فسواء بأي القراءات الثلاث قرأ ذلك القارئ وذلك أن من كسر الميم من الملك فأنما يوجه معنى الكلام إلى ما خلفنا موعداً ونحن تلك الوفاة لغيره أنفسنا بنا على خلافه وجعله من قول القائل هذا ملك فلان لما يملكه من الملوكة وأن من فتحها فانه يوجه معنى الكلام إلى نحو ذلك غير أنه يجعله مصدر من قول القائل ملكك الشيء أمملكه ملكاً وملكه كما يقال غلبت فلاناً أغلبه غلباً وغلبته وأن من ضمها فانه وجه معناه إلى ما خلفنا موعداً بسلطاننا وقد رتبنا أي ونحن نقدر أن تمتنع منه لأن كل من قهر شيئاً فقد صار له السلطان عليه وقد أنكر بعض الناس قراءة من قرأه بالضم فقال أي ملأ كان يومئذ لبي إسرائيل وأما كما هو مصر مستضعفين فأغفل معنى القوم وذهب غيرهم ادعاهم ذهاباً بعيداً فأقر بذلك بالضم لم يقصدوا المعنى الذي ظننه هذا المفسر عليهم ذلك وأما قصدوا إلى أن معناه ما خلفنا موعداً بسلطان كاتبنا لعل أنفسنا نقدر أن نردها عما أتت لأن هو أهابنا على إخلافنا الموعد وقوله ولكننا حملنا أوزار من زينة القوم ويقول ولكننا حملنا أقال أوجالاً من زينة القوم يعنون حين حلى آل فرعون وذلك أن بني إسرائيل لما أراد موسى أن يسير بهم ليلاً من مصر بأمر الله إياه بذلك أمرهم أن يستعبروا من أمة آل فرعون وحلبهم وقال إن الله مفتحكم ذلك ففعلوا واستعاروا من حلى نسائهم وأمتعتهم فذلك قولهم لموسى حين قال لهم أفعال عليكم العبد أم أردتم أن يحمل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي ما خلفنا موعداً بملكتنا ولكننا حملنا أوزار من زينة القوم \* وبخلاف ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولكننا حملنا أوزار من زينة القوم فهو ما كان مع بني إسرائيل من حلى آل فرعون يقول خطونا بما أصبنا من حلى عدونا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**

والرفاغ الكلي فلاهم له الأهم الدنيا  
عن ابن عباس المعيشة الضنك هي  
أن يضيق عليه أبواب الخير فلا  
يستدلى شئ منها ومن الكفرة  
من ضربت عليه الذلة والمسكنة  
وشل الشبل عن قوله صلى الله  
عليه وسلم إذا رأيت أهل السلاء  
فأسألو الله العافية فقال أهل  
السلاء هم أهل الغفلات عن الله  
تعالى فعقوبتهم أن يرددهم الله  
تعالى إلى أنفسهم وأى عبثية  
أضيق وأشد من أن يرد الإنسان  
إلى نفسه قلت التحقيق أن بعض  
البيات من العقوبات فطلب  
العافية منها لازم وبعضها لمزيد

الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أوزارا قال أنشالا وقوله من زينة القوم قال هي الخلي التي استعار وأمن آل فرعون فهي الأنفال **حدثنا القاسم** قال ثنا الحسين قال ثي حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولكننا حملنا أوزارا قال أنشالا من زينة القوم قال حلهم **حدثنا موسى** قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي ولكننا حملنا أوزارا من زينة القوم يقول من حل القبط **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكننا حملنا أوزارا من زينة القوم قال الخلي الذي استعاره والنياب ليست من الذنوب في شيء لو كانت الذنوب كانت حملناها تحملها، نلت من الذنوب في شيء \* واختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامة قراءة المدينة وبعض المبكين حملنا بضم الحاء وتشديد الميم يعني أن موسى يحملهم ذلك وقراءته عامة قراءة الكوفة والبصرة وبعض المبكين حملنا بتخفيف الحاء والميم وفيهما معنى أنهم حملوا ذلك من غير أن يكلفهم حمله أحد \* قال أبو جعفر والقول عندني في تأويل ذلك أنهم ما قرأه تان مشهورتان متقاربتا المعنى لأن القوم حملوا وأن موسى قد أمرهم بحمله فبأيهما قرأ القارئ فصيل الصواب وقوله فقد فذناها يقول فأنشأنا تلك الأوزار من زينة القوم في الحفرة فكذلك ألقى السامري يقول فكما فذنا نحن تلك الأنفال فكذلك ألقى السامري ما كان معهم تراب حافر فرس جبريل \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فقد فذناها قال فأنشأناها فكذلك ألقى السامري كذلك صنع **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثي حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقد فذناها قال فأنشأناها فكذلك ألقى السامري فكذلك صنع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فقد فذناها أي فنبذناها وقوله فأخرجهم بجلا جسداه خوار يقول فأخرج لهم السامري عما قد فوه وما أنشأ بجلا جسداه خوارو يعني بالذوار الصوت وهو صوت البقر ثم اختلف أهل العلم في كيفية إخراج السامري العجل فقال بعضهم صاغه صاغته ثم ألقى من تراب حافر فرس جبريل في فمه فخار ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فكذلك ألقى السامري قال كان الله وقت لموسى ثلاثين ليلة ثم أعياها بعشر فلما مضت الثلاثون قال عدو الله السامري انما أصابك الذي أصابكم عقوبة بالخلي الذي كان معكم فهل ملوا وكانت حلياً (١) تعبر وهما من آل فرعون فساروا وهي معهم فقد فوه الله بصوره صوره بقره وكان قد صر في عمامته أو في ثوبه قبضة من أثر فرس جبريل فقد فوههم الخلي والصورة فأخرج لهم بجلا جسداه خوار فجعل بخور خوارا بنقير فقال هذا الهك والله موسى **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال لما أسقطا موسى قومه قال لهم السامري انما احتبس عليك لأجل ما عندك من الخلي وكانوا استعاروا حلياً من آل فرعون فجمعه وأعطاه السامري فصاغ منه عظاماً أخذ القبضة التي قبض من أثر الفرس فرس الملائكة فنبذها في جوفه فلذا هو بجلا جسداه خوار قالوا هذا الهك والله موسى ولكن موسى نسي ربه عندكم \* وقال آخرون في ذلك بما **حدثني** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال أخذ السامري من تراب الحافر حافر فرس جبريل فأنطق موسى واستخلف هرون على بني إسرائيل وواعدهم ثلاثين ليلة فأتاه الله بعشر قال لهم هرون يا بني

الدرجات ولكن الإنسان خلق ضعيفا فكثيرا ما يؤل أمر المبسلي إلى الجزع والفرع فيحرم الثواب فطلب العافية من هذا القسم أيضا خوفا من المال وأما الثاني فعن ابن مسعود وأبي سعيد الخدري ورفع أبو هرير رآه النبي صلى الله عليه وسلم أنه عذاب القبر للكافرين وعن ابن عباس أن الآية نزلت في الأسود ابن عبد الله المخزومي والمراءضة القبر تختلف فيه أضلاعه وأما الثالث فعن الحسن وقتادة والكلبي أنه ضيق في الآخرة وفي جهنم وأن طعامهم فيه الضريع والزقوم والحميم والغسلين ثلاثون فيها

(١) لعله تعوروها أي استعاروها كما أورده في اللسان في قصة العجل من حديث ابن عباس تأمل اه كتبه نجيح

اسرائيل ان الغنمة لاتحل لكم وان حلي القبط انما هو غنمة فاجعوا جميعا فاحفروا لها حفرة  
فادفنها فان حاء موسى فاحلها اخذعوها والا كان شأنا كما هو بجمعوا ذلك الحلي في تلك الحفرة  
بخاء السامري بتلك القبضة ففقدوا فافارح الله من الحلي عملا جسداله خوار وعذب بنو اسرائيل  
مومع موسى فعدوا الليلة يوما واليوم يوما فلما كان عشرين خرج لهم العجل فلما رآوه قال لهم  
السامري هذا الهكم والله موسى ففسى فعكفوا عليه يعبدونه وكان يخور وعشى فكذلك ألقى  
السامري ذلك حين قال لهم هرون احفروا لهذا الحلي حفرة واطرحوه فيها فطرحوه ففقد  
السامري ربه وقوله فقال هذا الهكم والله موسى يقول فقال قوم موسى الذين عبدوا العجل هذا  
معبودكم ومعبود موسى وقوله ففسى يقول فضل وترك ثم اختلف أهل التأويل في قوله ففسى من  
قائه ومن الذي وصف به وما معناه فقال بعضهم هذا من الله خبر عن السامري والسامري هو  
الموصوف به وقالوا معناه انه ترك الدين الذي بعث الله به موسى وهو الاسلام ذكر من قال ذلك  
حمدش ابن جند قال ثنا سلمة قال ثني محمد بن اسحق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير  
عن ابن عباس قال يقول الله ففسى أي ترك ما كان عليه من الاسلام يعني السامري وقال  
آخرون بل هذا خبر من الله عن السامري أنه قال لبي اسرائيل وأنه وصف موسى بأنه ذهب  
بطلب ربه فأضل موضعه وهو هذا العجل ذكر من قال ذلك حمدش  
أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ففقدتها يعني ربة القوم حين  
أمرنا السامري لما قضى قبضة من أثر جبرائيل عليه السلام فألقى القبضة على حلهم فصارت عجلا  
جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم والله موسى الذي انطلق بطلبه ففسى يعني نسي موسى ضل عنه  
فلم يتدله حمدش بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ففسى يقول بطلب هذا  
موسى فالفقه الطريق حمدش الحسين قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عمر عن قتادة  
ففسى يقول قال السامري موسى نسي ربه عندكم حمدش محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى وحمدش الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
أبي نجيع عن مجاهد قوله ففسى موسى قال هم يقولونه أخطأ الرب العجل حمدش القاسم قال  
ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ففسى قال نسي موسى أخطأ الرب  
العجل قوم موسى يقولونه حمدش موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي  
ففسى يقول ترك موسى الهدهمهنا وذهب بطلبه حمدش يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال  
ابن زيد في قوله هذا الهكم والله موسى ففسى قال يقول ففسى حيث وعد ربه ههنا ولكنه نسي  
حمدش عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت النخاع يقول في قوله هذا  
الهكم والله موسى ففسى يقول نسي موسى ربه فأخطأ وهذا العجل اله موسى قال أبو جعفر  
وأنزل هوأولي تأويل بذلك القول الذي ذكرناه عن هؤلاء وهو أن ذلك خبر من الله عز ذكره  
عن السامري أنه وصف موسى بأنه نسي ربه وأن ربه الذي ذهب ربه هو العجل الذي أخرجه  
السامري لأجاء الحجة من أهل التأويل عليه وأنه عقب ذكر موسى وهو أن يكون خبرا من  
السامري عنه بذلك أشبه من غيره القول في تأويل قوله تعالى ﴿أفلا يرجعون﴾ قال أبو جعفر  
قولا ولا يأت الههم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم اعنا فتنه وان ربكم الرحمن  
فانبعثوا وأطيعوا أمري قالوا ان نبرح عليه عا كفين حتى يرجع إلينا موسى يقول تعالى  
ذكرهم وبخاعبده العجل والقائلين له هذا الهكم والله موسى ففسى وعابهم بذلك وسفهأ كلامهم

ولا يحسبون أمافوله (وتخشعه يوم  
القيامة أعمى) كقوله وتخشع  
الحجر من يومئذ زرافين فسر الزرق  
بالعمى وتخشعهم يوم القيامة على  
وجوههم عما ومن كان في هذه  
أعمى فهو في الآخرة أعمى قال  
الحبائي أراد أنه لا يمتدى يوم  
القيامة الى طريق ينال منه خيرا  
كالأعمى وعن مجاهد والتخشاك  
ومقاتل أنه أراد أعمى عن الحجة  
وهي رواية سعيد بن جبير عن  
ابن عباس قال القاضى هذا القول  
ضعيف لانه لا ينفى القيامة أن  
يعلمهم الله تعالى بطلان ما كانوا  
عليه بتمييزه لهم الحق من الباطل

عما فعلوا ونالوا منه أفلا يرون أن العجل الذي زعموا أنه الههم واله موسى لا يكلمهم وإن كلوه  
لم يرد عليهم جوابا ولا بقدر على ضر ولا نفع فكيف يكون ما كانت هذه صفته الها كما حدثني  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ح **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا يرجع الههم ولا العجل **حدثنا** القاسم  
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد أفلا يرون ألا يرجع الههم قولا  
قال العجل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله أفلا يرون ألا يرجع  
الههم ذلك العجل الذي اتخذوه قولا ولا إلّا الههم ضرا ولا نفعا وقوله ولقد قال لهم هم همون من  
قبل يقول ولقد قال لعبد العجل من بني إسرائيل هرون من قبل رجوع موسى إليهم وقوله لهم  
ما قال مما أخبر الله عنه أنما فتنتم به يقول أنما اختر الله إيمانكم ومحافظتكم على دينكم بهذا  
العجل الذي أحدث فيه الخواريل علم به الصحيح الإيمان منكم من الرضا القلب السالك في دونه  
كما **حدثني** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال لهم هم همون أنما فتنتم به يقول  
أنما التبليغ به يقول بالعجل وقوله وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمرى يقول وإن ربكم  
الرحمن الذي بهم جميع الخلق نعمه فاتبعوني على ما أمركم به من عبادة الله وترك عبادة العجل  
وأطيعوا أمرى فيما أمركم به من طاعته وإخلاص العبادته وقوله قالوا لن نبرح عليه عا كفين  
يقول قال عبدة العجل من قوم موسى لن نزال على العجل مقيمين بعده حتى يرجع الشاموسى  
﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (قال ما هم ومن ما منكم أذرا بهم ضلوا ألا تنبئن أفعصيت أمرى  
قال يا ابن أمّ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسى أتى خشيت أن تقول فرقت بين بنى إسرائيل ولم ترقب قولى) يقول تعالى ذكره  
قال موسى لأخيه هرون لما فرغ من خطاب قومه ومراجمته إياهم على ما كان  
من خطا عليهم ما همون أى شئ منعك أذرا بهم ضلوا عن دينهم فكفر وبالله وعبدوا العجل أن لا  
تنبئنى \* واختلف أهل التأويل في المعنى الذى عذّل موسى عليه أعام من تركه اتباعه فقال  
بعضهم عذله على تركه السير عن أطاعته في أثره على ما كان عهد إليه ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن إسحق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
قال لما قال القوم لن نبرح عليه عا كفين حتى يرجع الشاموسى أقام هرون فبين تبعه من المسلمين  
من لم يفتن وأقام من بعد العجل على عبادة العجل وتخوف هرون أن اسار من معه من المسلمين  
أن يقول له موسى فرقت بين بنى إسرائيل ولم ترقب قوسى وكان له هائما مطعا **حدثني** يونس  
قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما منعك أذرا بهم ضلوا ألا تنبئنى قال ندعهم  
وقال آخرون بل عذله على تركه أن يصلح ما كان من فساد القوم ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد أنه قال لا تنبئنى  
قال أمر موسى هرون أن يصلح ولا يتبع سبل المفسدين فلذلك قوله ألا تنبئنى أفعصيت أمرى  
بذلك وقوله قال يا ابن أمّ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسى وفي هذا السلام مترك ذكره استغناء بدلالة  
الكلام عليه وهو ثم أخذ موسى بلحيتي وأخيه هرون ورأسه يجره إليه فقال هرون يا ابن أمّ لا تأخذ  
بلحيتي ولا برأسى وقوله أتى خشيت أن تقول فرقت بين بنى إسرائيل ولم ترقب قولى فاختلف  
أهل العلم في صفة التفرق بينهم الذى خشي هرون فقال بعضهم كان هرون خاف أن يسير عن  
أطاعه وأقام على دينه في أثر موسى ويخلف عبدة العجل وقد قالوا له لن نبرح عليه عا كفين حتى  
يرجع الشاموسى فيقول له موسى فرقت بين بنى إسرائيل ولم ترقب قولى بسيرك بطاعة وتركك

ومن هذه ماله لا يوصف بذلك إلا  
مجازا باعتبار ما كان لكن قوله وقد  
كنت بصيرا يتأنيبه قال الامام غفر  
الدين الرازى رحمه الله وعمّا يؤكّد  
هذا الاعتراض أنه تعالى علّل ذلك  
العمى بما أن المكلف نسي الدلائل  
في الدنيا فلو كان العمى الحاصل في  
الآخرة عين ذلك النسيان لم يكن  
للمكلف بسبب ذلك ضرر كما في  
الدنيا قال والتحقق في الجواب عن  
الاعتراض هو أن النفوس الجاهلة  
في الدنيا إذا فارقت أبدانها تبقى  
على جهالتها في الآخرة فتعسير  
تلك الجاهلة سبيل الأعظم الآلام  
الروحانية وأقول على القاضى

منهم طائفة وراءك ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قول الله تعالى ما منعك أن تأتيهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أمري قال خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي قال خشيت أن ينبغي بعضهم ويتخلف بعضهم \* وقال آخرون بل معنى ذلك خشيت أن تقتل فبقتل بعضنا بعضا ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج أني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي قال كئنا نكون فرقتين فيقتل بعضنا بعضا حتى نتفانى \* قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي قاله ابن عباس من أن موسى عدل أخاه هرون على تركه اتباع أمره عن اتباعهم من أهمل الأيمان فقال له هرون أني خشيت أن تقول فرقت بين جماعتهم فتركت بعضهم وراءك وجئت ببعضهم وذلك بين في قول هرون للقوم يا قوم انما فتنتم به وان ركبكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري وفي جواب القوم له وتعلمهم ان نرح عليه عا كفن حتى يرجع النبا موسى وقوله ولم ترقب قولي بقول ولم تنظر قولي وتحفظه من مراقبة الرجل التي وهي مناظرته يحفظه كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ولم ترقب قولي قال لم تنظر قولي القول في تأويل قوله تعالى ﴿ قال فما خطبك يا سامري قال بصرت عاميا يصبرواه فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي ﴾ يعني تعالى ذكره بقوله فما خطبك يا سامري قال موسى للسامري فإشأ أنك يا سامري وما الذي دعاك إلى ما فعلته كما **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما خطبك يا سامري قال ما أمرت ما شئت ما عهدت الذي أدخلك فيه فدخلت فيه **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال ما خطبك يا سامري قال ما لك يا سامري وقوله قال بصرت عاميا لم يصبرواه يقول قال السامري علمت ما لم أعلم وهو فعلت من البصيرة أي صرت عاميا علمت بصيرا علما ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قال لما قاتل فرعون الولدان قالت أم السامري لو نجيتني عنى حتى لا أراه ولا أدرى قتله لعلته في غار فأتى جبرئيل فجعل كف نفسه في فيه فجعل يرضعه العسل واللب فلم يزل يختلف إليه حتى عرفه فن تم معرفته يا محين قال فقبضت قبضة من أثر الرسول \* وقال آخرون هي بمعنى أبصرت ما لم يصبروه وقالوا يقال بصرت بالشيء وأبصرته كما يقال أسرعت وسرعت ما شئت ذكر من قال هو بمعنى أبصرت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال بصرت عاميا بصبرواه به يعني فرس جبرئيل عليه السلام وقوله فقبضت قبضة من أثر الرسول يقول قبضت قبضة من أثر خافر فرس جبرئيل \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة قال ثني محمد بن اسحق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قذفت بنو إسرائيل ما كان معهم من زينة آل فرعون في النار وتكسرت ورأى السامري أثر فرس جبرئيل عليه السلام فأخذته تراب من أثر خافره ثم أقبل إلى النار ففقد فيها وقال كن بجلا جسد له خوار فكان البلاء والفتنة **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال قبض قبضة من أثر جبرئيل فألقى القبض على حلهم فصار بجلا جسد له خوار فقال هذا الهك والهمك موسى **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها قال من

يحتمل أن يكون مجازا باعتبار الغاية فقد ينفي الشيء باعتبار عده غايته وعمرته فلا ينافي كونه أعمى في الآخرة بهذا الاعتبار اعلام الله تعالى بآه المحنة ولا كونه بصير في الدنيا كونه أعمى في الآخرة بالاعتبار المذكور لأن المعرض عن الدليل يشبه أن يكون كافرا معاندا ويكون المعرض من الاعتلام التبسيط والالزام يؤيده قوله تعالى في جوابه ( كذلك ) أي مثل ذلك فقلت أنت ثم فسرت ذلك بقوله ( أنتك آياتنا ) أي دللنا واضحة مستبينة ( فنبذتها ) أي تركت العمل بها والقيام بعوجها ( وكذلك اليوم

في اليوم قال في البحر وقوله أعما لهم الله الذي لا اله الا هو يقول ما لكم ايها القوم معبود الا الذي له  
عبادة جميع خلقك لاتصلح العبادة لغيره ولا ينبغي أن تكون الا له وسع كل شيء علما يقول أحاط  
بكل شيء علما فعلمه فلا يخفى عليه منه شيء ولا يضيق عليه علم جميع ذلك يقال منه فلان يسع لهذا  
الامر اذا أطاعه وقرى عليه ولا يسع له اذا عجز عنه فلم يطقه ولم يقو عليه وكان قتادة يقول في ذلك  
ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وسع كل شيء علما يقول ملا  
كل شيء علما تبارك وتعالى ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ كذلك نقص عليك من أنباء ما قد  
سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزرا ﴿يقول تعالى ذكره  
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما قصصنا عليك يا محمد نبأ موسى وفرعون وقومه وأخبار بني إسرائيل  
مع موسى كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق يقول كذلك نخبرك بأنباء الأسماء التي  
قد سبقت من قبلك فلم تشاهدها ولم تعانها وقوله وقد آتيناك من لدنا ذكرا يقول تعالى ذكره  
لحمده صلى الله عليه وسلم وقد آتيناك يا محمد من عندنا ذكرا ينذرك به ويتعظ به أهل العقل  
والفهم وهو هذا القرآن الذي أنزل الله عليه فجعله ذكرا للعالمين وقوله من أعرض عنه يقول  
تعالى ذكره من ولي عنه فأدبر فلم يصدق به ولم يقر فإنه يحمل يوم القيامة وزرا يقول فإنه يأتي به يوم  
القيامة يحمل جلا نقيلا وذلك الأسم العظيم كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد قوله يوم القيامة وزرا قال أعما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج  
عن ابن جريج عن مجاهد مثله ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (الخالدين فيه وساء لهم يوم القيامة  
جلا يوم ينفتح في الصور ويخسر الخسر من يومئذ قرأ يخافون بينهم ان يلبسوا الاعسر) يقول  
تعالى ذكره خالدين في وزرهم فأخرج الخبر جل ثناؤه عن هؤلاء المعرضين عن ذكره في الدنيا  
أنهم خالدين في أوزارهم والمعنى أنهم خالدين في النار بأوزارهم ولكن لما كان معلوما المراد  
من الكلام أكتفى بما ذكره عما لم يذكر وقوله وساء لهم يوم القيامة جلا يقول تعالى ذكره وساء  
ذلك الجلا والنقل من الأسم يوم القيامة جلا وحق لهم أن يسوءهم ذلك وقد أوردتهم هلكة  
لامنجمي منها ﴿وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي  
قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وساء لهم يوم القيامة جلا  
يقول بنسأ ما جلاوا حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن  
أبيسه عن ابن عباس قوله وساء لهم يوم القيامة جلا يعني بذلك ذنوبهم وقوله يوم ينفتح في الصور  
يقول تعالى ذكره وساء لهم يوم القيامة يوم ينفتح في الصور فقوله يوم ينفتح في الصور رُدعي يوم  
القيامة وقد بينا معنى النفتح في الصور وذكرنا اختلاف المختلفين في معنى الصور والتصحيح في ذلك  
من القول عندنا بأشواهدنا المغنية عن إعادة في هذا الموضع قبل ﴿واختلفت القراء في قراءة ذلك  
فقرأه عامة قراء الأمصار يوم ينفتح في الصور بالياء وضمه على ما لم يسم فاعله يعني يوم يأمرك الله  
إسرائيل بفتح في الصور وكان أبو عمرو بن العلاء يقرأ ذلك يوم ينفتح في الصور بالثون بمعنى يوم  
ينفتح نحن في الصور وكان الذي دعاه إلى قراءة ذلك كذلك طلبه التوفيق بينه وبين قوله ويخسر  
الخسر من أن كان لا خلاف بين القراء في يخسر أنها بالثون ﴿قال أبو جعفر﴾ والذي أختار في ذلك  
من القراءة يوم ينفتح بالياء على وجه ما لم يسم فاعله لأن ذلك هو القراءة التي عليها قراء الأمصار وإن  
كان الذي قرأ أبو عمرو وجه غير فاسد وقوله ويخسر الخسر من يومئذ رقا يقول تعالى ذكره

بالقاء وفي السجدة بالواو لأن الكلام  
ههنا كالمفصل بقوله ومن أعرض  
عن ذكرى وهناك كالمفصل عن  
الأعراض لأنه قال ومن أطم من  
ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها  
وبعد ذلك أورد قصة موسى فيناسب  
الاستئناف بالواو وأما حذف من  
ههنا وإثباته هنالك فلما مر من أن  
من تفيد الاستعاب وهنالك فترداد  
في القرون بشر قصة بني إسرائيل  
وما فهم من المولود والانباء قال  
في الكشف فاعلم بهذا الجملة بعده  
وأكثر البصير بون مثل هذا لأن



ونسوق أهل الكفر بالله يومئذ إلى موقف القيامة زرقا ففصل غنى الزرق في هذا الموضع ما يظهر في أعينهم من شدة العطش الذي يكون بهم عند الحشر لرأى العين من الزرق وقيل أريد بذلك أنهم يحشرون غما كالذي قال الله ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم غما وقوله يتخافون بينهم أن لئتم الأعشرا يقول تعالى ذكره يتهايمسون بينهم ويسر بعضهم إلى بعض أن لئتم في الدنيا يعني أنهم يقول بعضهم لبعض ما لئتم في الدنيا الأعشرا \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يتخافون بينهم يقول يتساررون بينهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يتخافون بينهم أي يتساررون بينهم أن لئتم الأعشرا \* القول في تأويل قوله تعالى (نحن أعلم بما يقولون أئمنهم أمئملهم طر بقنا لئتم الايوما) يقول تعالى ذكره نحن أعلم منهم عند اسرارهم وتخافتهم بينهم بقلهم أن لئتم الأعشرا عما يقولون لا تخفي علينا عما يتساررون بينهم شيء اذ يقول أئملهم طر بقنا لئتم الايوما يقول تعالى ذكره حين يقول أؤفاهم عقلا وأعلمهم فهم أن لئتم في الدنيا الايوما \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن شعبة في قوله اذ يقول أئملهم طر بقنا يقول أئمنهم في أنفسهم أن لئتم الايوما **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله أئملهم طر بقنا أؤفاهم عقلا وأعلمهم جل ثناؤه بالخبر عن قيله هذا القول يومئذ اعلام عباده أن أهل الكفر به ينسون من عظيم ما عاينوا من هول يوم القيامة وشدة حرجهم من عظيم ما يردون عليه ما كانوا فيه في الدنيا من النعيم والذات ومبلغ ما عاشوا فيها من الأزمان حتى يخل إلى أعقلهم فهم وأذكرهم وأفهمهم أنهم لم يعيشوا فيها الايوما \* القول في تأويل قوله تعالى (ويستولونك الجبال فتل بفسهاري نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أممات) يقول تعالى ذكره ويسألك يا محمد قومك عن الجبال فتل لهم بذرهارى تذرية ويظهرها بقلعها واستقصاها من أصولها وذل بعضها على بعض وتصيرها اياها هاء مبتدأ فبذرها قاعا صفصفا يقول تعالى ذكره فيذرها قاعا صفصفا قاعا صفصفا نسفا قاعا يعني أرضا ملساء صفصفا يعني مستويا لا نبات فيه ولا ارتفاع \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قاعا صفصفا يقول مستويا لا نبات فيه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيذرها قاعا صفصفا قال مستويا الصفصفا المستوي **حدثني** يونس قال أخبرنا عبد الله بن يوسف قال ثنا عبد الله بن لهيعة قال ثنا أبو الاسود عن عروة قال كنا فعدنا عبد الملك حين قال كعب ان العجرة موضوعة قدم الرحمن يوم القيامة فقال كذب كعب انما العجرة جبل من الجبال ان الله يقول ويستولونك الجبال فتل بفسهاري نسفا فيذرها قاعا صفصفا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله صفصفا قال مستويا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله \* قال أبو جعفر وكان بعض أهل العلم بلغات العرب من أهل الكوفة يقول القاع مستنقع الماء والصفصفا الذي لا نبات فيه وقوله لا ترى فيها عوجا ولا أممات يقول لا ترى في الأرض عوجا ولا أممات \* واختلف أهل التأويل في معنى العوج والأمم فقال بعضهم غي بالعو ج في هذا

الجملة لا تقع فاعلا فلها قال يريد أولم يهدلهم هذا المعنى أو مضمون هذا الكلام قال القفال جعل كثرة ما أهلك من القرون مينا لهم وقال الزحاح أراد أولم يبين لهم ما يهدون به لئلا يروا وأملوا وقيل فيه ضمير الله أو الرسول والجملة بعده تفسره يريد أن قريشا يتقلبون في بلاد عادوثود وعشون في مساكنهم وبعابون آثارها لكهم والنهي العقول وقدم في السورة قال بعض أهل اللغة للثمة مزية على العقل فلا يقال الامن له عقل ينتهي به

الموضع الأودية وبالأمت الروابي والنشور ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا ترى فيها عوجا ولا أمتا يقول واديا ولا أمتا يقول رابية **حدثني** محمد بن عبد الله المخزومي قال ثنا أبو عامر العقدي عن عبد الواحد بن صفوان مولى عثمان قال سمعت عكرمة قال سئل ابن عباس عن قوله لا ترى فيها عوجا ولا أمتا قال هي الأرض البيضاء أو قال المساء التي ليس فيها بقعة مرفوعة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا ترى فيها عوجا ولا أمتا قال ارتفاعا ولا انخفاضاً **حدثني** يونس قال أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا ترى فيها عوجا ولا أمتا قال لا تعادي للجمم التعادي \* وقال آخرون بل عني بالعوج في هذا الموضع الصدوع وبالأمت الارتفاع من الآكام وأشباهاها ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا ترى فيها عوجا ولا أمتا يقول ولا أكمة \* وقال آخرون عني بالعوج الميل وبالأمت الأرض ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا ترى فيها عوجا ولا أمتا يقول لا ترى فيها ميلا والأمت الأرض مثل السراك \* وقال آخرون الأمت الحمى والاحدباب ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الأمت الحدب \* قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بالعوج الميل وذلك أن ذلك هو المعروف في كلام العرب فان قال قائل وهل في الأرض اليوم من عوج فيقال لا ترى فيها عوجا ولا أمتا في معنى ذلك ليس فيها أودية وموانع تمنع الناظر أو السائر فيها عن الأخذ على الاستقامة كما يحتاج اليوم من أخذ في بعض سبلها إلى الأخذ أحيانا عينا وأحيانا سبلها إلى الميلا من الجبال والأودية والبخار وأما الأمت فانه عند العرب الانثناء والضعف مسوع منهم من جعله حتى ما ترك فيه أمتا أي انثناء وملا سقاءه حتى ما ترك فيه أمتا ومنه قول الرازي \* ما في الجبال سيرة من أمت \* يعني من وهن وضعف فالواجب إذا كان ذلك معنى الأمت عندهم أن يكون أصوب الأقوال في تأويله ولا ارتفاع ولا انخفاض لأن الانخفاض لم يكن إلا عن ارتفاع فإذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام لا ترى فيها ميلا عن الاستواء ولا ارتفاعا ولا انخفاضاً ولكنهم استويوا مساء كما قال جل ثناؤه فأعاصفصفا ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الداعي لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا﴾ يقول تعالى ذكره يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الداعي لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا﴾ يقول لا عوج لهم عنه ولا انحراف ولكنهم سرعوا إليه يتعشرون وقيل لا عوج له والمعنى لا عوج لهم عنه لأن معنى الكلام ما ذكرنا من أنه لا عوجون له ولا عنه ولكنهم يؤمنون به ويتأقنون به فيقال في الكلام دعاني فلان دعوة لا عوج لي عنها أي لا عوج عنها وقوله وخشعت الأصوات للرحمن يقول تعالى ذكره وسكنت الأصوات الخلاق للرحمن فوصف الأصوات بالخشوع والمعنى لاهلها أنهم خضع جميعهم لهم هم فلا تسمع لناطق منهم منطلقا إلا من أذن له الرحمن كما **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وخشعت الأصوات للرحمن يقول سكنت وقوله فلا تسمع إلا همسا يقول انه وطاء الأقدام إلى المحشر وأصله الصوت الخفي يقال همس فلان إلى فلان يتحدث به إذا أسر به وأخفاه ومنه قول الرازي

عن القبايع فقوله أولى انتهى كقوله أولى العزم والخزم ومن هذا فسرهم بعضهم بأهل الورع والتقوى ثم بين الوجه الذي لا جله لا ينزل العذاب معجلا على من كذب من هذه الأمة فقال (ولو لا كلمة) هي العدة بتأخير جزائهم إلى الآخرة كتبها في الورع المحفوظ وأخبرهم بما لا تكنه ورسله لأن فهم أوفى نسلهم من يؤمن أولصلصة أخرى خفصة قال أهل السنة انه يحكم المالكية له أن يفعل ما يشاء من غير علة والزام بمصدر لازم وصف به وقيل

وهن عشرين بنا همسا \* ان يصدق الطير نكأ لينا  
 يعني بالهمس صوت أخفاف الابل في سيرها \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
 قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا علي بن عباس عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
 فلا تسمع الا همسا قال وطء الأقدام **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثني عبي  
 قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وخشعت الاصوات للرجن فلا تسمع الا همسا يعني  
 ههنا الأقدام وهو الوطء **حدثني** علي قال ثنا عبدالله قال ثني معاوية عن علي عن  
 ابن عباس **فلا تسمع** الا همسا يقول الصوت الخفي **حدثنا** اسمعيل بن موسى السدي قال أخبرنا  
 شريك عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن عكرمة فلا تسمع الا همسا قال وطء الأقدام **حدثنا**  
 ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا حماد عن حماد عن الحسن فلا تسمع الا همسا قال همس  
 الأقدام **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلا تسمع الا همسا قال قتادة  
 كان الحسن يقول وقع أقدام القوم **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عسيلة قال  
 ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فلا تسمع الا همسا قال تهافتوا قال تخافت الكلام **حدثني**  
 محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن  
 قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله همسا قال خفض الصوت **حدثنا**  
 القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال خفض الصوت قال  
 وأخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد قال كلام الانسان لا تسمع تحرك شفثيه ولسانه **حدثني**  
 يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تسمع الا همسا يقول لا تسمع الا همسا قال  
 المشي الهمس وطء الأقدام ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿وَمِمَّا ذَلَّلْنَاهُ لَا تَجْعَلِ الْيَقِينُ لِلْكَافِرِ أَذْنُ  
 لَهُ الرِّجْزُ وَرَضِيَ قَوْلُهَا يَعْلَمُ مَا يَدْعُهُمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ يقول تعالى  
 ذكره وممّا ذللناه لا تسمع الشفاعة الا شفاعة من أذن له الرجن أن يشفع ورضى له قولا وأدخل  
 في الكلام له دليلا على اضافة القول الى كناية من وذلك كقول القائل لا آخر رضى لك عملك  
 ورضيته منك وموضع من من قوله الا من أذن له نصب لأنه خلاف الشفاعة وقوله يعلم ما بين  
 أيديهم وما خلفهم يقول تعالى ذكره يعلم بك يا محمد ما بين أيدي هؤلاء الذين ينعون الداعي من  
 أمر القسامة وما الذي يصرون اليه من الثواب والعقاب وما خلفهم يقول ويعلم أمر ما خلفوه  
 وراءهم من أمر الدنيا كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يعلم ما بين  
 أيديهم من أمر الساعة وما خلفهم من أمر الدنيا وقوله ولا يحيطون به علميا يقول تعالى ذكره  
 ولا يحيط خلقه به علميا ومعنى الكلام أنه يحيط بعباده علميا ولا يحيط بعباده به علميا وقد زعم بعضهم  
 أن معنى ذلك أن الله يعلم ما بين أيدي ملائكته وما خلفهم وأن ملائكته لا يحيطون بعلم ما بين  
 أيدي أنفسهم وما خلفهم وقال انما أعلم بذلك الذين كانوا يعدون الملائكة أن الملائكة كذلك  
 لا يعلم ما بين أيديها وما خلفها من جهنم بذلك ومقرعهم بأن كان كذلك فكيف يعدون وأن  
 العباد انما يصلح لهم لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾  
 ﴿وَعَسَى الْوَجْهُ لَكَ الْيَقِينُ وَقَدْ نَابَ مِنْ جُلْ طُلُمَا﴾ يقول تعالى ذكره استأشرت وجوه المخلوق  
 واستسلمت للحي الذي لا يموت القوم على خلقه بتدبيرهاهم وتصر يفهم لما شأوا وأصل العنو  
 الذل يقال منه عتوه وجهه لربه يعنوعوا يعني خضع له وذلك قبل الاسراع ان الله الاسر فأما  
 قولهم أخذت الشيء عتوه فانه يكون وان كان معناه يؤل الى هذا أن يكون أخذته عليه ويكون

فعال لما يفعل به فهو بمعنى ملزم  
 كأنه آله الزوم أي (الكان) الأخذ  
 العاجل (لزاما وأجل مسمى) وهو  
 عذاب الآخرة وقيل يوم بدر معطوف  
 على كلمة وجوز في الكشاف  
 أن يكون معطوفا على الضمير في  
 كان وعمله انما هو ذلك الفصل  
 أي لكان الأخذ العاجل وأجل  
 مسمى لازمين لهم كما كانا لزمين  
 لعاد وعود ولم ينفرد الأجل المسمى  
 دون الأخذ العاجل وحين بين أنه  
 لا يهلكهم بعذاب الاستئصال أمره  
 بالصبر على ما يقولون من التكذيب

أخذهم عن تسليم وطاعة كقَالَ الشاعر

هَلْ أَنْتَ مَطِيعٌ أَيْهَا الْقَلْبَ عَنُوةٌ \* وَلَمْ تَلَحْ نَفْسٌ لَمْ تَلَمْ فِي اخْتِيَالِهَا

وَقَالَ آخَرُ

فَمَا أَخَذُوهَا عَنُوةٌ عَنْ مَوَدَّةٍ \* وَلَكِنْ يَضْرِبُ الْمَشْرِقُ اسْتِقَالَهَا

\* وَبِخَوَالِذِي قَلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ ذَكَرَ مِنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي عَلَى قَالَ ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ ثَنَا مُعَاوِيَةُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ وَعَنْتُ الْوُجُوهَ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ يَقُولُ ذَلِكَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ ثَنَا أَبِي قَالَ ثَنَا عَمِّي قَالَ ثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ وَعَنْتُ الْوُجُوهَ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ يَعْنِي بَعَثْتُ اسْتَسْلِمُوا لِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَالَ ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ ثَنَا عُبَيْدُ بْنُ الْحَرِثِ قَالَ ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ ثَنَا وَرْقَاءُ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ قَوْلُهُ وَعَنْتُ الْوُجُوهَ قَالَ خُشَعْتُ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ ثَنَا سَجَّاحُ بْنُ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ مِثْلَهُ حَدَّثَنَا بَشَرٌ قَالَ ثَنَا يَزِيدٌ قَالَ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ قَتَادَةَ قَوْلُهُ وَعَنْتُ الْوُجُوهَ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ أَيْ ذَلَّتْ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْرُوفٌ عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ وَعَنْتُ الْوُجُوهَ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ قَالَ ذَلَّتْ الْوُجُوهَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ ثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ طَلْحٌ إِذَا سَجَدَ الرَّجُلُ فَقَدْ عَنَّا وَجْهَهُ أَوْ قَالَ عَنَّا حَدَّثَنِي أَبُو حَاضِرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحَدٍ قَالَ ثَنَا عَدِيُّ قَالَ ثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ طَلْحِ بْنِ حَبِيبٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَعَنْتُ الْوُجُوهَ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ قَالَ هُوَ وَضَعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَيَدَيْهِ وَأَطْرَافَ قَدَمَيْهِ حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ قَالَ ثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ طَلْحِ بْنِ حَبِيبٍ قَوْلُهُ وَعَنْتُ الْوُجُوهَ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ قَالَ هُوَ وَضَعَ جَبْهَتَهُ وَكَفَيْتُ وَرَكَعَتَهُ وَأَطْرَافَ قَدَمَيْهِ فِي السُّجُودِ حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمٍ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ طَلْحِ بْنِ حَبِيبٍ قَوْلُهُ وَعَنْتُ الْوُجُوهَ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ قَالَ وَضَعَ الْجَبْهَةَ وَالْأَنْفَ عَلَى الْأَرْضِ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ ثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ طَلْحِ بْنِ حَبِيبٍ قَوْلُهُ وَعَنْتُ الْوُجُوهَ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ قَالَ هُوَ السُّجُودُ عَلَى الْجَبْهَةِ وَالرَّاحَتَيْنِ وَالرَّكْبَتَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ قَوْلُهُ وَعَنْتُ الْوُجُوهَ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ قَالَ اسْتَأَسَرْتُ الْوُجُوهَ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ صَارُوا أَسَارِي كُلِّهِمْ لَهُ قَالَ وَالْعَاقِبَى الْأَسِيرُ وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْحَيِّ الْقَيُّومِ فِيمَا مَضَى عَمَّا أَغْنَى عَنْ عَادَتِهِ هَهُنَا وَقَوْلُهُ وَقَدْ خَابَ مِنْ حَمَلٍ ظُلُمًا يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ وَطَلَبَتْهُ مِنْ حَمَلٍ إِلَى مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ شَرَكًا بِاللَّهِ وَكَفَرًا بِهِ وَعَمَّا لَعَنَ صُنْئَهُ \* وَبِخَوَالِذِي قَلْنَا فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ ذَكَرَ مِنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْرُوفٌ عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ وَقَدْ خَابَ مِنْ حَمَلٍ ظُلُمًا قَالَ مِنْ حَمَلٍ شَرَكًا حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ قَوْلُهُ وَقَدْ خَابَ مِنْ حَمَلٍ ظُلُمًا قَالَ مِنْ حَمَلٍ شَرَكًا الظُّلُمُ هَهُنَا التَّسَرُّكُ ﴿الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى﴾ (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلُمًا وَلَا هَضْمًا) يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاءُهُ وَمَنْ يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ الْأَعْمَالِ وَذَلِكَ فِيمَا قِيلَ أَدَاءَ فَرَائِضِ اللَّهِ الَّتِي فَرَضَهَا عَلَى عِبَادِهِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ يَقُولُ وَهُوَ مُصَدِّقٌ بِاللَّهِ وَأَنَّهُ تَجَازَى أَهْلُ طَاعَتِهِ وَأَهْلُ مَعَاصِيهِ عَلَى مَعَاصِيهِمْ فَلَا يَخَافُ ظُلُمًا يَقُولُ فَلَا يَخَافُ مِنَ اللَّهِ أَن يَظْلِمَهُ فَيَحْمِلُ عَلَيْهِ سِتْرًا غَيْرَ فَيُعَاقِبُهُ عَلَيْهِمَا وَلَا هَضْمًا يَقُولُ لَا يَخَافُ أَن يَهْضُمَهُ حَسَنَاتُهُ فَيَنْقُصَهُ نَوَاسِئُهَا \* وَبِخَوَالِذِي قَلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ ذَكَرَ

وسائر الأذيات زعم الكلبي ومقاتل أنها منسوخة بآية القتال وليس بذلك فإن كلاهما معمول بها في موضعها (وسبح بحمديك) أي متلبسا بحمده على أن وفقت للتسبيح وأعلن عليه الأكثرون أنها بمعنى الصلاة ليكون كقوله واستعينوا بالصبر والصلاة ولأنه بين أوقاتها قبل طلوع الشمس هو صلاة الفجر وقبل غروبها صلاة الظهر والعصر لأنهما واقعتان في النصف الأخير من النهار (ومن آتاه الليل فليسبح) المغرب والعتمة

من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن وإنما يقبل الله من العمل ما كان في إيمان **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن قال زعموا أنها لا لغراض \* ذكر من قال ما قلنا في معنى قوله فلا يخاف ظملا ولا هضمًا **حدثنا** أبو كرب وسليمان بن عبد الجبار قال ثنا ابن عطية عن إسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس لا يخاف ظملا ولا هضمًا قال هضمًا غصبا **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال لا يخاف ظملا ولا هضمًا قال لا يخاف ابن آدم يوم القيامة أن ينظلم فيراد عليه في سبائه ولا ينظلم فيهم من حسنه **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظملا ولا هضمًا يقول أنا فأهركم اليوم آخذكم بقوتي وسدتي وأنا قادر على فهركم وهضمكم وأنا بيني وبينكم العدل وذلك يوم القيامة **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت النخاع يقول في قوله فلا يخاف ظملا ولا هضمًا أم هضمًا فيه وأن بهر الرجل الرجل بقوة يقول الله يوم القيامة لا آخذكم بقوتي وسدتي ولكن العدل بيني وبينكم ولا ظلم عليكم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن عبيد بن جراح قال انتقص شيء من حق عمله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن عبيد بن جراح عن موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا أبو أسامة عن مسعر قال سمعت حبيب بن أبي ثابت يقول في قوله ولا هضمًا قال الهضم الانتقص **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله فلا يخاف ظملا ولا هضمًا قال ظملا أن يرا في سبائه ولا يهضم من حسنه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلا يخاف ظملا ولا هضمًا قال لا يخاف أن ينظلم فلا يخاف ظملا ولا هضمًا قال لا يخاف أن ينظلم فلا يخاف هضمًا ولا ينقص من حقه فلا يوقى عمله **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا سلام بن مسكين عن ميمون بن سباه عن الحسن في قول الله تعالى فلا يخاف ظملا ولا هضمًا قال لا ينقص الله من حسنه شيئا ولا يحمل عليه ذنب مسمى وأصل الهضم النقص يقال هضمي فلان حتى ومنه أمر أهضم أي ضامرة البطن ومنه قولهم قد هضم الطعام إذا ذهب وهضمته لمن حقه أي عططته **القول في تأويل قوله تعالى** ﴿وَكَذَلِكَ أَتَتْكُمْ آخِذًا أَوْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ يُعَذِّبُونَ﴾ يقولون يا ناعربيا وصرفنا فيه من الوعيد عليهم يتقون أو يستند بهم ذكرنا يقول تعالى ذكره كما رغبتنا أهل الإيمان في صالحات الأعمال بعدنا هم ما وعدناهم كذلك عذرتنا بالوعيد أهل الكفر بالمقام على معاصنا وكفرهم بآياتنا فأتوا هذا القرآن عريضا ذكروا عريضا وصرفنا فيه من الوعيد فيناه يقولون وخوفناهم فيه بضر وب من الوعيد عليهم يتقون يقولون كي بقوهنا تبصر فينا ما صرفنا فيه من الوعيد وأبجدت لهم ذكرنا يقول أو يبجدت لهم هذا القرآن تذكرة فيعتبرون ويتعظون بفعلنا الأم التي كذبت الرسل قبلها ويتبرحون بمعامه عليه مقصود من الكفر بالله \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكذلك أتتكم آخِذًا أو بظلم يقولون يا ناعربيا وصرفنا فيه من الوعيد عليهم يتقون ما حذرناهم من أمر الله وعقابه وواقعته بالآم قبلهم أو يبجدت لهم القرآن ذكرنا أي جذا وورعا **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله

وقوله (وأطراف النهار) أي في طرفيه جمع للبالغة وأمن الالباس أول أن أفضل الجمع اثنان أو أراد طرفي كل نهار تكرار للصلاة الفجر والعصر لا المغرب على ما ظن اعتناء بشأنهم كما كقوله والصلاة الوسطى وأنا جمع اني وهو الساعة وقد مر في آل عمران وأما قدم ناء الليل وأدخل الفاء في فسخ المؤذنة بتلازم ما قبلها وما بعدها تنبيه على زيادة الاهتمام بشأن صلاة الليل لأن الليل وقت السكون والراحة وهذا الاصوات

أوحى الله لهم ذكر قال جدوا وورعوا وقد قال بعضهم في أوحي الله لهم ذكر أن معناه أوحي الله لهم  
 شرفا بآياتهم به **﴿** القول في تأويل قوله تعالى **﴿** فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من  
 قبل أن يفضى اليك وحيه **﴿** وقيل رب زدني علما **﴿** يقول تعالى ذكره فارتفع الذي له العبادة من  
 جميع خلقه الملك الذي فخر سلطانه كل ملك وجبار الحق عما يصفه به المشركون من خلقه **﴿** ولا تعجل  
 بالقرآن من قبل أن يفضى اليك وحيه يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعجل  
 بالمحمد بالقرآن فتقرئه أصحابك **﴿** وتقرأ عليهم من قبل أن يوحى اليك بيان معانيه فعبث على  
 آ كتابه وأملأه ما كان الله ينزله عليه من كتابه من كان يكتبه ذلك من قبل أن يبين له معانيه  
 وقيل لا تله على أحد ولا تله عليه حتى ينينه لك **﴿** وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
 ذكر من قال ذلك **﴿** حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **﴿** وحدثني  
 الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا تعجل  
 بالقرآن من قبل أن يفضى اليك وحيه قال لا تله على أحد حتى ينينه لك **﴿** حدثنا القاسم  
 قال ثنا الحسن قال ثنا يحيى عن ابن جريج قال يقول لا تله على أحد حتى ينينه لك هكذا  
 قال القاسم حتى ينمه **﴿** حدثني محمد بن سعد قال ثنا يحيى عن أبي قال ثنا يحيى قال  
 عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يفضى اليك وحيه يعني لا تعجل  
 حتى ينينه لك **﴿** حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا تعجل بالقرآن من  
 قبل أن يفضى اليك وحيه أي بيانه **﴿** حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن  
 قتادة ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يفضى اليك وحيه قال ثبانه **﴿** حدثنا ابن المنذر وابن بشار  
 قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة من قبل أن يفضى اليك وحيه من قبل أن  
 يبين لك بيانه **﴿** وقوله وقيل رب زدني علما يقول تعالى ذكره وقيل يا محمد رب زدني علما ما علقني  
 أمره عسئلته من فوائد العلم ما لا يعلم **﴿** القول في تأويل قوله تعالى **﴿** ولقد عهدنا إلى آدم من  
 قبل فنسي ولم نجد له عزما **﴿** يقول تعالى ذكره وإن وضع يا محمد هؤلاء الذين نصرف لهم في هذا  
 القرآن من الوعيد عهدى ويحالفوا أمرى ويركوا طاعتى ويتبعوا أمر عدوهم إبليس ويطعوه  
 في خلاف أمرى فقد عا ما فعل ذلك أبوهم آدم ولقد عهدنا إليه بقول ولقد وصنا آدم وقلنا له  
 إن هذا عدوك ولز وجئت فلا يخرجك من الجنة فوسوس إليه الشيطان فأطاعه وخالف أمرى  
 فخل به من عقوبتى ما حل وعنى جل ثناؤه بقوله من قبل هؤلاء الذين أخبر أنه صرف لهم الوعيد  
 في هذا القرآن وقوله فنسي يقول فترك عهدى كما **﴿** حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا  
 معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي يقول فترك **﴿** حدثنا  
 الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فنسي قال  
 ترك أمر رب **﴿** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد عهدنا إلى  
 آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما **﴿** قال قاله يا آدم إن هذا عدوك ولز وجئت فلا يخرجك من  
 الجنة فنسي فترك حتى بلغ لا تظما فها ولا تضي وقرأ حتى بلغ وملك لا يلى قال فنسي ما عهدنا له  
 في ذلك قال وهذا عهد الله إليه قال ولو كان له عزم ما أطاع عدو الذى حسده وأبى أن يسجد له  
 مع من يسجد له إبليس وعصى الله الذى كرمه وشرفه وأمر ملائكة فسجدوا له **﴿** حدثنا ابن  
 المنذر وابن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن ومثل قالوا ثنا سفيان عن الأشعث  
 عن مسلم البطين عن سعيد بن جابر عن ابن عباس قال انما سعى الإنسان لانه عهد الله إليه فنسي

قال صلاة فيه أشق على النفس  
 وأدخل في الاخلاص وأقرب من  
 المحافظة على الخشوع والاحبات  
 وبعضهم أخرج من الآية صلاة  
 الظهر لانه خصص قبل الغروب  
 بصلاة العصر ومنهم من زاد فيها  
 التوافل لان الصلاة في الاوقات  
 المذكورة تشملها والامر قد يكون  
 للندب لا أقبل من التغلب وقال  
 أبو مسلم الاقرب جل التيسير  
 على التسترية والاحلال كأنه لما  
 أمره بالصبر على أذية القوم بعثه  
 على الاشتغال بالتقديس والمواظمة

وقوله ولم نجعله عزما اختلف أهل التأويل في معنى العزم ههنا فقال بعضهم معناه الصبر ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولم نجعله عزما أي صبرا **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة ولم نجعله عزما قال أصبغ **حدثنا** إبراهيم بن يعقوب الخوزجاني قال ثنا أبو النضر قال ثنا شعبة عن قتادة مثله \* وقال آخرون بل معناه الحفظ قالوا ومعناه ولم نجعله حفظا لماعناه ناليه ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن أبيه عن عطية عن محمد بن عبد الله بن حفص قال ثنا **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هاشم بن القاسم عن الأشجعي عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية في قوله ولم نجعله عزما قال حفصا **حدثنا** عباد بن محمد قال ثنا قيس عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية في قوله ولم نجعله عزما قال حفصا لما أمرته به **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولم نجعله عزما يقول لم نجعله حفظا **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولم نجعله عزما قال العزم المحافظة على ما أمره الله تبارك وتعالى بحفظه والتسليم به **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولم نجعله عزما يقول لم نجعله عزما **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا الحاج ابن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة قال لو أن أحلام بني آدم جعت منذ يوم خلق الله تعالى آدم إلى يوم الساعة ووضع في نفسه ميزان ووضع حلم آدم في الكفة الأخرى لرجح حلمه بأحلامهم وقد قال الله تعالى ولم نجعله عزما \* قال أبو جعفر وأصل العزم اعتقاد القلب على الشيء يقال منه عزم فلان على كذا إذا اعتقد قلبه ونواه ومن اعتقاد القلب حفظ الشيء ومنه الصبر على الشيء لأنه لا يجزع عازع إلا من خور قلبه وضعفه فإذا كان ذلك كذلك فلا معنى لذلك أبلغ ما ينسب الله تبارك وتعالى وهو قوله ولم نجعله عزما فيكون تأويله ولم نجعله عزم قلبه على الوفاء به عهد ولا على حفظ ما عهد إليه \* القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَأَذَلْنَا لِلنَّاسِ كَيْدَ الشَّيْطَانِ﴾ **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال أبسط إلى آدم ثورا جرف فكان يحرق عليه ويسحق العرق من حسنه فهو الذي قال الله تعالى ذكره فلا يخرجكم من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاءه وقال تعالى ذكره فتشقى ولم يقل فتشقى وقد قال فلا يخرجكم لأن ابتداء الخطاب من الله كان لآدم عليه السلام فكان في إعلامه العقوبة على معصيته إياه فمما نهى عنه من أكل الشجرة الكفاية من ذكر المرأة إذ كان معلوما أن حكمها في ذلك حكمه كما قال عن الحسين وعن الشمال قعيد اجترى بجمعة السامع من معناه من ذكر فعل صاحبه \* القول في تأويل قوله تعالى ﴿أَن لَّكَ أَتَجَوَّعُ فِيهَا وَلَا تَعْرِى وَأَنْ لَّا تَلْظَمَ أَهْلَهَا وَلَا تَنْفَعِيَ فَوْسُوسٌ إِلَى الشَّيْطَانِ﴾ قال أبو آدم هل أدلك على شجرة الخلد ومثل لا بلي \* يقول

عليه في كل الاوقات وقوله (لعلك ترضى) كقوله عبي أن يعصك ربك مقاما محمودا وسوف يعطيك ربك فترضى ولا رب أن الاطماع من الكريم واجب الوقوع اللهم ارزقنا شفاعته ولما حث رسوله على الامور الدينية نهاه عن الميل الى الزخارف الدنيوية فقال (ولا تمدن عينيك) أي نظري عينيك ومد النظر تطويله استحسانا للنتظور اليه وفيه أن النظر الغير الممدود معقور عنه كما لو نظر فغض وقال أبو مسلم المنهي عنه في الآية ليس هو التطويل وإنما هو الأسف أي لا تأسف على ما فاتك مما نالوا من حظ الدنيا قال أبو رافع

تعالى ذكره مخبراً عن قوله لا آدم حين أسكنه الجنة انك يا آدم أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأن  
في قوله أن لا تجوع فيها في موضع نصب بان التي في قوله انك وقوله وأنت لا تطعمها فيها اختلفت  
القرأ في قراءتها فقرأ ذلك بعض قراء المدينة والكوفة بالكسر وأنت على العطف على قوله انك  
وقرأ ذلك بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة والبصرة وأنت بفتح ألفها عطفها على أن التي  
في قوله أن لا تجوع فيها وجهها تأويل ذلك الى أنك هذا وهذا فهذه القراءة أعجب القراءتين  
الى أن الله تبارك وتعالى ذكره وعد ذلك آدم حين أسكنه الجنة فكذلك أن يكون عطفها  
على أن لا تجوع أولى من أن يكون خبراً مبتدأ وإن كان الآخر غير مبدى من الصواب وعنى بقوله  
لا تطعمها لا تعطش في الجنة مادمت فيها ولا تنجي بقول لا تظهر للشمس فيؤذي حرها كما  
قال ابن أبي ربيعة

رأت رجلاً أما اذا الشمس عارضت فيضجى وأما بالعمى فيحصر

ويخو الذي قلنا في ذلك أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح  
قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأنت لا تطعمها فيها ولا تنجي يقول لا يصيبك  
فيها عطش ولا حر **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه  
عن ابن عباس قوله وأنت لا تطعمها فيها ولا تنجي يقول لا يصيبك حر ولا أذى **حدثني** أحمد  
ابن عثمان بن حكيم الأودي قال ثنا عبد الرحمن بن شريك قال ثني أبي عن خليف  
عن سعيد بن جبيرة لا تطعمها فيها ولا تنجي قال لا يصيبك الشمس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة ولا تنجي قال لا يصيبك شمس وقوله فوسوس اليه الشيطان يقول فأتى الى  
آدم الشيطان وحده فقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد يقول قال له هل أدلك على شجرة  
إن كنت منها خلدت فلم تمسك ولمسك لا يسقط فبلى كما **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو  
قال ثنا أسباط عن السدي قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد لمسك لا يسقط إن كنت منها  
كنت ملكاً مثل الله أو تكوناً من الخالدين فلا تموتان أبداً **القول** في تأويل قوله تعالى وقدس  
﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوَاءُ تَهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ وعصى آدم  
ربه فغوى ثم اجتمعا به فتاب عليه وهدي ﴿ يقول تعالى ذكره فأكل آدم وحواء من الشجرة  
التي نهاهما عن الأكل منها وأطاعا أمر ابليس وخالفا أمر ربهما فبدت لهما سواهما يقول  
فأنكشفت لهما عورتاهما وكانت مستورة عن أعينهما كما **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال  
ثنا أسباط عن السدي قال أعماماً أراد يعني ابليس بقوله هل أدلك على شجرة الخلد ولمسك لا يسقط  
ليسدي لهما ما توارى عنهما من سواهما من تلك لباسهما وكان قد علم أن لهما سواهما فلما كان يقرأ  
من كتب الملائكة ولم يكن آدم يعلم ذلك وكان لباسهما الظفر فأتى آدم أن يأكل منها ففقدت  
حواء فأكلت ثم قالت يا آدم كل فأتى قدأً كلف فلم يضرب فلما أكل آدم بدت لهما سواهما وقوله  
وطفقاً يخصفان عليهما من ورق الجنة يقول أي قبل أن يبدان عليهما من ورق الجنة كما **حدثنا**  
موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي وطفقاً يخصفان عليهما من ورق الجنة  
يقول أي قبل أن يعطيان عليهما ورق التين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
قوله وطفقاً يخصفان عليهما من ورق الجنة يقول يوصلان عليهما من ورق الجنة وقوله وعصى  
آدم ربه فغوى يقول ونالف أمر ربه فتعدى الى ما لم يكن له أن يتعدى اليه من الأكل من الشجرة  
التي نهاهما عن الأكل منها وقوله ثم اجتمعا به فتاب عليه وهدي يقول اصطفاً به من بعدهم عصيته

زل خفيف بالنبي صلى الله عليه وسلم  
فبعثني الى خيبر ودي يستقرضه  
فقال لا أقرضه الا برهن فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اني لأمن في  
السماء واني لأمن في الارض ارجل  
اليه درعي الحديد فزلت والأزواج  
الاصناف وقيل أي أشكلا  
وأشياء من الكفار لأنهم أشكلا  
في الذهاب عن الصواب وقد مر في  
آخر الخبر ولقد شدد العلماء المتقون  
في وجوب غض البصر عن أبنية  
الظلمة وما لبسهم ومراكمهم لأنهم  
اتخذوها لعبون النظارة فالناظر  
اليها يحصل لغرضهم فيكون اغراء  
لهم على اتخاذها قال جاز الله انتصبا





بلغ ولم يؤمن بآيات ربه قال هؤلاء أهل الكفر قال ومعيشة ضنكا في النار شول من نار وزقوم  
وعسلين والضرع شول من نار وليس في القبر ولا في الدنيا معيشة ما المعيشة والحياة في الآخرة  
وقرأ قول الله عز وجل البئس ما كسبت يداي قال لعيسى قال والغسلين والزقوم شي لا يعرف أهل  
الدنيا **حدثنا الحسن** قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال له معيشة ضنكا قال  
في النار \* وقال آخرون بل عني بذلك فإن له معيشة في الدنيا كما قال ووصف الله جل وعز  
معيشتهم بالضلك لأن الحرام وإن اتسع فهو ضنك ذكر من قال ذلك **حدثنا محمد بن حنبل** قال  
ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة في قوله معيشة ضنكا قال  
هي المعيشة التي أوسع الله عليها من الحرام **حدثني** داود بن سليمان بن يزيد المكتب من أهل  
البصرة قال ثنا عمرو بن جري الجلي عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم في قول الله  
معيشة ضنكا قال رزاق في معيشته **حدثني** عبد الأعلى بن واصل قال ثنا يعلى بن عبيد  
قال ثنا أبو بسطام عن الضحاك قال له معيشة ضنكا قال الكسب الحديث **حدثني** شيبان  
اسمعيل الصمراري قال ثنا محمد بن سوار قال ثنا أبو الليثان عمار بن محمد عن هرون بن  
محمد التيمي عن الضحاك في قوله فإن له معيشة ضنكا قال العمل الحديث والزق السي \* وقال  
آخرون ممن قال عني أن هؤلاء القوم المعيشة الضنك في الدنيا كما قيل لها ضنك وإن كانت واسعة  
لأنهم ينفقون ما ينفقون من أموالهم على تكذيب منهم بالخلف من الله وإياس من فضل الله  
وسوء ظن منهم بهم فثبت ذلك عليهم معيشتهم ونضيف ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد  
ابن سعد قال ثنا أي قال ثني عبي قال ثني أي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن  
أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا يقول كل مال أعطيه عبدا من عبادي قل أو كثر  
لا يتبني فيه لا خريفه وهو الضنك في المعيشة ويقال أن قوما ضللا أعرضوا عن الحق وكانوا أولى  
سعة من الدنيا بكثيرين فكانت معيشتهم ضنكا وذلك أنهم كانوا يرون أن الله عز وجل ليس بخلف  
لهم معايشهم من سوء ظنهم بالله والتكذيب به فإذا كان العبد يكذب بالله وبسي الظن به اشتدت  
عليه معيشته فذلك الضنك \* وقال آخرون بل عني بذلك أن ذلك لهم في البرزخ وهو عذاب القبر  
ذكر من قال ذلك **حدثني** يزيد بن محمد الواسطي قال ثنا خالد بن عبد الله عن عبد الرحمن  
ابن اسحق عن أبي حازم عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري قال في قول الله عيشة  
ضنكا قال عذاب القبر **حدثني** محمد بن عبد الله بن زريع قال ثنا بشر بن الفضل قال  
ثنا عبد الرحمن بن اسحق عن أبي حازم عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري قال  
إن المعيشة الضنك التي قال الله عذاب القبر **حدثني** حوثرة بن محمد المنقري قال ثنا سفيان  
عن أبي حازم عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري فإن له معيشة ضنكا قال يضيق عليه قبره حتى  
تختلف أضلاعه **حدثني** محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا أبي وشعيب بن الليث عن  
الليث قال ثنا خالد بن يزيد عن ابن أبي هلال عن أبي حازم عن أبي سعيد أنه كان يقول المعيشة  
الضنك عذاب القبر أنه يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنانيتها وتخشع له حتى  
يموت وكان يقال لو أن تنانيتها ففتح الأرض لم تنبت زعرا **حدثنا** مجاهد بن موسى قال ثنا  
يزيد قال ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال يطبق على الكافر قبره حتى تختلف  
فيه أضلاعه وهي المعيشة الضنك التي قال الله معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أمي **حدثنا**  
أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح والسدي في قوله معيشة

لنشدد عليهم في التكليف لأن  
الاحتساب عن المعاصي مع القدرة  
يكون أشق على النفس (ورزق  
ربك) هو ثواب الآخرة أو ما رزقت  
من الإسلام والنبوة (خير وأبقى)  
وقبل أراد به الحلال الطيب الذي  
يحق أن ينسب إليه ربك خير من  
أموالهم التي غلب عليها الغصب  
والسرقه وسائر وجوه الخيانة وأبقى  
بركة ونقاء وحسن عاقبة (وأمر  
أهلك) في سورة مريم وكان يأمر  
أهله بالصلاة أي أقبل أنت مع  
أهلك على عبادة الله ومن السلف  
من كان إذا أصاب أهله خصاصة  
قال قوموا فاصلوا به هذا أمر الله

ضنكا قال عذاب القبر **حدثنا** محمد بن اسمعيل الاحمسي قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا سفیان  
 الثوري عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر **حدثني**  
 عبد الرحمن بن الأسود قال ثنا محمد بن ربيعة قال ثنا أبو عيسى عن عبد الله بن خثاف  
 عن أبيه عن عبد الله في قوله معيشة ضنكا قال عذاب القبر **حدثني** عبد الرحيم البرقي قال ثنا  
 ابن أبي مريم قال ثنا محمد بن جعفر وابن أبي حازم قال ثنا أبو حازم عن النعمان بن أبي  
 عباس عن أبي سعيد الخدري معيشة ضنكا قال عذاب القبر \* قال أبو جعفر وأولى الأقوال  
 في ذلك بالصواب قول من قال هو عذاب القبر الذي **حدثنا** به أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال  
 ثنا عبيد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن ابن جبرية عن أبي هريرة عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أتدرون فيم أنزلت هذه الآية فان له معيشة ضنكا وتخبره  
 يوم القيامة أعمى أتدرون ما المعيشة الضنك قالوا الله ورسوله أعلم قال عذاب الكافر في قبره والذي  
 بنفسه يبدئه أنه ليسلط عليه تسعون وتسعون تمينا أتدرون ما التمين تسعة وتسعون حمة لكل حبة  
 سبعون ومن ينفخون في حسمه ولسعونه ويخشدونه إلى يوم القيامة وان الله تبارك وتعالى أتبع  
 ذلك بقوله وعذاب الآخرة أشد وأبقى فكان معلوما بذلك أن المعيشة الضنك التي جعلها الله لهم قبل  
 عذاب الآخرة لأف ذلك لو كان في الآخرة لم يكن لقوله وعذاب الآخرة أشد وأبقى معنى مفهوما  
 لأن ذلك ان لم يكن تقدمه عذاب لهم قبل الآخرة حتى يكون الذي في الآخرة أشد منه بطل معنى  
 قوله وعذاب الآخرة أشد وأبقى فاذ كان ذلك كذلك فلا تخفون تلك المعيشة الضنك التي جعلها الله  
 لهم من أن تكون لهم في حياتهم الدنيا وفي قبورهم قبل البعث اذ كان لأوجه لأن تكون في  
 الآخرة لما قد بينا فان كانت لهم في حياتهم الدنيا فقد يجب أن يكون كل من أعرض عن ذكر الله  
 من الكفار فان معيشته فمضت وفي وجودنا كشراهم أسوأ معيشة من كثير من المؤمنين على  
 ذكر الله تبارك وتعالى القائلين له المؤمنون في ذلك ما يدل على أن ذلك ليس كذلك واذ خلا القول  
 في ذلك من هذين الوجهين صح الوجه الثالث وهو أن ذلك في البرزخ وقوله وتخبره يوم القيامة  
 أعمى اختلف أهل التأويل في صفة العمى الذي ذكر الله في هذه الآية أنه يعصم هؤلاء الكفار يوم  
 القيامة فقال بعضهم ذلك عمى عن الحق لا عمى البصر ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن اسمعيل  
 الاحمسي قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا سفیان الثوري عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح  
 في قوله وتخبره يوم القيامة أعمى قال ليس له حجة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
 قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
 أبي نجيح عن مجاهد في قوله وتخبره يوم القيامة أعمى قال عن الحق **حدثنا** القاسم قال ثنا  
 الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أنه وقيل يحشر أعمى البصر \* قال  
 أبو جعفر والصواب من القول في ذلك ما قال الله تعالى ذكره وهو أنه يحشر أعمى عن الحق وهو رؤية  
 الشيء كما أخبرنا في تأويله ولم يخص وقوله قال رب لم تحشرني أعمى وقد كنت بصيرا اختلف  
 أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم في ذلك ما **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرزاق  
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال رب لم تحشرني أعمى لا حجة لي وقوله وقد كنت بصيرا  
 اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه وقد كنت بصيرا لم يحجبني ذكر من  
 قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد  
 وقد كنت بصيرا قال عالم يحجبني \* وقال آخرون بل معناه وقد كنت ذا بصر أبصر به الأشياء

رسوله ثم تلا هذه الآية وعن عروة  
 ابن الزبير أنه كان إذا رأى ما عند  
 السلاطين قرأ ولا تمدن عينيك  
 الآية ثم ينادي الصلاة الصلاة  
 رحمتك الله وكان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بعد نزول هذه الآية  
 يذهب إلى فاطمة وعلى كل صباح  
 ويقول الصلاة وكان يفعل ذلك  
 شهرا وقوله (واصطبر عليها) أراد  
 أنك كما أمرهم بها فافظ عليها  
 فان الوعظ بلسان الفعل أتم منه  
 بلسان القول (لأنك أذكرها) كما  
 يريد الملوكة خراجا من رعيته  
 والسادة خراجا من عبيدهم (بل)  
 نحن نرؤفك) كقوله وما أريد أن

لزاما يقول موتا \* وقال آخرون بل معناه لكان قتلًا ذكر من قال ذلك **حديثي** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد لكان لزاما والزام القتل وقوله فاصبر على ما يقولون يقول جل ثناؤه لنبيه فاصبر يا محمد على ما يقول هؤلاء المكذبون يا بات الله من قومك لك انك ساحر وانك مجنون وساعر وتجوذلك من القول وسبح بحمد ربك يقول وصل بننا لك على ربك وقال محمد بن ربك والمعنى بمحمد بنك كما تقول أعجبت ضرب زيد والمعنى ضربني زيدا وقوله قبل طلوع الشمس وذلك صلاة الصبح وقبل غروبها وهي العصر ومن آناه الليل وهي ساعات الليل وأحدها إلى على تقدير حمل ومنه قول المخنل السعدي

حلو ومر كعطف القندح مرته \* في كل إلى قضاء الليل ينتعل

وبعني بقوله ومن آناه الليل فصبح صلاة العشاء الآخرة لأنها تصلى بعد مضي آناه من الليل وقوله وأطراف النهار بمعنى صلاة الظهر والمغرب وقيل أطراف النهار والمراد بذلك الصلاةان الثانية ذكرنا لأن صلاة الظهر في آخر طرف النهار الأول وفي أول طرف النهار الآخر فهي في طرفين من أطراف النهار الثالث وغروب الشمس وعند ذلك تصلى المغرب فلذلك قيل أطراف وقد يحتمل أن يقال أر بدبه طرفا النهار وقيل أطراف كقيل صغت قلبك بما جمع والمراد قلبان فيكون ذلك أول طرف النهار الآخر وآخر طرفه الآخر \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حديثي** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عن ابن أبي زيد عن ابن عباس فصبح بمحمد بنك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال الصلاة المكتوبة **حديثي** عيسى بن المنصور قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جابر بن عبد الله قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى القمر ليلة البدر فقال انكم راؤن ربكم كاترون هذا الاتصافون في رؤيتهم فنادوا استطيعتم أن تأتعدوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم تلا فصبح بمحمد بنك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها **حديثي** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج فصبح بمحمد بنك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال ابن جريح العصر وأطراف النهار قال المكتوبة **حديثي** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن قتادة في قوله فصبح بمحمد بنك قبل طلوع الشمس قال هي صلاة الفجر وقبل غروبها قال صلاة العصر ومن آناه الليل قال صلاة المغرب والعشاء وأطراف النهار قال صلاة الظهر **حديثي** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن آناه الليل فصبح وأطراف النهار قال من آناه الليل العتمة وأطراف النهار المغرب والصبح ونصب قوله وأطراف النهار عطفًا على قوله قبل طلوع الشمس لأن معنى ذلك فصبح بمحمد بنك آخر الليل وأطراف النهار \* ونحو الذي قلنا في معنى آناه الليل قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حديثي** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس ومن آناه الليل قال المعلى من الليل كله **حديثي** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رعاء قال سمعت الحسن قرا ومن آناه الليل قال من أوله وأوسطه وآخره **حديثي** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله ومن آناه الليل فصبح قال آناه الليل جوف الليل وقوله لعلك ترضى يقول كى ترضى \* وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة والعراق لعلك ترضى بفتح التاء وكان عاصم والكسائي يقرآن ذلك لعلك ترضى بضم التاء وروى ذلك عن أبي عبد الرحمن السلي وكان الذين قرؤا ذلك بالفتح ذهبوا إلى معنى أن الله يعطي

وصف القرآن بكونه بينة مافى الخفيف الأولى ثم بين الحكمة في نزول القرآن فقال (ولو أنا أهلكتهم بعدذاب من قبله) أى من قبل البرهان المذكور الدال عليه البينة (لقلنا) أى فى القيامه لأن الهالك لا قول له فى الدنيا وعن أبى سعيد الخدرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يمتحن على الله تعالى يوم القيامة ثلاثة الهالك فى الفترة يقولم يأتى رسول والا كنت أطوع خلقك وتلا قوله لولا أرسلنا رسولا والمغلوب على عقله يقول لم تجعل لى

حتى ترضى عطية وثوابه يا لك وكذلك تأوله أهل التأويل ذكر من قال ذلك **ص** حدثني يونس  
قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله لعائش ترضى قال السواب ترضى عما يشاء الله على  
ذلك **ص** حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح لعائش ترضى قال  
عما يعلى وكان الذين فسروا ذلك بالضم وجهوا معنى الكلام إلى لعن الله رضيعين من عبادك إياه  
وطاعتك له والصواب من القول في ذلك عندى أنهم فراءتان قد قرأ بأكمل واحدة منهما علماء من  
الفراء وهما فراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار متفقنا المعنى غير مختلفيه وذلك أنه الله تعالى  
ذكرهما إذا أراضاه فلا شئنا أنه يرضى وأنه إذا أراضى فقد أراضاه الله فكل واحدة منهما تدل على معنى  
الأخرى فبما يشهد ما قرأ القارئ فصب الصواب **ع** القول في تأويل قوله تعالى ﴿ولا تعدن عيناك  
إلى ما متعناه أزواجهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق بل خسر وأبقى﴾ يقول تعالى  
ذكره لئيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تنظر إلى ما جعلنا الضرباء هؤلاء المعرضين عن آيات ربهم  
وأشكالهم متعة في حياتهم الدنيا يبتغون بها من زهرة عاجل الدنيا ونضرها لنفتنهم فيه يقول  
لنفتنهم فيها فبما متعناهم من ذلك ونبتليهم فإن ذلك قال زائل وغرور وخذع تضمحل ورزق بل  
الذي وعدك أن يرفقه في الآخرة حتى ترضى وهو ثوابه إياه خير لك مما متعناهم به من زهرة  
الحياة الدنيا وأبقى يقول وأدوم لأنه لا انقطاع له ولا نفاد وذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى يهودى يستسلم منه  
طعاما فأبى أن يسلفه الأبرهن ذكر من قال ذلك **ص** حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن موسى  
ابن عبيدة عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي رافع قال أرسلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى  
يهودى يستسلمه فأبى أن يعطيه الأبرهن فخرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ولاتعدن  
عيناك إلى ما متعناه أزواجهم زهرة الحياة الدنيا **ص** حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا  
محمد بن كثير عن عبد الله بن واقد عن يعقوب بن يزيد عن أبي رافع قال نزل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ضيف فأرسلنى إلى يهودى بالمدينة يستسلمه فأبى فقال لأسلفه الأبرهن فأخبرته  
بذلك فقال لى لا أمين فى أهل السماء وفى أهل الأرض فأجل درجى السه فزلت ولقد آتيناك  
سبع ما من المثنى والقرآن العظيم وقوله ولا تعدن عيناك إلى ما متعناه أزواجهم زهرة الحياة  
الدنيا إلى قوله والعاقبة للمتقوى وبغنى بقوله أزواجهم رجال منهم أشكالاً وزهرة الحياة الدنيا  
زينة الحياة الدنيا كما **ص** حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله زهرة الحياة  
الدنيا أى زينة الحياة الدنيا ونصب زهرة الحياة الدنيا على الخسر وج من الهاء التى فى قوله به من  
متعناه كما يقال مررت به الشريف الكريم فنصب الشريف الكريم على فعل مررت وكذلك  
قوله إلى ما متعناه أزواجهم زهرة الحياة الدنيا تنصب على الفعل بمعنى متعناهم به زهرة الحياة  
الدنيا وزينة لهم فيها وذكر الفراء أن بعض بني قيس أنشده

أبعد الذى بالسفح سفح كواكب \* رهينة رمس من تراب وجندل

فنصب رهينة على الفعل من قوله أبعد الذى بالسفح وهذا الأشك أنه أضعف فى العمل بنصام من قوله  
متعناه أزواجهم لأن العامل فى الاسم وهو رهينة حرف خافض لا ناصب \* ونحو الذى قلنا  
فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **ص** حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله لنفتنهم فيه قال لئيلهم فيه ورزق بل خسر وأبقى بمما متعناه هؤلاء من هذه الدنيا  
القول فى تأويل قوله تعالى ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر على الأنتكال﴾ رقا محسن نزلت

عقلا أنتفع به ويقول الصبي كنت  
صغيرا لأعقل فبرفع لهم نارو يقال  
لهم ادخلوها فدخلها من كان فى  
علم الله أنه سعيدو بئلكا من كان  
فى علمه أنه شقى فيقول الله تعالى  
عصيت اليوم فكيف رسولى لو أتاكم  
وطعن المعتزلة فى هذا الخبر قالوا  
لا يحسن العقاب على ما لم يفعل  
وقال الحيات فى الآية دلالة على  
وجوب فعل اللطف والمراد أنه يجب  
أن يفعل بالكافرين ما يؤمنون  
عنده والا كان لهم أن يقولوا  
هلا فعلت ذلك بنا لو آمن وقال

والعاقبة للتقوى ﴿١﴾ يقول تعالى ذكره انبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأمر يا محمد أهلاً بالصلاة واصطبر عليها يقول واصطبر على القيام بها وأداها بحدودها أنت لا نسئلك رزقا يقول لا نسئلك ما لا يلنا كغلب عملنا بذلت نؤتيك عليه أجزا عظيمة ولو أباخر بلا نحن نرزقك يقول نحن نعطيك المال ونكسبك لا نسئلكه وقوله والعاقبة للتقوى يقول والعاقبة الصالحة من عمل كل عامل لأهل التقوى والخشية من الله دون من لا يخاف له عقابا ولا يرجوه ثوابا ﴿٢﴾ وبخو الذي قلنا في قوله وأمر أهلاً بالصلاة واصطبر عليها قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة قال كان عروة إذا رأى ماعثا السلاطين دخل داره فقال لا تمدن عيني إلى ما متعناه أزواجه منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى وأمر أهلاً بالصلاة واصطبر عليها الأنسأ لئلا نرزقنا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ثم ينادي بالصلاة الصلاة برحمتك **حدثنا** أبو كريب قال **حدثنا** عثمان بن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان إذا رأى شيئا من الدنيا جاء إلى أهله فقال الصلاة وأمر أهلاً بالصلاة واصطبر عليها الأنسأ لئلا نرزقنا **حدثنا** العباس بن عبد العظيم قال **حدثنا** جعفر بن عون قال أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال كان بيت عند عمر بن الخطاب من غلمانة أنورفا وكانت له من الليل ساعة يصلحها فإذا قلنا لا يقوم من الليل كان قياما وكان أصلي من الليل ثم فرغ قرأ هذه الآية وأمر أهلاً بالصلاة واصطبر عليها الآية **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم مثله القول في تأويل قوله تعالى ﴿وقالوا لا يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بآية من آيات الله الأولى﴾ يقول تعالى ذكره قال هؤلاء المشركون الذين وصف صفتهم في الآيات قبل هلايتنا محمد بآية من ربه كما أني قوم صالح بالنافعة وعيسى بإحياه الموتى وإبراهيم بالأكسمة والأرض يقول الله جل ثناؤه أولم تأتهم بآية من آيات الله من آباء الأمم من قبلهم التي أهلكناهم لما سألوا الآيات فكفروا بها لما أتتهم نيف جعلنا لهم العذاب وأزلفناهم بأسيئنا بكفرهم بها يقول فإذا يؤمنهم من آياتهم الآية أن يكون حالهم حال أولئك ﴿٣﴾ وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال **حدثنا** أبو عاصم قال **حدثنا** عيسى **حدثني** الحرف قال **حدثنا** الحسن قال **حدثنا** ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أولم تأتهم بآية من آيات الله الأولى قال التوراة والإنجيل **حدثنا** القاسم قال **حدثنا** الحسين قال **حدثنا** عيسى بن جبر عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال **حدثنا** زيد قال **حدثنا** سعيد عن قتادة قوله أولم تأتهم بآية من آيات الله الأولى الخلف التي خلفت من الأمم التي مشيت في مصابكهم ﴿٤﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ولو أن أهلكناهم بعبادتهم من قبله لقواربنا لو أرسلنا البشار سولا فتنبع آياتنا من قبل أن نزل ونخزي﴾ يقول تعالى ذكره ولو أن أهلكنا هؤلاء المشركين الذين يكذبون بهذا القرآن من قبل أن نزل عليهم ومن قبل أن نبعث داعيا يدعوهم إلى ما فرشنا عليهم فيه بعذاب نزلهم بكفرهم بالله لقاربا يوم القيامة أذوردوا علينا فأردنا عقابهم بئنا هالدا أرسلنا البشار سولا يدعونا إلى طاعتك فتنبع آياتك يقول فتنبع حججك وأدلتك وعلمنا نزل عليه من أمرنا ونملي من قبل أن نزل بعد ذلك إيانا ونخزي به **حدثني** الفضل بن يحيى قال **حدثنا** أبو قتيبة سلم بن قتيبة عن فضيل بن مرزوق عن عطاء العوفي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج على الله يوم القيامة ثلاثة الهالكين في الفترة والمغلوب

الكعبي فيها أوضح دليل على أنه تعالى يقبل الاحتجاج من عبياده وليس معنى قوله لا يسئلك عما يفعل أن الجور منه يكون عدلا بل تأويله أنه لا يقع منه إلا العدل وإذا ثبت أنه تعالى يقبل الحجة فلو لم يكن قادرين على ما أمروا به لكان لهم فيه أعظم حجة واستدل أهل السنة بها على أن الوجوب لا يتحقق إلا بالشرع والا لكان العقاب حاصلا قبل مجيئه ثم ختم السورة بوعيد اجتماعي فقال (قل كل) أي كل منكم

على عقله والصبي الصغير فيقول المغلوب على عقله لم يجعل لي عقلاً أنتفع به ويقول الهالك في الفترة لم يأتني رسول ولا نبي ولو أتاني لك رسول أو نبي لكنت أطوع خلقك لك وقرأوا لا أرسلت إليكم رسولاً ويقول الصبي الصغير كنت صغيراً لا أعقل قال فترفع لهم ناراً يقال لهم ردوها قال فيردها من كان في علم الله أنه سعيدي وتلكا عنهم من كان في علم الله أنه شقي فيقول إياي عصيتم فكيف يرسل لي أن تنكم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد كلكم أيها المشركون بالله متربص يقول منتظر لمن يكون الفلاح والى ما يؤول أمري وأمركم متوقف ينتظر دوائر الزمان فتربصوا يقول فترقبوا وانتظروا فستعلمون من أهل الطريق المستقيم المعتدل الذي لا اعوجاج فيه اذا جاء أمر الله وقامت القيامة أئحزن أم أنتم ومن اهتدى يقول فستعلمون حينئذ من المهتدى الذي هو على سنن الطريق القاصد غير الجائر عن قصده منا ومنكم وفي من قوله فستعلمون

من أصحاب الصراط السوي والثانية من قوله ومن

اهتدى وجهان الرفع وترك أعمال تعلمون فيها

كما قال جل ثناؤه لتعلم أي الحزبين أحصى

والنصب على أعمال تعلمون

فيهما كما قال جل ثناؤه

والله يعلم المفسد

من المصلح

(تم)

(متربص) عاقبة أمره وهذا

الانتظار إما قبل الموت بسبب

الأمر بالجهاد أو ظهور الدولة

والغلبة أو بالموت فإن كل واحد من

الخصمين ينتظر موت صاحبه وإما

بعد الموت وهو ظهور أثر الثواب

والعقاب وتعبيراً للمحق والمبطل

ويؤيده قوله (فستعلمون)

إلى آخره وهذا من كلام

المصنف والله

المستعان

(تم)

﴿تم الجزء السادس عشر من تفسير ابن جرير الطبري﴾

وبليه الجزء السابع عشر أوله (سورة الانبياء)





فهرست

الجزء السادس عشر

من تفسير الامام ابن جرير الطبري

( فهرست الجزء السادس عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري )

صفحة	صفحة
٢	تأويل قوله تعالى أما السفينة وبيان ان كلمة وراعن حروف الازدحام والشاهد عليه
٥	بيان المراد بالكثرة الذي كان تحت جدار التميمين وأن الكثرة كان في شريعتهم حالاً
٧	بيان خبر بني القسرين ومسيرة وماتى من العجائب والخلاف فيه هل هو ملك أو آدمي
١٣	ذكر بناء السد وإيراد الاخبار عن يأجوج ومأجوج
٢٢	تأويل قوله تعالى وتركا بعضهم الآية وبيان حقيقة الصور وما في القيامة من الأحوال
٢٦	بيان الأخسرين أعمالاً من هم
٢٩	تأويل قوله ان الذين آمنوا الآية وبيان الخلاف في معنى الفردوس
٣٢	بيان أن الرياء من جملة الاثر الملبس بالله
٣٢	( تفسير سورة مريم )
٣٥	ذكر خبر زكريا ودعائه وسبب سؤاله وبه الولد
٤٢	تأويل قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب وبيان ما أتت به يحيى عليه السلام من معالي الأحوال وذكر الشواهد على معنى الختان
٤٥	ذكر قصة مريم عليها السلام والمكان الذي اتخذته وإرسال الملك إليها والسبب الذي من أجله اتخذ النصارى المشرق قبلة
٤٩	ذكر ماجرى بين مريم ويوسف النجار
٥١	ذكر الذي نلت مريم من تحتها وبعض فوائد التمر والعجوة
٥٦	تأويل قوله تعالى فكل واشرب الآية وبيان أدار بينهما وبين قومهما من المحاورة
٥٨	بيان وجه كون مريم أخت هرون
٦٢	بيان اختلاف الناس في أمر عيسى عليه السلام
٦٦	تأويل قوله تعالى رأنا ذريعتهم يوم الحسرة الآية وبيان ما رآه أهل الموقف من صورة الموت
٦٧	ذكر إبراهيم عليه السلام ومحاورته لأبيه
٧١	ذكر موسى عليه السلام وبيان أفراد تقريبه
٧٢	ذكر ادريس عليه السلام وما قيل في رفعه
٧٤	بيان ما قيل في معنى إضاعة الصلاة
٧٧	تأويل قوله تعالى وما ننزل إلا بمرسل الآية وذكر ما جرى بين رسول الله وحبس
٨١	ذكر ما ورد في ورود الناس جهنم
٩١	تأويل قوله تعالى أفرايت الذي كفر بآياتنا الآية وذكر أسباب نزولها
٩٦	ذكر ما ورد في ركوب بعض أهل الموقف التوق
١٠٠	تأويل قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وبيان أنه ما قبل أحد على الله بقلبه إلا أقبل الله بقلوب الناس إليه
١٠٢	( تفسير سورة طه )
١٠٥	بيان ما هو أغنى من السر
١٠٧	ذكر خروج موسى بأهله وما لاقاه من الشدة
١٠٩	ذكر السبب في كون موسى أمر يتخلع نعليه
١١٢	تأويل قوله تعالى وأنا أخسرتك وبيان أن الصلاة ذكر لله
١١٧	بيان فوائد عصا موسى
١١٩	بيان لون موسى وذكر بعض حلاله
١٢٤	ذكر امتناع موسى عليه السلام من المراضع وماتم لأمه معه
١٣١	ذكر ما حصل بين موسى وفرعون من المحاورة
١٣٤	بيان يوم الزينة
١٣٩	بيان ما حصل بين موسى والسحرة
١٤١	بيان ما حصل بين السحرة وفرعون

صفحة	صفحة
١٤٦ بيان فتنة السامري لبني اسرائيل	١٦٠ بيان العهد الذي عهد الى آدم عليه السلام
١٥٠ بيان ما فعله موسى بأخيه هرون واعتذار هرون له	١٦٣ بيان عيشة الضمك التي تكون للكافر
١٥١ بيان ما رآه السامري من أثر جبريل	١٦٧ تأويل قوله تعالى ولولا كلمة سبقت الآتية
١٥٣ بيان ما فعله موسى بالسامري وبجعله	وبيان معنى الأجل والازمان
١٥٥ بيان ما يفعل بالجناب عند قيام الساعة	١٦٩ بيان ما أمر به صلى الله عليه وسلم من اعراضه عن الدنيا وزهرتها
( غت )	
• فهرست الجزء السادس عشر من تفسير الامام التياورى الموضوع بالهامش •	
صفحة	صفحة
٤ بيان أن موسى صاحب الخضر هو موسى بن عمران لا موسى بن ميشا كما يسميه اليهود	٣٣ بيان معنى السبي المنفى عن يحيى عليه السلام
٥ بيان المراد بالبحرين	٣٥ تأويل تلك الآيات
٦ بيان أن سبب تسميان الفتي لأمر الحوت هو إلقاه المعجزات	٣٦ تفسير قوله تعالى واذا كرفى الكتاب مريم الآيات
٨ بيان أنواع الأدب التي راعاها موسى مع الخضر	وبيان القراءات والوقوف فيها
١٤ تأويل تلك الآيات	٤٥ بيان من مريم عند حملها وتمد الجبل
١٧ تفسير قوله تعالى ويسئلونك عن ذى القرنين	٤٣ بيان أن نذر عدم الكلام يجوز في شرعنا أولا
• الآيات وبيان القراءات والوقوف فيها	٤٦ بيان أن اليهود والنصارى أنكروا تكليم عيسى في المهد والرد عليهم
١٨ ذكر خبر ذى القرنين	٤٧ بيان ما احتج به بعض الأشاعرة على قدم كلام الله
٢٠ بيان أن الأرض كروية وأن السماء مغطاة بها وصغر الأرض عن الشمس	٤٩ تأويل تلك الآيات
٢١ بيان موضع السدين	٥١ تفسير قوله تعالى واذا كرفى الكتاب ابراهيم
٢٢ بيان خبر بأجوج ومأجوج	الآيات وبيان القراءات والوقوف فيها
٢٥ بيان ما ذهب اليه الأشاعرة من أن كلام الله واحد والاعتراض عليهم والجواب عنه	٥٣ حاصل دليل منع العبادة لغيره تعالى
٢٦ تأويل تلك الآيات	٥٦ بيان صدق الوعد الذي خص به اسمعيل عليه السلام
٢٨ ( تفسير سورة مريم )	٦٠ ذكر سؤال قرش اليهود عن صفة رسول الله وتعليم اليهود لهم بعض أسئلة سأله عنها
٢٩ بيان ما في قوله رباني وهن العظم من الآيت من اللطائف	٦١ تأويل تلك الآيات
	٦٣ تفسير قوله تعالى وبقوله الانسان الآيات وبيان القراءات والوقوف فيها

٦٦	ذكر فائدة ايراد المؤمنين النار مع كونهم لم يعذبوا بها	٨٩	ذكر فوائد عصا موسى
٦٧	بيان ما اجبت عليه المعتزلة من أن العقاب واجب على الله وغير ذلك مما ذهبوا اليه	٩٢	بيان ما قاله الله لموسى حين امره بالذهاب الى فرعون
٧٠	بيان قصة العاصي بن وائل مع خباب بن الارت	١٠٣	تأويل تلك الآيات
٧١	بيان ما استدله الاشاعرة على أنه تعالى مراد لجميع الكائنات	١٠٤	تفسير قوله تعالى ولقد منعنا عليك مرة أخرى الآيات وبيان القراءات والوقوف فيها
٧٣	بيان الدليل على استحالة الولد على الله	١١٠	بيان مقدار عمر فرعون
٧٥	تأويل تلك الآيات	١١٢	بيان أن العلماء اختلفوا في أن فرعون كفر عنادا أو جهلا
٧٦	(تفسير سورة طه)	١٢١	بيان ما رزقته السحرة من كمال الايمان
٧٩	بيان ما هو أخفى من السر	١٢٢	تفسير قوله تعالى ولقد أوحينا الى موسى الآيات وبيان القراءات والوقوف
٨٥	بيان مراتب التوحيد	١٢٥	بيان أن التوبة من الكفر يجب تقديمها على الايمان
٨٥	بيان أن الموجودات على ثلاثة أقسام	١٢٨	بيان ما قاله هرون السامري وهو يصنع عجلا
٨٢	بيان أن النار على أربعة أقسام	١٣٠	بيان ما رآه السامري
٨٣	بيان ما قالته الاشاعرة في تكليم الله لموسى وما قالته المعتزلة	١٣٨	تأويل تلك الآيات
٨٤	بيان ما قيل في الطواف والصلاة بالنعل	١٣٩	تفسير قوله ولقد عهدنا الى آدم الآيات وبيان القراءات والوقوف فيها
٨٥	بيان حكم من فاتته صلوات وأراد قضاءها	١٤٧	بيان أن أهل البلاء هم أهل الغلبة
٨٧	(أسئلة)		

(تم فهرست الجزء السادس عشر من النيسابوري)











